ملاحق الحياة

تيارات — كل أحد | منوعات — كل أحد

آفاق — كل اثنين | الرياضية — كل اثنين

AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ١ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ١٣ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٩٠

AL HAYAT MONDAY 1, APRIL, 1996 ISSUE NO 12090

مبارك يشدد على ضرورة رفع الحصار عن الفلسطينيين ويشير إلى عدم توفر أدلة عن التسرب النووي من ديمونة

صالح يعلن استعداداً مشروطاً للقاء أفورقي

□ القاهرة – من أشرف الفقي وجيهان الحسيني:

■ ابدى الرئيس اليمني علي عبدالله صالح استعداده للقاء الرئيس الاريتري اسياس أفورقي شرط أن يوقع الاخير على اتفاق للمبادئ في شأن جزيرة حنيش الكبرى المتنازع عليها بين اليمن واريتريا.

وشدد الرئيس المصري، في مؤتمر صحافي مشترك والرئيس اليمني في ختام زيارة الاخير لمصر أمس، على ضرورة رفع الطوق الأمني المفروض على الفلسطينيين. وتوقع استئناف المفاوضات على المسار السوري في اعقاب الانتخابات الإسرائيلية. وأشار إلى عدم توفر أدلة على وجود تسرب اشعاعي من مفاعل ديمونة الإسرائيلي.

وكان الرئيسان مبارك وصالح عقدا جلسة محادثات ختامية، صباح أمس، قبيل توجه الاخير إلى مدينتي الاقصر واسوان في زيارة خاصة. واستكملا البحث في سبل حل النزاع اليمني – الاريتري وعدد من القضايا والمواضيع الاقليمية والدولية.

ولوحظ أن الجانبين المصري واليمني اتفقا في المحادثات على اعطاء المبادرة الفرنسية فترة زمنية كافية، وعلى استمرار الاتصالات المصرية لدى الاريتريين لتقريب وجهات نظر بين الجانبين تمهيدا لعقد قمة يمنية – اريترية وفقا لاقتراح الرئيس المصري.

وعلى صعيد العلاقات الثنائية اصدر الرئيس اليمني تعليماته بالافراج عن ١١ سفينة صيد مصرية احتجزتها اليمن خلال الفترة الماضية لدخولها الى المياه الاقليمية من دون الحصول على إذن مسبق. واتفق الرئيسان على التعجيل بعقد اجتماع اللجنة المصرية – اليمنية المشتركة برئاسة رئيسي الحكومة، ويتوقع ان تعقد في القاهرة في اعقاب عيد الاضحى. كما وقع الجانبان اتفاقا امنيا يقضي بتبادل تسليم المتهمين والمجرمين.

وقال الرئيس المصري في بداية المؤتمر الصحافي إنه بحث

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيسان مبارك وصالح خلال التوقيع على اتفاق امني بين وزيري الداخلية حسن الألفي وحسين عرب (أ ف ب)

عودة «التيار البومديني» الى الواجهة

الجزائر: زروال يدعو ٥٣ شخصية لمحاورته ويستثني «جبهة الانقاذ»

□ الجزائر – «الحياة»:

■ أثارت دعوة الرئيس الجزائري اليمين زروال الموجهة الى ١١ حزباً وسبع منظمات وطنية و٣٥ شخصية لاستئناف الحوار يوم السبت المقبل، ارتياحاً في الأوساط الشعبية، وشوهد اقبال على الاكشاك لشراء الصحف، وتجمعات في الأحياء الشعبية حول الجرائد. كما عبرت الاوساط السياسية والاعلامية عن مساندتها للدعوة، ولم تتوقف الاتصالات مع مدير التشريفات في رئاسة الجمهورية لتحديد موعد اللقاء مع الرئيس. واعتبرت هذه الدعوة للحوار اهم خطوة سياسية يتخذها زروال منذ فوزه الساحق في انتخابات الرئاسة التي اجريت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ومع ان البعض يرى في استجابة دعوة الرئيس زروال تخلياً من جانب الكثير من الأحزاب والمنظمات والشخصيات عن مطالبها التقليدية التي كانت تصر عليها في تصريحاتها وتعليقاتها على الدعوة، إلا أن مصادر سياسية تقول ان عدم وجود ممثلي «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة في قائمة من دعاهم زروال للحوار يبرز التغيير في الخريطة السياسية للدولة بعد انتخابات الرئاسة.

والجديد في قائمة المدعوين للحوار السبت المقبل هو ان اللقاءات ستكون «ثنائية» وقد تمتد اكثر من ثلاثة أسابيع، لتنشر بعدها حصيلة «تبادل وجهات النظر» وقد تحدد بعدها جولات اخرى «جماعية» بعد أن يتم تحديد جدول الأعمال.

وتختلف القائمة التي تضم ٥٣ مشاركاً عن القوائم السابقة في حوار رئاسة الجمهورية مع الشخصيات والجمعيات والمنظمات والاحزاب لجهة انها تمثل مسعى جديداً نحو اعادة الاعتبار لمجموعة الرئيس الراحل هواري بومدين، اذ وجهت الدعوة لمجموعة «مجلس الثورة» الذي أطاح الرئيس السابق احمد بن بلة، واستبعدت الدعوة الشخصيات المحسوبة على الاتجاه الاسلامي مثل الدكتور أحمد طالب الابراهيمي (وزير خارجية سابق)، وبن يوسف بن خدة (رئيس الحكومة الموقتة، ورئيس حزب الأمة)، وأحمد بن بلة (الرئيس الأول للجمهورية الجزائرية)، وأحمد سحنون رئيس رابطة الدعوة الاسلامية، وأحمد حماني رئيس المجلس الاسلامي الأعلى.

كما استبعدت الدعوة كل الجمعيات الوطنية التي شاركت في جولات الحوار في فترة ١٩٩٤/ ١٩٩٥.

وحملت رسالة الدعوة التي وقعها الرئيس اليمين زروال التذكير بالتعهدات التي التزمها اذ يقول فيها: «في سياق الالتزامات التي تعهدت بها تجاه الأمة، وكما أكدت في العديد من المرات، فإن الانتخابات الرئاسية التي أعادت سمو التعبير عن ارادة الشعب لم تكن أبداً غاية في حد ذاتها بقدر ما هي مرحلة أساسية على درب الاستعادة الضرورية للمسار الانتخابي واستكمال بناء مؤسساتنا الوطنية». وهذه اشارة واضحة الى ما روج حول «تخلي» الرئاسة عن الحوار بعد ان حصلت على شرعية الانتخابات.

وتحمل الرسالة الدعوة الى «لقاء بغرض تبادل وجهات نظرنا وبذل الجهود الجماعية سعياً لايجاد افضل السبل والوسائل لاستكمال التشييد الديموقراطي لمؤسساتنا». وتنتهي الى أن تحديد الموعد يتم «مع السيد مدير التشريفات برئاسة الجمهورية».

التتمة في الصفحة (٦)

الأسد اتصل بالملك فهد

زيارة بيريز لعُمان وقطر تلقى انتقادات فلسطينية

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:
□ مسقط – من أحمد أنور:
□ جدة – «الحياة»:

■ اتصل الرئيس السوري حافظ الأسد هاتفياً بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وبحث معه في العلاقات الثنائية والتطورات على الساحة العربية ومجريات عملية السلام، خصوصاً على المسارين السوري واللبناني، وذلك عشية وصول رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في زيارة رسمية الى عُمان اليوم، ومن بعدها الى قطر.

وأعلن الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية امس ان الرئيس السوري اتصل هاتفياً مساء اول من امس بالملك فهد وبحث معه في «التطورات على الساحة العربية والوضع الذي آلت اليه عملية السلام والعلاقات بين البلدين الشقيقين».

وذكرت وكالة الأنباء السعودية «ان الاتصال تناول العلاقات الثنائية والرغبة المشتركة بتعميقها وتطويرها بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين. كما جرى خلال الاتصال تبادل الآراء لجهة ما تشهده الساحة العربية من متغيرات، خصوصاً مجريات عملية السلام العادل والشامل والدائم في المنطقة بما في ذلك المسارين السوري واللبناني».

ويأتي هذا الاتصال بعد أيام من اتصال آخر اجراه الأسد بنظيره المصري الرئيس حسني مبارك. وفي اطار اتصالات ديبلوماسية كانت دمشق محوراً لها بعد قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ، إذ تسلم الأسد رسالتين من الرئيسين الروسي بوريس يلتسن والفرنسي جاك شيراك.

ويرى مراقبون ان ثمة علاقة بين اتصال الأسد والملك فهد بالزيارة التي يقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي لقطر وعمان، وأثر ذلك في مفاوضات السلام العربية – الاسرائيلية، خصوصاً المسار السوري، علماً بأن زيارة بيريز ستكون الأولى لقطر والثانية التي يقوم بها رئيس وزراء اسرائيل لعمان بعد زيارة سلفه اسحق رابين في نهاية العام ١٩٩٤.

وكان الرئيسان الأسد ومبارك والملك فهد عقدوا بعد زيارة رابين لمسقط قمة ثلاثية هدفت الى الحد من رفع المقاطعة وخطوات التطبيع العربية – الاسرائيلية قبل حصول سلام شامل على المسارات كافة مع الدولة العبرية.

وفي ما يتعلق بزيارة بيريز لكل من عمان وقطر، صرح المدير العام لوزارة المال الاسرائيلية ديفيد بروديت الذي سيرافق رئيس الوزراء الاسرائيلي في رحلته «هناك امكانات كبيرة في التعامل مع دول الخليج سواء في شؤون الطاقة او في الشؤون العامة، والبعد

التتمة في الصفحة (٦)

محكمة أمن الدولة تبدأ محاكمتهم قريباً

مصر تسلمت من ليبيا خاطفي الطائرة الثلاثة

□ القاهرة – من محمد صلاح ووليد صلاح:

■ تسلمت مصر امس المتهمين بخطف الطائرة المصرية من السلطات الليبية. وأعلن وزير الاعلام المصري السيد صفوت الشريف أن الزعيم الليبي معمر القذافي اصدر تعليمات بتسليم المصريين الثلاثة الى السلطات المصرية، مشيراً إلى أن مصر تسلمت ايضا كل اوراق التحقيق الذي اجرته السلطات الليبية مع الخاطفين.

وكان ثلاثة مصريين هم محمد محمود سليم وابنه خالد وابن شقيقه احمد، قاموا بخطف طائرة تابعة لشركة «مصر للطيران» قادمة من الاقصر في طريقها الى القاهرة، واجبروها على الهبوط في ليبيا ثم استسلموا للسلطات هناك يوم الاربعاء الماضي.

ونقل المتهمون الثلاثة عن طريق البر الى مدينة السلوم الحدودية ثم استقلوا طائرة وسط حراسة امنية شديدة نقلتهم الى القاهرة حيث خضعوا لتحقيقات جديدة من جانب اجهزة الامن المصرية. وقالت مصادر مصرية مطلعة ان الثلاثة سيحالون على نيابة امن الدولة العليا لاتهامهم بالقرصنة الجوية وخطف طائرة والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة وترويع المواطنين والاضرار بالاقتصاد القومي والشروع في القتل وحيازة مواد متفجرة من دون ترخيص. ورجحت المصادر ان تبدأ إحدى دوائر محكمة امن الدولة العليا في غضون ايام محاكمة المتهمين الثلاثة.

وأشادت المصادر بقرار الزعيم الليبي واعتبرته متوافقاً مع العلاقات المتميزة التي تربط بين البلدين بغض النظر عن مسألة وجود اتفاق لتبادل تسليم المجرمين بينهما.

وخضع عدد من اقارب المتهمين في مدينة الاقصر لتحقيقات ادلوا خلالها باقوالهم حول دوافع عملية الخطف. وقال مصدر امني في المدينة لـ «الحياة» ان أياً [illegible] الجناة او اصدقائهم لم يكن [illegible] العملية قبل وقوعها.

و[illegible] فريق امني يقوده المساعد الاول [illegible] الداخلية لشؤون المنافذ اللواء رضا عبدالعزيز التحقيق في ملابسات تمكن صعود الجناة الى الطائرة من دون كشف امرهم. ونفت مصادر امنية وجود تواطؤ بين أي من مسؤولي الامن في مطار الاقصر والجناة.

ومن جهته رجح رئيس قطاع الامن في شركة «مصر للطيران» اللواء احمد بيومي ان يكون الخاطفون لجأوا الى خداع قائد الطائرة بإيهامه ان في حوزتهم زجاجات مولوتوف ومسحوق بارود على خلاف الحقيقة. الا ان اللواء بيومي اضاف: «نحن في انتظار نتائج التحقيقات التي قد تكشف عن مفاجآت

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة اليوم

ملامح المرحلة الانتقالية في مصر

بدءاً من اليوم تنشر «الحياة» في صفحة «أفكار» سلسلة مقالات عن «ملامح المرحلة الانتقالية في مصر».
تحقيق ميداني اجراه حازم صاغية ورصد فيه:

- الأحزاب.
- الافتاء والأزهر.
- المؤسسات المدنية.
- الخصخصة.
- التطبيع.
- المسلمون والأقباط.

(ص ١٩)

كاس انكلترا: ليفربول الى النهائي

● في الدور نصف النهائي لكأس انكلترا، فاز ليفربول على استون فيلا يوم أمس بثلاثة أهداف نظيفة. وسيلتقي مانشستر يونايتد في مباراة قمة على كأس انكلترا.
سجل أهداف المباراة روبي فاولر في الدقيقتين الـ ١٦ والـ ٨٦ وجاسون ماكاتير في الوقت بدل الضائع.

فورمولا: فوز دايمون هيل

● أحرز دايمون هيل سائق وليامس – رينو سباق الجائزة الكبرى في ساو باولو (البرازيل) ليعزز موقعه في صدارة فورمولا واحد بعد فوزه في سباق ملبورن (استراليا). وحل في المرتبة الثانية جان أليزي سائق بنيتون – رينو. وجاء مايكل شوماخر بطل العالم وسائق فيراري في المركز الثالث.

قلق غربي من مصالحة بين الاحزاب الأصولية وتقاربها مع ايران

دوستم دعي الى واشنطن لمشاورات بشأن تعزيز الجبهة المعارضة لرباني

□ بيشاور – من أحمد موفق زيدان:

■ ابلغت مصادر ديبلوماسية غربية في باكستان «الحياة» امس ان قائد الميليشيات الاوزبكية الجنرال (الشيوعي السابق) عبدالرشيد دوستم سيغادر غداً او بعد غد الى واشنطن لاجراء محادثات مهمة مع المسؤولين الاميركيين تتعلق بآخر تطورات الصراع في افغانستان. وربطت المصادر نفسها بين زيارة دوستم هذه وتلك التي قام بها الى لندن قبل شهرين والتقى خلالها وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند.

ورأى مراقبون سياسيون ان هذا التحرك يأتي في اطار السعي الاميركي لتعزيز جبهة المعارضة للرئيس الافغاني برهان الدين رباني، خصوصاً وان هذه الجبهة اصبحت تقتصر حالياً على الميليشيات الاوزبكية وحركة «طالبان» التي تسيطر على نصف الأراضي الافغانية.

وكان الرئيس رباني اتهم واشنطن اخيراً بالتخلي عن واجباتها الاخلاقية في دعم الشعب الافغاني ودعاها بشكل غير مباشر لممارسة ضغوط على باكستان للاحجام عن دعم حركة طالبان التي تحاصر العاصمة كابول وتهدد باقتحامها.

ومعلوم ان وفداً افغانياً حكومياً رفيع المستوى زار واشنطن اخيراً. وضم الوفد: نائب قائد القوات الرئاسية الافغانية الدكتور عبدالرحمن ونائب وزير الخارجية عبدالرحيم غفور زي. واجرى المبعوثان

التتمة في الصفحة (٦)

روسيا تعلن سحب قواتها من الشيشان واستعدادها لمفاوضة دودايف عبر وسطاء

□ موسكو – «الحياة»:

■ أعلن الرئيس بوريس يلتسن امس ان القوات الروسية ستوقف هجومها في الشيشان اعتبارا من ليل الاحد – الاثنين وتبدأ انسحابا جزئيا من بعض المناطق. كذلك أبدى استعداده لاستئناف الحوار مع الانفصاليين من انصار الزعيم جوهر دودايف لكن عبر وسطاء. (تفاصيل اخرى ص٨)

وعرض يلتسن، في كلمته التي بثها التلفزيون الروسي امس استئناف المحادثات بين موسكو والثوار، لكنه اكد ان «الشرط الرئيسي لبدء مفاوضات على الوضع في الشيشان هو عودة الاوضاع الى طبيعتها في الجمهورية وتحقيق السلام والهدوء والاستقرار فيها (...) ومن أجل ذلك فإننا مستعدون للدخول في مفاوضات عن طريق وسطاء مع جانب دودايف».

وكشف يلتسن، الذي يسعى الى انهاء النزاع الدامي المستمر منذ ١٥ شهراً لتعزيز فرصه في الانتخابات الرئاسية المقررة في حزيران (يونيو) المقبل، ان بعض القوات الروسية ستنسحب من الشيشان ولكن قوات اخرى ستبقى وترد بحزم على اي هجمات «ارهابية» محتملة.

ولم يصدر رد فعل عن الانفصاليين الذين يقاتلون من أجل استقلال جمهوريتهم القوقازية الجبلية الواقعة في جنوب روسيا. وكانت القوات الروسية صعدت القتال منذ مطلع الاسبوع الماضي في شرق الشيشان وجنوبها الشرقي في محاولة للسيطرة على اكبر قدر ممكن من الارض وحمل الانفصاليين على ترك المناطق المنخفضة من الشيشان قبل ان يطرح يلتسن خطته للسلام.

ولاقى الهجوم الروسي الأخير في الشيشان انتقادات في الداخل والخارج. وحض الناطق

التتمة في الصفحة (٦)



«الثكنات المعلقة» تتوسط تاريخ المدينة التي ولدت من الرماد قبل ٥٠ عاماً

وارسو تبادل كراهيتها ستالين بمنافسة بروكسيل على قلوب الأوروبيين

□ وارسو – من ابراهيم خياط:

■ «فارشافا». ٤٠٠ سنة مضت على انتقال الملك زيغمونت واز الثالث بإدارته وحاشيته اليها، تاركاً العاصمة الملكية كراكوف. عدد سكان المدينة، التي لم تولد حتى اليوم بقرار رسمي يعترف بانتقال الحكومة اليها، يبلغ ١,٧ مليون شخص.

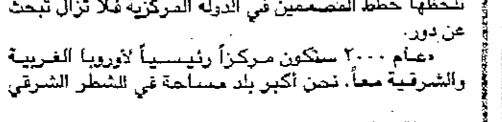
فارشافا مشهورة في العالم باسم وارسو. الكثيرون من السكان لا يذكرون كيف عادت العاصمة البولندية الى الحياة بعد الدمار الشامل الذي أحاق بها وأحالها رماداً خلال الحرب العالمية الثانية. فظل ترك بصماته الكبيرة في عمق ذاكرتها. قواته دمرت كل ألوان الحياة وأودعت أغلب السكان في السجن أو طريق النزوح. ستالين وأتباعه أعادوا صنع المدينة على شكل رؤيتهم للمدنية: تقاطع بين الرئيسي والفرعي. تقاطع عمودي: الجادات الكبيرة تتحكم بالشوارع الفرعية. أما المساحات الشاسعة من الأرض التي لم تلحظها خطط المصممين في الدولة المركزية فلا تزال تبحث عن دور.

«عام ٢٠٠٠ سنكون مركزاً رئيسياً لأوروبا الغربية والشرقية معاً. نحن أكبر بلد مساحة في الشطر الشرقي للقارة القديمة، وعدد السكان لدينا ٤٢ مليون نسمة». عام ٢٠٠٠ في نظر مارشين شفيونتشسكي، العمدة المحبوب للمدينة، سيكون «عام التحول الكبير وبداية العصر الجديد».

يقول لـ «الحياة»: «نحن في الوسط بين موسكو وبرلين، وسنكون سنة ٢٠٠٠ أول دولة في أوروبا الشرقية تحصل على عضوية الاتحاد الأوروبي». دعوة الملكة اليزابيث الثانية الاسبوع الماضي في البرلمان البولندي الى اعطاء بولندا عضوية الاتحاد الأوروبي والحلف الاطلسي داعبت حلماً يعتمل في قلوب البولنديين. انتهى عصر الشيوعية والتبعية لموسكو. الامبراطورية السوفياتية ورثت حكم القيصر الروسي الذي كان يريد تمدين الفلاحين، وبقيت تحلم باللحاق بغرب اوروبا. بولندا اليوم تشعر بأنها قادرة على تحقيق هذا الهدف بمفردها من دون المرور بامبراطوريات تنافسها على حلمها القديم.

مشكلة الهوية الجديدة – المستعادة أكبر مشاكل المدينة التي اعطت اسمها للحلف الذي واجه الغرب طوال

التتمة في الصفحة (٦)



بريد الليل اعتاد على زوار الفجر... من السجون إلى قمم السلطة

الزعيم التاريخي لـ «البعث» الموريتاني على رأس الخطوط الجوية

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ [illegible] الليل – [illegible] السياسي محمد يحظية ولد بريد الليل – بالأشغال [illegible] بعشرات السنين من الأحكام والاقامة الج[illegible] الشاقة وأوامر الاعتقال الاداري وجيزة – و[illegible] ية، والخارج من المعتقل قبل فترة لشخص [illegible] نظارتيه السوداوين، وقال بهدوء «مطلوب من [illegible] بابه أول من امس ليبلغه أنه قبل أن يسأل [illegible] جهات العليا: «أنا مستعد دائماً». [illegible] «هل يمكنني اخذ لثامي» (عمامة الرأس)؟ وقال [illegible]

«النيك فكر [illegible] لـ «الحياة» إن بريد الليل سأل: سيارتي [illegible] عن وجهة السفر وهل أقود واعتاد [illegible] الزائر: «طبعاً... افعل ما تريد».

مدى نحو السياسي المحترف بريد الليل على «الفشر» [illegible] على «زوار الخير» وزوار «مطلوب» هو تارة مطلوب لمنصب رفيع وتارة ظلام للسجون سنوات أو شهوراً أو أياماً في [illegible] ن والمعتقلات، وقال صديق للرجل الذي [illegible] نشاطه السياسي في الخمسينات وأحد [illegible] من أبرز القادة في حركة القوميين العرب (في موريتانيا)، وأسس في السبعينات حزب البعث الموريتاني انه لم يعد يهتم بالسجن أو بغيره فهو «مستسلم للاقدار».

وعلى رغم ان بريد الليل «اقتيد» هذه المرة إلى مكتب الوزير الأول شيخ العافية ولد محمد خونه ليبلغه قرار الرئيس معاوية ولد سيد أحمد الطايع تعيينه رئيساً لشركة الخطوط الجوية الموريتانية (الحكومية)، وهو المنصب الذي يسيل له لعاب اللاهثين وراء المال والامتيازات والنفوذ، فإن دعوة «طائر الفينيق» إلى مكاتب الرؤساء لا تعني بالضرورة «خيراً» له، إذ استقبله ولد الطايع في عام ١٩٨٨ وبعد أيام قليلة اعتقله وزملاءه، وحوكموا ودينوا بالعمالة للعراق وتهديد أمن الدولة. وصدرت في حقهم أحكام قاسية وطرد اكثر من اربعمئة ضابط وجندي من الجيش بتهمة التعاطف معهم.

وعفا الطايع عن المجموعة بعد فترة وعيّن بريد الليل أميناً عاماً للجنة العسكرية التي كانت تحكم موريتانيا، ونقله إلى منصب مماثل في البرلمان بعد حل اللجنة في ١٩٩٢ ليجرده منه بعد يوم واحد على اعتقاله في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي مع معظم القيادات التاريخية لـ «البعث» التي تنتمي إلى حزب ولد الطايع «الجمهوري الديموقراطي» وبعض العسكريين وزعامات حزب «الطليعة الوطنية» البعثي المعارض. وجاءت هذه الاعتقالات في إطار حملة ضد العراق الذي طرد سفيره متهماً بالتخطيط لمؤامرة بعثية ضد السلطة وإقامة «شبكات للتجسس على موريتانيا».

وبدا للرأي العام والصحافة من البداية أن التهم «ملفقة» هدفها طرد سفير العراق «لإرضاء الكويت» التي تدهورت علاقاتها مع موريتانيا نتيجة موقف السلطة الداعم للرئيس صدام حسين في حرب الخليج. وحظي البعثيون بتعاطف واسع من الرأي العام الموريتاني على أساس عدم جواز سجن موريتانيين لخدمة «لعبة» في السياسة الخارجية، خصوصاً أن الاعتقالات رافقها تطهير شبه شامل للإدارة من البعثيين.

ولمعالجة هذا الخطأ برأ القضاء جميع المتهمين في محاكمة صورية.

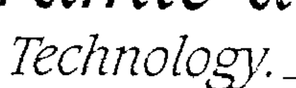
وعلى رغم أن تعيين بريد الليل قد يكون في حسابه الشخصي إحدى حلقات تاريخ حافل

التتمة في الصفحة (٦)


ISSN 0967-5590

01

9 770967 559040



اجتماع ثلاثي في المقر الخاص لرئيس مجلس النواب:

توافق بري وشمس الدين وقبلان على التمسك بوضع قانون انتخابي متوازن

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقد ليل اول من امس اجتماع في المقر الخاص لرئيس المجلس النيابي نبيه بري في عين التينة ضمه ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين ونائبه المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان.

وبحث في اللقاء، الذي تخلله عشاء، القضايا المطروحة على الساحة اللبنانية، اضافة الى زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك للبنان. وأجمع الحاضرون على «اهميتها وضرورة توظيفها في اتجاه الضغط على اسرائيل لتنفيذ القرارات الدولية وبالاخص القرار الرقم ٤٢٥».

وعن المواضيع التي نوقشت بين الرئيس بري والشيخ شمس الدين والمفتي قبلان، علمت «الحياة» من مصادر ثقة ان البحث تركز على قانون الانتخاب الجديد، وضرورة اعتماد المحافظة دائرة انتخابية موحدة في حال ان الاقتراح الذي تقدم به رئيس الجمهورية الياس الهراوي الرامي الى اجراء الانتخابات النيابية على مرحلتين لن يرى النور بسبب المواقف المعارضة له.

واكدت المصادر ذاتها بان المجتمعين اكدوا تمسكهم بوضع قانون انتخاب متوازن يحقق المساواة بين الجميع ولا يشعر فريق من اللبنانيين بانه يستهدف اضعافه لمصلحة آخرين.

وجرى ايضاً تقويم للوضع في الجنوب في ضوء الاعتداء الاسرائيلي الذي استهدف بلدة ياطر وأودى بحياة اثنين من العمال، واصابة ثالث بجروح خطرة.

واوضحت المصادر المقربة من المجتمعين بانهم توقفوا امام الدعوة التي وجهها المكتب التنفيذي للاتحاد العمالي العام للاعتصام امام مقر المجلس النيابي في ساحة النجمة بعد ظهر الخميس المقبل اثناء وجود الرئيس الفرنسي في البرلمان لالقاء خطاب «سيكون الاهم لما سيتضمنه من مواقف».

واكد المجتمعون استغرابهم للتصرف المتسرع الذي اقدم عليه الاتحاد العمالي العام معتبرين «ان الدعوة تنطوي على اسباب وخلفيات سياسية، اكثر مما يراد منها التذكير بالمطالب العمالية».

وكان الشيخ شمس الدين استنكر في تصريح له الاعتداء الاسرائيلي على بلدة ياطر وعزى بالضحايا الذين سقطوا وقال: «ان ما جرى هو دليل جديد على انتهاك اسرائيل لكل القيم والاعراف الدولية والمفاهيم الانسانية وهو نموذج من نماذج اطلاق يدها في مواصلة العدوان ضد اهلنا في الجنوب والبقاع الغربي».

وتطرق الشيخ شمس الدين الى زيارة الرئيس الفرنسي فوصفها بالايجابية، طالباً من الاتحاد العمالي العام «البحث عن وسائل اخرى للتعبير عن آرائه بغير هذه الصيغة».

واضاف: «ان زيارة الرئيس شيراك تعبّر عن تضامن عالي المستوى مع قضية لبنان في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي ودعم مسيرة السلم الاهلي ومشروع بناء الدولة».

ولفت الى «ان التعبير عن القضايا المطلبية حق مشروع لكن في حدود ضمان الاستقرار الامني والسياسي».

واكد مجدداً ما سبق ان اعلنه مراراً من «ان القرارات التي تتجاوز العمل النقابي الصرف والتي تدخل في مجال التعبير السياسي لا بد ان تتم من خلال التشاور مع المرجعيات التي تمثل المجتمع الاهلي ولا يجوز على الاطلاق اخذ قرارات ومواقف ذات صيغة عامة من دون الاتفاق في شانها ودرسها مع الجهات التي تتحمل مسؤوليات اساسية في المجتمع الاهلي اللبناني».

يذكر ايضاً ان المفتي قبلان دعا الاتحاد العمالي الى «الاستمرار في الحوار مع الحكومة وتأجيل الاعتصام امام المجلس النيابي في انتظار ما ستؤول اليه الاتصالات».

وصل الى بيروت في إطار جولة له في المنطقة

رئيس مجلس الشيوخ الكندي مع تعزيز التعاون البرلماني

■ بيروت - «الحياة» - وصل رئيس مجلس الشيوخ الكندي غيلداس مولغات الى بيروت مساء اول من امس ترافقه عضو المجلس برندا روبرتسون في زيارة رسمية إلى لبنان تستمر حتى مساء غد الثلثاء، وذلك ضمن جولة في المنطقة تشمل الأردن واليمن.

وقال مولغات في تصريح له في المطار: «انها زيارتي الأولى الى لبنان والى المنطقة وأنا سعيد جداً بها خصوصاً ان لكندا الكثير من العلاقات مع لبنان من خلال الجالية اللبنانية هناك». ومن اهم اسباب زيارتي لقاء أعضاء مجلس النواب لنرى كيف نستطيع تطوير سبل الاتصال والتواصل البرلمانيين بين بلدينا، خصوصاً كوننا نلتقي عبر نقاط مشتركة كالعراقة في الديموقراطية والبعد الثقافي الفرنكوفوني الى جانب المساهمة الفعالة التي يقوم بها أبناء الجالية اللبنانية في كندا والتي تساعد كثيراً في تدعيم علاقاتنا الثنائية».

وقال رداً على سؤال «أن كندا دائماً ومنذ البداية تساند لبنان في سعيه الى تطبيق القرار الدولي الرقم ٤٢٥، ونحن من القائلين بانه كلما كان إحلال السلام في المنطقة سريعاً كلما كان هذا أفضل للجميع. ومن هنا، تشاركنا في كل المناسبات الداعمة لخط السلام والنشاطات السياسية والديبلوماسية وخصوصاً لجهة وجود جنود كنديين ضمن قوات الطوارئ الدولية». واضاف: «لدينا الأسباب الوجيهة للتعاون الوثيق مع لبنان على المستويات الاقتصادية والسياسية كافة، وبالطبع في ما يتعلق بي كرئيس لمجلس الشيوخ في كندا فجهودي تنصب على تعزيز العلاقات بين مؤسساتنا البرلمانية».

وسيلتقي مولغات رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري.

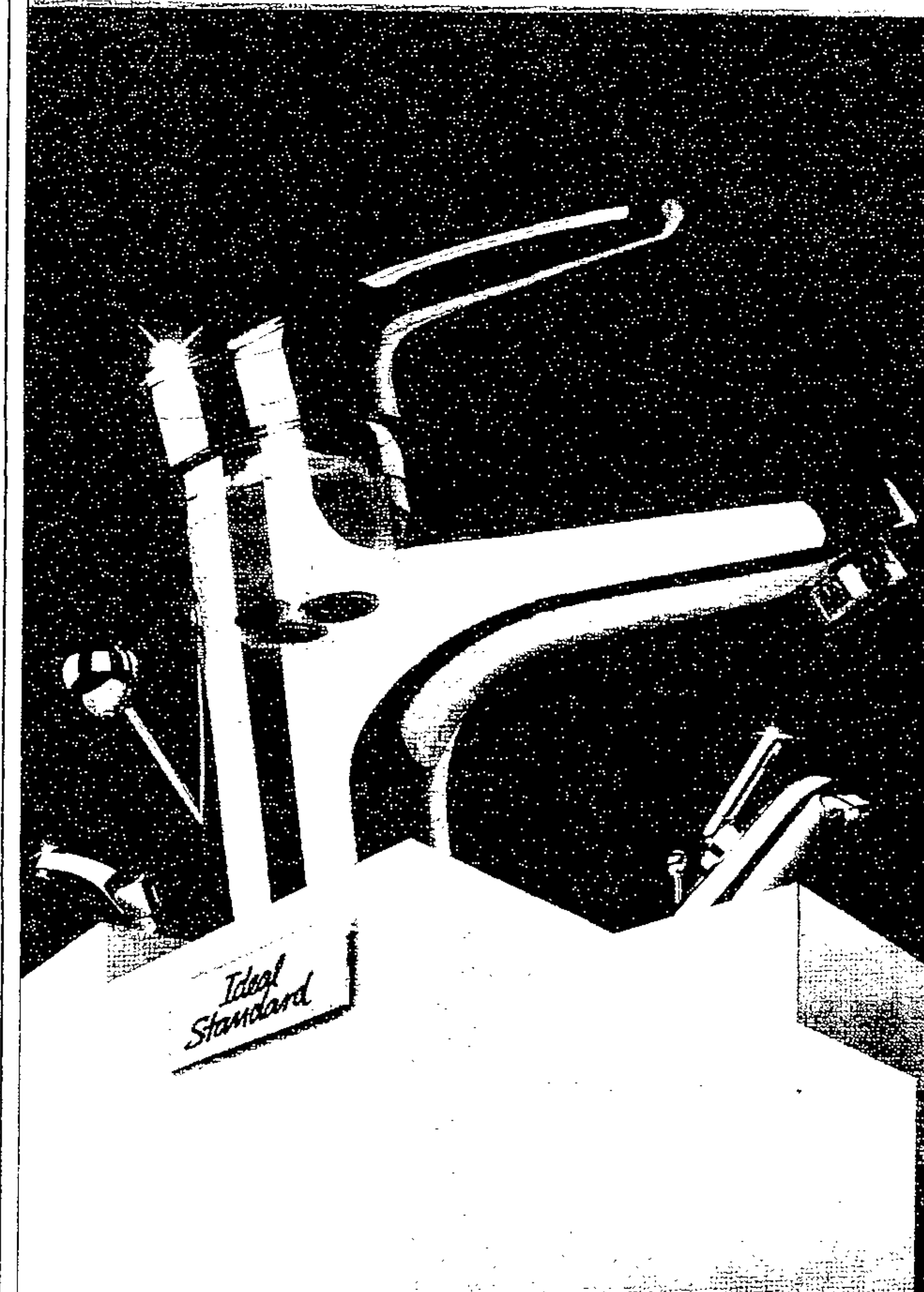
جنبلاط في دمشق لحل المشكلة الدرزية

□ بيروت - «الحياة»:

■ يقوم رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط اليوم بزيارة لدمشق للقاء كبار المسؤولين السوريين وفي مقدمهم نائب رئيس الجمهورية السيد عبد الحليم خدام.

وكشف قطب درزي النقاب لـ «الحياة» بانه يتوقع ان تستأنف الاتصالات بين اركان الطائفة الدرزية وبالاخص بين الوزير جنبلاط والوزير السابق النائب طلال ارسلان خلال لجنة المتابعة الدرزية لاستعجال التوصل الى تفاهم على مصير مشيخة العقل او المجلس المذهبي الدرزي ودائرة الاوقاف الدرزية.

وقال القطب الدرزي بأن دمشق تدعم الجهود الدرزية لايجاد حل لهذه المشكلة لاعتقادها بانه لم يعد من الجائز الابقاء عليها، وبالتالي لا بد من ايجاد حل سريع لها، لا سيما ان حلها يساهم في تنقية الاجواء بين جنبلاط وارسلان استعداداً لدخولهما في تحالف انتخابي في محافظة جبل لبنان.





القمة اللبنانية - السورية بعد زيارة شيراك لبيروت

الحريري لـ «الحياة»: قيادة الاتحاد تسرعت في الدعوة الى الاعتصام تحت ضغط اطراف

□ بيروت - من محمد شقير:

■ اعتبر رئيس الحكومة رفيق الحريري ان دعوة قيادة الاتحاد العمالي العام الى الاعتصام امام باحة المجلس النيابي في ساحة النجمة بمثابة خطوة سلبية من جانب الاتحاد، لا مبرر لها ولا تمت بصلة الى الاجواء الايجابية التي تسود الحوار القائم بيننا».

وقال الرئيس الحريري لـ «الحياة» «ما زلنا نؤمن بالحوار كأساس للتفاهم. لكن اقدام قيادة الاتحاد العمالي على هذه الخطوة السلبية يعني انها تصر على اقفال الباب امام التعاطي الايجابي من قبل الحكومة في كل ما يطرحه العمال الذين نحرص على ان نؤمن لهم كل ما في مقدورنا من اجل تحسين اوضاعهم المعيشية».

واضاف «ان العمال هم جزء اساسي من هذا البلد، ونحن على الدوام نتصرف بايجابية وانفتاح وندعو الاتحاد العمالي الى الحوار وكنا على وشك التفاهم على عدد من الامور وفي مقدمها المجلس الاقتصادي الاجتماعي اضافة الى الاجواء الطبيعية والايجابية التي تسود اجتماعات لجنة المؤشر في سبيل التوصل الى تفاهم على نسبة زيادة غلاء المعيشة من اجل تصحيح الاجور».

ولفت رئيس الحكومة الى «ان تسرع قيادة الاتحاد العمالي في الدعوة الى الاعتصام، الذي لا مبرر له، جاء تحت ضغط بعض الاطراف السياسية التي لم ترق لها المواقف الايجابية التي تبديها الحكومة حيال المطالب». وختم بقوله: «ان الكرة اصبحت الآن في مرمى قيادة الاتحاد العمالي العام وبدلاً من ان تسير قدماً على طريق الحوار والتفاهم، سارعت الى اتخاذ خطوة سلبية لا مبرر لها، ولا اعتقد انها تعبّر عن موقف العمال بقدر ما تنم عن قرار دائم لدى بعض الاطراف التي تحاول قطع الطريق على كل حوار بنّاء يكون لمصلحة الجميع، خصوصاً واننا كنا قطعنا شوطاً ايجابياً على طريق تلبية معظم المطالب وما زلنا نعمل للتفاهم على ما تبقى من المطالب وفي مقدمها المسألة المتعلقة بتحديد نسبة زيادة غلاء المعيشة في القطاع الخاص التي تستدعي تفاهم بين القطاعات العمالية والهيئات الاقتصادية برعاية الدولة».

موقف بري

الى ذلك، اكدت اوساط رئيس المجلس النيابي نبيه بري بانه فوجئ بدعوة الاتحاد العمالي الى الاعتصام اثناء وجود الرئيس الفرنسي جاك شيراك في ساحة النجمة، لالقاء خطاب سياسي شامل يعبّر من خلاله عن الموقف الفرنسي تجاه لبنان، وقد يكون الخطاب الاوحد له من حيث الشمولية طوال اقامته في لبنان.

وقالت اوساط رئيس المجلس لـ «الحياة» بانه لم يعرف الاسباب والدواعي التي املت على قيادة الاتحاد التصرف بسلبية وتوقيت تحديد موعد الاعتصام مع انتقال الرئيس الفرنسي الى ساحة النجمة.

وسجلت الاوساط ذاتها عتب رئيس المجلس الشديد على قيادة الاتحاد التي اقدمت على اتخاذ خطوات من دون ان تجري اي اتصال به، ولو انها اعلمته لكان طلب منها الدخول الى القاعة بدلاً من الوجود امام باحة المجلس.

ورأت في دعوة الاتحاد العمالي «خطوة موجهة ضد المجلس النيابي من دون اي مبرر سيما وان المجلس كان اول من دعا الى مواصلة الحوار بين الحكومة والعمال وابدى تأييده وتفهمه للمطالب العمالية».

ورداً على سؤال اكدت اوساط رئيس المجلس بان حفظ الامن في حرم المجلس النيابي وفي الباحة الرئيسية «هو من صلاحية شرطة المجلس، والقوى الامنية المتعاونة معها، التي تخضع مباشرة لامرة رئاسة المجلس».

واضافت «من هنا فان الرئيس بري سيطلب من القوى الامنية مجتمعة الحفاظ على الامن على امتداد المنطقة المحيطة بالمجلس ومنع اي كان من الاعتصام امام الباحة على ان تتولى القوى الامنية من جيش وقوى امن داخلي الحفاظ على الامن في الشوارع المؤدية الى حرم المجلس».

وفهم من كلام اوساط رئيس المجلس بان لا عودة عن قرار منع الاعتصام وان التعاون والتنسيق قائم بين كل القوى الامنية من اجل حفظ الامن للحؤول دون وصول المعتصمين الى هناك.

وفي هذا الصدد، قال مصدر وزاري رفيع لـ «الحياة»، ان الدعوة الى الاعتصام «هي شكل من اشكال التظاهر والتجمع، وكان سبق لمجلس الوزراء ان منع التظاهر وكلف الجيش تطبيق القرار المتخذ على هذا الصعيد». واستبعد المصدر الوزاري ما اشيع عن وجود نية لمنع التجول، وقال «ان مسألة فرض حظر التجول غير مطروحة وانه يعود الى قيادة الجيش اتخاذ التدابير والاجراءات الكفيلة بتطبيق قرار مجلس الوزراء».

وعن موقف دمشق من منع الاعتصام امام مبنى المجلس النيابي قال المصدر الوزاري «ان دمشق تؤيد وتدعم كل تدبير تتخذه الحكومة بواسطة قواها الامنية من اجل حفظ الامن وتثبيت الاستقرار، وموقفها في هذا الخصوص لم يتبدل. وكانت ايدت موقف الحكومة عندما منعت التظاهر في ٢٩ شباط (فبراير) الماضي بدعوة من الاتحاد العمالي».

موقف دمشق

وكشف النقاب عن اتصالات لبنانية - سورية اجريت بين كبار المسؤولين في البلدين في اليومين الاخيرين، للتشاور في آخر المستجدات، وقال «ان دمشق ابدت تفهمها لموقف الحكومة من منع التظاهر والاعتصام سيما وان البعض حاول ان يوحي وكأن الاعتصام يحظى بموافقة ضمنية سورية تحت ذريعة انها لا تعارض مثل هذا التحرك الذي يتلازم مع وجود الرئيس الفرنسي في المجلس النيابي، الذي لم يشمل دمشق في محطته الاولى من الجولة التي يقوم بها على عدد من دول المنطقة».

واكد المصدر الوزاري «ان كبار المسؤولين السوريين استغربوا مثل هذه الاشاعات التي تحاول ان تستقوي بموقف سوري لا اساس له من الصحة».

ودعا قيادة الاتحاد العمالي الى «مراجعة حساباتها ومواقفها بدلاً من التسرع في اتخاذ الخطوات التي لا تستند الى الواقعية في تعاطيها اليومي، بقدر ما تستمدها من تحليلات وتوقعات تجعلها ضحية معلومات خاطئة»، مشيراً الى ان قيادته لم تدع الى الاعتصام على وجه السرعة «الا بعدما وضعت في اجواء سياسية غير صحيحة والتبس عليها بعض التحركات واللقاءات النيابية التي دعت الى تغيير الحكومة واخذت تتصرف بموجبها وكأنها حقيقة وبالتالي استعجلت اتخاذ القرار بالاعتصام لشعورها بانها ستكون السبّاقة في اطلاق رصاصة الرحمة على الحكومة الحالية، وسيتبين لها في وقت لاحق ان هناك من سعى على الدوام الى توريطها».

وختم المصدر الوزاري «ان مجلس الوزراء يرفض البحث في المطالب تحت الضغط والتهويل في اللجوء الى السلبية، سيما وان اجواء الاجتماعات لا تستدعي اللجوء الى التصعيد».

الى ذلك علم من مصادر مطلعة ان القمة اللبنانية السورية ستنعقد بعد انتهاء زيارة الرئيس جاك شيراك.

من جهة ثانية، اكد المصدر الوزاري، صحة ما قيل «ان الولايات المتحدة، وبناء لطلب اسرائيل، اجرت اتصالات بسورية ومن خلالها بقيادة «حزب الله» من اجل ضبط الوضع في الجنوب لمنع حصول تطورات عسكرية دراماتيكية».

وقال المصدر الوزاري لـ «الحياة» انه يستبعد «تدهور الوضع في الجنوب، بعد قيام «حزب الله» في الرد على القصف الاسرائيلي للمدنيين في بلدة ياطر، بقصف المستعمرات الاسرائيلية في منطقة الجليل». واضاف «ان الاتصالات ادت الى تهدئة الموقف وان ما حصل يبقى في اطار ردّ الفعل ولن يتطور الى ما هو ابعد من ذلك».

السنيورة يعارض تحميل الخزينة اكثر مما تستطيع

مراد: اجماع على المحافظة دائرة انتخابية واحدة

□ بيروت - «الحياة»:

■ سجلت امس مواقف وزارية عدة من مختلف الشؤون السياسية والاقتصادية المطروحة وفي مقدمها تحرك الاتحاد العمالي العام المقرر ان يترافق مع زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى لبنان اضافة الى التأثير السلبي للزيادات على الوضع الاقتصادي.

واكد وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان «الحكومة مع الاستمرار في الايجابية والحوار لمعالجة الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية»، لكنه نبّه الى انه لا يمكن ان «نحمل الاقتصاد والمؤسسات والخزينة اكثر مما نستطيع».

وقال في تصريح له «هناك امكانات للاقتصاد اللبناني وهناك اوضاع يجب ان نحافظ عليها تتعلق بمستوى تنافسية الاقتصاد اللبناني وكلفة السلع والخدمات التي ينتجها البلد وبالتالي فإن الاكلاف التي قد تحملها للمؤسسات ستنعكس على اسعار السلع والخدمات في السوقين المحلي والخارجي، واذا لم تكن هذه العملية مدروسة بعناية فمعنى ذلك ان القرارات ستنعكس سلباً على مستوى الاسعار وسيشعر الجميع ولا سيما ذوي الدخل المحدود اننا سنكون في وضع أسوأ مما نحن عليه الآن».

وجدد السنيورة القول «ان كل يوم اضراب يكلف نحو ٤٠ مليون دولار».

ورأى وزير التعليم المهني والتقني عبدالرحيم مراد بان الانتخابات النيابية «ستجري في موعدها المحدد وهناك شبه اجماع لدى الجميع على اعتماد قانون المحافظة كدائرة انتخابية واحدة ترضي كل الاطراف».

وأشار الى ان القمة اللبنانية - السورية «ستناقش موضوع محافظة الجبل التي ما زالت مثار نقاش تمهيداً لطرح الامر قريباً على مجلس الوزراء قبل ١٥ نيسان (ابريل) الموعد المقرر لاقرار قانون الانتخابات ونأمل ان توحد الآراء في ما يتعلق بالقانون اذ من المهم توحيد المواقف لأن الظرف لا يحتمل خلافات عدة في ما يتعلق بهذا الموضوع ولا نجد مبرراً لتصعيد موقف الاتحاد العمالي العام ونأمل الوصول الى تسوية ترضي الاتحاد والعمال وتراعي الوضع الاقتصادي في البلد». ودعا مراد «الى توحيد الموقف اللبناني بعد قمة شرم الشيخ لأن كل الاحتمالات واردة والظروف التي نمر بها قاسية وللأسف فإن اسرائيل اخذت مباركة لاطلاق يدها في ما يتعلق بأي عدوان في لبنان والمنطقة وهذا يتطلب منا اليقظة والحذر ورص الصفوف وتوحيد الكلمة لمواجهة الاحتمالات كافة».

واعتبر وزير النقل عمر مسقاوي ان هناك «مشروعاً سياسياً في مواجهة الحكومة يتلبس اليوم الموقف العمالي تارة وموضوع الاعلام تارة اخرى»، ودعا الى «رفع المستوى السياسي في لبنان الى مستوى مفهوم الدولة»، مشيراً الى عدم اقتناعه «بوجود معارضة حقيقية في لبنان لعدم وجود قضايا اساسية مطروحة تتناقش على اساس وجهات نظر متعددة».

وعن قرار الاتحاد العمالي العام بالاعتصام امام مبنى المجلس النيابي اثناء زيارة شيراك قال: «ان السياسيين في لبنان اليوم يبحثون عن حقوقهم وليس عن حقوق الوطن والدولة تجاههم وهذا ما يتجلى في كثير من التجمعات التي بدأ يدعى اليها للبحث في مدى تجديد حضورهم في الاطار السياسي تحت ستار الدفاع عن المصالح العامة».

ورأى وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر «ان الحكومة تسعى الى تنشيط الحوار بين اصحاب العمل والعمال»، معتبراً ان ما اتخذه الاتحاد العمالي في شأن الاعتصام امام المجلس النيابي «هو خطوة مفاجئة وموقف متسرع يعود سلباً على الاقتصاد وسمعة لبنان في الخارج». ونفى الحديث عن ازمة محروقات، معتبراً «ان الأمور لم تصل بعد الى مرحلة التأزيم».

ورأى النائب ايلي سكاف ان اجراء الانتخابات النيابية في موعدها «ضرورة وطنية لتأكيد الديموقراطية في لبنان»، ودعا الى «إقرار قانون انتخابي في القريب العاجل يؤمن التمثيل الصحيح لكل اللبنانيين وينطبق على ما نص عليه اتفاق الطائف».

وحذر سكاف «من الطريقة الحالية التي تعتمدها وزارة الداخلية في تعيين مخاتير في المراكز الشاغرة».

واعتبرت النائبة بهية الحريري ان حكومة الرئيس رفيق الحريري «جاءت لتواجه وتتصدى للكثير من الملفات واعادة مؤسسات الوطن»، وان اصرار رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق «على تجاهل الجهود لتسوية الاوضاع لا يشكل في الواقع سوى تحريض وارباك العاطلين في هذه القطاعات».

واكدت انه: «كما كانت اعادة البناء على الصعيد الداخلي، كانت ورشة تصحيح التوجه السياسي والانتماء القومي، مهمة لا تقل خطورة عن اعادة بناء الداخل، فمن وحي ومفاهيم الطائف كان القرار التاريخي بتشديد العلاقة المميزة مع الشقيقة سورية بقيادة الرئيس حافظ الاسد، وتأكيد تلازم المسارين السوري واللبناني في مواجهة احتمالات المرحلة المقبلة وما يتم صياغته للمنطقة، فكان المجلس الاعلى اللبناني - السوري، رداً على صيغة الشرذمة التي تسعى اليها اسرائيل».

هدوء حذر في الجنوب

اربعة آلاف شيعوا ضحيتي القصف الإسرائيلي

□ بيروت - «الحياة»:

■ شيع نحو اربعة آلاف شخص في بلدة ياطر امس الشهيدين فؤاد كوراني وعلي حسن جعفر اللذين سقطا في القصف المدفعي الاسرائيلي على بلدتهما اول من امس، وذلك في موكب سيار انطلق من مستشفى جبل عامل في صور باتجاه مسقط راسيهما.

وجرت مراسم التشييع في ظل هدوء أمني حذر اعقب ليلة شهدت قصفاً مدفعياً اسرائيلياً عنيفاً على المناطق والقرى الواقعة خارج الشريط المحتل بدءاً من المنصور ومجدل زون وحتى مجاري وادي السلوقي واطراف مجدل سلم وقبريخا، وترافق مع طلعات مكثفة للطيران الإسرائيلي.

وردّت «المقاومة الاسلامية» على القصف الذي استهدف ياطر واودى بحياة كوراني وجعفر بقصف المستوطنات الاسرائيلية بصواريخ «كاتيوشا»، واعلنت في بيان انه «وفاء لأهلنا الصابرين في قرى الصمود والمواجهة، وتحصيناً لامنهم من عبث العدو الصهيوني وارهابه ورداً على الجريمة النكراء التي ارتكبتها ايدي الغزاة الملطخة بالدماء، أصلت وحدة الاسناد الناري في المقاومة الاسلامية، مساء (اول من امس) السبت، العدو الصهيوني حرّ نارها ومزّقت امنه المزعوم باطلاق ثلاث صليات من صواريخ الكاتيوشا على مستعمرات نهاريا وصفد وكريات شمونة في فلسطين المحتلة وذلك تأكيداً لاصرارها على حماية المدنيين اللبنانيين من غدر الصهاينة المحتلين وافهاماً للعدو بأن يد المقاومة ستبقى طويلة في كل زمان ومكان وقادرة على كيل الضربات له ولمستعمراته التي قامت على المجازر والارهاب كلما سولت له نفسه التمادي في اعتداءاته والتطاول على شموخ الصامدين في ارضنا المعطاءة».

واضاف البيان «ان ما قامت به المقاومة الاسلامية ليس هو الردّ الكامل على الجريمة النكراء، وتعتبر انه ما زال من حقها ان ترد في الوقت المناسب لانها امام عدو لا يرتدع عن جرائمه الوحشية بغير القوة».

واستناداً الى مصادر امنية فان المقاومة اطلقت ٢٧ صاروخاً من طراز كاتيوشا على المستوطنات الاسرائيلية أدت الى اصابة شخص واحد بجروح.

نصر الله

وكان الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله قال بعد القصف الاسرائيلي لبلدة ياطر «ان الذي حصل نعتبره خرقاً لتفاهم تموز (يوليو) وليس هناك اي تبرير له على الاطلاق». واضاف «هل سنسمع كلمة، وهل سيتصل احد ليعزّي اهل هؤلاء الشهداء والمظلومين. بالتأكيد لا نتوقع ذلك. والبعض قد يقول ان كلامنا هذا سيدفع بهذا الاتجاه وحينها لن نكون متأسفين على قول هذا الكلام. لكننا لا نتوقع ذلك لان الذين قتلوا في ياطر هم لبنانيون ببساطة. ولو كانوا اسرائيليين لقامت الدنيا وما قعدت. ولتحركت كل خطوط الهاتف في العالم وبدأت الاتصالات لممارسة الضغوط والتهويل والتهديد واستدعاء اللجان لتنعقد بشكل طارئ. لكن الذين قتلوا هم لبنانيون وهذا هو ذنبهم وهذا هو تقصيرهم. حتى على المستوى اللبناني نتمنى ان تقف السلطة في لبنان التي كانت تحتفل بالأمس بالعاطلين عن العمل في قصر بعبدا وامام هول هذا الحدث وهذه المجزرة وان تتعاطى بمسؤولية كاملة تجاه ما حصل. لا ان تقف على الحياد ولا ان تبحث عن تبريرات للقصف الاسرائيلي الذي حصل على بلدة ياطر».

وقال نصرالله: «ان صبرنا قد نفد. وانتهى الزمن الذي نقتل فيه وحدنا والذي تهدم فيه بيوتنا فقط. هذا زمن نُقتل فيه كما نُقتل وستهدم فيه بيوت اعدائنا كما تهدم بيوتنا».

قبلان

وفي سياق ردود الفعل، قال نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان «ان من حق المقاومة الرد بالطريقة التي تراها مناسبة على الاعتداءات الاسرائيلية». وتساءل «لماذا لم تهتز الدول الكبرى لتلك المجزرة البشعة ولم تتحرك لادانة العدوان الاسرائيلي، الذي يستهدف المدنيين في قراهم ومنازلهم؟ ام انهم يتحركون فقط وتتسارع الاتصالات وتتسابق الدول لمنع المقاومة من الرد؟».

رعد

وقال النائب محمد رعد «انها صورة الارهاب الصهيوني البشع تتكرر من جديد في بلدة ياطر الجنوبية، حيث مارس العدو الاسرائيلي عدوانه اللئيم الحاقد ضد اهلها المدنيين الابرياء من دون اي حجة وبلا أي ذريعة، مؤكداً ان الارهاب بالنسبة اليه هو خيار والتزام ونهج واسلوب حياة».

واكد النائب ايوب حميّد «ان الجريمة الاخيرة التي استهدفت مدنيين في ياطر هي احدى الصور الارهابية المنظمة ضد اهلنا» داعياً الهيئات الدولية الى «ادانة اسرائيل». وشدد على «دور المقاومة الفاعل وحق لبنان المشروع في تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ والمقاومة حتى التحرير الكامل».

ولاحظ النائب احمد عجمي «ان الجريمة تحصل في وقت يحاصر شعب فلسطين وتمنع عنه مقومات الحياة ويستمر الاحتلال في ممارسة ارهابه ضد اهلنا».

أجوبة عن التساؤلات حول استهداف زيارته بقرار الاعتصام العمالي في ساحة النجمة

مرجع حكومي: وجود شيراك في مجلس النواب لمصلحة السياسة السورية

□ بيروت - من وليد شقير:

■ سرت تساؤلات وتأويلات في بيروت، بسبب تراجع منحى الحوار بين الحكومة والاتحاد العمالي العام، لمصلحة عودة التصعيد الى الواجهة، عما اذا كانت القوى السياسية المعارضة للحكومة والمتضامنة مع الاتحاد وبينها قوى مسيحية معارضة وقوى اخرى حليفة لدمشق، تستهدف من وراء عودتها الى التحرك في الشارع، زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك التي تبدأ الخميس المقبل، اكثر مما تستهدف استغلال الزيارة من أجل الضغط على الحكومة لتحقيق المطالب العمالية.

ودار همس منذ مدة، ضمن الاوساط الرسمية الضيقة، وبعض الصالونات السياسية، عما اذا كان هناك توجه لدى بعض الافرقاء للتأثير في زيارة شيراك او لافشالها او لقيام معارضة في وجهها. فمع صحة الاستنتاج القائل ان الاتحاد العمالي العام وبعض القوى السياسية تستفيد من الزيارة من اجل توقيت التحرك النقابي والسياسي على الارض، فإن التمهيد للبدء بهذا التحرك سبق بكثير اعلانه وعودة المنحى التصعيدي، كان سبباً كافياً لدى بعض هذه الاوساط لطرح الاسئلة عما اذا كانت زيارة شيراك في حد ذاتها مستهدفة من افرقاء محليين بعضهم من المعارضة المسيحية المتشددة وبعضهم الآخر من المعارضة الوثيقة الصلة بدمشق، وهذا التمهيد تجلى بالاعلان منذ اسابيع في وسائل اعلام معارضة للحكومة والحكم، ان التحرك العمالي من اجل المطالب النقابية والسياسي من لجل تمديد مهلة الترخيص للتلفزيونات والاذاعات الخاصة، سيشتد مع زيارة الرئيس الفرنسي.

وجاء قرار الاتحاد العمالي العام الاعتصام امام مقر المجلس النيابي قبل ساعة من القاء شيراك خطابه فيه، ليعزز الاعتقاد الذي طرحته هذه الاوساط، وليزيد من التقديرات ان الامر يتعدى التكتيك السياسي باغتنام مناسبة لانتزاع مطالب.

هل استند هذا الاعتقاد الى معطيات أم انه مجرد تقدير أن هناك رسالة مسيحية، واخرى سورية الى فرنسا ورئيسها ونفوذها في لبنان، لاسباب محددة واهداف معينة؟

قطب سياسي واسع الاطلاع تتبع هذا الموضوع قال لـ «الحياة» ان المعطيات مختلفة الاهمية وبعضها دقيق والبعض الآخر يعوزه المزيد من التأكد بهدف التمييز بين الوقائع والتحليل. وعليه فان القطب نفسه يشير الى «ان هناك معلومات واضحة، كشف عنها منذ اسابيع تفيد بأن بعض القوى السياسية المسيحية المعارضة للحكم والحكومة وللسياسة الفرنسية، بعضهم بسبب صداقة شيراك مع رئيس الحكومة رفيق الحريري، وبعضهم الآخر بسبب الانفتاح الفرنسي - السوري الجديد الذي عبر عنه رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية فيليب سيغان حين زار لبنان وسورية ومن ثم وزير الخارجية هيرفي دي شاريت، فدعوا المسيحيين الى المشاركة في الانتخابات النيابية ووقف سياسة المقاطعة ورجحا الحوار مع سورية على الخلاف معها».

ويتابع القطب: «ظهر واضحاً الموقف المسيحي من زيارة شيراك للبنان، عبر موقف عميد حزب الكتلة الوطنية ريمون اده الذي اعلنه بعد مقابلته الرئيس شيراك بناء على طلب الاول قبل اسابيع، اذ تمنى اده الا يزور الرئيس الفرنسي لبنان قبل انسحاب كل القوات الاجنبية منه، واكد له موقفه الرافض للمشاركة في الانتخابات النيابية ما دامت هذه القوات موجودة في لبنان».

ويضيف القطب السياسي: «تزامن موقف اده، مع موقف معارضين مسيحيين آخرين أخذ بعضهم يعرب عن عدم ارتياحه الى زيارة شيراك، باعتبارها تغطية للوجود السوري في لبنان ولنفوذ دمشق الداخلي على الصعيد السياسي. واكثر هذا البعض من زيارة البطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير اما لابداء الملاحظات على الزيارة واما لابداء الاحتجاج عليها، وأخذ البعض الآخر يحرضه ضدها، حتى ذهب بعض المعارضين المسيحيين الى حد إبلاغ الفاتيكان عدم ارتياحه الى زيارة شيراك، سواء مباشرة عبر موفدين الى روما، او عبر التلميح الى ذلك في لبنان للسفير البابوي بابلو بوانتي».

وأدى ذلك ببعض المعارضين، بحسب القطب السياسي، «الى ان يتمنوا لو لم يتم تحديد موعد الزيارة، في وقت كانت الاتصالات جارية على قدم وساق من أجل وضع اللمسات الاخيرة على برنامجها فتناهى موقف هؤلاء الى الجانب الفرنسي، الذي كان يدرك سلبية هذا البعض، وخصوصاً التيار العوني. وهذا الادراك الذي دفع بشيراك الى لقاء العميد اده، ومن ثم الى توسيع الدائرة والدخول في حوار غير مباشر مع الموقف المسيحي المعارض، ولكن غير المتطرف في خصومته مع سورية او بعده عنها. فالتقى الرئيس السابق شارل حلو ايضاً الاسبوع الماضي، ثم أجريت اتصالات ادت الى تعديل بعض جوانب برنامج الزيارة بحيث اضيف الى زيارة بكركي لحضور القداس لمناسبة يوم الجمعة العظيمة (الذي كان حجة بعض المسيحيين لتأجيل موعد الزيارة بسبب مصادفته مع هذه المناسبة الدينية)، فقرة تقضي بانعقاد خلوة بين شيراك وصفير، من باب التعبير عن رغبة الرئيس الفرنسي في الاستماع الى الموقف المسيحي والايحاء بعدم الابتعاد عنه من جانب الأم الحنون».

وينتهي القطب الى القول ان «بعض الاعتراضات المسيحية ما زال قائماً لكنه تضاءل. وفي هذا الوقت فان القوى السياسية التي لم تكن متحمسة لزيارة شيراك، شريكة للاتحاد العمالي العام في تحركه، وربما ذهب عدم حماستها هذا الى حد الانجرار وراء فكرة البعض استغلال زيارة شيراك من اجل الضغط لتحقيق مطالب المعارضة في شأن الاعلام، اضافة الى المطالب العمالية، وربما ان الموقف المسيحي من زيارة شيراك خلق مناخاً لدى بعض قادة الاتحاد العمالي العام في هذا الصدد، لكن هذا البعض لم يدرك ان آثار الاعتراضات المسيحية على الزيارة تمت معالجتها بالاتصالات الفرنسية - المسيحية...».

وفي هذا السياق ترى مصادر رسمية لبنانية «ان الموقف المسيحي، خصوصاً موقف بكركي، لن يتفق مع التوقيت الذي قرره الاتحاد العمالي العام للزيارة والاعتصام في وجه الرئيس الفرنسي، اذ مهما اختلف مع التوجهات الفرنسية حيال الحكم والحكومة، فانه لن يذهب الى حد دعم التحرك العمالي او غضّ النظر عنه، لانه لن يذهب الى حدّ تنظيم موقف معاد لفرنسا الى هذا الحد».

اما في ما يتعلق بموقف القوى الحليفة لدمشق ومدى ارتباط دعمها ومشاركتها في التصعيد العمالي برسالة سورية ما حيال زيارة شيراك، فقد اوضحت مصادر رسمية رفيعة المستوى لـ «الحياة» امس «ان انطباعات كانت سرت في بعض الوسط السياسي اللبناني، عن ان دمشق غير مرتاحة الى قرار شيراك استثناء سورية من زيارته، ومن حرصه على زيارة بيروت من دون دمشق وان هذا ربما كان بسبب دغدغة مشاعر فرنسية سابقة بخصوصية العلاقة مع لبنان ومسيحييه، على رغم التفاهم السوري - الفرنسي الذي اخذ يتطور اخيراً». واضافت هذه المصادر «ربما رأى بعض حلفاء دمشق ان قيام التحرك العمالي، وايصال الامور الى حال من التصعيد، في وجه زيارة شيراك قابل للتوظيف، خصوصاً ان بعض هؤلاء الحلفاء لسورية، همه الرئيسي ايضاً الاستفادة من اي مناسبة من اجل تصعيد الموقف ضد الحكومة ورئيسها، سعياً الى لي ذراعها في موضوع الاعلام المرئي والمسموع وصولاً الى تأجيل المهلة المعطاة للتلفزيونات والاذاعات من اجل التقدم بطلبات الترخيص».

وقالت المصادر الرسمية الرفيعة المستوى لـ «الحياة»: «ان هذه الانطباعات، سواء صحت ام لم تصح، لا تصلح لحسابات سياسية محلية بالاستفادة من التحرك العمالي من اجل التأثير في الزيارة، او من اجل الاستفادة من الزيارة للضغط على الحكومة لتحقيق المطالب، خصوصاً في موضوع الاعلام لان الاتصالات الفرنسية - السورية أزالت ايحاءات من نوع حصول نقزة سورية من الزيارة سواء وجدت او لم توجد، وانه اذا كان من حسابات لدى بعض حلفاء دمشق المعارضين في دعم تحرك الاتحاد العمالي وتشجيعه، فهي غير دقيقة».

ويعزز مرجع حكومي كبير هذه النتيجة بالقول ان المعلومات التي وردت على الحكومة تفيد بأن وزير الدولة لشؤون الصحة الفرنسي هيرفيه غيمار زار دمشق والتقى الرئيس حافظ الاسد وسلمه رسالة ودودة وحارة من شيراك، اكدت ان فرنسا ماضية في تعميق العلاقة بزخم وقوة مع سورية وان زيارة الرئيس الفرنسي للبنان ليست ضد دمشق وان لا تعارض بين التطور في العلاقة مع سورية والعلاقة الخاصة مع لبنان، وان اتفاقاً تم على ان يزور شيراك سورية قريباً في جولة له على المنطقة».

وعدد المرجع الحكومي الكبير مجموعة من الاسباب التي تدحض في رأيه اي قراءة محلية لبنانية، «بان دمشق، عن طريق بعض حلفائها ارادت ارسال اشارات الى شيراك عبر دعم هؤلاء الحلفاء قرار الاعتصام امام مجلس النواب اثناء الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الفرنسي لمقر المجلس». ويشير المرجع الى ان «اركان الاتحاد العمالي العام وبعض السياسيين يتعاطون بخفة مع مغازي الزيارة ومع قرار الاعتصام امام المجلس لان هذا على العكس ضد سورية وليس معها للاسباب الآتية:

- ان زيارة شيراك للمجلس النيابي هي تكريس للاعتراف به كمجلس شرعي قام بانجازات. وعلى بعض المعارضين الا ينسوا هنا ان هذا المجلس هو الذي صادق على كل الاتفاقات مع سورية. فزيارة شيراك لرئيس الجمهورية طبيعية خصوصاً انه كان ذهب وهنأه بانتخابه ولرئيس الحكومة كذلك لانه زاره مراراً، وهو صديق له. اما بالنسبة للرئيس بري فهي الزيارة الحدث خلال وجود الضيف الفرنسي، فالرئيس بري لم يزر فرنسا لتهنئته، ما يعني ان لخطوة شيراك مغزى سياسياً كبيراً، ناهيك بأنها لمصلحة السياسة السورية.

- لا يمكن سورية ان تعادي الرئيس الفرنسي وهو في اول عهده وسيبقى ست سنوات اخرى في سدة الرئاسة في وقت تحسنت العلاقات بينها وبين باريس في شكل لم يسبق له مثيل وتمت جدولة الديون السورية لدى فرنسا بطريقة مرضية جداً لدمشق.

- ان العلاقة تمر في ظرف سياسي واقليمي دقيق لمصلحة تحسنها اكثر، وذلك من خلال المواقف التي اتخذها الفريقان في حال التأزم الاخيرة في المنطقة. ففرنسا حرصت اثناء قمة شرم الشيخ وبعدها على موقف ينسجم مع الموقف السوري برفض التركيز على الارهاب، على حساب السلام في معالجة ما نجم عن تفجيرات «حماس» الاخيرة في اسرائيل. وهو موقف قابله الرئيس الاسد بالتأكيد على حرص سورية على دور اكبر لاوروبا وخصوصاً فرنسا في السلام في المنطقة».

وينتهي المرجع الى القول «قد يكون البعض في المعارضة المسيحية، او سواء تلك الحليفة لدمشق او بعض قادة الاتحاد العمالي العام، قد بنى حسابات معينة في خطوة الاعتصام امام المجلس النيابي، كل لاوهام لديه وعلى رغم تناقض المواقع، لكن هذه الحسابات خفيفة وغير مجدية وقد تأتي نتائجها معاكسة تماماً لما يشتهيه اصحابها».

السعودية: ٣ مساجد جديدة في المنطقة الشرقية على نفقة الملك فهد

□ جدة - «الحياة»:

■ اوضح وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي ان معظم مناطق المملكة تشهد مساجد وجوامع القيمت على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ويجري العمل الآن لانشاء ثلاثة جوامع في مدن الدمام والخبر والهفوف في المنطقة الشرقية في السعودية تقدر نفقاتها بنحو ٦٦,٠٠٥,٤٨٢ ريالاً.

واشار الوزير في تصريح وزعته امس وكالة الانباء السعودية الى ان ما انجز في جوامع خادم الحرمين الشريفين في المنطقة الشرقية بلغت نسبته ٦٣ في المئة. واضاف ان جامع خادم الحرمين الشريفين وملحقاته في الدمام تبلغ نفقاته ٣٣,٤١٨,٨٨٢ ريالاً ويشيد على مساحة تبلغ ١٢ الف متر مربع، في حين تبلغ نفقات جامع خادم الحرمين الشريفين في مدينة الخبر ٢١,٥٨٦,٦٠٠ ريال ويشيد على مساحة تقارب ٢٤ الف متر مربع.

الأمير سلطان يستقبل سفير ايران

□ الرياض، جدة - «الحياة»:

■ استقبل الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في مكتبه في المعذر في الرياض امس سفير إيران لدى السعودية محمد علي هادي.

نحو تفعيل التعاون بين مسقط والمفوضية الأوروبية

■ مسقط - قنا - اجتمع السيد فهد بن محمود ال سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء في سلطنة عمان امس مع مانويل مارين نائب رئيس المفوضية الاوروبية لشؤون الشرق الأوسط الذي يزور مسقط وافادت وكالة الانباء العمانية ان الاجتماع تناول العلاقات بين السلطنة والمفوضية وتعزيز التعاون بينهما. وكان المسؤول الأوروبي بدأ امس محادثات مع عدد من الوزراء العمانيين بعد وصوله الى مسقط في زيارة تستمر ثلاثة ايام.

ولي عهد البحرين ينوه بنتائج زيارته للسعودية

□ المنامة - «الحياة»:

■ أشاد ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة بالنتائج الطيبة التي حققتها زيارته للسعودية أول من امس، ونوه بالمواقف المشرفة للمملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تجاه القضايا العربية والإسلامية.

ونوه الشيخ حمد بلقائه ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز، معبراً عن تقدير بلاده مواقف السعودية في دعم البحرين ومساندتها في التصدي لمحاولات زعزعة الأمن والاستقرار.

واشار ولي العهد البحريني إلى تصريحات النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبدالعزيز التي اكد فيها مواقف المملكة المبدئية تجاه البحرين، والداعمة لما تتخذه من اجراءات لمواجهة اعمال العنف والتخريب ولحفظ الأمن والاستقرار في البلاد.

وتسود البحرين منذ يومين أجواء هادئة تخللها حادث حريق مفتعل في محل للخياطة اصيب فيه عامل هندي بحروق في يده.

وتواصل محكمة أمن الدولة النظر في القضايا المحالة عليها، إذ اصدرت بعض الاحكام في جرائم مختلفة.

وكانت المحكمة أصدرت في ٢٨ آذار (مارس) الماضي أحكاماً بسجن ثلاثة متهمين هم عادل احمد التل وعباس أحمد علي مفتاح وعباس عبدالحسين عبدالله لفترات تتراوح بين ٥ و٧ سنوات، وتغريم احدهم ٣٢ الف دينار قيمة الأضرار التي تسبب فيها لدى إقدامه في نيسان (ابريل) وأيار (مايو) ١٩٩٥ على إضرام النار عمداً في اثنتين من المحطات الكهربائية الفرعية في منطقة نويلي.

ارتياح في طهران للتقرير الدولي عن تعاملها مع حقوق الانسان

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ أبدت طهران ارتياحاً الى التقرير الذي اعده المقرر الخاص للجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة موريس كوبيثورن عن سجل ايران في هذا المجال، واعتبر مساعد وزير الخارجية الايراني ان التقرير اكثر توازناً من التقارير التي اعدتها المنظمة الدولية سابقاً.

وأعرب المسؤول الايراني محمد جواد ظريف عن أمله بأن «يتحرى السيد كوبيثورن ومن معه الدقة في المستقبل كي لا يتأثروا بالأجواء المعادية (لايران) وليعكسوا واقع حقوق الانسان بدقة وينقلوا ما يعرفونه واطلعوا عليه اثناء زيارتهم لايران من دون تحيز». وكان كوبيثورن المقرر الجديد للجنة زار ايران في الاسبوع الثاني من شباط (فبراير) الماضي لتقصي أوضاع حقوق الانسان واعداد تقرير يعرضه للجنة في المقر الاوروبي للأمم المتحدة في جنيف. وخلف كوبيثورن في رئاسة اللجنة رينالدو غاليندو بول الذي تمسكت ايران على مدى خمس سنوات برفض استقباله بعدما زارها مرتين وقدم تقارير اعتبرتها غير موضوعية.

وقال محمد جواد ظريف ان بلاده «كانت تدافع باستمرار عن حقوق الانسان وتسعى الى تحسينها». وزاد ان هدف بلاده من التعاون مع مقرري لجان حقوق الانسان الدولية هو «اظهار حسن النية والرغبة في اعلان حقائق المجتمع الاسلامي الايراني».

لكنه انتقد الأجواء السياسية والاعلامية المشحونة ضد ايران واعتبر ان «هؤلاء المقررين الدوليين تأثرون بالاعلام العالمي السيئ المعادي لايران وللعالم الاسلامي، الذي يخدم أغراضاً سياسية».

وعن التقرير الأخير قال ان تأثيرات الضغوط الدولية واضحة فيه «إذ هناك انكماش مبالغ فيه لجهة عدم ابراز القضايا الايجابية المتعلقة بأوضاع حقوق الانسان في ايران».

وكان كوبيثورن اطلع خلال زيارته الأخيرة لايران التي استمرت ٦ أيام، على أوضاع الأقليات الدينية والسجون، والتقى عدداً كبيراً من رجال الدولة والمعارضة، بينهم اعضاء حركة الحرية الليبرالية المعارضة.

وحرص جواد ظريف على ابراز «الفروق الثقافية القائمة على عقائد ومبادئ فكرية تختلف مع غيرها في النظرة الى القيم والانسان». لكنه اعتبر ان المنظمات الدولية تخضع لتأثيرات سياسية ونفوذ القوى العالمية الكبرى «خصوصاً اميركا واسرائيل»، التي حمل عليها بعنف قائلاً ان «الصهاينة هم اكبر المنتهكين لحقوق الانسان».

أكد ان لا تناقض بين اجتماع دمشق والمؤتمرات السابقة للمعارضة

الحكيم لـ «الحياة»: نؤيد فيديرالية ادارية في العراق

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ أعرب رئيس «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» في العراق السيد محمد باقر الحكيم عن امله بان تتحول المواقف التي ستصدر عن «الاجتماع التداولي» للمعارضة العراقية في دمشق، لافتاً الى ان الاجتماع المقرر غداً «لا يتناقض» مع المؤتمرات السابقة للمعارضة بل هو مكمل لها.

واعتبر الحكيم في حديث الى «الحياة» في دمشق ان ليس هناك «مشروع اردني واضح» للتغيير في العراق بل هناك «أفكار»، وهذا مقبول «لأن اهتمام الدول المجاورة هو الصحيح وعدم اهتمامها امر مدان»، معلناً رفضه وكل قوى المعارضة بما فيها التيار الكردي تقسيم العراق. واكد انه يؤيد فكرة «الفيديرالية الادارية» ويرفض «الفيديرالية التي تعني التجزئة الى طوائف ومذاهب وقوميات». وهنا نص الحديث، الذي اجري في قصر «الروضة» الرئاسي في دمشق:

● ما هي المستجدات التي دفعت الى عقد اجتماع للمعارضة في هذا الوقت؟

- لقاء المعارضة ليس امر جديداً، ونحن كمعارضة نلتقي من وقت الى آخر في دمشق او طهران او في اماكن أخرى. وفي الفترة الحالية ارتؤي ان الظروف التي يمر بها العراق مواتية لعمل جدي، خصوصاً بعدما ظهرت مؤشرات كثيرة تدل الى ضعف النظام وتطلع الشعب والجيش الى التغيير. لذلك فإن الاجتماع التداولي يأتي في اطار برنامج عملي للتغيير.

● لكن لوحظ ان الاتفاق على عقده اتى بعد محادثات سورية - ايرانية مكثفة.

- اللقاءات بين دمشق وطهران ليست جديدة، وباعتبار ان العراق مجاور لهاتين الدولتين وأن أوضاعه صارت ذات ابعاد اقليمية ودولية، من الطبيعي ان يكون هناك اهتمام من البلدين بالشعب العراقي وبظروفه وبكل المستجدات التي تعيشها المنطقة والعراق.

● يبدو ان هناك توافقاً اقليمياً على ترتيب عقد الاجتماع، خصوصاً انه يأتي بعد محادثات نائب الرئيس الايراني الدكتور حسن حبيبي ومسؤول ملف العراق محمد اغا المحمدي مع كبار المسؤولين السوريين.

- حديثنا عن هذا الاجتماع اتى بالضبط قبل سنتين، وجرى آخر حديث عنه خلال زيارتي السابقة في الصيف الماضي، ولكن حصل بعض الملابسات التي أثرت في ترتيب اللقاء.

صحيح ان الدكتور حبيبي تطرق الى هذا الموضوع في محادثات مع الأخوة السوريين، ولكن كان ذلك ضمن عدد من المواضيع الأخرى. أؤكد انني طرحت اساس الفكرة قبل سنتين واتفق على عقد الاجتماع وكان الأخ (زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال) طالباني والقوى السياسية والاسلامية موافقون على ذلك.

● قيل ان تحرككم والدعم السوري - الايراني جاءا بعد دخول الأردن على الملف العراقي وطرحه مشروعاً للتغيير؟

- لا أعتقد ان هذا الامر صحيح لأن الوضع في العراق يتطلب التغيير الحقيقي. لا يمكن ان يكون موضوع بهذه الاهمية في مواجهة مشاريع هنا وهناك، ولا أعتقد اصلاً بوجود مشروع اردني.

● إذاً ماذا تسمون التحرك الأردني؟

> «مأساة الشعب العراقي لا بد ان تثير اهتمام الدول المجاورة للوصول الى عمل مشترك في شأن التغيير»

- قلت ان قضية العراق صارت مهمة تمس الأمن الاقليمي والأوضاع الدولية اضافة الى ان المعاناة التي يعيشها ابناء الشعب العراقي لا يمكن ان يسكت عنها احد، خصوصاً جيران العراق الذين تنعكس عليهم الأوضاع الداخلية فيه. مثلاً، هناك هجرة واسعة من العراق الى ايران والأردن وسورية، ويمكن ان تتفجر الأوضاع داخل العراق، وان تنعكس على دول المنطقة. ان اهتمام هذه الدول بديهي وعدم الاهتمام هو امر مدان لأن الشعب العراقي شعب عربي مسلم معاناته صارت واضحة مع بقاء الديكتاتور والسياسات القمعية.

● ما موقفكم من الدعوات الى تقسيم العراق او عودة العرش الهاشمي في هذا البلد؟

- سمعت بالأمر الأول، لكنني لم اسمع بوجود الثاني. تابعت خطابات الملك حسين ولم المح اي دعوة الى عودة العرش الهاشمي، اما الدعوة الى التقسيم فهي أفكار مطروحة في الساحة العراقية، حيث طرح الاخوة الأكراد في كردستان فكرة التقسيم وهذه افكار موجودة في العالم تتحدث عن وضع اداري. اما إذا كان ذلك ينسجم مع الوضع العراقي ام لا فهذه مسألة اخرى.

نعتقد انه إذا كان المقصود بالفيديرالية التجزئة الى مذاهب وطوائف وقوميات، فهي خطر ولا تنسجم مع مصالح الشعب العراقي. اما إذا كان المراد الفيديرالية الادارية بمعنى ان نحتفظ بوحدة العراق أرضاً وحكومة وشعباً وأن تكون هناك ادارة في الداخل بطريقة اللامركزية او الولايات المتبعة في الدولة الاسلامية فهذه قضية تخدم الشعب العراقي وهو الذي يقررها، وقضية مهمة كهذه لا يمكن ان يفرضها تنظيم معارض او رجل في المعارضة. عندما يملك العراقيون الحرية في اتخاذ القرار يقررون حيال قضية مهمة كهذه. وربما يكون في هذا الأسلوب حل لبعض المشكلات في الداخل.

● يبدو ان الموقف من الفيديرالية محور خلاف أساسي بين قوى المعارضة.

- هناك خلاف في وجهات النظر على كثير من الأمور، لكن هذا الخلاف لا يؤدي الى الصدام. فهناك مسائل مختلف عليها مثل قضية ايفاء الديون والحصار. إذا كان المقصود بالفيديرالية التجزئة فهي مرفوضة من كل قوى المعارضة وليس هناك اي طرف يقبل التقسيم او التجزئة. حتى ان الأخوة الأكراد قالوا انهم يؤكدون على وحدة العراق ولا يقبلون بتقسيمه.

● ما الذي يجعل الاجتماع التداولي مختلفاً عن الاجتماعات السابقة للمعارضة في بيروت وفيينا وصلاح الدين؟

- الاجتماعات السابقة كانت مؤتمرات تضم الجميع وتختلف ببرامجها وبعدد الحاضرين، إذ طرحت سياسات ورؤى والخطاب السياسي العام. اما الاجتماع التداولي فهو محدود يبحث في القضايا العملية والتنفيذية في اتجاه عملي وميداني.

إذاً هو يختلف من حيث المضمون وهو خطوة مكملة لتلك الاجتماعات.

● الا يتناقض مع «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» المجمد؟

- لا يتناقض مع شيء. هناك اتفاق على ان لا نقوم بعمل ضد أحد في هذه المرحلة. نعمل ضد النظام ولا نريد ان نعمل ضد اي جهة غيره.

● ما الذي سيقدمه «الاجتماع التداولي» لمشروعكم الداعي الى تشكيل قيادة ميدانية للمعارضة؟

- هذا الموضوع متروك للمجتمعين، إذ ان القيادة الميدانية احدى الأفكار المطروحة في البرنامج العملي، ولا بد من الاستماع الى الآراء.

● يبدو انهم أبدو ذلك علناً فقط.

- لم اسمع بذلك وإذا كان صحيحاً فهذه بشرى طيبة. انهم متفقون على العمل الميداني ولم يطرحوا موضوع القيادة الميدانية ولم اسمع من اي جهة انها ابدت ذلك.

● لماذا لم يدع الى الاجتماع «التيار الوطني» الذي يمثل وسط العراق؟

- افهم ان وسط العراق هو بغداد، وهناك بغداديون يحضرون الاجتماع.

● ولكن يبدو ان رئيس حزب «الوطن» السيد مشعان الجبوري أعلن عن تيار وطني يضم آخرين.

- كلنا وطنيون ولا يوجد أي من التيارات المدعوة غير وطني. ولا اتوقع ان هناك تياراً اجنبياً او ان نتعامل مع أجانب. المدعوون الى الاجتماع التداولي يمثلون كل العراق، الجنوب والوسط والشمال والغرب والشرق.

● هل تعتقد ان البيانات التي ستصدر في ختام اجتماعكم ستتحول الى واقع ام ان مصيرها مشابه لما حصل في الماضي؟

- سنبذل جهوداً كبيرة لذلك ولإنجاح الاجتماع. النظام العراقي يعيش حال ضعف وهناك تطلع فعلي لدى الجيش للخلاص من المعاناة. ان المأساة التي يعيشها الشعب العراقي لا يمكن ان تكون محدودة بحدود العراق، ولا بد ان تنعكس على المنطقة والأوضاع العالمية وأن تثير اهتمام كل الدول المجاورة للوصول الى عمل مشترك في شأن التغيير، ولتحقيق مصالح الشعب العراقي ومصالح المنطقة.

● هل تنوون بذل جهود للمصالحة بين طالباني وزعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني السيد مسعود بارزاني؟

- بذلنا حتى الأيام القليلة الماضية جهوداً متواصلة للمصالحة بينهما، وحصل تقدم كبير، إذ تسلمت برقية تفيد ان تقدماً كبيراً ذا ابعاد ايجابية تحقق بينهما.

● احدى المشكلات التي تواجهها المعارضة عدم وجود رؤية واحدة لدى الدول المجاورة لمستقبل العراق.

- لا اعتقد ان ذلك صحيح، بل ان الصحافة العربية توحي به. الدول المجاورة متفقة على عدم قبول صدام ونظامه، ومرت سنوات باتجاه سلبي إذ ان الأردن الذي كان يقيم علاقة جيدة مع العراق تدهورت علاقته في شكل حاد مع النظام. وبقيت الدول الخليجية على مواقفها الثابتة، وكذلك سورية وايران وتركيا التي مددت للقوات الدولية (الجوية الغربية). لا خلاف بين الدول الاقليمية على الموقف من بغداد، وربما هناك خلاف على التكتيك في أساليب العمل وهذا طبيعي.

● لكن الخلاف على مستقبل العراق وآلية التغيير.

- هناك اتفاق على ان تكون مساهمة كبيرة للشعب في الدولة المقبلة. ولكن توجد بعض الدول الاستعمارية التي تحاول الهيمنة على العراق ما يثير مشكلة.

● تحدث معارضون عراقيون عن مطالبتهم سورية بفتح الحدود مع العراق.

- لا أعتقد ان القيادة السورية ستتخذ أي موقف يضر بمصالح الشعب العراقي. وقضية فتح الحدود رهن بظروفها. ان الاخوة في سورية يفكرون بالشعب العراقي ولهم فضل كبير.

الكويت ترفض «الادعاءات» وقوة مراقبة الحدود تكشف تعرضها لهجوم

بغداد يطلب تدخل الجامعة لوقف «عمليات التخريب»

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ اعلن ناطق باسم القوة الدولية المكلفة مراقبة الحدود الكويتية - العراقية ان مركز مراقبة ودورية تابعاً للقوة تعرض قبيل فجر ٢٣ آذار (مارس) الماضي إلى هجوم شنه ٣ مسلحين لم تحدد هويتهم، فيما طالب العراق الجامعة العربية والأمم المتحدة بالتدخل لوقف «أعمال التجسس الكويتية» و«اعمال تخريبية في العراق وضد مقر الأمم المتحدة» في المنطقة المنزوعة السلاح بين البلدين.

في الكويت، اوضح الناطق باسم بعثة الأمم المتحدة المكلفة مراقبة الحدود العراقية - الكويتية السيد سليم فحماوي في اتصال هاتفي اجرته «الحياة» ان الهجوم وقع في الساعة ١.٣٠ قبيل فجر ٢٣ آذار على نقطة دورية ومراقبة تبعد ١٠ كيلومترات شمال غربي بلدة صفوان الحدودية العراقية، حيث الحد الشمالي للشريط الحدودي المنزوع السلاح بين العراق والكويت.

وقال فحماوي إن ٣ مهاجمين كانوا مسلحين ببنادق رشاشة هاجموا النقطة واطلقوا النار على أحد رجال البعثة الدولية وهددوا آخرين بالسلاح ثم هربوا بعدما استولوا على بعض المعدات والأغراض الخاصة بنقطة المراقبة.

واضاف ان الحادث لم يتسبب في اصابات وان قيادة البعثة باشرت تحقيقاً واحتجت لدى الجانب العراقي كون الاعتداء وقع في منطقة خاضعة لسيادة العراق.

وتابع فحماوي: «ما زلنا نحقق في الحادث ولذلك ليس في الامكان تحميل اي طرف بعد مسؤولية التخطيط للاعتداء، لكننا اتخذنا الاجراءات اللازمة لمواجهة مثل هذا الحادث عند نقاط المراقبة على الحدود». واوضح ان هناك ١٨ مركز مراقبة على الحدود البرية بين الكويت والعراق (طولها ٢٠٠ كيلومتر). ورداً على الاتهامات العراقية للكويت بتجنيد عملاء لتنفيذ هجمات تخريبية في العراق وضد مراقبي الأمم المتحدة ومفتشي الأسلحة، قال فحماوي لـ «الحياة» انه لا يود التعليق على المزاعم العراقية.

ورفضت الكويت بشدة تلك الاتهامات، ووصف مصدر كويتي رسمي في بيان صدر ليل الجمعة «الادعاءات العراقية» بأنها «محض افتراء تهدف إلى صرف الأنظار عن الممارسات غير الانسانية للنظام العراقي تجاه شعبه ولاشغال الرأي العام بقضايا جانبية».

إلى ذلك (رويتر)، افادت «وكالة الأنباء العراقية» الرسمية أمس ان وزير الثقافة والاعلام العراقي عبدالغني عبدالغفور بعث برسالة إلى الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد اتهم فيها الكويت بتجنيد ستة عراقيين «نفذوا اعمالاً تخريبية داخل العراق وضد مراقبي الأمم المتحدة». وبعث الوزير برسالة مماثلة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي أشار فيها إلى «اعترافات العملاء الذين جندتهم الكويت».

أميركيون يزورون بغداد تبرعوا بمواد طبية

■ بغداد - رويتر، أ ف ب - أكدت مجموعة من المواطنين الأميركيين امس انها تزور بغداد على رغم انها تواجه عقوبات بالغرامة والسجن في الولايات المتحدة وذلك لتعرب علناً عن اعتراضها على تأييد واشنطن ابقاء الحظر الدولي على العراق. وتبرعت المجموعة بمواد طبية قيمتها ١٦ ألف دولار. وتنتمي المجموعة الى منظمة «أصوات في البرية» (مقرها شيكاغو)، وصرحت كيلي الى وكالة «فرانس برس» بأن الأدوية سلمت في مستشفى القادسية في مدينة صدام.

وقال الاميركيون انهم جاؤوا الى بغداد على رغم تحذير حكومتهم التي عارضت زيارتهم. وتعهدوا أمام حشد قرب مستشفى في العاصمة العراقية انتهاك الحظر معتبرين انه «غير اخلاقي». وأشاروا الى تقرير للأمم المتحدة صدر العام الماضي قدّر وفيات الأطفال العراقيين نتيجة انعكاسات الحظر بأكثر من نصف مليون.

وقالت كاثلين كيلي انها جاءت الى العراق مع زملائها على رغم تحذير وزارة الخزانة الاميركية من أن عقوبة انتهاك قواعدها هي دفع غرامة قدرها مليون دولار أو السجن ١٢ سنة. ودعت المجموعة التي تضم ثمانية اشخاص الصحافيين الاجانب الى مستشفى للأطفال في بغداد، حيث تبرعت بمواد طبية قيمتها ١٦ الف دولار.

نواب كويتيون يحققون في «صفقة» أغذية للبحرية الأميركية

□ الكويت - «الحياة»:

■ شكا نواب في مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي أمس من معوقات واجهتهم لدى زيارتهم مقر وزارة الدفاع من أجل التحقيق في تجاوزات مالية مزعومة في صفقات غذائية محلية لمصلحة البحرية الأميركية.

وتوجه وفد من لجنة «حماية الأموال العامة» البرلمانية الى مبنى الوزارة امس لمتابعة المهمة التي كلفه بها المجلس قبل نحو اسبوعين. لكن مقرر اللجنة النائب علي البغلي قال للصحافيين ان مسؤولي الوزارة تجاهلوا الوفد «فالوزير كان مرتبطاً بمناسبة عزاء، ووكيل الوزارة لديه موعد مع طبيب الأسنان»!

وأوضح ان النواب التقوا مدير الادارة المالية في الوزارة وعقدوا اجتماعاً مع مندوبين من ديوان المحاسبة كلفوا التحقيق في التجاوزات، وأن هؤلاء المندوبين قالوا ان الوزارة لا تتعاون ولا تقدم لهم الوثائق والمستندات الخاصة بقضية تزويد سفن البحرية الأميركية اغذية.

وكانت صحف كويتية كشفت في شباط (فبراير) الماضي صفقة لتزويد البحرية مواد غذائية ضوعفت فيها الأسعار عشرين ضعفاً مقارنة بالأسعار السائدة.



في مذكرة ارسلها الى رؤساء البرلمانات العربية والأجنبية

قريع: اغلاق اسرائيل الأراضي الفلسطينية بمثابة اعادة احتلال وفرض عقاب جماعي

□ عمان – من طارق المومني:

■ قال رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني السيد احمد قريع: «ان الاغلاق الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية يشكل حالة من الحصار والعزلة، وهي اقرب ما تكون الى اعادة احتلال الارض وفرض اجراءات العقاب الجماعي على الشعب كله».

جاء ذلك في مذكرة بعث بها امس الى رؤساء البرلمانات العربية والأجنبية عرض فيها صورة الاوضاع الخطيرة التي صارت تحيط بعملية السلام في المنطقة عامة وعلى المسار الفلسطيني – الاسرائيلي خاصة نتيجة للانتهاكات الفاضحة التي تمارسها اسرائيل» وتلقى رئيس مجلس النواب الأردني نسخة عنها.

واضاف قريع ان المجلس التشريعي الفلسطيني يعيش شللاً خطيراً جراء تقييد حرية حركة اعضائه واعاقة ادائهم واجباتهم تجاه ناخبيهم» وان الفلسطينيين يخضعون لمصاعب اقتصادية بالغة ومظاهر اخرى من الجوع والحرمان، اضافة الى مصادرة المزيد من الاراضي.

ومما يذكر ان اسرائيل اغلقت الاراضي العربية المحتلة في ٢٥ شباط (فبراير) الماضي اثر العمليات الانتحارية التي نفذتها «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) واستهدفت اشخاصاً اسرائيليين في تل ابيب والقدس وعسقلان وأودت بحياة العشرات منهم.

واكد ان الحصار المفروض على القدس يعد «عملاً من اعمال الخنق الاقتصادي والجغرافي والديموغرافي اضافة الى كونه انكاراً للحريات الاساسية في العبادة والحركة، كما انه سياسة احادية الجانب للتحكم في نتيجة مفاوضات الوضع الدائم التي وضعت قضية القدس على جدول اعمالها وذلك للعمل على اجهاض نتائجها». وزاد: «ان استمرار اسرائيل في تصعيد الانشطة الاستيطانية داخل المدينة وفي محيطها يشكل خرقاً سافراً لأسس السلام وتهديداً مريعاً لاستقرار المنطقة كلها».

وتابع: «ان الاجراءات الاسرائيلية تشير الى قيام اسرائيل بتعليق عملية السلام من طرف واحد ونقضها لالتزاماتها تجاهها وذلك باستمرارها في مصادرة الاراضي في الضفة الغربية وبناء مستوطنات جديدة وتوسيع المستوطنات القائمة».

ونوه بان استمرار اسرائيل في احتجاز الاسرى الفلسطينيين «مأساة انسانية وازمة ثقة جماعية فلسطينية في نوايا اسرائيل، وان الخرق الاسرائيلي الفاضح للاتفاقات الموقعة، خصوصاً في الخليل وبيت لحم، اضافة الى الممر الآمن وعمليات اعادة الانتشار في الضفة الغربية لتضع عملية السلام برمتها في خطر وشيك».

وقال: «ومع ادانتنا للارهاب والعنف فإننا مصرون على اجتثاث اسبابهما وخلق مناخ يعزز شرعية الديموقراطية وحقوق الانسان وسيادة القانون».

ولفت الى انه يتعين على اسرائيل الامتناع عن فرض ظروف غير واقعية على السلطة الفلسطينية وعن تعليق عملية السلام وجعلها رهينة لاولوياتها المباشرة ومتطلباتها. وأكد ان فرض العقوبات الجماعية قد يوفر هدوءاً آنياً لاسرائيل ولكنها تساهم في تغذية العداء والعنف المدمر على المدى البعيد».

ورأى ان «اتساع حلقة العنف والعنف المضاد ضد ضحايا ابرياء من كلا الجانبين» سيلقي بالمنطقة في هاوية مظلمة من الانتقام والصراع الدائم» مشيراً الى ان انقاذ عملية السلام يتطلب حكمة وشجاعة من كل الاطراف.

ودعا رؤساء البرلمانات العربية والأجنبية الى المشاركة الفعالة في انقاذ عملية السلام من هذه الحلقة ووضعها في المسار الصحيح. وقال انها بحاجة الى رعاية دولية تتمتع بصلاحية التدخل والتوسط مع تقديم الدعم الفعال و المساطة كما اقتضى الامر.

ولفت الى ان من الضروري ان تبدأ مفاوضات الوضع الدائم للاراضي الفلسطينية «كي نصل الى حالة الفصل المستند الى حدود واضحة للحل القاضي بقيام دولتين» وليس على شاكلة نموذج العقوبات الجماعية التي يفرضها القوي على الضعيف». وزاد ان «وجود عقلية جديدة امر ضروري تماماً لتحويل عقلية كل من المحتل والرازح تحت الاحتلال الى جيران وشركاء على أسس من المساواة والتكافؤ».

ويذكر ان مفاوضات المرحلة النهائية بين الفلسطينيين والاسرائيليين حسب اتفاق اوسلو يجب ان تبدأ في شهر ايار (مايو) المقبل.

وألحقت الاجراءات الاسرائيلية اضراراً بالغة بالاقتصاد الفلسطيني ورفعت نسبة البطالة الى ٧٥ في المئة في صفوف الفلسطينيين.

إسرائيل تقرر مواصلة اغلاق الأراضي الفلسطينية

■ القدس المحتلة – أ ف ب – قال مصدر رسمي ان الحكومة الإسرائيلية ابقت أمس وحتى اشعار آخر على قرار اغلاق الأراضي الفلسطينية المطبق منذ اكثر من شهر والذي يعتبر الأكثر احكاماً خلال ٢٩ عاماً من الاحتلال.

ومع ذلك عينت الحكومة الإسرائيلية خلال جلستها الاسبوعية العادية أمس لجنة وزارية خاصة لدرس تخفيف الاغلاق ولا سيما سبل زيادة عبور البضائع بين قطاع غزة الذي يتمتع بالحكم الذاتي وإسرائيل.

وتفيد تقارير المراقبين الدوليين ان حركة عبور البضائع انخفضت إلى ٨٠ في المئة بسبب عمليات التفتيش الدقيقة التي تفرضها القوات الإسرائيلية في الاتجاهين.

وتابع المصدر الرسمي ان اللجنة الوزارية التي يرأسها وزير الأمن الداخلي موشي شاحال ستتوجه اليوم الاثنين إلى معبر كارني حيث تتم عمليات نقل البضائع من شاحنة إلى أخرى.

يذكر ان الدولة العبرية فرضت منذ ٢٥ شباط (فبراير) الماضي اغلاقاً على الضفة الغربية وقطاع غزة بعد وقوع أربع عمليات انتحارية في إسرائيل أسفرت عن مقتل ٦٢ شخصاً.

ومنع هذا الاغلاق ٦٠ ألف فلسطيني على الأقل من التوجه إلى مراكز عملهم في إسرائيل وشل معظم المؤسسات الفلسطينية، كما أدى إلى نقص حاد في المواد الغذائية.

وعلم من مصدر في الادارة العسكرية أن منسق الأنشطة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية الجنرال اورين شاحور عرض ان تسمح إسرائيل بعودة ثلاثة الاف عامل فلسطيني في الخامسة والاربعين وما فوق ولا يشكلون «خطراً أمنياً». إلا أن أي قرار لم يعلن حول هذه المسألة.

موسى ينتقد بشدة تأجيل أسرائيل انسحابها من مدينة الخليل

□ القاهرة – «الحياة»:

■ انتقد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى بشدة تأجيل اسرائيل انسحابها من مدينة الخليل، وحذر من التعاطي مع القضية الفلسطينية على أنها مجرد قضية انسانية.

وقال المسؤول المصري في تصريحات مشددة اللهجة أمس ان عدم التزام اسرائيل بالتطبيق الأمني للاتفاقات التي وقعتها سيقود المنطقة الى احباط قد تترتب عليه أعمال عنف جديدة.

وهاجم سياسة الحصار التي تفرضها إسرائيل على المناطق الفلسطينية، واعتبرها غير مقبولة. وثمن الموقف الأوروبي من القضية الفلسطينية، وخصوصاً موقف فرنسا وايطاليا.

وتناول المخاوف المصرية من التسرب الاشعاعي المحتمل من مفاعل ديمونة الاسرائيلي، وقال: «إن لجنة متابعة تم تشكيلها من مختلف الوزارات لدراسة هذا الموضوع واحتمالاته» وشدد على انضمام اسرائيل الى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية واخضاع منشآتها النووية للتفتيش الدولي.

الشعبية تؤكد رفض تعديل الميثاق الفلسطيني

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ أكد الناطق الاعلامي باسم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» الدكتور ماهر الطاهر، وجود اتفاق بين قادة الجبهة وعناصرها على رفض تعديل ميثاق «منظمة التحرير الفلسطينية» لكنه أشار الى وجود «اراء متعددة» بالنسبة الى موضوع حضور اجتماع المجلس الوطني التي أعلنت رئاسة المجلس انه سيعقد بين ٢٠ و٢٧ الشهر الجاري.

وفي الوقت ذاته تحدى الأمين العام المساعد للجبهة السيد أبو علي مصطفى تأجيل انعقاد المجلس الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية اذا كان موضوع عدم ادراج تعديل الميثاق، صحيحاً كما أعلن اخيراً.

وقال الطاهر لـ «الحياة» امس ان اللجنة السياسية للجبهة «ستعقد اجتماعاً في الوقت القريب، لاتخاذ قرار في شأن المشاركة في اجتماعات المجلس». واستدرك قائلاً ان «قرار رفض التعديل متخذ ولا يوجد أي شخص مع التعديل، لكن هناك آراء متعددة بالنسبة الى موضوع المشاركة أو المقاطعة» مشيراً الى ان كوادر «الشعبية» التزمت قرار الجبهة مقاطعة الانتخابات على رغم وجود آراء تؤيد المشاركة.

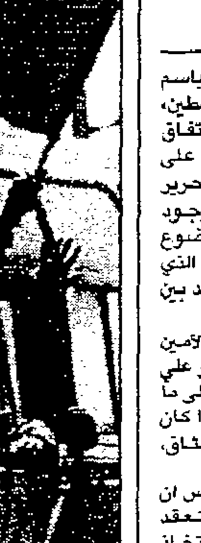
واوضح الطاهر ان تقديم «الشعبية» الى هيئة رئاسة المجلس» قائمة باسماء ٣٨ شخصاً يمثلونها في المجلس من بينهم الأمين العام الدكتور جورج حبش «لا يعني المشاركة، بل ان حق العودة طبيعي للجميع ولا علاقة لذلك بالموقف من تعديل الميثاق».

اضراب موظفي رئاسة مجلس الوزراء الأسرائيلي

■ القدس المحتلة – أ ف ب – اضرب العاملون في الأمانة العامة لرئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي امس ما أدى الى توقف نشاط الأمانة العامة بما في ذلك تلقي الاتصالات الهاتفية والرد عليها.

وأفادت مصادر المضربين ان موظفي رئاسة المجلس الذين يبلغ عددهم مئتين بدأوا امس اضراباً مفتوحاً لدعم مطالبهم بزيادة الرواتب. كما أدى الاضراب الى توقف عمل المكتب الصحافي الحكومي إذ لم يتوجه الى العمل سوى رؤساء الاقسام.

واضافة الى العاملين في رئاسة المجلس، يطالب موظفو ١٣ وزارة بزيادة رواتبهم بنسبة ١٢ في المئة، في حين لا توافق وزارة المال سوى على علاوة راتب قدرها ٣٠ دولاراً شهرياً.



افراد من الشرطة الفلسطينية في الطريق الى قطاع غزة بعد سماح اسرائيل لهم بالمرور عبر رفح



من دون وساطة البنك الدولي أو الأمم المتحدة

السلطة الفلسطينية توقع اتفاقاً مع اليابان

□ غزة – من حسين حجازي:

■ وقعت السلطة الفلسطينية امس اتفاقاً مع كل من اليابان وكندا لدعم مشاريع في المناطق الفلسطينية.

ويشمل الاتفاق الذي وقعته السلطة مع الحكومة اليابانية دعم مشاريع الصرف الصحي في خان يونس والتلفزيون الفلسطيني وعدد من رياض الاطفال في قطاع غزة.

وفي اعقاب التوقيع على الاتفاق، قال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث ان اهمية هذا الاتفاق تكمن في انه الأول الذي توقعه السلطة الفلسطينية مع حكومة اليابان مباشرة وليس عبر الامم المتحدة او البنك الدولي.

اما الاتفاق الذي وقعته السلطة الفلسطينية امس مع الحكومة الكندية، فسيقضي بمد السلطة باجهزة متطورة للكشف عن القنابل والمتفجرات بمبلغ مليون دولار كندي (٧٣٠ الف دولار اميركي).

قوات الامن

الى ذلك، سمحت اسرائيل امس لباقي أفراد قوات الأمن العالقين عند معبر رفح، وعددهم ٢٠١ شرطي، بالدخول الى قطاع غزة

وكانت هذه المجموعة قدمت من ليبيا على أن تتوجه الى غزة في ٣٠ كانون الثاني (يناير) الماضي إلا أن اسرائيل اوقفتها في الجانب المصري بعد التعرف على ثلاثة مطلوبين من الفلسطينيين دخلوا بطريقة غير شرعية وباسماء مزورة الى غزة ثم ابعدوا الى مصر.

ودخل ٢٥ شرطياً الى الاراضي الفلسطينية في الساعات الأولى من بعد ظهر أمس بعد تدقيقات مشددة من الاسرائيليين والفلسطينيين، ومن المتوقع ان يتبعهم ١٦٧ آخرين في الساعات التالية.

ويرتدي رجال الشرطة البزة العسكرية الا انهم غير مسلحين. وسيتسلمون أسلحتهم لدى وصولهم الى قطاع غزة.

وتشرف اسرائيل على نقطة العبور بين قطاع غزة ومصر وفقاً لاتفاقات الحكم الذاتي.

من جهة اخرى، علمت «الحياة» ان تشكيلة الحكومة الفلسطينية الجديدة ستعلن بحلول ١٠ نيسان (ابريل) الجاري، وانها ستضم اعضاء في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

اعلن نية فيينا الموافقة على اتفاق الشراكة بين الرباط والاتحاد الأوروبي

رئيس البرلمان النمسوي يؤكد في المغرب دعم بلاده لخطة تسوية نزاع الصحراء

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ اكد رئيس برلمان النمسا هاينيش نيسر، دعم بلاده خطة التسوية السلمية لنزاع الصحراء المغربية. وقال ان بلاده عازمة على تطوير علاقاتها مع المغرب وفق التزامات مؤتمر برشلونة الأوروبي – المتوسطي التي اصبحت واقعاً لا رجعة فيه. واوضح خلال المحادثات التي اجراها مع رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي ومسؤولين مغاربة ان البرلمان النمسوي سيوافق على اتفاق الشراكة السياسية والاقتصادية المبرم بين المغرب وبلدان الاتحاد الأوروبي. وتمنى مسؤولون ونواب مغاربة على المسؤول النمسوي دعم موقف المغرب. ولاحظوا ان الاهتمام الذي يوليه الاتحاد الأوروبي لعلاقاته مع بلدان اوروبا الشرقية «يجب ان لا يتم على حساب دول جنوب البحر المتوسط وان الاهتمام بالمنطقة المتوسطية يجب ان لا يقتصر على فرنسا واسبانيا وحدهما وانما يشمل كل بلدان الاتحاد الأوروبي».

وعرض نواب في البرلمان المغربي أمام رئيس البرلمان النمسوي تطورات نزاع الصحراء الغربية والعراقيل التي تواجه تنفيذ الخطة الدولية للتسوية بخاصة رفض جبهة بوليساريو التعاون مع لجنة تحديد الهوية لاحصاء وتسجيل السكان المتحدرين من اصول صحراوية. وقالوا ان هذه العراقيل تنعكس على محور البناء المغاربي الذي يحول دون إقامة علاقات متكافئة بين بلدان الاتحاد الأوروبي وبلدان الشمال الافريقي. ويذكر في هذا الصدد ان المغرب كان طلب الى الجزائر التي تراس الاتحاد المغاربي وقفاً موقتاً لمؤسسات الاتحاد المغاربي بسبب تزايد الخلاف مع الجزائر حول الموقف من نزاع الصحراء الغربية وعدم التزام الميثاق التاسيسي للاتحاد المغاربي. ولم تنجح وساطات عدة في حل الخلاف القائم الى الآن، على رغم ان الجزائر دعت الرباط الى معاودة البحث في تحريك آليات التعاون الثنائي من خلال اجتماع اللجنة المشتركة العليا بين البلدين.

وعز المسؤولون المغاربة تعثر عقد هذه الاجتماعات الى انعكاس الموقف من نزاع الصحراء على كل ملفات التعاون، بخاصة في مناطق الحدود المشتركة واحياء المشروعات الاقتصادية للتعاون واستمرار اغلاق الحدود منذ اكثر من عام ونصف العام.

الى ذلك اتهمت مصادر مغربية جبهة بوليساريو بعرقلة تنفيذ خطة الامم المتحدة للاستفتاء وقالت ان الموقف المتعنت لجبهة بوليساريو كان في مقدم الاسباب التي حدت بالامم المتحدة الى اتخاذ قرار تقليص اعداد بعثة «مينورسو» العسكرية والمدنية. وكانت ناطقة باسم بعثة الامم المتحدة اكدت ان ٣٥ موظفاً من المدنيين الذين كانت مهمتهم تتعلق بتحديد الهوية سيغادرون العيون عاصمة المحافظات الصحراوية في نهاية اذار (مارس) الماضي، وسيبقى هناك ٥٥ موظفاً مدنياً يعملون في اربعة مراكز لتحديد الهوية. وعزت ذلك الى عدم الحاجة الى موظفين في الوقت الذي لا تجري فيه عمليات الاحصاء والتسجيل، بيد انها اشارت الى ان المراقبين العسكريين سيمكثون في الصحراء لمراقبة وقف اطلاق النار المستمر منذ خريف عام ١٩٩١.

وكانت جبهة بوليساريو علقت مشاركتها في اعمال لجنة تحديد الهوية منذ نهاية العام الماضي على رغم ان الدكتور بطرس غالي الأمين العام للامم المتحدة دعا الى تسريع هذه العمليات واقترح خطة وفاقية بهذا الصدد يدعمها مجلس الأمن، ما يرجح الاتجاه نحو انسحاب بعثة الامم المتحدة في حال بقاء الأوضاع على حالها. ورأت المصادر ان تقليص اعداد بعثة «مينورسو» يسير في اتجاه تاكيد هذا الخيار، كون الامم المتحدة لم تعد مستعدة لمسايرة البطء والعراقيل التي تعترض تنفيذ خطة الاستفتاء، بخاصة وان آخر تقرير للامين العام تحدث عن عزم لجنة تحديد الهوية درس ملفات كل الطلبات التي تخضع للمعايير المتفق عليها.

وقال مسؤول مغربي الاسبوع الماضي: «إذا كانت عمليات تحديد الهوية متوقفة فإن ذلك يعود الى الطرف الآخر، وان طلبات التسجيل التي تقدم بها المغاربة، وتمثل ١٣٠ الفاً من المتحدرين من اصول صحراوية تمت وفق المعايير التي اقرتها الامم المتحدة». واضاف المسؤول المغربي رداً على دعوة اجراء مفاوضات مباشرة بين المغرب وبوليساريو: «إن خطة التسوية لا تنص على ذلك وان التجارب السابقة (في اشارة الى لقاء مراكش الذي جمع بين الملك الحسن الثاني وقياديين في بوليساريو عام ١٩٨٩) لم تكن مجدية، ولا فائدة في الوقت الراهن من حوار قد يعقد الوضع، والاجدى البحث في معاودة اعمال لجنة تحديد الهوية».

الى ذلك، نقل صحراويون منشقون عن بوليساريو عادوا الى المغرب معلومات عن تشديد الرقابة الامنية على المخيمات الصحراوية. وقالوا ان جهات امنية من غير الجبهة اصبحت تراقب المخيمات، في اشارة الى مظاهر الانزعاج من فرار المزيد من الصحراويين نحو المغرب.

قوات الامن الموريتانية تعتقل اشخاصا بعد العثور على اسلحة خلال مداهمات

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ ذكرت انباء صحافية في نواكشوط أن اجهزة الأمن اعتقلت عدداً من الاشخاص بعد العثور على مخابئ اسلحة اوتوماتيكية وذخيرة خلال قيام الشرطة باعمال دهم وتفتيش للبحث عن الأسلحة.

ورفضت جهات امنية اتصلت بها «الحياة» تاكيد او نفي هذه الانباء لكن شهود عيان يقولون ان الشرطة استولت على اسلحة كانت مخبأة في احد البيوت وسط العاصمة نواكشوط.

وقالت انباء صحافية ان اجهزة الامن اعتقلت «عصابة» من أربعة اشخاص تقوم بتهريب الاسلحة الى داخل موريتانيا. وحسب هذه الانباء، عثر في حوزة العصابة على عدد من الأسلحة الاوتوماتيكية والذخيرة. ولم يكشف عن طبيعة الاهداف من حيازة هذه الاسلحة.

وتقوم الشرطة باعمال الدورية ليلاً وتنفذ عمليات دهم وتفتيش، يجري بعضها في وضح النهار.

وفي غياب معلومات رسمية يبقى الافتراض والتكهن المنفذ الوحيد. ولا تعرف في موريتانيا لحد الآن منظمة سرية تهتم بالاسلحة باستثناء «جبهة تحرير الافارقة السود في موريتانيا» وهي منظمة متطرفة تعتبر الغالبية العربية في البلد «غزاة جاؤوا من اليمن وينبغي ان يعودوا إليه». ويوجد معظم قادة هذه الحركة في السنغال ومالي وبعض الدول الأوروبية. وتدعو المنظمة الى العمل المسلح «لتحرير موريتانيا من نظام الأبارتيد» (التفرقة العنصرية) وتسيطر «فلام» (اختصار الاسم بالفرنسية) على عدد كبير من اللاجئين الموريتانيين السود في السنغال (طردوا او نزحوا خلال احداث ابريل ١٩٨٩ العرقية بين موريتانيا والسنغال). وتسمح السلطات للاجئين بالعودة لكن الناشطين السياسيين يرفضون ما لم تكن العودة مقرونة بضمانات «معينة». وتقول «فلام» إن «العودة ينبغي ان تكون بواسطة السلاح في حرب شعبية». وتقيم المنظمات مراكز تدريب سرية في الأراضي السنغالية والمالية.

وقللت مصادر مطلعة عادة من خطر «فلام»، وهي تميل اكثر الى افتراض ان الأمر لا يعدو كونه «تجارة اسلحة» الهدف منها «الربح المادي».

ويذكر ان موريتانيا تقع بين اقليمين يشهدان نزاعاً مسلحاً هما اقليم «ازواد» في شمال دولة مالي واقليم الصحراء الغربية. ويشهد النزاع الازوادي الآن انفراجاً يتمثل في اتفاق العرب والطوارق مع الحكومة المالية على وضع حد للنزاع المسلح. وعمدت الحكومة والثوار يوم الاربعاء الماضي الى تنظيم ما أطلق عليه «شعلة السلام» او «نار السلام» حينما اضرمت النيران في ٣٠٠٠ قطعة من السلاح سلمها الثوار للحكومة. وقالت الحكومة المالية وممثلو العرب والطوارق الذين حضروا احتفالات «نار السلام» ان الأسلحة المحروقة ستتحول الى «تمثال» للسلام في مدينة تمبوكتو عاصمة الاقليم.

ومن المعقول ان يكون بعض الثوار الأزواديين فضل الاستفادة المادية من اسلحتهم ببيعها داخل موريتانيا بدلاً من تسليمها للسلطات المالية.

وتتحدث الأنباء دائماً عن ازدهار تجارة السلاح على الحدود الموريتانية مع الصحراء الغربية، لكن يعتقد متتبعون لشؤون المنطقة ان اجواء التعثر التي تكتنف خطة الامم المتحدة للسلام في الاقليم من شانها الحد في هذه الفترة من تدفق «السلاح الصحراوي» الى السوق الموريتانية.

العاهل المغربي يشيد باجراءات مناسك الحج

■ الرباط – «الحياة» – أشاد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بالاجراءات المتعلقة بأداء مناسك الحج التي توفرها السلطات السعودية بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وقال في رسالة وجهها الى الوفد الرسمي للحجاج المغاربة ان أمة الاسلام بحاجة الى تثبيت الأخلاق الاسلامية المثالية في ضمائرها وتعاملها مع بعضها البعض لبناء نهضة جديدة قويمة «وان حاجة المسلمين في الوقت الحاضر اصبحت اكيدة وملحة الى تمثل الاخلاق والتشبث بها لتجاوز الأحوال والأوضاع والمعاناة» ودعا الحجاج المغاربة الى تجنب «كل ما يوقع في الإثم وينقص الأجر والثواب لأن الحج المبرور عند الله هو الحج الخالص السليم من الاقوال والافعال المنهي عنها».

الأمير خالد بن سلطان يلقي محاضرة مساء غد بدعوة من قيادة الدفاع الجوي السعودية

□ الرياض – «الحياة»:

■ بدعوة من قيادة الدفاع الجوي السعودية يلقي الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز مساء غد محاضرة بعنوان «فن ادارة الأزمات والإدارة بالأزمات من الحديبية الى حنيش الكبرى» في صالة النشاط الثقافي بمعهد الدفاع الجوي في جدة.

وقد وجهت الدعوات الى كبار القادة والضباط العسكريين واساتذة الجامعات السعودية وعدد من المفكرين والأدباء ورجال الاعلام لحضور المحاضرة.

وسبق للأمير خالد ان ألقى محاضرات عدة ذات طابع عسكري وسياسي واستراتيجي في عدد من الكليات والمعاهد المحلية والدولية مثل كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة السعودية وكلية الملك عبدالعزيز الحربية وكلية الحرب الجوية في الولايات المتحدة وكلية القيادة والأركان لمشاة البحرية الاميركية والمعهد الملكي للافرع الرئيسية المشتركة في بريطانيا وجامعة الدفاع الوطني في الصين الشعبية.

البابا يدعو الى الافراج عنهم فوراً

صحيفة جزائرية: قوات الأمن تمسك بخيط قد يتيح العثور على الرهبان الفرنسيين

■ الجزائر، الفاتيكان – أ ف ب – اكدت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس الاحد ان قوات الامن الجزائرية «تمسك بخيط» قد يتيح العثور على الرهبان الفرنسيين السبعة الذين خطفوا في الساعات الأولى من الاربعاء الماضي.

وكتبت الصحيفة ان الأمل في العثور على الرهبان السبعة أحياء «بات ممكناً». ونقلت عن «مصدر موثوق به»، في اجهزة الامن ان هذه الأخيرة «تمسك بخيط» بعد اربعة ايام من التحقيقات والمطاردات.

وتجري عمليات البحث في مرتفعات مدية (الى جنوب غرب الجزائر) حيث يقع الدير الذي كان الرهبان يقيمون فيه وفي الجبال المجاورة لها ولعين دفلة الى الشرق.

وقالت الصحيفة ان قوى الامن جندت طاقات ضخمة للمشاركة في عمليات البحث. وافادت صحيفة «لا تريبون» اول من امس السبت ان دوي انفجارات سمع الخميس في جبال منطقة مدية. واضافت ان مروحيات حلقت فوق هذه الجبال الخميس والجمعة وان قوى الأمن نشرت فيها «تعزيزات كبيرة». غير ان الصحيفة اكدت ان من غير الممكن معرفة ما اذا كانت الانفجارات ناجمة عن اشتباكات محتملة بين قوى الأمن والمجموعات المسلحة المتحصنة في الجبال.

ويشتبه في ان متشددين اسلاميين اختطفوا الرهبان السبعة. وحتى صباح امس الاحد كانت السلطات الجزائرية ما زالت تلزم الصمت التام ازاء عمليات البحث عن المخطوفين.

من جهة اخرى، دعا البابا يوحنا بولس الثاني امس الى الافراج فوراً عن الرهبان الفرنسيين السبعة، وقال: «اخاطب الشعور بالاخوة الانسانية طالباً الافراج فوراً عن هؤلاء الرهبان الذين اختاروا البقاء... مع السكان المسلمين الذين اقاموا معهم علاقات صداقة واحترام متبادل لسنوات».

ودعا البابا في كلمة امام عشرات الآلاف في ميدان القديس بطرس بعد قداس اقيم بمناسبة أحد السعف، ان يعود الرهبان سالمين الى ديرهم وان يجسدوا مكاناً لهم مرة اخرى بين اصدقائهم الجزائريين. وقال انه يامل بان يلهم الله «كل مواطني هذه الدولة لكي يسيروا من دون ابطاء في طريق السلام الحقيقي الذي يرغب جميع الناس ان يتحقق».

الزعيم التاريخي لـ «البعث»

تتمة الصفحة الاولى

بالصعود إلى قمم السلطة والهبوط إلى قاع السجن، فإن تعيين الزعيم التاريخي للبعث في منصب رفيع المستوى بعد «المؤامرة» المزعومة وفي أجواء عداء بين السلطة والبعث الموريتاني من جهة، والعراق من جهة أخرى، أثار اهتمام الرأي العام في موريتانيا.

مصادر غير رسمية قالت لـ «الحياة» إن الرئيس الطايع استقبل قبل أيام شخصية بعثية هي التراد ولد ديداه وحمله رسالة إلى زملائه. تتحدث أوساط بعثية عن ان تسلم محمد ولد أحمد المستشار السابق للرئيس (فقد المنصب في الاعتقالات الأخيرة) منصباً بارزاً أصبح وشيكاً.

ويربط مراقبون موريتانيون بين الانفتاح الجديد على البعث والحديث المتزايد في الصحف الموريتانية وفي الوسط السياسي عن عودة العلاقات الموريتانية – العراقية إلى وضع طبيعي قريباً. وتفيد أنباء أن من المتوقع تعيين سفير عراقي جديد، ويتردد اسم ديبلوماسي خدم في نواكشوط خلال الثمانينات ويرتبط في الأذهان بنشاط مكثف لكسب الأنصار وبسط النفوذ العراقي داخل المجتمع والسلطة.

ويأتي الانفتاح الجديد على «البعث» بعد إقالة وزير الخارجية السابق محمد سالم ولد الأكحل الذي أدخلت الحكومة الموريتانية في عهده تعديلات واسعة على سياستها الخارجية، شملت بذل جهود واسعة للتقرب من الكويت واختيار القطيعة مع بغداد والتوجه أكثر إلى الارتباط بفرنسا. ويقال إن ولد الأكحل هو الذي اقنع الرئيس الطايع بـ «الهرولة» واقامة علاقات ديبلوماسية مع إسرائيل.

وقال سياسي موال للسلطة لـ «الحياة»: «ليس في الأمر غرابة فمن حق موريتانيا أن تصحح الموقف من دولة الكويت الشقيقة ذات الأهمية البالغة لموريتانيا، في الوقت ذاته ليس هناك ما يمنع صلات طبيعية مع دولة شقيقة أخرى هي العراق». لكنه رفض التعليق على الأنباء التي تفيد بانفراج في العلاقات مع بغداد. واعتبر ان «إعادة الاعتبار إلى موريتانيين تعرضوا للظلم أمر عادي».

وفي انتظار أن تتضح الصورة يجلس بريد الليل على مقعده الجديد محضراً كيس أدوية استعداداً للرحيل إلى المحطة المقبلة في رحلة السجون والمناصب البارزة.

روسيا تعلن سحب قواتها من الشيشان

تتمة الصفحة الاولى

باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز، الجمعة الماضي، موسكو على الكف عن الاستخدام «المفرط بلا تمييز» للقوة العسكرية في الشيشان. واعلن ان الولايات المتحدة «روعها» سقوط قتلى وجرحى بين المدنيين. واكد موظف اغاثة اجنبي في الشيشان، امس، ان الروس يطبقون سياسة «الأرض المحروقة» بعدما فشلوا في الحاق هزيمة بالثوار في ساحات المعارك. وكان الرئيس يلتسن امر بدخول القوات الروسية الى الشيشان في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ لسحق محاولتها الاستقلال عن موسكو. ولقي زهاء ٣٠ الف شخص حتفهم، بينما شرد اكثر من نصف مليون نسمة نتيجة للحرب التي نشبت اثر ذلك.

دوستم دعي الى واشنطن لمشاورات

تتمة الصفحة الاولى

الافغانيان محادثات مع مساعدة وزير الخارجية الاميركي لشؤون اسيا روبن رافائيل، واعلنت كابو ان الوفد طلب من واشنطن ممارسة ضغوط على باكستان لوقف دعمها لمقاتلي حركة «طالبان». ويبدو ان الاميركيين قلقون جداً من تقارب بين القوات الاصولية الافغانية خصوصاً بين رباني وزعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار كما انهم قلقون من تقارب الاثنين مع الايرانيين.

وعلقت مصادر ديبلوماسية اميركية على ذلك بالقول: «لا شك اننا قلقون من تنامي الوجود والحضور الايراني في افغانستان». واعترف مصدر ديبلوماسي في الامم المتحدة في حديث الى «الحياة» بهذا الأمر. وقال: «من المؤكد ان تحالف حكمتيار – رباني قلب الطاولة فوق رؤوس الجميع، وأرغم القوى الدولية والاقليمية على اعادة خلط الأوراق من جديد».

وكشفت المصادر الديبلوماسية الاميركية لـ «الحياة» ان مساعدة وزير الخارجية الاميركي لشؤون آسيا ستزور باكستان وافغانستان خلال الشهر الجاري لاجراء محادثات مع الأطراف الافغانية المتصارعة.

ياتي ذلك في وقت تكثفت التحركات الديبلوماسية الاميركية في افغانستان. كذلك اعلن في اسلام اباد امس عن زيارة من المقرر ان يقوم بها في السادس من الشهر الجاري عضو مجلس الشيوخ الاميركي هانك براون، وسيزور السناتور الاميركي افغانستان ويلتقي قائد القوات الرئاسية وزير الدفاع السابق الجنرال احمد شاه مسعود وحاكم ولاية ننغرهار حاجي عبدالقدير خان اضافة الى مسؤولين في الميليشيات الاوزبكية وحركة «طالبان».

زيارة بيريز لعمان وقطر

تتمة الصفحة الاولى

الاقتصادي لاحد الابعاد المهمة في مسالة السلام برمتها».

وذكرت مصادر سياسية اسرائيلية ان بيريز يامل بتحسين فرصه الانتخابية من خلال تعزيز التجارة مع هاتين الدولتين الخليجيتين وان يظهر للاسرائيليين ان حلمه في شرق اوسط جديد يسوده السلام بدأ يتحقق فعلاً.

لكن في اشارة الى العراقيل التي ربما تعترض الزيارة، قالت المصادر ان بيريز سيلغي الزيارة إذا اطلقت المقاومة في لبنان مجدداً صواريخ على اسرائيل كما فعلت ليل السبت – الاحد انتقاماً لمقتل اثنين من المدنيين اللبنانيين خلال قصف اسرائيلي اول من امس.

وعلى الجانب الفلسطيني، رأى مسؤولون ان على عُمان وقطر رفض استقبال بيريز بسبب الحصار الذي تفرضه اسرائيل على المناطق الفلسطينية ويلحق اضراراً فادحة بالاقتصاد الفلسطيني. وقال فريح ابو مدين عضو المجلس التشريعي الفلسطيني في تصريح لوكالة «رويتر»: «انا ضد هذه الدعوة». واضاف «ليس من اللائق ان يقوم من يامر بفرض طوق امني بجولة في العالم العربي. انني ادعو الاشقاء العرب لمقاومة التطبيع ووقف الزيارات الشعبية والرسمية».

وعلمت «الحياة» ان المحادثات بين الجانبين العُماني والاسرائيلي تشمل عملية السلام والخطوات التي تحققت حتى الآن، اضافة الى امور تهم الجانبين، إذ من المقرر ان يتم افتتاح مكتب تمثيل تجاري في كل من مسقط وتل أبيب، اضافة الى مشروع انشاء مركز لتحلية المياه الذي اقترح اقامته في مسقط خلال اجتماع استضافته العاصمة العمانية في نيسان (ابريل) العام ١٩٩٤ ضمن اجتماعات لجنة المياه المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الأطراف الخاصة بمؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط.

من جهة اخرى، اعلن نائب رئيس المفوضية الأوروبية لشؤون الشرق الأوسط مانويل مارين الذي يزور السلطنة حالياً للبحث في ترتيبات الاجتماع المشترك لوزراء خارجية مجموعتي دول مجلس التعاون والاتحاد الاوروبي المقرر عقده في لوكسمبورغ في ٢٢ و٢٣ من نيسان (ابريل) الجاري، ان الاتحاد الاوروبي وافق على المساهمة في انشاء مركز التحلية المقترح اقامته في مسقط. واضاف انه ابلغ وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني يوسف بن علوي بهذه الموافقة، وان الاتحاد الاوروبي سيعلنها رسمياً خلال الاجتماع المشترك في لوكسمبورغ.

وارسو تبادل كراهيتها ستالين

تتمة الصفحة الاولى

٤٥ عاماً. في الحافلة القادمة من المطار كانت أول ملاحظة للدليلة وهي تتحدث عن معالم العاصمة «ستشاهدون بعد قليل منظراً بشعاً». البشاعة التي تحدثت عنها كانت تخص «مركز الثقافة والعلوم».

أبرز سبعة معالم عمرانية بارزة في موسكو تركها الطاغية الذي كان يجز شاربيه الكثين بدل تشذيبهما. البرج الهائل وملحقاته، حملوا الفكرة نفسها: ان تكون الأكبر والأفضل. ستالين دشن أعلى مبنى في العاصمة البولندية ليكون مشعلاً للحضارة والفكر والعلم «هدية من الاتحاد السوفياتي». ستالين كان ربما سيحلق شاربيه لو أتيح له ان يشاهد أكشاك السجائر وعليها ماركة «أميركانا» تلمع في كل اتجاه فوق مساحة المليون متر مربع التي تحيط بالمجمع الضخم، أو سمع الموسيقى الغربية التي تصدح في أرجاء المحلات التي تعرض في الجزء الشرقي من أسفل البرج آخر تقاليع الموضة الغربية.

البرج يعلو ٢٣٤ متراً و٣٠ طابقاً في قلب العاصمة ويشغل مساحة ٣,٣٢ هكتار. بلوغ الطابق الثلاثين بالمصعد لا يستغرق ثماني ثوان. رقم قياسي ويفوق سرعة المصاعد الغربية التي يستخدمها نزلاء «فندق ماريوت» أفخم فنادق وارسو وثاني أعلى ناطحة سحاب في المدينة. الرؤية البانورامية أخاذة لكنها لا يمكن ان تستمر الا للحظات بسبب تيارات الهواء البارد التي تؤلم في ظل انخفاض درجة الحرارة الى ١٠ تحت الصفر. وبسبب التلوث الكبير الذي تلقي غيومه بثقلها فوق المدينة الممتدة افقياً. البرج يحوي ٣٢٨٨ غرفة وصالة. هناك قاعة ضخمة للمؤتمرات تتسع لثلاثة آلاف شخص، وثلاثة مسارح ومسبح ومتحف. تشغل الطوابق العليا معاهد ومؤسسات ابحاث علمية. أراده ستالين صرحاً يخلده، ولكنه في ذاكرة سكان المدينة موضوع نكات أبرزها اسمه الشعبي «كعكة العرس الروسية» وأشهرها «التكنات المعلقة».

في «القصر الملكي» الذي أعاد مغتربون بولنديون بناءه بجهودهم الخاصة ٤٠ صالة مفتوحة للجمهور. القصر يتوسط أقدم بقعة بدأ البناء فيها في وارسو في القرن الخامس عشر ويجاور الأحياء اليهودية التي ازال هتلر سكانها ومساكنهم وجعلهم أثراً بعد عين. «صالة الحفلات الراقصة» التي تعزف فيها اشهر المقطوعات العالمية تحمل سحراً لا يقاوم. شوبان البولندي حاضر في «القصر الملكي» وفي كل الحفلات الموسيقية. الرجل الذي حط رحاله في وارسو قادماً من قريته الواقعة على بعد ٧٠ كيلومتراً لم يكن أول سفير لبولندا نحو العالمية.

«نحن مستقلون ونتمتع بحكم سيادي واهميتنا لا تنبع فقط من كوننا المركز الاداري لبولندا بل ايضاً العاصمة المركزية لكل البلاد. مطارنا الدولي الحديث وخدماتنا التي تتطور باستمرار تشهد لنا على اندماجنا في العالم الغربي. ما أنجزناه في ست سنوات أزال بقايا ٥٠ عاماً سبقت». مشاريع كثيرة يتحدث عنها العمدة المتحمس «هناك مشروع لبناء طريق سريع يمر من باريس الى برلين فموسكو عبر وارسو. وهناك مشاريع لا تحصى لتطوير قطاعي الاتصالات والمواصلات».

في غمرة حماسه يقول العمدة صاحب الإسم الطويل مثل جميع البولنديين «نحن أكبر دولة في وسط اوروبا. الكثير من الشركات الدولية والمتعددة اختارنا مركزاً له». ويضيف: «حلمنا ان تنتقل مؤسسات الاتحاد الأوروبي من بروكسيل ولوكسمبورغ لتتخذ من وارسو عاصمة لها. ولكن هذا الطموح قد يكون اكبر من الواقع الآن». ولكن لم هذا الغرام بغرب اوروبا؟ لماذا تريد بولندا ان تبادل كرهها لستالين بحبها للدولار والايكو؟ بولندا وثقت كل مرة بالأصدقاء القادمين من الغرب ولكنهم في كل مرة كانوا يخونونها ويسلمونها جارية لمن يساومهم. أليس تجديد هذا الحلم خطراً لانه يعني تجاهل الخيانات الماضية؟ يجيب العمدة: «الأمور كانت صعبة في الماضي، ولكننا مقبلون على عصر جديد». من يدري لعل تاريخ اوروبا لا يكرر نفسه هذه المرة.

الجزائر: زروال يدعو ٥٣ شخصية

تتمة الصفحة الاولى

ولوحظ ان اسم السيد يوسف الخطيب (رئيس لجنة الحوار الوطني سابقا ومستشار في رئاسة الجمهورية) يوجد على قائمة المدعوين للحوار بصفته رئيس الولاية التاريخية الرابعة.

وكانت وسائل الاعلام الجزائرية نشرت خبر استقالة السيد يوسف الخطيب ولم تكذب الرئاسة او الخطيب نفسه خبر الاستقالة، وانما روّجت اخيراً اخبار تفيد بعودة الخطيب الى مكتبه بعد تلقيه إشعاراً باستئناف الحوار.

ويرى مراقبون في العاصمة الجزائرية في عودة الحوار الوطني بعد انطلاق الحملة التطهيرية للمؤسسات العمومية سعياً الى «توقيف» هذه الحملة، باعتبار ان المتضررين منها هم من التيار الرافض للحوار، ويستدلون على ذلك، ان حزب التجمع الوطني للثقافة والديموقراطية دان هذه الحملة، ووصفها بانها سياسية. وكذلك فإن وجود اقرباء من «عائلات الجنرالات» المعارضة للحوار ضمن القائمة، هو بمثابة ضغط من قبل الرئيس على الاتجاه المعادي للحوار الوطني. وعلى رغم ان اوساطاً رسمية تستبعد وجود علاقة بين انطلاق الحوار الوطني وتراجع الحملة التطهيرية، إلا ان المتتبع للوضع في الجزائر لا يستبعد ذلك. ويبقى السؤال: كيف تجد الجزائر مخرجاً من ازمتها باستبعاد الحزب المحظور من الحوار على رغم انه أعرب عن استعداده لنبذ العنف وادانة الارهاب. وتقول مصادر مطلعة ان هذه «الاستشارية» قد تكون فرصة للاحزاب للبحث عن طريقة لجمع الشمل، خصوصاً وان اعضاء من مجلس الشورى لـ «الجبهة الاسلامية للانقاذ» عبّروا عن استعدادهم لانشاء حزب جديد. وبالتالي فإن من غير المستبعد ان يتم الاتفاق على «ندوة وطنية للسلم في الجزائر»، وهي فكرة تحظى بإجماع لدى الأحزاب.

وفي ما يلي قائمة الشخصيات المعنية بالحوار:

اعضاء المجلس الأعلى للدولة: علي كافي، الأمين العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين، خالد نزار عضو المجلس الأعلى للدولة، تيجاني هدام عضو المجلس الأعلى للدولة، وعلي هارون عضو المجلس الأعلى للدولة.

رئيس المجلس الدستوري: عبدالمالك بن حبيلس.

رؤساء المجالس البرلمانية: حاج بن علة، ورابح بيطاط رئيس المجلس الشعبي الوطني، وعبدالعزيز بلخادم رئيس المجلس الشعبي الوطني.

رؤساء الحكومات: مولود حمروش، وعبدالسلام بلعيد، ورضا مالك.

اعضاء لجنة الـ ٢٢: عبدالقادر العمودي، زوير بوعجاج، محمد مشاطي، عثمان بلوزداد، محمد مرزوقي، احمد بوشعيب، بن مصطفى بن عودة، لخضر بن طوبال، عبدالسلام حباشي، وسيط الجمهورية.

رؤساء الولايات التاريخية: حاج لخضر عبيد: الولاية الأولى، صالح بوبنيدر الولاية الثانية، يوسف الخطيب: الولاية الرابعة.

اعضاء مجلس الصورة: محمد الصالح يحياوي، بلقاسم شريف، زبيري الطاهر، عبدالعزيز بوتفليقة، محمد بن احمد عبدالغني، عبدالله بلهوشات، احمد بن شريف، لعربي طيبي.

الشخصيات الممثلة للمناطق الجنوبية: حاج موسى اخاموخ: تمنراست، براهيم عومة: اليزي، محمد صديقي: تندوف، قاسم كبير: ادرار.

رؤساء الأحزاب: بوعلام بن حمودة الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، محفوظ نحناح رئيس حركة المجتمع الاسلامي حماس، سعيد سعدي الأمين العام للتجمع من اجل الثقافة والديموقراطية، نورالدين بوكروح رئيس حزب التجديد الجزائري، حسين ايت احمد رئيس جبهة القوى الاشتراكية، عبدالله جاب الله رئيس حركة النهضة الاسلامية، خالد بن اسماعيل المنسق الوطني للحركة من أجل الديموقراطية في الجزائر، شريف الهاشمي الأمين العام لحركة التحدي، عبدالقادر مرباح رئيس الحركة الجزائرية من اجل العدالة والديموقراطية، محمد شريف طالب رئيس الحزب الوطني الاجتماعي الديموقراطي، أحمد خليل رئيس الحزب الاجتماعي الحر.

رؤساء المنظمات الوطنية: عبدالحق بن حمودة الأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين، عبدالقادر نعيمي الأمين العام للاتحاد الوطني للفلاحين الجزائريين، طاهر بن بعيبش الأمين العام للمنظمة الوطنية لابناء الشهداء، موسى تواتي المنسق الوطني لابناء الشهداء، مبارك خالفة المنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين، نورالدين بلعيد الكشافة الاسلامية الجزائرية، الطاهر بوزغوب الجمعية الوطنية لمتقاعدي الجيش الوطني الشعبي.

رئيس مالي

الى ذلك بدأ الرئيس المالي الفا عمرو كوناري امس زيارة رسمية للجزائر تدوم يومين بدعوة من الرئيس اليمين زروال، الذي كان في استقباله في مطار هواري بومدين يرافقه وزير الخارجية أحمد عطاف ووزير الداخلية مصطفى بن منصور. وتاتي زيارة الرئيس المالي بعد مشاركة الجزائر الشعب المالي فرحته لمناسبة احتفالات «شعلة السلام» التي اقيمت أخيراً في مدينة تومبوكتو (شمال مالي)، حسب تصريح ادلى به الرئيس كوناري في المطار.

واشاد الرئيس المالي بدور الجزائر في إعادة السلم والاستقرار الى بلاده واعتبرها «النموذج» الذي يقتدى به في افريقيا. وكانت الجزائر توسطت بين الحكومة المالية وحركة ازواد وجبهاتها الموحدة ورتبت توقيع اتفاق بين الاطراف المعنية في نيسان (ابريل) ١٩٩٢. وبدات المحادثات بين الرئيس الجزائري والرئيس المالي على انفراد، ثم توسعت لتشمل اعضاء الوفدين. وينتظر ان تنتهي الزيارة اليوم بإصدار بيان مشترك يتضمن تدعيم التعاون بين البلدين، وتكثيف الاتصالات بين باماكو والجزائر.

مصر تسلمت من ليبيا

تتمة الصفحة الاولى

غير متوقعة» مؤكداً ان نظام الأمن المتبع في المطارات المصرية «على مستوى عال من الكفاءة والإحكام». ونفى ما نشر عن اتهام اثنين من ضباط الامن العاملين في شركة «مصر للطيران» بمساعدة خاطفي الطائرة، وقال: «هذان الشخصان، وهما نشات طانيوس وعماد عبلي، ليسا من ضباط الامن في المؤسسة وربما يعملان في قطاع آخر في مطار الاقصر».

واوضح ان مطار الاقصر مزود بكل الأجهزة اللازمة للكشف عن الاسلحة والمتفجرات والمواد القابلة للاشتعال، وان لجنة دائمة للأمن تتابع انضباط الحالة الامنية للمطار. وبرر عدم تزويد الرحلات الداخلية برجال امن بان الاعتماد في تلك الحالة يكون على الاجراءات الامنية في المطارات المصرية. كما نفى ما ذكره قائد الطائرة التي تعرضت للخطف من وجود خمسة ركاب زائدين عن عدد الركاب المدون في الكشوف. وقال: «التحقيقات اثبتت ان عدد ركاب الطائرة ١٤٥ وان الخاطفين الثلاثة كانوا مسجلين في الكشوف».

علمت «الحياة» ان نيابة امن الدولة بدات مساء امس تحقيقاتها مع الخاطفين فور وصولهم الى القاهرة. وواجهتهم بالاتهامات المنسوبة اليهم. وقالت مصادر مطلعة ان المتهمين ادلوا بتفاصيل كاملة عن ظروف العملية وملابساتها وأكدوا عدم انتماء اي منهم الى جماعات سياسية او دينية.

وستواصل النيابة التحقيق اليوم وتستمع الى بقية اقوال المتهمين الثلاثة، وشهادة قائد الطائرة واعضاء طاقمها وعدد من الركاب.

صالح يعلن استعداداً مشروطاً

تتمة الصفحة الاولى

والرئيس اليمني في مواضيع وصفها بانها «معقدة» ومنها النزاع اليمني – الاريتري والعلاقات العربية. فيما قال صالح إن المحادثات تناولت التعاون الثنائي ومشكلة سفن الصيد المصرية واجتماع اللجنة الوزارية المشتركة.

وردا على سؤال عن التسرب الاشعاعي من مفاعل ديمونة الاسرائيلي وجهود مصر لاخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل، قال مبارك «إن اعلان افريقيا خالية من اسلحة الدمار الشامل موضوع، واعلان منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل موضوع آخر، فبالنسبة الى افريقيا فإن الرؤساء والوزراء الافارقة سيوقعون على الاعلان يوم ١١ نيسان (ابريل) الجاري، اما بالنسبة الى اشعاع مفاعل ديمونة فليس هناك دليل قوي، الا ان الدراسات والابحاث جارية للبحث عما اذا كان هناك فعلا تسرب وتاثيره على المياه الجوفية».

وعن دور مصر في حل مشكلة جزيرة حنيش الكبرى قال صالح: «وزير الخارجية المصري زار اليمن بعد استيلاء اريتريا على الجزيرة، ورحبنا بوساطة مصر كدولة عربية افريقية، الا ان الارتيريين غير جادين، وهم لا يملكون اي وثائق تثبت احقيتهم في الجزر المتنازع عليها».

ودعا المسؤولين في اريتريا الى التوقيع على اتفاق لمبادئ الحل الثنائي.

وجدد ترحيبه بالمبادرة الفرنسية، وأبدى استعداداً للقاء الورقي في القاهرة او في اي مكان شرط توسيع الاخير على اتفاق لمبادئ الحل.

وتدخل الرئيس المصري قائلاً: «ان المبادرة المصرية تسعى الى تقريب وجهات النظر بين الجانبين سعيا الى حل هذه الازمة وعدم تعقيدها».

ورداً سؤال عما اذا كانت محادثات الرئيس المصري ونظيره الفرنسي جاك شيراك بعد ايام ستتناول النزاع اليمني – الاريتري قال مبارك «هناك اتصالات تتم على مستوى وزراء الخارجية (...) وفرنسا قدمت مبادرة وافق عليها اليمن في انتظار الرد الاريتري ولن اتطرق الى هذا الموضوع مع شيراك الا بعد موافقة الجانبين».

وعما اذا كانت مصر ستبادر بارسال قوات الى منطقة البحر الاحمر في اطار مساعيها لحل الازمة اليمنية – الاريتيرية قال مبارك «ان الموقف لا يستدعي ذلك». ورفض الرئيس اليمني الاجابة على سؤال بخصوص العلاقات اليمنية – الكويتية، وقال «لا اجابة او تعليق».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عما يمر به المسار الفلسطيني وما تردد عن كونفيديرالية اردنية – فلسطينية، قال مبارك: «هناك فلسطينيون لهم أرضهم ولا بد ان يستردوها وهذا يعني حق تقرير المصير للفلسطينيين والانسحاب الاسرائيلي الكامل، اما بالنسبة الى دمج الاردن وفلسطين فهذا خيار العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، لكن يجب الا يتم فرض هذا الدمج». وبالنسبة الى احتمال فرض مجلس الأمن الدولي عقوبات على السودان، قال مبارك: «اتمنى ان يعود حكام السودان الى رشدهم وان يحل الموضوع بلا مشاكل وبلا عقوبات ونحن نسعى كي لا تؤثر العقوبات على الشعب السوداني بشكل مباشر».

وبشان ما تردد حول عقد مؤتمر قمة عربي، قال الرئيس المصري: «ان مؤتمر القمة الذي ينادي به الآن بعض الاخوة القادة العرب ومنهم العقيد القذافي والشيخ زايد يحتاج الى وقت وليس ممكنا في الظروف الحالية».

وسئل الرئيس اليمني عن رؤية اليمن للوضع الحالي في منطقة الخليج ولقضية السلام في الشرق الاوسط فقال: «بالنسبة الى الوضع في الخليج نتمنى ان يستمر في اطار أمن الخليج العربي وسلامته. والا تعود اية اضطرابات مرة اخرى الى المنطقة باعتبارها منطقة حساسة. اما بالنسبة لمسيرة السلام فإننا نرى مؤشرات تدل على أن الاسرائيليين غير جادين، واكبر دليل على ذلك هو استخدامهم للعنف والارهاب، ارهاب فكري وسياسي واقتصادي وارهاب تجويع الشعب العربي الفلسطيني، وما نشاهده عبر شاشات التلفزيون من تعسف وارهاب ضد الشعب الفلسطيني».

واضاف «ان اعتقال المواطن الفلسطيني من داخل الجامعة يثير الغضب، ويثير الشارع العربي، ويدعو الى العنف (...) وكل عنف يدعو الى عنف مضاد (...) اننا نؤيد السلام الكامل والشامل لاستعادة الحقوق العربية بما فيها القدس الشريف».

وردا على سؤال حول التقارب الحالي بين الحزب الحاكم في اليمن وبقايا الحزب الاشتراكي، وتاثيره على حزب الاصلاح. قال صالح: «ان حزب المؤتمر مؤتلف مع حزب التجمع اليمني للاصلاح الذي كان شريكه الاساسي في معركة الدفاع عن الوحدة والشرعية الدستورية. وقبل نهاية الحرب بايام اعلنت القيادة اليمنية عفوا عاما عن كل من غرر بهم وارتكبوا جريمة الحرب والانفصال». واضاف «ان كثيرين استفادوا من العفو العام ولم يبق الا عدد قليل ومنهم ستة عشر من القيادات الانفصالية مطلوب القبض عليهم وتقديمهم الى العدالة، ولا يمكن ان يصدر قرار عفو عام قبل ان يقدموا الى المحاكمة. ونحن قضاؤنا مستقل». وقال «لا نستطيع ان نأخذ قرارا بالعفو، لانه اذا عفونا عن الـ ١٦ فمعنى ذلك ان الانفصاليين على حق، ولكن اذا برأهم القضاء فسوف نلتزم حكمه».

على صعيد آخر (أ ف ب)، أكد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، امس، انه التقى الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي ناصر محمد في القاهرة، اول من امس السبت. وقال صالح إن هذا اللقاء «كان لقاء بمواطن يمني اتى للقاهرة لحضور ندوة في مركز الدراسات العربية».

واضاف ان حديثه مع علي ناصر تناول «سبل دعم هذا المركز والمراكز القائمة في اليمن وبعض الاقطار العربية». وقال مصدر ديبلوماسي يمني إن اللقاء تم في قصر القبة الرئاسي الذي اقام فيه الرئيس اليمني.

ندوة قانونية في بيروت في شأن الرقابة الدولية على الانتخابات اللبنانية

■ لندن – «الحياة» – تشق قضية الرقابة الدولية على الانتخابات اللبنانية طريقها. ويفترض ان تجرى هذه الانتخابات في الخريف المقبل. وفيما تستعد هيئات عدة محلية لممارسة هذه الرقابة، منها «الجمعية اللبنانية لديموقراطية الانتخابات» التي تترأسها السيدة لور مغيزل وتضم عدداً من الشخصيات البارزة، ينظم «المركز اللبناني للدراسات الحقوقية والاقتصادية» ندوة قانونية دولية في العاشر من نيسان (ابريل) في شان مراقبة آلية الانتخابات.

ويشارك في هذه الندوة وفد برلماني بريطاني يضم ممثلين رسميين لحزب المحافظين ونواباً من حزب العمال. كما يرعاها مجلس الحقوق البريطاني للشرق الأوسط الذي تولى رئاسته اخيراً وزير التجارة والصناعة البريطاني اللورد فرايزر اوف كارميلي. ومن المشاركين ايضاً ممثلون للاتحاد الأوروبي ومؤسسة «الكتورال ريفورم سوسايتي» التي تولت مراقبة الانتخابات في عدد من دول اوروبا الشرقية.

ويقول المحامي ابراهيم كنعان الامين العام للمجلس الحقوقي البريطاني للشرق الاوسط وهو ايضاً عضو الهيئة التاسيسية للمركز الذي ينظم الندوة، ان الهدف من هذا اللقاء الحقوقي هو مواكبة التحضير للانتخابات بشكل علمي بعيد عن السياسة «لاننا نعتبر كسوانا من اللبنانيين من مختلف الانتماءات ان هناك حاجة لاجراء عملية اقتراع تسودها الشفافية والثقة، الثقة بالمؤسسات وبالممثلين الذين يختارهم الشعب بعيداً عن المؤثرات».

ويضم المركز جمعاً من القانونيين الذين يريدون «اعادة القوانين وروحها الى الخطاب والعمل السياسيين، من خلال عمل دراسي هادئ ومترفع عن المصالح». بين هؤلاء الى كنعان، نعوم خطار ومحمود مطر وحسن عمار وقيصر باخوس ومحمد مطر وبول كنعان والكسندر صقر وجلال الحركة. ويتفق هؤلاء القانونيون على ان تكون مساهمتهم في مواكبة الأحداث السياسية بطرح مبادرات واقتراحات في اطار اختصاصهم.

وفي هذا السياق تاتي الندوة الدولية للتركيز على «اهمية مراقبة العملية الانتخابية بدءاً من المرحلة التحضيرية التي تسبق يوم الانتخاب وصولاً الى مراقبة العملية الانتخابية يوم الاقتراع». وتشمل المرحلة التحضيرية «توفير الشروط الأساسية لاجراء انتخابات ديموقراطية من حريات سياسية وتسجيل المقترعين على لوائح الشطب وتحديد المنافسة الاعلامية وتنظيم الحملات الانتخابية وغيرها».

ويعتبر هؤلاء الحقوقيون ان المراقبة المحلية على الانتخابات «ممكنة وضرورية لكنها تصطدم بعوامل يمكن ان تسيء الى صدقيتها، إذ ان الهيئة القائمة بهذه المهمة قد تعلن احكاماً وتقويمات وأرقاماً تناسب الجهة التي انشاتها وفقاً لأغراض سياسية ضيقة». لذلك يفضلون المراقبة الدولية «لانها مضمونة الحياد والصدقية كونها تستمد منها سمعتها واحترامها».

أكد أن ختان الإناث "عادة وليس عبادة"

مصر: شيخ الأزهر الجديد لم يبدل مواقفه

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ يبدو ان شيخ الازهر الجديد الدكتور محمد سيد طنطاوي اراد ان يجيب عن التساؤل المهم الذي يدور في اذهان الكثيرين حول ارائه ومواقفه من بعض القضايا التي خالف فيها آراء سلفه المرحوم الشيخ جاد الحق علي جاد الحق حينما كان طنطاوي يحتل منصب مفتي مصر.

ففي اول لقاء شعبي يحضره شيخ الازهر الجديد ظهر ان آراءه لم تتبدل وان مواقفه لم تتغير على رغم انتقاله من دار الافتاء الى مشيخة الازهر. وكان الدكتور طنطاوي يتحدث مساء اول من امس في افتتاح ندوة نظمتها جامعة الاسكندرية حول «الاسلام وصحة الانسان» واجاب عن سؤال وجه اليه حول قضية ختان الاناث التي كانت محل خلاف شديد بينه وبين جاد الحق الذي اصدر فتوى تؤكد شرعيته. وعاد طنطاوي واكد ان ختان الاناث «عادة وليس عبادة» وشدد على انه لم يرد حديث يعتد به في شأن وجوب ختان الاناث وقال: «كل الاحاديث النبوية في هذا الشأن ضعيفة لا يعتد بها، وعموما فهذه المسألة نتركها للاطباء المتخصصين».

واوضح ان الخلاف في الرأي ما بين الفتاوى التي صدرت عن دار الافتاء ومشيخة الازهر «مجرد خلاف في الامور الفرعية وليس في اصل من الاصول» مشيرا الى ان تلك الخلافات «موجودة منذ العهد النبوي وبين كل الفئات».

ورداً على سؤال عن نقل الاعضاء قال: «ان نقل الاعضاء جائز اذا كان على سبيل التبرع وطبقاً لقرار الاطباء. والله مالك كل شيء اباح لنا ان نتصرف في ما يملكه هو لكن بالطريقة التي ترضيه والتي تتجلى في ان اقدم منفعة لمن يحتاجها، ولكن الا يكون نقل الاعضاء عن طريق المتاجرة فهذا حرام لان جسد الانسان ليس محلا للبيع والشراء».

وتحدث طنطاوي عن رأي الدين في من يكتب ممتلكاته لبناته، وأكد ان القواعد الشرعية تقول ان ما يملكه الانسان الرشيد من حقه ان يتصرف فيه ما دام بالغاً وعاقلاً وبالطريقة التي يراها مناسبة والله وحده هو الذي يحاسب.

وأضاف «ان ظروف كل مسألة لها حكمها، فاذا قصد ف بما يفعله الظلم فهذا حرام... اما اذا اراد ان يحمي بناته من اي ظروف فهذا مشروع وليس حراما».

وتناول طنطاوي الهجمات الانتحارية التي تحدث في فلسطين وقال: «اذا كان الانسان في ساحة حرب وضحى بحياته ليقتل الاعداء فإنه شهيد، ولكن من يقوم بقتل الابرياء من الاطفال والنساء فتلك مسألة بينه وبين الله ولا استطيع ان اقول انهما متساويان».

ورداً على سؤال عن الزواج العرفي اجاب «ان الزواج العرفي غير باطل اذا توافرت فيه الشروط ولكني لا اقبل الزواج العرفي ولا احضر مجلسه لانه مخالف للنظام الذي وضعته الدولة وهو التوثيق. كما انه ضرر جسيم بالنسبة الى المرأة لانه يهدر حقوقها وقد لا يعترف بها ويتلك توجد المشاكل».

ولم يفت شيخ الازهر ان يرد على التلميحات بأن آراءه تتوافق عادة مع آراء الحكومة وقال: «علينا ان نقدم الخير وننصر الاسلام والامان والاطمئنان ونحارب بكل وسيلة شرعها الله كل من يريد ان يخرب أو يدمر او يفسد في الارض، عن طريق النصيحة وتارة بالوعيد واذا لم يرتدع لا بد ان يأخذ القانون مجراه. اننا لا نستطيع ان نؤيد ظلما سواء صدر من الحاكم او المحكوم، إذ ان الفضائل والرذائل لا تتجزأ، وأن من يفسد في الارض ويروع الآمنين، الاسلام منه براء، وحب الوطن من الايمان ومن لا يحب وطنه لا يحب دينه».

فوز إثنين من "الجماعة" في انتخابات نادي جامعة القاهرة

قانونيون مصريون يدرسون مخرجاً من الأزمة بين "الإخوان" و"حزب الوسط"

□ القاهرة - «الحياة»:

■ علمت «الحياة» أن قانونيين ينتمون الى التيار الإسلامي يدرسون حاليا مخرجاً من الأزمة بين شيوخ «جماعة الإخوان» المسلمين المحظورة واعضاء في الجماعة شاركوا في تأسيس «حزب الوسط». وقالت مصادر في الجماعة ان جهود الوساطة التي بذلها محام بارز للتوفيق بين الطرفين فشلت بسبب اصرار قادة الجماعة على ان يعلن مؤسسو الحزب تراجعهم عن مواصلة اجراءات التأسيس، واكدوا أن الحد الادنى المقبول لديهم الا يلجأ المؤسسون الى الطعن امام محكمة الاحزاب في حال رفض لجنة شؤون الاحزاب الموافقة على تأسيس الحزب.

وأوضحت ان اقتراحا يدرس يقوم على ان يقدم الطعن اي من المؤسسين من غير المنتمين الى جماعة «الإخوان المسلمين». لكن المصادر استبعدت ان يوافق شباب الاخوان على ذلك بعدما اعتبروا أن الامر سيفسر على انه تراجع من جانبهم، ما يهدد بفقدهم ثقة مؤسسي الحزب وآخرين من «الاخوان» يترقبون ما ستسفر عنه الاحداث ويأملون في نجاح التجربة.

ومن المنتظر ان تبت لجنة شؤون الاحزاب في امر تأسيس الحزب في غضون ايام. ومعروف ان اللجنة لم توافق على تأسيس اي حزب من قبل. وحصلت غالبية الاحزاب الموجودة على الساحة المصرية على رخصة بمزاولة نشاطها من خلال الطعن في قرار اللجنة امام محكمة الاحزاب.

من جهة اخرى فاز إثنان من اعضاء جماعة «الاخوان المسلمين» بعضوية نادي هيئة التدريس في جامعة القاهرة التي اعلنت نتيجتها مساء اول من امس، فيما فشل «الاخوان» في الفوز بأي مقعد في انتخابات نادي هيئة التدريس في جامعة حلوان.

وكانت انتخابات نادي القاهرة جرت على اربعة مقاعد، وفاز فيها مرشحا «الاخوان» الدكتور عبدالحميد الغزالي والدكتور حسني حميدة، وحصل الاول على ٣٩٢ صوتا وحصل الثاني على ٤١٥ صوتا من اجمالي ١٦١٦ صوتا.

وطعن «الاخوان» في نتائج انتخابات نادي حلوان. وكانوا رشحوا ستة لخوضها هم: الدكتور نصر الدين شهاب والدكتور عادل السماحي والدكتور عصام حسن والدكتورة نجوى الزيني والدكتور عبدالعظيم جاد ولم يفز اي منهم.

رئيس الأركان الأردني يزور اسرائيل

■ تل ابيب - ا ف ب - اعلن ناطق عسكري اسرائيلي وصول رئيس اركان الجيش الاردني الفريق عبدالحافظ مرعي الكعابنة صباح امس الى اسرائيل في زيارة تستغرق يومين يبحث خلالها في التعاون العسكري مع الدولة العبرية.

واوضح الناطق ان زيارة الفريق الكعابنة تأتي تلبية لدعوة من نظيره الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك. واشار الى ان المسؤول العسكري الاردني سيلتقي خلال زيارته رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز وكبار المسؤولين في الجيش الاسرائيلي ويزور منشآت عسكرية عدة. وكان الفريق الكعابنة زار اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لتشييع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين الذي اغتاله متطرف يهودي.

وكان الجانبان الاردني والاسرائيلي اجريا محادثات خلال الايام الماضية لتنسيق التعاون الثنائي في مجالات الاستخبارات.

"الإخوان" سيدعمون مرشح الحكومة المصرية في انتخابات نقابة المحامين

□ القاهرة - «الحياة»:

■ كشفت مصادر في نقابة المحامين المصريين أن اعضاء في مجلس النقابة ينتمون الى جماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة ابدوا استعدادهم لدعم النقيب السيد احمد الخواجة القريب من الحكومة ومنحه اصواتهم في انتخابات النقابة المقرر ان تجري في حزيران (يونيو) المقبل في مقابل مساندة الخواجة لهم في الأزمة التي بدأت إثر صدور حكم بفرض الحراسة على النقابة.

وقالت المصادر نفسها لـ «الحياة» إن هذا التطور يتيح للخواجة كسب معركة منصب النقيب «مبكراً» من خلال ضمان حصوله على اصوات «كتلة» محامي «الإخوان» خصوصاً بعدما تردد أن احد اعضاء مجلس النقابة من خصوم «الإخوان» سيخوض الانتخابات منافساً له على منصب النقيب. وكان مجلس النقابة قرر الاسبوع الماضي التعجيل بإجراء الانتخابات يوم ١٢ حزيران (يونيو) المقبل بدلاً من إجرائها في ايلول (سبتمبر) المقبل وهو الموعد القانوني لها.

وكان اللافت أن الخواجة وافق على التعجيل بالانتخابات ووقع على خطاب ارسله المجلس إلى رئيس محكمة جنوب القاهرة بصفته المشرف على انتخابات النقابة يبلغه فيه بموعد الانتخابات.

وفسرت المصادر التطور الاخير بأن من مصلحة الخواجة و«الإخوان» في ان التعجيل بالانتخابات، إذ يعني هذا ان مجلس النقابة لم يكمل مدته القانونية ويصبح من حق الخواجة إعادة ترشيح نفسه للمرة الثالثة نقيباً للمحامين.

وأشارت الى أن القانون لا يسمح للنقيب بشغل المنصب لاكثر من مدتين. وفي حال اجراء الانتخابات قبل الموعد القانوني فإن الخواجة لن يشغل المنصب مدة كاملة، وبالتالي تعتبر المدة المقبلة هي الفترة الثانية له.

وفي المقابل فإن اعضاء مجلس النقابة من المنتمين الى جماعة «الإخوان المسلمين» يسعون إلى اجراء الانتخابات قبل ان يتمكن خصومهم من تنفيذ حكم الحراسة على النقابة حتى لا يسيء ذلك الى موقفهم في الانتخابات المقبلة.

وكانت الخلافات بدأت بين فريقين من اعضاء مجلس النقابة ينتمي احدهما (ويمثل الاكثرية) الى جماعة «الإخوان» ويضم الثاني محامين ينتمون إلى تيارات سياسية مختلفة بينهم النقيب الخواجة.

ولجأ بعض افراد الفريق الثاني الى المحكمة وطلب فرض الحراسة على النقابة لان الخلافات تهدد مصالح المحامين. واصدرت المحكمة الحكم في كانون الثاني (يناير) الماضي وقضى بفرض الحراسة على النقابة وتعيين ثلاثة حراس قضائيين لإدارتها: وهم النقيب احمد الخواجة ونقيب المحامين في الجيزة محمد حسن المهدي والدكتور محمد سليم العوا.

وعلمت «الحياة» أن جماعة «الإخوان المسلمين» ستراجع اسماء مرشحيها في انتخابات النقابة وستستبعد عددا ممن نجحوا في الانتخابات السابقة بعد أن اثبتت التجربة انهم فشلوا في ممارسة العمل النقابي وعجزوا عن احتواء الخلافات داخل النقابة.

واكدت مصادر في الجماعة أن من بين من سيعاد ترشيحهم الامين العام للنقابة السيد سيف الاسلام حسن البنا وامين الصندوق السيد مختار نوح.

صيادون مصريون إلى اليمن لتسلم سفنهم

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ توجه الى اليمن امس مُلاك ١٣ سفينة مصرية لتسلم سفنهم، وتجهيزها تمهيداً لابحارها الى المياه الاقليمية المصرية.

ويأتي سفر ملاك السفن في اعقاب قرار الرئيس اليمني علي عبدالله صالح مساء اول من امس الافراج عن هذه السفن.

وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة»: إن الجانبين المصري واليمني بصدد وضع اتفاق لتنظيم عملية الصيد في المياه الاقليمية للبلدين. وأوضح المصدر ان اتصالات تجري حاليا مع اريتريا للافراج عن سفن الصيد المحتجزة لديها.

من جانب آخر، شددت وزارة الاشغال والموارد المائية المصرية تعليماتها الى اصحاب سفن الصيد المصرية وطالبتهم باحترام المياه الاقليمية لدول الجوار والحصول على إذن مسبق للصيد قبيل الدخول اليها وتجهيز سفنهم بوسائل ملاحية لتحديد مواقعها.

وانتقد تقرير اعدته وزارة الخارجية المصرية واطلعت عليه «الحياة» الصيادين لتجاوزهم المياه الدولية، وشدد على ضرورة توفر معدات الملاحة اللازمة للسفن لتحديد مواقعها.

مؤسسو حزبين جديدين يقاضون لجنة الأحزاب المصرية

□ القاهرة - من عبدالحي محمد:

■ طعن مؤسسو حزبي «السلام والتنمية» و«حماية المستهلك» أمام محكمة الاحزاب المصرية، ضد قراري لجنة شؤون الاحزاب السياسية اللذين رفضا تأسيس الحزبين. واستندت اللجنة في قراريها الى ان برنامجي الحزبين لا يقدمان بديلا يميزهما عن الاحزاب الاربعة عشر القائمة في مصر الآن.

لكن السيد عبدالجليل مجاهد (ضابط متقاعد) وكيل مؤسسي حزب السلام والتنمية أكد ان برنامج حزبه يحمل جديدا، وهو ان يكون جميع الوزراء والمسؤولين التنفيذيين من جيل حرب ١٩٧٣. وقال لـ «الحياة» ان هذا الموقف قد يكون السبب الحقيقي وراء رفض تأسيس الحزب، لأن «تصعيد جيل حرب ١٩٧٣ يعني إحالة الجيل السابق الذي يحكم مصر الآن على التقاعد». وانتقد مجاهد قياديي الاحزاب المعارضة المصرية القائمة، معتبرا انهم «فشلوا في ايجاد حلول لمشكلات مصر، وانشغلوا في معاركهم مع الحكومة».

واستغرب السيد ابراهيم الويشي وكيل مؤسسي حزب «حماية المستهلك» قرار لجنة الاحزاب، وقال لـ «الحياة» انه «لا يوجد في مصر حزب يعطي أولوية لقضية حماية المستهلك ويعمل على مراقبة الحكومة واجهزتها، والتعاون معها في مواجهة مافيا الفساد الاقتصادي والتجاري، وتوعية المستهلكين بحقوقهم».

ويتوقع ان تنظر محكمة الاحزاب في الطعن خلال شهر نيسان (ابريل) الجاري.

خفض نسبي للنفقات العسكرية في اسرائيل

■ القدس المحتلة - ا ف ب - أعلن مكتب الاحصاءات الوطني الاسرائيلي اليوم الأحد ان النفقات العسكرية انخفضت نسبياً باطراد سنة ١٩٩٥ من ١٣ الى ١٢ في المئة من اجمالي الناتج القومي. وكانت النفقات العسكرية انخفضت بنفس النسبة سنة ١٩٩٤ من ١٤ الى ١٣ في المئة من اجمالي الناتج القومي.

وفي الوقت نفسه ارتفع اجمالي الناتج القومي بمقدار سبعة في المئة سنة ١٩٩٥ ويقدر بـ ٩٠ بليون دولار.

وكانت النفقات العسكرية تزيد سنوياً باطراد منذ عام ١٩٥٦ الى عام ١٩٧٦.

القاهرة تبحث في طلب طرابلس نقل الحجاج على طائرات ليبية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تلقت هيئة الطيران المدني المصرية مذكرة من السلطات الليبية في شأن السماح لعشرين رحلة جوية ليبية بعبور المجال الجوي المصري لنقل الحجاج من المدن الليبية الى الاراضي المقدسة مباشرة.

وقال مصدر في الهيئة لـ «الحياة» ان المذكرة الليبية احيلت الى القيادة المصرية للبت فيها. وحددت المذكرة الليبية موعد بدء الرحلات التي ستنقل الحجاج على متن الطائرات الليبية يوم ١٦ نيسان (ابريل) الجاري، وطلبت من هيئة الطيران المصرية تقديم المساعدات الملاحية.

وكان الزعيم الليبي معمر القذافي اعلن اخيراً عزمه تسيير رحلات الحج على متن طائرات ليبية، على رغم الحظر الجوي المفروض على ليبيا منذ منتصف نيسان (ابريل) ١٩٩٢ وقال: «ان اداء الفريضة المقدسة الحج لا يحتاج الى اذن من احد».

وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة»، ان مصر ملتزمة قرار الحظر الجوي المفروض على ليبيا وتسعى من خلال اتصالاتها الديبلوماسية الى انهاء العقوبات الدولية، لافتاً إلى الاتصالات التي اجرتها مصر مع مجلس الامن والتي حصلت بمقتضاها على موافقة لتسيير ٤٥ رحلة جوية لنقل الحجاج من بنغازي وطرابلس الى الاراضي المقدسة على طائرات مصرية. وكانت طائرة ليبية اخترقت الحظر في العام الماضي واقلعت من مطار طرابلس وعلى متنها حجاج ليبيون الى الاراضي المقدسة، في الوقت الذي كانت الامم المتحدة تبحث طلبا لنقل الحجاج على طائرات مصرية.

يلتسن يعلن سحب القوات من الشيشان وانصار دودايف يصدون هجوماً روسياً

■ موسكو، فيدينو - ا ف ب - اعلن الرئيس بوريس يلتسن «وقف جميع العمليات العسكرية في الشيشان» اعتبارا من منتصف ليل الاحد - الاثنين كما ورد في مقتطفات بثتها شبكة تلفزيون «ار تي ار» الروسية من خطاب كان من المقرر ان يلقيه الرئيس الروسي مساء امس. لكنه اكد ان قوات اخرى ستبقى وسترد على اي «استفزازات».

واضاف ان القوات الروسية ستبدأ انسحابا تدريجيا وجزئيا من المناطق التي يسودها الهدوء لكن القوات الاتحادية «لن تسكت بالتاكيد على الاعمال الارهابية» التي ستلقى «الرد الملائم».

في غضون ذلك صدت القوات الشيشانية الانفصالية ليل السبت - الاحد هجوماً روسياً في اتجاه فيدينو (على بعد ٥٠ كلم جنوب شرقي العاصمة غروزني) على جبهات عدة كما افادت مصادر للمقاتلين الشيشان في فيدينو.

واوضح احد القادة الانفصاليين ان القوات الروسية المتمركزة في شمال فيدينو كانت تستعد لشن هجومها في اتجاه القرية فور وصول تعزيزات لكن المقاتلين الشيشان قطعوا الطريق امام هذه التعزيزات بعد ساعات من المعارك ليلاً. واضاف ان الروس «كانوا يعدون لهذا الهجوم منذ ايام وكنا على علم بذلك. كانوا يريدون تقديم فيدينو هدية لبوريس يلتسن حتى يتمكن من اعلان انتصار لقواته وهو يعلن خطته للسلام. واعتقد الآن انهم لن يحاولوا القيام باي عملية جديدة قبل ثلاثة او اربعة ايام على الاقل».

ولدى عودتهم الى القرية من احدى الجبهات اكد المقاتلون انهم استولوا على دبابة وشاحنة روسيتين ودمروا ست دبابات. لكنهم لم يتمكنوا صباح امس من وضع حصيلة للخسائر البشرية لدى الجانبين.

وتابع القائد الانفصالي ان هجوم القوات الروسية جاء من الشرق لتعزيز القوات الفيدرالية المتمركزة في ضواحي تسافيدينو على بعد كيلومترات عدة الى الشمال بعد معارك استمرت طوال الليل الفائت في ضواحي قرية سياسان (على بعد ٢٠ كلم شرق فيدينو).

وفي موازاة ذلك وقعت معارك في جبهة حاجي يورت (على بعد ١٠ كيلومترات شمال شرقي البلاد) في الوقت الذي شنت فيه القوات الانفصالية هجوما بعد ظهر امس الى جنوب سيرغين يورت على رتل من المدرعات كان يريد ايصال الامدادات والتموين الى القوات المتمركزة في تسافيدينو.

القصف الروسي

من جهة اخرى، كان دوي القصف المدفعي الروسي يسمع في ضواحي قرية فيدينو معقل القوات الانفصالية حيث لا يزال يعيش عدد من المدنيين من بينهم نساء وأطفال فيما كانت الطائرات الروسية تحلق فوق المنطقة دون قصفها. وفي اعقاب ذلك قصفت طائرة اخرى منطقة دارغو وهي معقل آخر للانفصاليين الى الشرق. وافادت شهادات متطابقة للسكان ان الطائرات الروسية القت في قصفها الاخير لفيدينو في ٢٢ من الشهر الجاري ثلاث قنابل على منازل ومدرسة، كانت لحسن الحظ خالية حينها، اسفرت عن سقوط قتيل وعدد من الجرحى.

كشميريون امام متاجرهم المغلقة في سريناغار في ظل الاضراب العام امس (رويتر)

كشمير: اضراب عام في سريناغار احتجاجاً على قتل ٢١ ناشطاً اسلامياً

■ سريناغار - رويتر - اغلقت المحلات العامة والمصالح في ولاية جامو وكشمير الهندية ابوابها في العاصمة سريناغار امس الاحد في اضراب احتجاجا على قتل ٢١ انفصاليا مسلما بينهم زعيم «جبهة تحرير جامو وكشمير» في تبادل للنار مع الشرطة وقع اول من امس قرب مسجد حضرت بال الذي يعتبر اهم مسجد في الولاية. وكانت الجبهة دعت الى الاضراب.

واستخدمت الشرطة قنابل مسيلة للدموع في مناطق عدة من سريناغار لتفريق متظاهرين مسلمين كانوا يرشقون بالحجارة سيارات تابعة للاجهزة الامنية. وذكرت الشرطة ان معظم الذين قتلوا في اشتباك السبت دفنوا في «مقبرة الشهداء» في ادغاش وتعتبر اكبر مقابر كشمير.

يومي حداد

ودعم مؤتمر الحرية الذي يضم معظم الاحزاب الانفصالية الدعوة الى الاضراب. ومن جهته دعا المؤتمر الى حداد لمدة يومين احتجاجا على قتل المسلحين الانفصاليين الذين كانوا اعتصموا الاسبوع الماضي في المسجد لمدة يومين ثم انتقلوا منه الى منزل قريب طوقته قوات الشرطة. وقال مسؤولون في الشرطة ان النشطاء الانفصاليين، بمن فيهم زعيم جبهة التحرير شبير صديقي، قتلوا في معركة نشبت بين الطرفين بعدما رفض المسلحون الاستسلام. واعلن المسؤولون ان ستة من رجال الشرطة جرحوا في المعركة.

واوضحت ان المسلحين فتحوا النار بعدما عرضت عليهم الشرطة الاستسلام فردت عليهم القوات الحكومية بالمثل واستمر تبادل النار ثلاث ساعات. وقال شهود عيان يسكنون قرب المكان ان المنزل دمرته النيران ولم يسلم منه سوى جدار واحد.

وقالت جبهة تحرير جامو وكشمير ان الحكومة وافقت، في اطار ما وصفته بانه صفقة لانهاء الاعتصام، بان ينتقلوا مع اسلحتهم الى المنزل المجاور للمسجد. لكن مسؤولين حكوميين نفوا وجود اية صفقة مع المسلحين واكدوا ان جبهة التحرير منعت المصلين المسلمين من دخول المسجد. وزادوا ان المسلحين ابلغوا ادارة اوقاف كشمير، التي تدير المسجد، بانهم سيمنعون صلاة الجمعة فيه. وشدد المسؤولون على ان هذا التصرف اجبر القوات الحكومية على اتخاذ اجراء حازم ضد المسلحين الذين قاموا قبل ذلك بمحاولة فاشلة للاستيلاء على مسجد آخر في سريناغار.

الى ذلك قال مسؤولون ان الموقف المتشدد للحكومة مرتبط ايضا بقرب الانتخابات العامة المقررة في الهند في ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي. وستكون عملية الاقتراع المقرر اجراؤها في جامو وكشمير في ايار (مايو) المقبل اول مشاركة لسكان هذه الولاية في الانتخابات منذ اندلاع اضطرابات دامية فيه في ١٩٩٠. وتشير تقديرات رسمية الى ان نحو ٢٠ الف شخص قتلوا خلال السنوات الست الماضية.

مناورات تايوانية بالذخيرة الحية قرب السواحل الصينية

■ تايبه - رويتر - أكد وزير الدفاع التايواني شيانغ تشونغ لينغ امس الاحد التقارير التي ذكرت ان تايوان ستجري مناورات عسكرية في جزر ماتسو وهي اقرب جزر تسيطر عليها الصين. وستجري المناورات في اوائل نيسان (ابريل) الجاري في أعقاب المناورات التي اجرتها الصين اخيراً في مضيق تايوان.

وبث التلفزيون ان المناورات العسكرية التي ستجري بالذخيرة الحية وتهدف الى تعزيز القدرات الدفاعية على الخط الامامي لتايوان ستشمل المدفعية والصواريخ.

وجزيرتا ماتسو وكويموي، هما الجزيرتان الحدوديتان الرئيسيتان لتايوان وتقعان على بعد اميال من الساحل الجنوبي الشرقي للصين. واستبعد الوزير كلياً «ان تتسبب المناورات في زيادة التوتر بين تايوان والصين».

ونشرت صحيفة «ليبرتي تايمز» التايوانية أول من امس ان المناورات الروتينية ستجري في الفترة من السابع الى العاشر من الشهر الجاري في ماتسو.

الحياة الطبيعية بدأت تعود الى البلاد بعد تنحي ضياء
بنغلادش: الجيش يتعهد دعم الحكومة الانتقالية برئاسة القاضي حبيب الرحمن

■ داكا - رويتر - تعهد قادة الجيش في بنغلادش امس الأحد بتقديم الدعم الكامل للقائم باعمال رئيس الوزراء القاضي حبيب الرحمن الذي خلف البيغوم خالدة ضياء في منصبها تمهيداً لاجراء انتخابات جديدة.

وافادت وكالة الانباء الرسمية ان رئيس اركان الجيش ابو صالح محمد نسيم وقائد القوات البحرية نور الاسلام وقائد القوات الجوية جمال الدين احمد اجتمعوا مع القاضي حبيب الرحمن في مكتبه.

وتولى حبيب الرحمن (٦٦ عاماً) وهو وزير سابق للعدل، رئاسة الوزراء لفترة انتقالية اول من امس بعدما حل الرئيس عبدالرحمن بيسواس البرلمان تحت ضغط متزايد من المعارضة. ويتعين ان تجرى الانتخابات الجديدة خلال ثلاثة أشهر.

واكد قادة الجيش لحبيب الرحمن «تاييدهم وتعاونهم الكامل معه في القيام بواجبه في تطبيق الدستور والحفاظ على النظام والقانون واجراء انتخابات برلمانية حرة وعادلة».

ونعم مواطنو بنغلادش بعودة الحياة الطبيعية الى بلادهم أمس بعد ليل من الاحتفالات اثر احلال الحكومة الانتقالية محل حكومة ضياء. وطبقت اجراءات امن مشددة تحسباً لاي رد فعل معاد من اتباع الأخيرة.

وبعد اسابيع من الشلل نتيجة الاضطرابات السياسية عاد العمل في عدد كبير من المصالح. وكان قادة المعارضة واصلوا احتجاجاتهم خلال العامين الماضيين بهدف اطاحة خالدة ضياء. وقاطعوا الانتخابات مصرين على ان حزب بنغلادش الوطني، الذي تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة غير قادر على اجراء انتخابات نزيهة.

وستكون المهمة الرئيسية لحبيب الرحمن هي اجراء انتخابات جديدة خلال ٩٠ يوماً. لكنه قال للصحافيين ليل اول من امس ان مسؤوليته المباشرة هي اعادة النظام والقانون الى البلاد.

ديميريل ينهي زيارته لأميركا مؤكداً دعمها العلمانية في تركيا

■ انقرة - رويتر - اكد الرئيس سليمان ديميريل لدى عودته الى انقرة امس الاحد، منهياً زيارة رسمية للولايات المتحدة حيث اجرى مباحثات مع الرئيس بيل كلينتون، انه «كان هناك اجماع في الادارة والكونغرس واوساط رجال الاعمال الاميركيين على ان تركيا علمانية ديموقراطية قوية ومستقرة سينتفع منها العالم الحر باسره، بما فيه الولايات المتحدة».

واضاف في تصريحات الى الصحافيين: «اعطتنا زيارتنا الفرصة لتقويم مفتوح ونزيه وواسع لعلاقاتنا الثنائية والمشاكل الدولية».

وكان ديميريل بحث اثناء زيارته لواشنطن الخلافات التركية - اليونانية، خصوصاً على قبرص وجزر في بحر ايجة، والوضع الكردي في تركيا، بما في ذلك شكاوى انقرة من دعم سوري لحزب العمال الكردستاني، ونمو الاصولية الدينية في تركيا وقوة التحالف بقيادة الولايات المتحدة المرابطة في الاراضي التركية لحماية اكراد العراق، والتنسيق بين البلدين تجاه إيران والى غير ذلك. ووقع ديميريل خلال الزيارة اتفاقاً جمركياً من شانه ان يمنع فرض ضرائب مزدوجة ويزيد الاستثمارات المتبادلة.

اوغندا: ١٥ قتيلاً في هجوم جديد شنه متمردون شمالاً

■ كمبالا - رويتر - اعلن الجيش الاوغندي امس الاحد ان متمردين مسلحين قتلوا ١٥ مدنياً في مكمن نصبوه لشاحنتين شمال البلاد الجمعة الماضي.

وقال ناطق باسم الجيش ان مقاتلي «جيش الرب للمقاومة» الذين يطالبون بحكم البلاد اشعلوا النار في الشاحنتين اللتين كانتا محملتين بالقطن والسمسم. واضاف ان الحادث وقع ليل الجمعة الماضي على الطريق المؤدي الى كيتغوم على بعد ٤٥٣ كيلومتراً شمال كمبالا.

وبهذا الهجوم، يصل عدد القتلى في سلسلة الهجمات التي نفذها المتمردون بقيادة جوزيف كوني (٢٩ عاماً) الى ٢٣٩ شخصاً خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وفي اكثر الهجمات دموية، قتل ١٣٠ شخصاً في مكمن نصب لقافلة يرافقها افراد من الجيش في الثامن من اذار (مارس) الماضي.

اتفاقات بشأن اطلاق الاسرى وانعاش الاتحاد الفيديرالي
البوسنة: بيري يؤكد التشدد في تطبيق اتفاق السلام

□ سارايفو - من جميل روفائيل:

■ يتوقع ان يتم اليوم الاثنين الافراج عن جميع اسرى الحرب البوسنية غير المتهمين بارتكاب جرائم حرب، فيما سلمت بلغراد إلى محكمة لاهاي جنديين من صرب البوسنة من الذين شاركوا في مجازر سريبرينيتسا وتم الاعلان عن أحد المتهمين بجرائم حرب من الكروات البوسنيين سيجري تسليمه اليوم إلى محكمة لاهاي.

جاء ذلك في وقت أكد فيه وزير الدفاع الأميركي ويليام بيري الذي وصل إلى سارايفو قادماً من توزلا أمس ان «اساليب شديدة» ستستخدم لمنع أي محاولة للتهاون في تطبيق اتفاق دايتون. في الوقت نفسه اكد وزير الخارجية البوسني يدرانكو برليتش (كرواتي) ان عقوبات ستفرض على أي مسؤول يعرقل أداء مؤسسات الاتحاد الفيديرالي (المسلم - الكرواتي) ومهام هذه المؤسسات كما وردت في الاتفاقات بين الجانبين.

وشددت سارايفو أمس على ضرورة انهاء قضية أسرى الحرب المحتجزين لدى الأطراف البوسنية بحلول اليوم الاثنين تنفيذاً لما تم الاتفاق عليه خلال اجتماع رئيسي الحكومتين البوسنية حسن مرادوفيتش والاتحادية عزالدين كابيتانوفيتش أول من أمس السبت في مدينة بانيالوكا بحضور رئيس وزراء صرب البوسنة رايكو كاساغيتش والمسؤولين العسكريين والمدنيين الدوليين. وخصص الاجتماع لتطبيق اتفاق دايتون للسلام.

وعلمت «الحياة» من مصدر رسمي في سارايفو ان الاتفاق «يخص أساساً الصرب الذين اختلقوا الذرائع لعدم اطلاق سراح أي أسير حرب لديهم خلال العملية التي تمت الاسبوع الماضي باستثناء المصور الصحافي البوسني هدايت بيليتش والذي لم يكن أصلاً من أسرى الحرب لأنه ليس مقاتلاً».

في غضون ذلك، سلمت حكومة بلغراد إلى محكمة لاهاي اثنين من جنود صرب البوسنة اعترفا باشتراكهما في عمليات قتل جماعية «شملت حوالي الف مسلم من سكان سريبرينيتسا التي احتلها الصرب في تموز (يوليو) الماضي وتمت تصفيتهم في مزرعة تقع شمال مدينة زفورنيك في شمال شرق البوسنة». ووصف الناطق باسم محكمة لاهاي تسليم هذين الجنديين بانه «يعتبر امراً مهماً. ومن المؤمل ان تتبعه خطوات مماثلة من كافة الأطراف».

ووفق المعلومات، فإن الجنديين الصربيين السابقين دراغان ارتونوفيتش ورادوسلاف كريستانوفيتش كانا ضمن وحدة مكونة من عشرة اشخاص مكلفة «بعمليات الاعدام والقتل الجماعي داخل جيش صرب البوسنة».

وكان وزير الدفاع الكرواتي غويكو شوشاك أعلن انه سيتم اليوم الاثنين تسليم القائد السابق لمجلس الدفاع الكرواتي (القوات المسلحة للكروات البوسنيين) الجنرال تيخومير بلاشكيتش إلى محكمة لاهاي «وذلك لاتهامه من قبل المحكمة بارتكاب جرائم حرب اثناء المعارك التي جرت بين المسلمين والكروات في وسط البوسنة عام ١٩٩٣».

وجاء اعلان الوزير الكرواتي بعد المحادثات التي أجراها مع وزير الدفاع الأميركي ويليام بيري في زغرب أول من أمس السبت.

ويوجد على قائمة المطلوبين بارتكاب جرائم حرب في البوسنة سبعة من الكروات البوسنيين و٤٥ صربياً.

من جهة أخرى، قضى وزير الدفاع الأميركي جولته أمس في البوسنة في زيارة للقطاعات الأميركية العاملة ضمن قوات حلف شمال الأطلسي في شمال شرقي البلاد، كما اجتمع مع الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش في سارايفو.

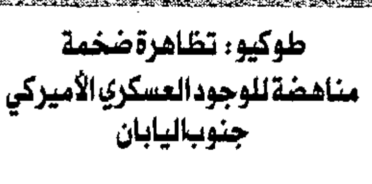
وذكرت وسائل الاعلام في سارايفو أمس ان محادثات الوزير الأميركي في زغرب وسارايفو ركزت على «ترسيخ اتفاق دايتون للسلام في البوسنة واتخاذ الخطوات اللازمة لتعزيز الاتحاد الفيديرالي بين البوشناق المسلمين والكروات البوسنيين واتمام عمليات اطلاق سرح أسرى الحرب والتعاون الكامل مع المحكمة الدولية في لاهاي الخاصة بمجرمي الحرب وانهاء كل وجود للمقاتلين المسلمين الاجانب والإيرانيين في البوسنة».

ونقلت وسائل الاعلام في سارايفو عن بيري قوله «ان قوة الحلف الأطلسي لن تتساهل مطلقاً ازاء الانتهاكات التي تطال بنود اتفاق دايتون وهي مستعدة لاستخدام القوة، إذا تطلب الأمر ذلك، لإزالة جميع الحواجز التي تضعها الأطراف البوسنية بهدف اعاقة حرية التنقل في انحاء البوسنة - الهرسك».

من جهة أخرى، صرح وزير الخارجية البوسني يدرانكو برليتش بانه «تم التوصل إلى اتفاق بين قادة الاتحاد الفيديرالي (المسلم - الكرواتي) بوجوب معاقبة أي مسؤول في الاتحاد يقوم بممارسات تؤدي إلى عرقلة بناء مؤسسات الاتحاد وفق الاتفاقيات التي تم التوصل إليها بين طرفي الاتحاد».

واضح برليتش ان هذا القرار جاء اثر اجتماع تم عقده باشراف المنسق المدني لعملية السلام كارل بيلت وحضره كل من رئيس الاتحاد كريشمير زوباك ونائبه ايوب غانتيش ورئيس حكومة الاتحاد الفيديرالي عزالدين كابيتانوفيتش.





طوكيو: تظاهرة ضخمة مناهضة للوجود العسكري الأميركي جنوب اليابان

● طوكيو - أ ف ب - تظاهر عشرات الآلاف من اليابانيين أمس الاحد في العاصمة طوكيو احتجاجا على الوجود العسكري الاميركي الكبير في جزيرة اوكيناوا الواقعة في جنوب اليابان.

واكدت المجموعة القريبة من الشيوعيين التي نظمت التظاهرة ان حوالى ٩٠ ألف شخص اتوا من مختلف انحاء البلاد شاركوا فيها.

وهي اكبر تظاهرة منذ قيام ثلاثة جنود اميركيين باغتصاب فتاة في الـ ١٢ من عمرها في اوكيناوا العام الماضي ما أثار صدمة كبيرة في اليابان.

ودعا المتظاهرون الى رحيل القوات الاميركية عن اوكيناوا والى الغاء المعاهدة الامنية بين اليابان والولايات المتحدة.

وكانت الحكومة اليابانية وقعت الجمعة وثائق تمديد عقود ايجار أراضٍ للجيش الاميركي في جزيرة اوكيناوا حيث يتمركز ٢٨ الف جندي من مشاة البحرية (مارينز) وذلك رغم معارضة حاكم الجزيرة ماساهيدي أوتا و٣٥ من اصحاب الاراضي في الجزيرة، وكان هؤلاء رفضوا تجديد العقود التي شارفت على الانتهاء.

سري لانكا: ٤٥ قتيلاً في هجوم واسع شنه المتمردون التاميل على سلاح البحرية

● كولومبو - أ ف ب - اعلن ناطق عسكري سري لانكي امس الاحد ان عشرة من عناصر البحرية و٣٥ على الاقل من الانفصاليين التاميل قتلوا في مواجهات بحرية بين المتمردين والجيش السري لانكي أول من امس السبت في شمال البلاد. وهاجم مقاتلو حركة «نمور تحرير ايلام التاميل» قبالة شواطئ فيتيلايكرني بواسطة ثمانية قوارب مجهزة بمحركات قوية، مجموعة من الزوارق الحربية السري لانكية كانت تنقل مؤن الى القوات السري لانكية في شبه جزيرة جافنا.

واطلق المهاجمون قاربا محشوا بالمتفجرات على احد الزوارق ما ادى الى مقتل عشرة من البحارة السري لانكيين والى غرق الزورق.

وعلى الاثر، قامت طائرات ومروحيات تابعة للجيش السري لانكي بعملية ضد المتمردين فاغرقت كل قواربهم واوقعت ٣٥ قتيلا على الاقل في صفوفهم.

وجاء هجوم المتمردين في وقت يستعد الجيش السري لانكي لاحكام سيطرته على جافنا معقل التاميل. وكان سيطر على قرابة ثلث مساحة شبه الجزيرة في هجوم واسع شنه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتقاتل حركة «نمور تحرير ايلام التاميل» من اجل وطن مستقل للتاميل في شمال البلاد وشرقها.

ضيوف مرشح الاشتراكي السنغالي للانتخابات الرئاسية العام ألفين

● داكار - أ ف ب - رشح مؤتمر الحزب الاشتراكي السنغالي رئيس الجمهورية عبده ضيوف لانتخابات الرئاسة المرتقبة في العام ألفين.

كذلك انتخب المؤتمر ضيوف رئيساً للحزب علماً بأن هذا المنصب استحدث بدلاً من منصب الامين العام الذي شغله الرئيس منذ ١٥ عاما.

وعقد المؤتمر في داكار اول من أمس السبت وشارك فيه ٢٥٠٠ موفد.

واستبدل منصب الامين العام بمنصب الامين التنفيذي الذي عهد بالاجماع لعثمان تانور ديانغ (٤٨ عاما) وهو من المقربين من الرئيس ضيوف وتسلم حملته الانتخابية اثناء الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٣.

ويعد ديانغ من انصار التحديث ويعتبر انتخابه انتصارا على خصمه الرئيسي داخل الحزب دجيبو كا وزير الداخلية السابق الذي ابعد عن الحكومة في آذار (مارس) الماضي. وركز عبده ضيوف اثناء المؤتمر على ضرورة «اعادة الانضباط في صفوف الحزب» شاجبا استخدام العنف. وكان المؤتمر عقد بهدف اصلاح هيكلية الحزب الاشتراكي استعدادا للانتخابات الاقليمية والبلدية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل والتشريعية في العام ١٩٩٨.

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٨ توقيت لندن يوم الجمعة)

المارك الالماني	١,٤٧٦٤
الين الياباني	١٠٦,٩٥
الجنيه الاسترليني	١,٥٢٥٨

النفط في سوق لندن
١٩,١٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم أيار (مايو) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٩٦,٣٠ $
السعر السابق
٣٩٨,٣٠

مصرف الإمارات الصناعي توقع تراجع الايرادات وارتفاع النفقات

عجوزات الموازنات الخليجية مرشحة للارتفاع ١٩ في المئة إلى ١١,٤ بليون دولار خلال ١٩٩٦

□ دبي - «الحياة»:

■ توقع تقرير مصرفي إماراتي ارتفاع العجز في موازنات مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة ١٩ في المئة خلال ١٩٩٦، بعد أن كانت عجوزات الموازنات الخليجية انخفضت بنسبة ٤٤ في المئة في العام الماضي مقارنة في العام ١٩٩٤.

وقال المصرف الصناعي في دولة الإمارات في دراسته الشهرية ان العجز في موازنات دول مجلس التعاون مرشح للارتفاع إلى ١١.٤٧ بليون دولار السنة الجارية مقابل عجز بلغ ٩.٦٣ بليون دولار خلال ١٩٩٥.

واستند المصرف في توقعاته إلى امكان انخفاض ايرادات دول المجلس بنسبة ١.٦ في المئة من ٥٩.١٦ بليون دولار العام الماضي إلى ٥٨.٢٢ بليون دولار السنة الجارية، بينما توقع ان ترتفع النفقات بنسبة ١.٣ في المئة من ٦٨.٧٩ بليون دولار إلى ٦٨.٦٩ بليون دولار.

وبنى تقرير «المصرف الصناعي» في دولة الإمارات الذي صدر امس توقعاته للايرادات العامة لدول المجلس على أساس السعر المتوسط لبرميل النفط خلال السنة الجارية والبالغ ١٤ - ١٥ دولاراً للبرميل، مشيراً إلى أن السعر المذكور يتيح لدول المجلس سرعة التأقلم في حالة الارتفاع أو الانخفاض عن السعر المعتمد عند اعداد الموازنات السنوية.

وتوقع المصرف استقرار اسعار النفط عند مستويات العام الماضي، وذلك على رغم احتمال العودة التدريجية لصادرات النفط العراقي، مشيراً إلى ان بوسع الأسواق العالمية امتصاص الزيادة المتوقعة في العرض بسبب احتمال تزامن ذلك مع ارتفاع الطلب العالمي خلال السنة الجارية، مشيراً إلى أن قدرة أسواق النفط العالمية على التأقلم مع بدء انتاج النفط العراقي ستحتاج إلى بعض الوقت لاحتواء انعكاسات الجوانب النفسية، التي قد تؤدي إلى انخفاض الأسعار لفترة موقتة وقصيرة، قبل أن تعود إلى التحسن من جديد لتستقر عند مستوياتها الحالية.

وقال «المصرف الصناعي» ان العجز في الموازنة السعودية ارتفع اربعة بلايين دولار العام الماضي إلى ٤.٩٤ بليون دولار خلال السنة الجارية، إذ تظهر المؤشرات امكان تراجع الايرادات العامة للسعودية من ٣٦ بليون دولار إلى ٣٥ بليون دولار، بينما يتوقع استقرار حجم الانفاق عند مستوى ٤٠ بليون دولار.

واشار إلى ان العجز في الموازنة الاتحادية لدولة الإمارات سيستقر عند ٢٨٠ مليوناً حيث يتوقع استقرار الايرادات عند مستوى ٤.٦ بليون دولار والنفقات عند ٤.٨٩ بليون دولار.

أما العجز في موازنة الكويت خلال ١٩٩٦ فيتوقع ارتفاعه بنسبة ٣٣ في المئة إلى ٤.٤ بليون دولار مقابل عجز قدره ٣.٣ بليون دولار العام الماضي، حيث تظهر المؤشرات امكان ارتفاع النفقات للسنة الجارية بنسبة ٤٠ في المئة من ٩.٦ بليون دولار إلى ١٣.٤ بليون دولار، بينما تتراجع الايرادات بنسبة ٤.٨ في المئة من ١٠.٠٨ بليون دولار العام الماضي إلى ٩.٦ بليون دولار السنة الجارية.

كما توقع تراجع العجز في موازنة البحرين من ٣٢٠ مليون دولار إلى ٣٠٠ مليون دولار، بحيث ترتفع الايرادات من ١.٣٨ بليون دولار إلى ١.٤١ بليون دولار، ويزداد الانفاق من ١.٧ بليون دولار إلى ١٧.١ بليون دولار، وأن يتقلص في الموازنة العمانية من ٨٠٠ مليون دولار إلى ٥٧٠ مليون دولار، بحيث ترفع الايرادات من ٤.٨ بليون دولار إلى خمسة بلايين دولار، وأن يتراجع الانفاق من ٦.٠ بليون دولار إلى ٥.٥٩ بليون دولار.

أما بالنسبة إلى دولة قطر، فتوقع التقرير ان يرتفع العجز في الموازنة القطرية من ٩٠٠ مليون دولار إلى ٩٧٠ مليون دولار، بحيث ترتفع الايرادات من ٢.٣ بليون دولار إلى ٢.٥٣ بليون دولار، وأن يزداد الانفاق من ٣.٢ بليون دولار إلى ٣.٥ بليون دولار.

وقال «المصرف الصناعي» ان العجز في الموازنتين السعودية والكويتية يبقى منخفضاً نسبياً مقارنة بحجم العجز فيهما عام ١٩٩٤. ورأى أن السعودية والكويت ستتمكنان من التغلب بسهولة على هذا العجز، وبالأخص المملكة العربية السعودية، حيث يتوقع أن يتلاشى عجز موازنتها في السنوات الثلاث المقبلة.

واشار إلى أن دول مجلس التعاون الخليجي عملت بعد انتهاء حرب تحرير الكويت على تنمية الايرادات غير النفطية لتعويض التراجع في عائدات النفط وبذل جهود كبيرة لتقليص العجز في موازناتها السنوية، مؤكداً حرص الحكومات الخليجية خلال السنوات القليلة الماضية، وبالأخص منذ تراكم الانعكاسات التي تركتها حربا الخليج الأولى والثانية على اتباع سياسات اقتصادية مرنة استطاعت من خلالها تجاوز الكثير من الصعوبات والتوقعات السابقة التي أشارت إلى امكانات ركود الأوضاع الاقتصادية في دول المجلس.

واعتبر «المصرف الصناعي» أن هذه المرونة أدت إلى المحافظة على معدلات نمو متواضعة، ولكنها ثابتة لاقتصادات دول المجلس، مما أوجد حالة من الاستقرار الاقتصادي والثقة المتنامية في امكانات النمو في السنوات المقبلة.

الموازنات السنوية لدول مجلس التعاون الخليجي

الدولة	الايرادات		الانفاق		العجز	
	٩٥	٩٦	٩٥	٩٦	٩٥	٩٦
الامارات	٤,٦٠	٤,٦٠	٤,٨٩	٤,٨٩	٠,٢٩	٠,٢٩
البحرين	١,٣٨	١,٤١	١,٧٠	١,٧١	٠,٣٢	٠,٣٠
السعودية	٣٦,٠٠	٣٥,٠٦	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	٤,٠٠	٤,٩٤
عمان	٤,٨٠	٥,٠٢	٥,٦٠	٥,٥٩	٠,٨٠	٠,٥٧
قطر	٢,٣٠	٢,٥٣	٣,٢٠	٣,٥٠	٠,٩٠	٠,٩٧
الكويت	١٠,٠٨	٩,٦٠	١٣,٤٠	١٤,٠٠	٣,٣٠	٤,٤٠
الاجمالي	٥٩,١٦	٥٨,٢٢	٦٨,٧٩	٦٩,٦٩	٩,٦٣	١١,٤٧

جلسة سرية مطولة أنهى فيها الادعاء تقديم دفوعاته

محكمة أبو ظبي تتهيأ للبت النهائي بقضية "بنك الاعتماد"

□ أبو ظبي -
من شفيق الأسدي:

■ استمعت محكمة الاستئناف الجنائية في أبو ظبي والتي تنظر قضية «بنك الاعتماد والتجارة» المنهار في جلسة سرية عقدتها أمس الى مرافعة الادعاء بالحق المدني.

وأعلنت رئاسة المحكمة تأجيل الجلسة الى يوم الأحد المقبل من دون اعطاء تفصيلات عن الاجراءات التي تمت في جلسة أمس والتي استمرت قرابة ثلاثة ساعات لتكون بذلك أطول جلسة تعقدها محكمة الاستئناف منذ بدء نظرها لهذه القضية في تموز (يوليو) ١٩٩٤.

وتقول مصادر قضائية ان مرافعة ممثلي الادعاء بالحق المدني في قضية «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» تركزت حول مطالبة كبار حملة الأسهم بتعويضات كافية عن الخسائر المالية والمعنوية التي لحقت بهم جراء انهيار المصرف في الخامس من تموز ١٩٩١، وتقدم كبار حملة الأسهم الذين يملكون ٧٧ في المئة من أسهم المصرف المنهار باستئناف ضد حكم المحكمة الابتدائية التي قضت لهم في أيار (مايو) ١٩٩٤ بتعويضات تبلغ ٧,٨ بليون دولار.

ويطالب كبار حملة الأسهم وهم «دائرة مالية أبو ظبي» و«جهاز أبو ظبي للاستثمار» و«الدائرة الخاصة في أبو ظبي» بتعويضات تصل الى ١٠,٣ بليون دولار.

وكان مستشار النيابة العامة في أبو ظبي عدلي محمود قدم مرافعته في الجلسة السابقة حول الجانب الجنائي في القضية، وطالب بتثبيت الأحكام التي صدرت بحق المتهمين عن المحكمة الابتدائية بما فيها الحكم ببراءة أحد المتهمين في القضية.

وبجلسة أمس يكون ممثلو الادعاء الجنائي والمدني قد انجزوا تقديم مرافعاتهم في هذه القضية.

وتؤكد مصادر قضائية ان محامي الدفاع سيقدمون مرافعاتهم أمام المحكمة ابتداء من جلسة الأحد المقبل.

وتقول المصادر ان المحامين سيعودون الى مطالبة النيابة العامة بتسليمهم الوثائق والمستندات التي بحوزتها. ولم تتضح حتى الآن كيفية محاكمة المتهم محمد صوالح نقوي الرئيس التنفيذي السابق في المصرف والذي يقضي عقوبة بالسجن في الولايات المتحدة الأميركية، وتطالب النيابة العامة برفض طلبه الاستئناف بسبب عدم حضوره للمحاكمة، فيما يطالب محامي الدفاع عنه بتجميد القضية مما يعني اسقاطها بالتقادم.

كما يدور تساؤل حول محاكمة مؤسس المصرف الراحل اغا حسن عابدي. وكانت المحكمة طلبت في جلسة سابقة ابلاغ ورثته والسفارة الباكستانية في أبو ظبي بالمحاكمة.

ويشير المراقبون الى حدوث تسارع كبير في اجراءات المحاكمة برز خلال الفترة الأخيرة وتأكد في جلسة أمس التي تم تأجيل المحاكمة فيها لمدة سبعة أيام فقط.

وقد دفع هذا التسارع في اجراءات المحاكمة الى التكهن بأن المحكمة ربما تصدر احكامها النهائية في هذه القضية في غضون اسابيع عدة. كما يشير المراقبون الى أن الانتهاء من الجانب القضائي في «قضية بنك الاعتماد» في غضون الأسابيع المقبلة سيكون متزامناً مع انتهاء الجانب المالي في هذه القضية، حيث يتوقع أن يبدأ مصفو المصرف دفع تعويضات للمودعين والدائنين في ١ أيار المقبل.

وقد أنهى معظم المتهمين في القضية مدة العقوبة التي حكموا بها في ايار ١٩٩٤ وافرج عنهم. ولم يشاهد في جلسة امس سوى اثنين منهم في الحجز، ويتوقع اخلاء سبيلهما بعد انتهاء مدة العقوبة البالغة ست سنوات، والتي يعتقد المتهمون انها انتهت في ٨ آذار (مارس) الماضي.

المانيا لا تنوي وقف مساعداتها الى اليمن بسبب حقوق الانسان

□ صنعاء -
من ابراهيم العشماوي:

■ نفى مسؤول الماني الانباء التي ترددت حول نية المانيا وقف مساعداتها الى اليمن بسبب قضية حقوق الانسان، وقال السيد هيلموت شيفر وزير الدولة بوزارة الخارجية الالمانية أول من امس في مؤتمر صحافي بصنعاء، ان الحزب الشيوعي الالماني الذي طالب بوقف المساعدات الى اليمن لا يزيد تمثيله في البرلمان الالماني عن نسبة خمسة في المئة بينما تعود الغالبية الى الحزب المسيحي الديموقراطي الحاكم.

واعتبر شيفر ان اليمن بلد يعيش حرية صحافية ويتمتع بديموقراطية فريدة عن كثير من الدول في المنطقة، وقال ان اجمالي المساعدات التي قدمتها «المانيا الى اليمن حتى الآن ١,٣ بليون مارك فيما بلغت مخصصات العام الماضي نحو ٣٠ مليون مارك معونة مالية و٣٠ مليون مارك للتعاون الفني، كما تغطي المانيا ٣٠ في المئة من المساعدات التي يقدمها الاتحاد الأوروبي لليمن ولعبت دوراً مميزاً في اقناع الصندوق والبنك الدوليين بدعم برنامج الاصلاح الاقتصادي اليمني».

وتهتم المانيا بتنفيذ مشاريع ذات صلة بالمياه والصرف الصحي والزراعة والتعليم والصحة والتدريب المهني.

وذكر شيفر ان «المانيا ستبحث في تخصيص مبالغ لتطوير صناعة الأسماك واستيراد الغذاء».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» نفى شيفر ارتباط زيارته الحالية الى اليمن بمساعدات اضافية جديدة وقال «ليست هناك مبالغ جديدة في الوقت الحاضر على الأقل».

وكان الوزير الالماني بدأ زيارة رسمية الى اليمن الأربعاء الماضي تشمل صنعاء وعدن ومارب وحضرموت ويبحث مع الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح وكبار المسؤولين في «أوجه التعاون المشترك وسبل التنسيق في القضايا الدولية والاقليمية».

وأعلن شيفر ان «المانيا مهتمة ببحث تقديم مساعدات للمحافظات الجنوبية خصوصاً في المنطقة الحرة بعدن من خلال تشجيع راس المال الالماني الخاص على الاستثمار بها». وذكر ان المانيا لا تقدم مساعدات في مجال الطاقة والكهرباء لكن هناك احتمال للتفكير في الأمر الأمر اذا رأت الحكومة اليمنية ذلك من أولوياتها. وفي ما يتعلق بغياب الشركات الالمانية عن مجال التنقيب عن النفط باليمن قال الوزير الالماني ان حكومته لا تتدخل في عمل القطاع الخاص ويتوقع ان ينشط الالمان في مراحل لاحقة في التكرير وانتاج الصناعات النفطية.

تقرير دولي يتهم المصرف المركزي بإفقاد سوق عمان المالية جاذبيتها

□ عمان - من صلاح حزين:

■ حذر تقرير مالي دولي من استمرار احجام رؤوس الأموال الاجنبية عن الاستثمار في سوق عمان المالية. وقالت الدراسة التي أعدتها مؤسسة «ميريل لينتش للاستشارات الدولية» نشرتها الدورية الاقتصادية «أسواق ناهضة»، ان هذا الاحجام سيستمر طالما استمر الأردن في تطبيق سياسته المالية الراهنة القائمة على امتصاص السيولة من خلال تشجيع الاستثمار في شهادات الايداع عبر رفع اسعار الفائدة على الودائع بالدينار الأردني.

ووصف التقرير سوق عمان المالية بانها «الأقل جاذبية في المنطقة» بالنسبة الى المستثمرين الاجانب محذراً من أنها ستبقى كذلك ما لم يحدث تغير في السياسة المالية التي يتبعها «البنك المركزي الأردني».

وكان المصرف المركزي الأردني رفع سعر الفائدة على الودائع بالدينار في صورة متدرجة حتى وصل الى ٩,٥ في المئة في محاولة منه للحفاظ على استقرار سعر صرف الدينار الأردني.

وقال التقرير «إن من شأن رفع سعر الفائدة على الودائع بالدينار الأردني ان يمتص معظم السيولة المتوافرة»، وذلك في اشارة الى اتجاه كثيرين من المستثمرين الى شهادات الايداع التي تدر ربحاً جيداً على المستثمرين فيها من خلال سعر الفائدة المرتفع وهو في الوقت نفسه ربح سريع يغري المستثمرين اذا ما قورن بالاستثمار في سوق عمان.

ولاحظ التقرير ان اجراءات المصرف المركزي الأخيرة لم تسهم في زيادة الاستثمار بالدينار من خلال شهادات الايداع سوى بنسبة بسيطة، حيث زادت حصة الاستثمارات بالدينار من نحو ثمانية في المئة في العام ١٩٩٣ الى نحو ٩,٥ في المئة في العام ١٩٩٥، وقال ان هناك قليلاً من الأمل في تغير الوضع اذا ما بقيت سياسة الحكومة النقدية قائمة على ربط الدينار الأردني بالدولار الاميركي.

وأشار التقرير الى انه لا يرى في الأفق ما يشير الى تغيير في السياسة النقدية والمالية للأردن محذراً من ان السوق المالية ستظل بين أكثر الاسواق المالية فقراً في المنطقة، واقلها جذباً للاستثمارات الأجنبية.

أعدت ١٣٠ دراسة جدوى اقتصادية ومشروع تسويق

هيئة "ساجكو" تركز على الصناعات الاحلالية ومضاعفة الاستثمارات الألمانية في السعودية

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ قال نائب المدير العام في الشركة السعودية - الألمانية للتنمية والاستثمار المحدودة (ساجكو) سليمان السياري ان الشركة تتطلع إلى مضاعفة الاستثمارات المشتركة بين المانيا والسعودية خلال السنوات المقبلة من خلال التركيز على قطاعات متخصصة سواء كانت تابعة للقطاع الحكومي أو الأهلي بهدف اجراء الدراسات القطاعية لها ثم البحث عن التقنيات الألمانية المناسبة لها والترويج بين الشركات ورجال الأعمال بهدف استقطاب رأس المال والتقنية الالمانية للاستثمار في السعودية وليس العكس.

ومعروف أن «ساجكو» شركة حكومية تأسست عام ١٩٨٢ برأس مال قدره عشرة ملايين ريال سعودي بناء على اتفاق بين وزيري المال في البلدين خلال الاجتماع الرابع للجنة السعودية - الألمانية المشتركة، ويمثل السعودية في الشركة «صندوق الاستثمارات العامة» التابع لوزارة المال وشركة «دي. اي. جي» الألمانية للاستثمار والتنمية المحدودة ممثلة للحكومة الألمانية. وتعتبر الشركة من الشركات ذات الصفة الترويجية، هدفها تشجيع المشاريع الصناعية والزراعية والخدمية المشتركة.

وأعاد السياري في لقاء مع «الحياة» أسباب عدم تفاعل الاستثمارات الألمانية في السعودية حتى الآن إلى عوامل خمسة ذكر في مقدمها القوانين الألمانية التي تمنع الدخول في عقود عسكرية حتى وإن كانت للاستخدام السلمي. وقال ان المشاريع الألمانية تبحث لهذا السبب عن الربحية المضمونة أولاً وأخيراً.

وعدد بين الأسباب الباقية الاختلاف الاجتماعي بين البلدين، وبحث الاستثمارات الصناعية السعودية عن التقنية المتطورة فقط والشركات الألمانية لا ترغب في تقديم التقنية من دون التحكم فيها، وكون السعودية لا تدخل ضمن مناطق أولويات الاستثمارات الألمانية، فضلاً عن طبيعة العمالة غير الوطنية في السعودية والتي تعد واحدة من أهم معوقات توظيف التقنية في السعودية.

وطالب بوجود استراتيجية عامة في السعودية للاستقطاب الصناعي والاستثمارات الخارجية، ومخططات ترويج تقدم المعلومات عن السعودية بشكل مستمر، خصوصاً وأن المقومات الضرورية للصناعة موجودة في الأراضي السعودية ويضاف إليها الاستقرار السياسي والاقتصادي وهي جزء من عوامل رئيسية أخرى يبحث عنها الاستثمار الخارجي في أي دولة.

وقال ان «ساجكو» تستعد حالياً لتنفيذ خططها باتجاه التعريف بفرص الاستثمار في السعودية، خصوصاً على المستوى الصناعي من خلال اقامة الندوات المختلفة، إذ تعقد السنة الجارية ندوة موسعة لرجال الأعمال الألمان خلال نيسان (ابريل) الجاري في معرض «هانوفر» هدفها تقديم فرص الاستثمار في الأراضي السعودية وحوافزه وامكاناته، وندوة أخرى في «المعرض الدولي لصناعات التغليف» عن البلاستيك الذي يعقد في أيار (مايو) المقبل بناء على دراسة قطاعية أجرتها «ساجكو» بدعم من «صندوق الاستثمارات العامة السعودي» و«الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) و«الغرفة التجارية في الرياض» الغرض منها إلقاء الضوء على الفرص الاستثمارية في مجال البلاستيك المناسبة للاستثمار الأجنبي.

وأشار السياري إلى مشروعين صناعيين مشتركين بين القطاع الأهلي السعودي والألماني يزيد اجمالي الاستثمارات فيهما عن ٤٠ مليون دولار، الأول لإعادة استخراج وصهر الرصاص من بطاريات السيارات المستعملة، والثاني لإعادة استخدام الالومنيوم بين «ساركو» الألمانية وشركة «العامودي» السعودية في مدينة جدة.

وذكر أن عدد الشركات الألمانية العاملة في السعودية حالياً تقلص إلى ٦٥ شركة بعد أن كان ٧٢ شركة عقب انهاء كثير من شركات المقاولات أعماله وبيعه حصصه في الشركات المشتركة. وأكد أن الاستراتيجية العامة للشركة كانت ولا تزال البحث عن فرص الترويج للسعودية لاستقطاب رؤوس الأموال. وقال إنه خلال آخر اجتماع عقد للجنة السعودية - الألمانية عام ١٩٩٢ كان التوجه منصباً على التركيز على التخصص من خلال اختيار قطاع معين والترويج له على أساس ان هذا الاتجاه أكثر ايجابية. وأشار إلى ان ندوتين خصصتا لبحث مجال صناعة البلاستيك تكللتا بالنجاح، بينما فشلت ندوة عن الصناعات الغذائية لاختلاف الطبيعة الاجتماعية بين الجانبين من جهة، ولعدم تخصص الشركات الألمانية في الصناعات الغذائية من جهة أخرى.

وتقدم «ساجكو» للمستثمرين السعوديين والألمان دعماً كاملاً في جميع مراحل للشروع، وذلك بهدف تشجيع التعاون في مجال الاستثمار، وتؤمن الشركة خدماتها في مجالات عدة يأتي في مقدمها التعريف بالشركاء المناسبين في البلدين لفرص الاستثمارات المشتركة، وتقديم معلومات عن المناخ الاستثماري في السعودية والتعريف بالفرص المتوافرة للمشاركة أو للتعاون الفني.

ويتركز دعم الشركة على تقديم الاستشارات والنصائح في ما يتعلق بالاجراءات القانونية ومعظم أنشطة «ساجكو» في المانيا بالتعاون مع شريك الماني «دي. اي. جي» وهي مؤسسة اقراضية تمويلية استثمارية مملوكة للحكومة الألمانية تعمل في الدول النامية. وتقدم الشركة أيضاً خدمات استشارات ومالية تسويقية وإدارية، وبامكانها في حالات خاصة المساهمة في رأس مال المشروع المشترك بنسبة رمزية ولمدة محدودة بهدف تشجيع المستثمر الأجنبي.

وقامت الشركة حتى الآن بالمساعدة في اقامة ٢٧ شركة سعودية - المانية مشتركة برأس مال اجمالي يزيد عن ٣٥٠ مليون ريال (نحو ١٠٠ مليون دولار)، وأصدرت ١٣٠ دراسة تسويقية وجدوى اقتصادية، لكن بعض المشاريع المدرجة بينها لم ينفذ لأسباب مختلفة.

وكانت مصادر مسؤولة في الشركة قدرت في ايلول (سبتمبر) الماضي عدد المشاريع الصناعية السعودية - الالمانية المشتركة بـ ٢٦ مشروعاً يصل اجمالي استثماراتها إلى ٢٧٠ مليون دولار تتوزع نسبة الشراكة فيها بمقدار ٧٥ للسعودية و٢٥ للألمان، علماً بأن أعلى نسبة يمكن للشركة المساهمة فيها هي ٣٠ في المئة فقط.

وذكر المدير العام للشركة السيّد بيتر هينز فيشر في اتصال مع «الحياة» ان أبرز المشاريع المشتركة حالياً بين الجانبين المتوقع ظهورها خلال الفترة المقبلة ستتركز في المعادن - قطاع الميكانيك، والصناعات الكيمياوية والمعدات الصحية والمواد المطهرة، ورفض على جانب آخر الافصاح عن اسماء الشركات أو قيمة الاستثمارات المعدة لهذه المشاريع «ريثما تكتمل الصورة النهائية لها».

أرباح البحيرة ٨٠ في المئة من رأس المال والصقر ٥١ في المئة

الامارات: شركات التأمين الوطنية تحقق ارباحا هي الأعلى منذ أعوام

□ دبي - «الحياة»:

■ اعلنت شركة «البحيرة الوطنية للتأمين» في الشارقة انها حققت العام الماضي أرباحا قياسية تعادل ٨٠ في المئة من رأس مالها المدفوع، وهي اعلى نتائج تحقق على صعيد شركات التأمين في دولة الامارات. في حين قالت شركة «الصقر للتأمين» في دبي انها تمكنت العام الماضي من تحقيق ارقام قياسية على صعيد ربحيتها اذ عادلت الأرباح الصافية المحققة ٥١ في المئة من رأس المال المدفوع بواقع ٥.١ مليون درهم (١.٤ مليون دولار).

وجاءت النتائج الجيدة للشركتين في اطار الأرباح الكبيرة التي اعلنت في قطاع التأمين في الامارات بعد ان اعلنت «شركة عمان» الاماراتية ان أرباحها الصافية حققت مستويات قياسية العام الماضي عندما زاد اجماليها بنسبة ٦٠ في المئة الى ٢٣.٢ مليون درهم (٦.٣ مليون دولار)، وهي الأعلى منذ اكثر من عشرة أعوام، بينما اعلنت شركة «دبي الوطنية للتأمين» ان ارباحها الصافية حققت العام الماضي نموا كبيرا بلغت نسبته ٢٩ في المئة وارتفع اجماليها من ٦.٥ مليون درهم الى ٧.٢ مليون درهم (٢ مليون دولار).

وتؤشر الزيادة الكبيرة في ارباح شركات التأمين الى استمرار تحقيق قطاع التأمين في الامارات الذي تعمل فيه ٥٤ شركة وطنية واجنبية نتائج جيدة استمرارا للعام الماضي، على غرار الارباح الجيدة التي حققتها المصارف الوطنية والاجنبية في دولة الامارات العام الماضي.

واظهرت نتائج شركة «البحيرة للتأمين» التي عقدت اجتماعا لجمعيتها العمومية ان صافي ارباح الشركة بلغ ١٩.٩ مليون درهم (٥.٤ مليون دولار) بزيادة قدرها ٦.٢ في المئة عن الأرباح المحققة عام ١٩٩٤، ووافقت الجمعية العمومية على رصد توزيعات نقدية على المساهمين تعادل ٣٠ في المئة من رأس المال بنسبة زيادة قدرها ٢٠ في المئة عن توزيعات الشركة في العام السابق ويعادل صافي الربح الذي حققته الشركة بما نسبته ٢٢ في المئة من حقوق المساهمين.

وسجلت الأقساط المكتتبة للشركة التي لديها فروع عدة في دولة الامارات نمواً بنسبة ١٧.٥ في المئة الى ٨٧,٤ مليون درهم (٢٣.٧ مليون دولار)، وبلغت نسبة الأرباح التأمينية منها ١٧,٨ مليون درهم (٤.٨ مليون دولار) واحتفظت الشركة باحتياطات تأمينية بواقع ٢٦ مليون درهم (٧ ملايين دولار) بزيادة نسبتها ٣.٥ في المئة عن العام الأسبق.

وكانت أرباح شركة «الصقر للتأمين» الأعلى منذ تأسيسها عام ١٩٧٩. وقررت الشركة عدم توزيع أرباح على المساهمين بعد ان اضطرت الى تحويل خمسة ملايين درهم من الأرباح لمقابلة زيادة رأس المال مستقبلاً تنفيذاً لتعليمات وزارة الاقتصاد والتجارة الخاصة بزيادة رؤوس اموال شركات التأمين الصغيرة. وسجلت موجودات الشركة نمواً بنسبة ٦٦ في المئة الى ٥٠ مليون درهم بينما زادت حقوق المساهمين بنسبة ٣٦ في المئة الى ١٧.٨ مليون درهم.

يبحث في اقامة مشاريع جديدة بين الدول الاعضاء

المكتب التنفيذي لوزراء الكهرباء العرب يعقد في دمشق غداً

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ تعقد في العاصمة السورية غداً اجتماعات المكتب التنفيذي لوزراء الكهرباء والطاقة العرب في حضور اكثر من ١٥ وزيراً ومسؤولاً عربياً، ويترأس الوفد المصري خلالها المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء الذي يصل سورية اليوم وبرفقته وفد فني رفيع. وتبحث الاجتماعات التي تستمر يومين في أوراق العمل والتقارير الفنية التي انجزتها الدول الاعضاء حول إمكاناتها في مجال الكهرباء والطاقة توليداً ونقلاً وتوزيعاً والخطط والبرامج المستقبلية لآفاق مشاريع جديدة تمهيداً لعرضها على الدورة الثالثة للمجلس الوزاري لوزراء الطاقة الذي سيعقد في مقر الجامعة العربية خلال الشهر المقبل.

يذكر أن الدورة الثانية للمجلس الوزاري اقرت استراتيجية عربية تهدف الى تحقيق التكامل مع دول الوطن العربي في مجالات الطاقة وتبادلها في إطار مشاريع الربط الكهربائي للدول العربية بعضها البعض.

من جهة أخرى أوضحت دراسة اقتصادية ان الطلب على الطاقة الكهربائية في العالم العربي ارتفع خلال العشرين عاما الاخيرة بشكل ملحوظ إذ زاد من ٢٢ الف ميغاوات عام ١٩٧٤ الى ٢٦٤ الف ميغاوات عام ١٩٩٤.

واشارت الدراسة التي انجزها «الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي» إلى أن النمو في الطلب الاجمالي على الطاقة عموما ترافق مع نمو أكبر في الطلب على الكهرباء حيث ارتفع الطلب على الطاقة بانواعها بمعدل ٧.٩ في المئة وبلغ ٥,٢٦٨ مليون برميل من النفط المكافئ يوميا عام ١٩٩٤ مقابل ١.١٥ مليون برميل من النفط المكافئ يوميا عام ١٩٧٤.

واظهرت ان النمو في الطلب على الكهرباء واكبته قفزة نوعية في القدرات التوليدية الاضافية وفي شبكات النقل والتوزيع.

وذكرت ان متوسط استهلاك الفرد من الكهرباء في الدول العربية ما زال دون المتوسط العالمي وان كان يفوق كثيراً متوسط الاستهلاك في الدول النامية وان هناك تبايناً كبيراً في معدلات الاستهلاك بين الدول العربية المختلفة اذ يصل ادناه في الصومال الى نحو ٣٣ كيلو وات ساعة للفرد سنوياً بينما يرتفع الى أعلى حد في الكويت ليبلغ ١٢ ألف و٧٧ كيلووات في السنة.

واشارت الدراسة إلى أن الدول العربية النفطية تستخدم وحدات الديزل الكبيرة التي تحرق الوقود الثقيل الأقل سعراً واعتمادها اساسا على الطاقة الكهربائية المولدة من المحطات الحرارية.

وأكدت الدراسة اهمية الربط الكهربائي لدول العالم العربي وتبادل الاحمال بين الدول العربية خصوصا ان هناك تفاوتا في اوقات الذروة للطلب على الكهرباء.

اتجاهات

اميركا تتصدر قائمة الدول المستوردة من السعودية

● الرياض، جدة - «الحياة» - تصدرت الولايات المتحدة الأميركية قائمة الدول الرئيسية العشر الأولى المصدر لها سلعاً ومواد من المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٤، إذ بلغت قيمة الصادرات السعودية إليها ٢٩.٥١٨ مليون ريال، فيما جاءت اليابان في المرتبة الثانية حيث بلغت قيمة الصادرات إليها ٢٥.٤٧٠ مليون ريال.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن مصلحة الاحصاءات العامة في المملكة أوضحت ان كوريا الجنوبية جاءت في المرتبة الثالثة بمبلغ ١٢.٩٩٩ مليون ريال وفرنسا في المرتبة الرابعة بمبلغ ٨.٤٧١ مليون ريال، أما ايطاليا فقد جاءت في المرتبة الخامسة حيث بلغت قيمة الصادرات إليها ٨.١٤٢ مليون ريال، تليها في المرتبة السادسة سنغافورة بمبلغ ٧.٧٣٥ مليون ريال.

وحلت هولندا في المرتبة السابعة بمبلغ ٧.٦٨٥ مليون ريال ثم البحرين في المرتبة الثامنة بمبلغ ٥.٠١٧ مليون ريال، فالبرازيل في المرتبة التاسعة بمبلغ ٤.٩١١ مليون ريال وأخيراً الهند في المرتبة العاشرة بمبلغ ٤.٦٨٦ مليون ريال.

شركة فيليبينية تفوز بعقد إدارة ميناء عدن

● صنعاء - «الحياة» - فازت شركة «انترناشيونال كونتينر ترمينال سيرفس» الفيليبينية بعقد إدارة ميناء عدن لمدة ٢٥ عاماً. ويأتي هذا الاعلان بعد أن وقعت الحكومة اليمنية عقداً لتشييد المنطقة الحرة في عدن تصل إلى نحو ٥٠٠ مليون دولار مع شركة «يمنكو».

وقال مسؤولون في الشركة الفيليبينية إنها ستدير الميناء مع شركة «يوروب كومبيند ترمينال» ومقرها روتردام ومجموعة من المستثمرين السعوديين على رأسهم «البنك التجاري الوطني». ويذكر أن اليمن أعلن ميناء عدن منطقة حرة في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥.

اجتماع مجلس إدارة بنك البركة للاستثمار

● لندن - «الحياة» - يعقد مجلس إدارة «بنك البركة الإسلامي» للاستثمار اجتماعه التاسع والأربعين في مدينة جدة اليوم لمناقشة أعمال المصرف عن عام ١٩٩٥. ومعلوم ان المصرف حقق نمواً جيداً في أرباحه الصافية قدرت بـ ٢٥ في المئة مقارنة بعام ١٩٩٤، كما حافظ المصرف على مستوى عام ١٩٩٤ من حيث مجموع الاصول، ويبلغ صافي ربح المصرف أربعة ملايين دولار، وهناك اقتراح توزيع خمسة في المئة على المساهمين وتدوير الباقي ضمن حقوقهم.

ويسعى المصرف السنة الجارية للحصول على الترخيص التجاري للعمل في السوق البحرينية وطرح وحدة عقارية بمبلغ ١٠٠ - ٢٥٠ مليون دولار أمريكي كأداة استثمارية متعددة الاغراض قابلة للتداول الحر والرهن والتجيير والمقايضة، وهي أداة استثمارية قصيرة وطويلة الاجل في آن واحد وذات قيمة معلومة تحدد دورياً ويعلن عنها ومدرجة في سوق الأوراق المالية.

ويسعى المصرف أيضاً إلى افتتاح فرع رابع في مدينة اسلام آباد في باكستان.

مصر تسمح بدخول شحنات اللحوم غير البريطانية

● القاهرة - «الحياة» - قرر مجلس الوزراء المصري السماح بدخول شحنات اللحوم التي وصلت الى الموانئ قبل قرار الحظر في ٢٣ الشهر الجاري وحتى مساء أول من أمس.

وقال صفوت الشريف وزير الاعلام المصري: إن الحكومة اشترطت استيفاء الاجراءات البيطرية والصحية والرقابية المعمول بها كما اشترطت ان تكون شحنات اللحوم من غير بريطانيا. وعزا الشريف قرار الحكومة الى وجود تعاقدات بين المستوردين المصريين والمصدرين في بعض دول أوروبا، مشيراً إلى وصول شحنات عدة الى الموانئ المصرية قبل صدور قرار الحظر ومستوفاة شهادات المنشأة التي تؤكد أنها من غير بريطانيا.

٤٠ مليون دولار اعتماد الماني في تصرف تونس

● تونس - «الحياة» - وضعت اللجنة التونسية - الالمانية للتعاون المالي والفني خطة التعاون الثنائي للسنة الجارية. وبموجب الخطة ستضع المانيا خط اعتماد قيمته ٤٠ مليون دولار في تصرف تونس.

وتركز مشاريع التعاون المالي التي وافقت عليها اللجنة المشتركة في ختام اجتماعاتها أول من أمس على حماية البيئة والمحافظة على مصادر المياه. أما مشاريع التعاون الفني فتركز على قطاع الزراعة والتدريب المهني والبيئة والصناعة. وتأتي المانيا في المرتبة الثانية بين البلدان الغربية المستثمرة في تونس. ويقدر عدد المصانع التي انشئت باستثمارات المانية بـ ١٨٤ مصنعاً، فيما تأتي في المرتبة الثالثة بين شركاء تونس التجاريين.

فرنسا تفتح أسواقها أمام شحنات البطاطا المصرية

● القاهرة - «الحياة» - التقى السيد عمرو موسى وزير الخارجية أمس باتريك لوكليرك سفير فرنسا لدى القاهرة وذلك للمرة الثانية في غضون اربعة أيام. واتفق المسؤولان خلال اللقاء على ضرورة تجاوز الأزمة الحالية في شأن رفض فرنسا دخول شحنة بطاطا مصرية «مصابة» والتي أثارت الرأي العام المصري خصوصا مصدري ومنتجي البطاطا وجمعيات رجال الأعمال منذ صدور قرار الحظر من جانب فرنسا يوم الثلثاء الماضي.

اليابان تدشن أكبر مصرف في العالم

طوكيو - رويتر - يفتتح أكبر مصارف العالم أبوابه بشكل رمزي اليوم في خطوة تهدف إلى التذكير أن النظام المصرفي الياباني الذي يواجه صعوبات ما زال قوة ضخمة. وسيؤدي اتحاد «بنك طوكيو» و«ميتسوبيشي» إلى اقامة «بنك طوكيو - ميتسوبيشي» المحدود الذي تبلغ أصوله ٧٢ تريليون ين (٧٦٩ بليون دولار) وهو ما يوازي اجمالي الناتج المحلي للصين تقريباً.

ويتضاءل بجانب هذا المصرف حجم أي مصرف آخر في العالم في الوقت الحالي أو حتى اتحاد مصارف أجنبية من الناحية النظرية مثل «سيتي كورب الأميركي» و«ناشيونال وستمنستر» البريطاني.

وأعلنت وزارة المال الجمعة عن ثاني انهيار لمصرف ياباني منذ الحرب العالمية الثانية عندما تم البدء في تصفية «بنك تايهيو» وهو مصرف اقليمي في العاصمة طوكيو.

اعلان مبادئ يمهد لبرامج ثنائية

الامارات والأردن يوقعان اتفاقاً لتمتين التعاون التجاري والاقتصادي

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أصدر كل من دولة الامارات والأردن بياناً مشتركاً وقعه البلدان يتضمن مشاريع مختلفة لاتفاقات تبرم بينهما وترمي الى زيادة حجم التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي بينهما.

ووقع الاتفاق في أبو ظبي امس سعيد عياش وزير الاقتصاد والتجارة بدولة الامارات والمهندس علي ابو الراغب وزير التجارة والصناعة الأردني، الذي اختتم أمس أول زيارة يقوم بها وزير تجارة أردني للامارات منذ حرب الخليج الثانية.

وقد أبدا الوزيران ارتياحهما لزيادة حجم التبادل التجاري بينهما، وما حققه من تطور ملموس خلال السنوات الماضية، وابلغ الوزير الأردني «الحياة» أن قيمة المبادلات التجارية بين الأردن والامارات فاقت العام الماضي ٤٠ مليون دولار، ويتوقع زيادتها عام ١٩٩٦.

واتفق الطرفان على تشكيل لجنة اقتصادية مشتركة يرأسها كل من الوزيرين، وذلك لوضع اتفاق للتعاون الاقتصادي والتجاري والتقني ينظم العلاقات الاقتصادية والتجارية المستقبلية بين البلدين بحيث يشمل هذا الاتفاق سبل تنمية وتعزيز التبادل التجاري وازالة جميع القيود الادارية والمالية التي قد تعترض انسياب تبادل السلع والخدمات.

كما يتضمن الاتفاق تشجيع قيام المشاريع الصناعية والعمرانية والسياحية المشتركة بحيث يتولاها القطاع الخاص في كلا البلدين، اضافة الى تسهيل وتشجيع استثمارات كل بلد في البلد الآخر وتقديم جميع الحوافز والضمانات التي تسهل انسياب هذه الاستثمارات بينهما.

واتفق الجانبان على ادخال تعديلات على اتفاق التعاون الاقتصادي والتجاري والتقني السابق والموقع بالأحرف الأولى سنة ١٩٨٩ ليكون ملائماً للتغيرات الاقتصادية التي حصلت خلال السنوات الماضية سواء على مستوى اقتصادات البلدين او على المستوى العالمي، خصوصاً في مجال التكتلات الاقتصادية الدولية.

كما تم الاتفاق على ارسال متدربين اردنيين الى دولة الامارات للاستفادة من تجارب الامارات في مجال ادارة المناطق الحرة والاتصالات التي حققت نجاحاً كبيراً، فيما اطلع وزير الاقتصاد والتجارة بدولة الامارات على تجربة الأسواق المالية في الأردن، خصوصاً سوق عمان المالية المتقدمة، وابدى الأردن استعداده لتقديم المساعدة لدولة الامارات التي تعمل على تأسيس سوق للأوراق المالية.

واتفق الطرفان ايضاً على دراسة مشاريع الاتفاقات المقدمة من الجانب الأردني في مجالات النقل البري والنقل البحري والعمل، وذلك تمهيداً للاتفاق على الصيغ النهائية لهذه المشاريع بعد ان تستكمل اجراءات دراستها من قبل الجهات المختصة في دولة الامارات لتوقيعها في المستقبل القريب.

وستقدم دولة الامارات للأردن مشاريع اتفاقات في مجالات حماية وتشجيع الاستثمار ومنع الازدواج الضريبي لدراستها والاتفاق على صيغتها النهائية تمهيداً لتوقيعها في المستقبل، على ان تستمر الاتصالات والتنسيق بينهما لتوحيد وتقريب وجهات النظر حول صياغة هذه الاتفاقات حتى موعد انعقاد اجتماع اللجنة المشتركة.

ووجه الوزير الأردني الدعوة لوزير الاقتصاد الاماراتي لزيارة الأردن وعقد اجتماع اللجنة المشتركة في عمان.

وفدان بريطاني وبرتغالي يدرسان تطوير الشراكة مع تونس

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ تركزت زيارتا وفدين من رجال الأعمال البريطانيين والبرتغاليين الى تونس على درس وسائل تطوير الشراكة التونسية مع البلدين بعد توصل الاتحاد الاوروبي الى اتفاق تعاون اقتصادي شامل مع تونس الصيف الماضي.

واجرى متمولون وصناعيون بريطانيون لقاءات مع رجال أعمال محليين في الأيام الاخيرة بمبادرة من «البنك التجاري البريطاني - العربي» ومجموعتي «بريتيش غاز» و«نات ويست ماركتس».

ويذكر ان مجموعة «بريتش غاز» التي تعتبر اكبر مستثمر اجنبي في تونس استثمرت ٦٠٠ مليون دولار في اعداد حقول «ميسكار» الغازية (جنوب) وانشاء مصنع لتوليد الغاز المصنع قريبا من مدينة صفاقس.

وقال وزير الصناعة التونسي صلاح الدين بوقرة ان اللقاءات التي اجريت بين رجال اعمال من البلدين شكلت مناسبة لتعزيز التعاون الثنائي والبحث عن فرص لتأسيس مشاريع شراكة. واضاف «ان اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي سيتيح لتونس زيادة مستوى النمو بنسبة ٢ في المئة خلال السنوات المقبلة».

وتأمل تونس خفض نسبة التضخم خلال السنوات الثلاث المقبلة وجعلها تستقر في حدود ٥ في المئة في مقابل اكثر من ٦ في المئة خلال العام الماضي.

واوضح بوقرة لدى استقباله وفداً بريطانياً برئاسة وزير الدولة للشؤون الخارجية السابق وزير الزراعة الحالي دوغلاس هوغ ان تونس تعتزم فتح قطاعات جديدة في وجه المستثمرين الاجانب من بينها قطاع التعليم العالي ويتوقع انشاء جامعة دولية للعلوم والتكنولوجيا في تونس قريباً، بالاضافة الى تخصيص «الشركة التونسية للكهرباء والغاز» (قطاع عام) على صعيد انتاج الطاقة الكهربائية.

واشار الى ان مسار التخصيص وتحرير الاقتصاد خيار أساسي «يندرج في اطار تخلي الدولة عن جميع الانشطة الانتاجية».

واللافت ان الوفد البريطاني الزائر ضم لاعب كرة القدم المعروف بوبي تشارلتون الذي جاء الى تونس للبحث في امكانات ادخال وسائل الحرفية الى كرة القدم التونسية.

كذلك اجرى ممثلو القطاع التجاري البريطاني لقاءات مع نظرائهم التونسيين للبحث في امكانات تكثيف المبادلات الثنائية ودرس الفرص التي تتيحها السوق المحلية للمصانع البريطانية.

وحض وزير الاستثمار الخارجي والتعاون الدولي التونسي محمد الغنوشي رجال الأعمال البريطانيين على الاستثمار في المؤسسات المحلية المعروضة للتخصيص.

وافاد بان ستين منشأة ومؤسسة استكمل تخصيصها حتى الآن وستطرح ٦٠ مؤسسة عمومية اخرى للتخصيص في غضون السنوات الخمس المقبلة. وقدر قيمة الأصول الصافية لهذه الأخيرة بنحو بليون جنيه استرليني.

وأوضح ان الخطة التي وضعتها تونس لتأهيل أربعة آلاف مصنع في اطار تنفيذ اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي تتيح مجالاً واسعاً امام رجال الأعمال البريطانيين للاستثمار في تونس.

اما المجال الثالث للتعاون فهو الاستثمارات الجديدة في القطاعات الانتاجية التي تملك تونس فيها مزايا قياساً على الدول المماثلة خصوصاً الصناعات الالكترونية والألبسة وبدائل السيارات والمنسوجات التي تتوافر فيها حوافز للمشاريع التي تنشأ باستثمارات اجنبية او مشتركة.

واشار غنوشي، الذي كان يتحدث امس في لقاء بين رجال اعمال بريطانيين وتونسيين، الى ان الاستثمار في قطاع البنية الأساسية يشكل مجالاً واسعاً امام المتمولين البريطانيين اذ تعتزم تونس مد اوتوسترادات وانشاء محطات لتوليد الكهرباء بسبب ارتفاع الاستهلاك المحلي من الطاقة بنسبة ٨ في المئة في السنة.

وأشارت احصاءات قدمت في اللقاء الى ان المبادلات التجارية بين تونس وبريطانيا تضاعفت مرتين خلال الأعوام الخمسة الماضية، لكنها لا تزال محدودة.

وقال رئيس مكتب التجارة الخارجية البريطاني (برتيش اوفرسيز) مارتن لانغ في كلمة القاها في لقاء الشراكة ان رجال الأعمال البريطانيين يعتزمون تكثيف الاستثمار في تونس خصوصاً في القطاعين المالي والمصرفي بعدما كللت تجربة مجموعة «بريتش غاز» في تونس بالنجاح.

وتوقعت مصادر مطلعة ان يتفق الجانبان البريطاني والتونسي على اقامة معرض مماثل كل سنتين في المستقبل بدل مرة كل خمس سنوات حالياً.

من جهة اخرى اختتمت امس ايام شراكة تونسية - برتغالية استمرت ثلاثة أيام. وشارك فيها صناعيون ورجال اعمال من مدينة بورتو المدينة الثانية في البرتغال يمثلون ٢١ مجموعة صناعية في قطاع المنسوجات والصناعات الكهربائية والكيماوية والمطاط وتصنيع البرادات.

ويظهر التونسيون اهتماماً بتجربة البرتغال التي استطاعت قيادة عملية الاندماج في الاقتصاد الأوروبي بنجاح على رغم تأخر بنيتها الصناعية.

وقال رئيس الجمعية الصناعية في بورتو هانري تيلو ان المجموعات الصناعية البرتغالية تعتزم معاودة الانتشار خارج بلدها وان تونس تشكل مكاناً مناسباً لاستقطاب المصانع البرتغالية في اطار صيغة الشراكة.

وقدر عدد المؤسسات التي انشئت في تونس باستثمارات برتغالية بعشر مؤسسات فقط لكنها مرشحة لزيادة كبيرة في السنوات المقبلة.

ينتج فتالات ثنائي الأوكتيل ويعزز حركة الصادرات

«سماد» تنشئ مصنعاً جديداً بطاقة ٥٠ ألف طن متري سنوياً

□ جدة - «الحياة»:

■ وقعت شركة الجبيل للأسمدة (سماد) التابعة للشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) أول من أمس عقدين مع شركة «متسوبيشي كاكوكي كايشا» المحدودة وشركة «متسوبيشي كوربوريشن» اليابانية لتنفيذ مشروع مصنع «فتالات ثنائي الاوكتيل» الذي يتوقع بدء انتاجه في شهر آب (اغسطس) المقبل بطاقة سنوية ٥٠ الف طن متري.

تم توقيع عقد اعمال الهندسة والانشاء والتوريد بحضور سعد بن ناصر بن سلمة رئيس مجلس ادارة «سماد»، ووقعه احمد الأحمد رئيس الشركة، كما وقعه مدير عام شركة متسوبيشي «كاكوكي كايشا المحدودة» كونيويا بوكي والمدير العام المساعد لشركة «متسوبيشي كوربوريشن» كازوهيدي مستودا.

وعلى ضوء ذلك تكون «متسوبيشي كاكوكي كايشا» مسؤولة عن الخدمات خارج المملكة العربية السعودية للمشروع كما ستكون شركة «متسوبيشي كوربوريشن» مسؤولة عن الخدمات الخاصة بالمشروع داخل السعودية.

وقالت «سماد» انها ستستخدم تقنية تصنيع فتالات ثنائي الاوكتيل العائدة لشركة «متسوبيشي» لكيماويات الغاز، ومادة فتالات ثنائي الاوكتيل مادة «ملدنة» سائلة لمادة كلوريد الفنيل المتعدد حيث انها العنصر «الملدن» الرئيسي في كثير من منتجات كلوريد الفنيل المتعدد مثل الرقائق المرنة والخراطيم والاسلاك والكابلات والصائح - الألواح وأغطية الأرضيات والانسجة المغلقة.

كما سيستخدم انتاج «سماد» من مادة الهكسانول الاثيلي داخلياً في مجمعها لتغذية سلاسل انتاج مادة فتالات ثنائي الاوكتيل على ان تسوق الكميات الزائدة في الأسواق المحلية والاقليمية والعالمية.

ويجري حالياً تشغيل مصنع الهكسانول الاثيلي الذي يتوقع بدء انتاجه التجاري قبل نهاية السنة الجارية بطاقة سنوية ١٥٠ الف طن.

يشار الى ان «سماد» تأسست مناصفة بين «سابك» وشركة «تايوان للأسمدة»، وينتج مجمعها حالياً الأمونيا واليوريا، وستكون مادتها الهكسانول الاثيلي وفتالات ثنائي الاوكتيل اول منتجين من غير الأسمدة تنتجها «سماد» في اطار مجمعها المقام بمدينة الجبيل الصناعية.

في زيارة تعتبر الاولى من نوعها منذ ١٢ عاما

وفد رسمي برتغالي في السعودية للبحث في تدعيم العلاقات الاقتصادية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ بعد اثني عشر عاماً على زيارة وزير خارجيتها للمملكة العربية السعودية اوفدت البرتغال الى الرياض وزير الدولة لشؤون الصناعة والطاقة خوزيه رودريغيس بيريرا على راس وفد رسمي وآخر تجاري يضم اثني عشر من رجال الاعمال البرتغاليين في اشارة واضحة للرغبة في الاستفادة من توجه رجال الأعمال السعوديين في الآونة الأخيرة للاستثمار في البرتغال التي اخذت تستقطب جانباً لا بأس به من السياح السعوديين والاستثمارات السعودية في هذا القطاع.

وأجرى بيريرا الذي وصل الليلة قبل الماضية الى الرياض محادثات يوم أمس مع وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه ووزير الصناعة والكهرباء د. هاشم يماني وبحث معهما آفاق التعاون الاستثماري والاقتصادي والتجاري بين البلدين.

وقال سفير البرتغال لدى السعودية بدرو فاسكونسيلوس كاسترو لـ «الحياة» ان وزير الدولة للطاقة والصناعة في بلاده، الذي سيقود الوفد البرتغالي المرافق الى الدمام شرقي السعودية وجدة للالتقاء مع رجال الأعمال السعوديين، سيعقد ايضاً في الرياض لقاءات مع وزير البترول والثروة المعدنية المهندس علي النعيمي ووزير المال والاقتصاد د. ابراهيم العساف، مشيراً الى ان هذه اللقاءات تستهدف استكشاف مجمل فرص التعاون بين البلدين في جميع المجالات.

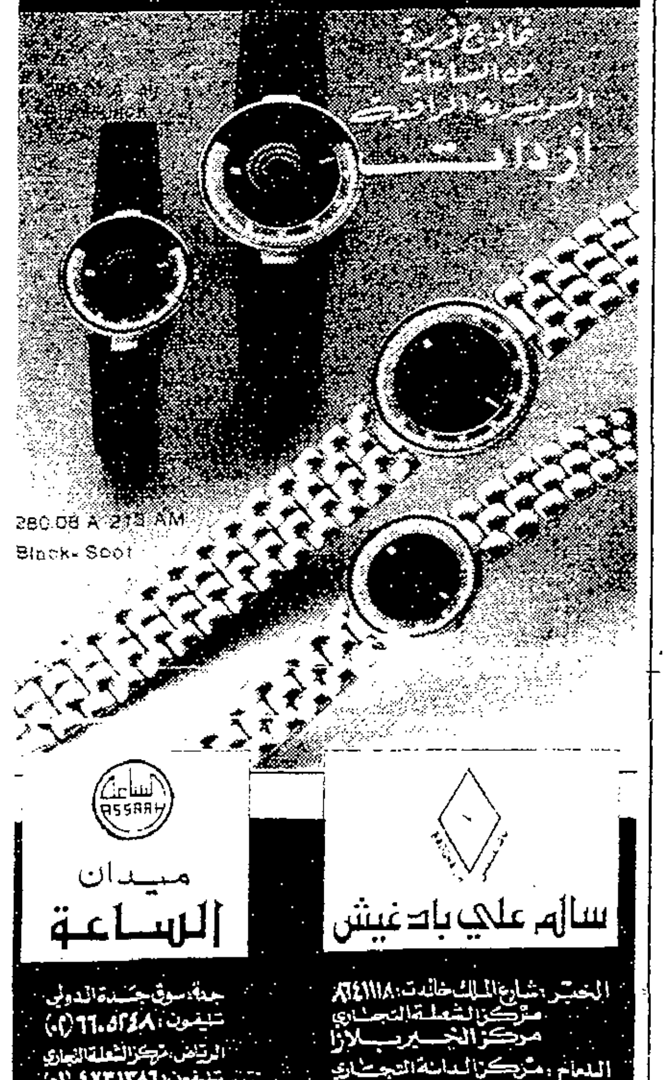
ولفت السفير البرتغالي الى ان بلاده تسعى كذلك الى تقليص البون الشاسع في الميزان التجاري بين البلدين، مشيراً الى ان البرتغال استوردت ما قيمته ٣٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٤ من السعودية كان معظمها من المنتجات النفطية في حين بلغ حجم صادراتها اليها ٤٥ مليون دولار فقط معظمها من المنتجات المعدنية ومواد البناء والجلود والورق والرخام والمواد العازلة للمياه.

وكانت احصاءات سعودية عن التبادل التجاري تضمنها بيان أصدرته وزارة التجارة عن لقاء فقيه مع بيريرا قد كشفت تراجع حجم التبادل التجاري بين البلدين عام ١٩٩٥ قياساً بعام ١٩٩٤، مشيرة الى بلوغها في النصف الأول من العام الماضي ٧٥٠ مليون ريال مقابل ٨٥٤,٤ مليون ريال للفترة نفسها من العام الأسبق.

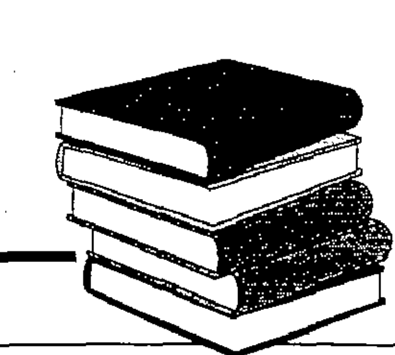
وأوضح بيان التجارة ان الجانب السعودي يستعد حالياً للمشاركة في معرض «اكسبو» الذي سيقام في البرتغال عام ١٩٩٨.

وكشف البيان عن وجود مشروعين مشتركين في السعودية تبلغ استثماراتهما ستة ملايين ريال يساهم البرتغاليون بـ ٤٨,٣ في المئة منها، في حين لم يشر البيان الى حجم الاستثمارات السعودية والتي يغلب عليها الطابع الفردي في البرتغال.

وقال بيان آخر من وزارة الصناعة والكهرباء السعودية ان الوزير يماني اوضح لبيريرا مزايا المناخ الاستثماري في السعودية والحوافز والتسهيلات التي تقدمها الرياض للاستثمارات الاجنبية كما استعرض الجانبان الفرص الصناعية المتاحة.







افاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

شكسبير بيننا وبينهم

■ الثقافات الحيّة تحيي عباقرة ماضيها في استمرار حيوي، والثقافات المنقرضة المتردية في ظلام التخلف والتشرنم والاستلاب تجعل عباقرة الماضي أصناماً تدور حولها مئات السنين بلا هوادة. وتلك هي خلاصة المفارقة الراهنة بين واقع ثقافتنا العربية والواقع الثقافي في العالم الاول، خصوصاً في الغرب الاوروبي.

رأينا في الاعوام الثلاثة المنصرمة صحوة شكسبيرية طاولت خشبات المسارح والشاشات الكبيرة والصغيرة في كثافة ملفتة. حتى ان هوليوود قررت ان تنتج من جديد «هاملت» و«عطيل» وجعجعة بلا طحين». لكن شكسبير الماضي مات ليحيا شكسبير الحاضر. بل كان لا بد لكل قيامة من دفن لا ينقصه الاحترام والجلال والاجفان الخفيضة.

صحيح، مثلاً، ان لورانس اوليفييه قام بدوري هاملت وريتشارد الثالث على الخشبة ثم للشاشة في اداءين تاريخيين سيبقيان شاهدين على المستوى التقني العالي الذي بلغه المسرح الاليزابيثي في ارقى تجلياته، ولكن اوليفييه رسخ تقاليد القرن الثامن عشر ملقحة بتطورات الاخراج وتقنيات الاداء التي استجدت في القرن التاسع عشر، مؤسساً لشكسبير كلاسيكي تراكمت ملامح مسرحه خلال اربعة قرون، ولم يؤد تبدل الاداءات فيه الى المس بجوهره. اما الرعيل اللاحق من المخرجين والممثلين البريطانيين فلم يجد في ذلك الانجاز حاجزاً او سبباً كافياً للتوقف عن البحث والتجريب، بل حرضهم على استشفاف قدراتهم في التصدي لعبقرية شكسبير، لا لتوكيدها فحسب وانما لتأصيل تواصلهم مع تركتهم الثقافية.

وبالطبع تطالب فئات محافظة بالحفاظ على شكسبير فيكتوري او ادواردي يؤدي كامل النص في الملابس والديكورات التقليدية. وتجد هذه الفئة من يتجاوب معها إن في الشركة الملكية لشكسبير التي تنتج ثلاثة أو اربعة اعمال سنوياً، أو في الفرق الكثيرة عبر المملكة المتحدة، بينما تعطى الاولوية للطليعة من المجددين والرؤيويين لاستنباط شكسبير حي، معاصر، مثير للجدل، يفتح آفاقاً جديدة في الفضاء الدرامي.

وهكذا، على خطين، لا يتناطحان بقدر ما يتكاملان، تحتفظ الثقافة في بريطانيا بتراثها نابضاً وفي متناول الحاضر والاجيال المقبلة، كما تضعه على سدة المقدمة في سياق الثقافة العالمية، فيشارك الاميركيون في انتاج ريتشارد الثالث للشاشة الكبيرة على الرغم من تعقيد قصته واغراقها في زمن ولغة بعيدين عن عالمنا الراهن، ناهيك بتصويرها شخصية مكفهرة، منحرفة، قاتمة. الا ان السيناريو الجديد وضع الحكاية في حقبة الثلاثينات من هذا القرن، مع صعود الفاشية والنازية في اوروبا. ولتحقيق احد اطول واعقد النصوص الشكسبيرية في ساعتين لا اكثر توجّب استخلاص الجوهر واعادة «توزيعه» من دون المساس به. ويقول ايان ماك - كلين الذي مثل دور ريتشارد الثالث في المسرحية اولاً ثم على الشاشة وقرر ان يكتب السيناريو: خلال التمرينات كنت أحار بأعجازات شكسبير البيانية. وبما انه غير موجود بيننا شخصياً لأسأله، كنت افكر انه سيوافق على اسلوبي، وكأنني استميحه عذراً في الخفاء، بل اتخيله يدخل وسط التمارين ويقول مازحاً: معاذ الله، ماذا فعلت بمسرحيتي!».

ان هذا التواصل المبدع الخالي من التعقيد حيال النص الكلاسيكي مهما بدا سهلاً ليس سوى نتيجة لحركة المد والجزر المتواصلة بين ما كان وما هو قائم، فلا يحدث بتر أو هجر أو حجر أو تكريس صنمي يجعل النص القديم ممنوعاً او مقدساً. ولو نظرنا في المقارنة مع ذلك الى كيفية تناول التراث في مختلف نشاطاتنا الادبية، نلحظ خطين عريضين متباعدين هما التجاهل الكامل الصادر عن جهل كامل، أو التكريس التحنيطي النابع من ورع وولع بالماضي كونه الشهادة المثلى على بؤس الحاضر. وفي الحالتين لا فائدة تجنى على جبهة النهوض بثقافة تشتهي لو تضع نفسها على خريطة المستقبل.

جاد الحاج

جماليات ما بعد الحداثة (٢ من ٣)

المنظومات الجمالية في عصر التحديث والحداثة

عبدالوهاب محمد المسيري

النص والقراءة

■ يطلق انصار ما بعد الحداثة على النص الذي له حدود ومعنى ومركز كلمة «عمل» (WORK) في مقابل النص الذي لا حدود له ولا مركز، والعمل، في تصورهم، يتسم بانه متماسك ويشير الى صانعه الاول وينطوي على معنى الغنائية، وهو بهذا افلت من قبضة الصيرورة وحقق ثباتاً وتماسكاً ومن ثم تجاوزاً.

تصاعدت النسبية المعرفية فازداد احساس الفنان بغرابته وغربته وبعدم اكتراث المتلقين وبذل جهوداً غير عادية لأن يخلق مسافة بين العمل الفني والواقع المتشيء، ولذا يبدأ النص في الاستقلال عن الواقع ويزداد الكاتب احساساً بذاتيته. ولذا، نجد ان معاني النصوص تختلط بل ويرسل كل نص اكثر من رسالة، كما ان كل نص يحاول ان يرسل رسالة فريدة فيتخذ اشكالاً فريدة ويتزايد التجريب. وعلى رغم كل هذا، فان ثمة محاولة ماسوية ملهاوية عبثية لارسال رسالة ذات معنى.

والناقد هو الآخر يزداد انغلاقاً على نفسه فينظر الى النص مباشرة ويعزله عن الواقع وعن المؤلف ويلتهمه، ولذا فانه لا تهمه الخلفية التاريخية او النفسية ولا يهمه قصد المؤلف او وعيه. ومع هذا، تستمر محاولة الناقد في التفسير والاجتهاد والوصول الى الابعاد الانسانية الكامنة في العمل الفني التي قد تساعد الانسان على تجاوز واقعه على رغم استحالة التجاوز.

وفي عصر ما بعد الحداثة (وما بعد البنيوية) تتغير الصورة تماماً اذ تسقط الكليات، وكل شيء بما في ذلك النص، في عالم الصيرورة الذي لا مركز له، والنص ذاته يشبه دوامة الصيرورة. فالنص متعدد المعاني بشكل مطلق لانه يستحيل الاتفاق على معنى او معيار متجاوز. ولذا، فإن هناك معاني بعدد القراء، فهو مجرد مجال عشوائي للعب الدوال ورقصها والشفرات المتداخلة، فهي معان لا يربطها مركز واحد وليست مستقرة، الى ان يتبدد المعنى ويصبح البحث عنه نوعاً من العبث النقدي. ويؤدي هذا الى حالة من السيولة والى اختفاء الحقيقة.

وكلما ازدادت تعددية النص، تعذر بل استحال الوصول الى اصل، سواء اكان صوت المؤلف او مضموناً يحاكي الواقع أم حقيقة فلسفية. وان كان هناك حقيقة ما، فهي في داخل النص وليس خارجه، ولا يوجد شيء خارج النص. ولكن اذا كان لا يوجد خارج للنص فلا داخل له ايضاً. أي هناك مضمون محدد (وهذا تعبير عن محاولة انصار ما بعد الحداثة لالغاء الثنائية: ثنائية الداخل والخارج). والنص، في هذا، مثل المجتمع الاستهلاكي، فنحن ننتج لنستهلك ونستهلك لننتج، ولا يوجد شيء خارج حلقة الانتاج والاستهلاك ولا شيء داخلها ايضاً، فهي لا تؤدي الى تحقق امكانات الانسان وانما تؤدي الى مزيد من الاستهلاك.

لا شيء اكيد في النص سوى الحيز والفراغات بين الحروف المكتوبة بالحبر، فالنص اسود على ابيض مجرد حبر على ورق، شيء محسوس مادي، علامات بين اشارات صماء بينها فراغات صماء لا تشير الى شيء خارج نفسها ولكنها لا حدود لها، فلعب الدلالات لا نهاية له ولا يتوقف الا بشكل عشوائي وعرضي، عند هامش الصفحة وفي نهايتها مثلاً.

وعبارة حبر على ورق تحمل كل تضمينات السطحية كما هو في العبارة العربية، مع الفارق ان ما بعد الحداثي يقبل هذا كحقيقة ايجابية، اذ يرى فيها حرية وايمة حرية.

والاختلاف هو العنصر الاساسي داخل النص، اما النصوصية فهي العنصر الاساسي خارجه، فالمعنى داخل النص يسقط في شبكة الصيرورة من خلال الاختلاف، ويسقط النص ككل في الصيرورة من خلال النصوصية. فالنصوصية هي الاختلاف على مستوى النصوص. فكل نص يقف بين نصين، واحد قبله وواحد بعده، وهو يفقد حدوده في ما قبله وفي ما بعده، وفي كل النصوص الأخرى التي تركت آثارها على النصوص التي تسبقه وعلى النصوص التي تأتي بعده، فكل نص هو اثر او صدى لكل النصوص الأخرى، حتى يفقد النص هويته ويصبح مجرد وقع، والنص يفيض ويلتحم بالنصوص الأخرى (تماماً كما تفيض اللغة داخل النص بفائض في المعنى لا يستوعب داخل حدود النص ذاته. تماماً مثل الذات التي تفقد تماسكها فتلتحم بالذوات الأخرى). كل هذا يعني ان النص يوجد في كل النصوص الأخرى من خلال آثاره التي يتركها ولكنه لا يوجد بشكل كامل في أي مكان، فهو حاضر غائب دائماً، إنها حالة سيولة رحمية حالة النصوصية هذه.

والتناص يعني تضاؤل القيمة المعرفية او الاخلاقية للنص، واذا كان المجاز لا يشير الى الحقيقة وانما يخبئها، واذا كانت الاستعارة لا تتسم بالشفافية مثلما ان اللغة ليست وسيلة أو شكلاً وانما غاية ومضمون، فهذا يعني ان الاستعارات تصبح مفاهيم والمفاهيم استعارات وتصبح النصوص مجموعة من الحيل البلاغية، وبذا تتحول كل النصوص (فلسفية أو اخبارية) الى نصوص ادبية، أي ان التناص لا يؤدي الى تداخل كل النصوص الادبية فحسب، وانما الى تداخل كل النصوص من كل الانواع.

ومع اختفاء حدود النص وتعدديته، ومع تزايد انفتاحه، زاد امكان التفسيرات، وعرف النص ما بعد الحداثي بانه «آلة لتوليد التفسيرات»، اي «تكية» أو «مناسبة» أو «حيز» يمارس فيها الناقد إرادته. والناقد هو القارئ القومي الذي يعيد انتاج النص ويعمل على تخليقه حسب المواصفات التي يراها.

والقراءة هي أحد الجيوب الاخيرة التي لم تحتلها الحضارة الاستهلاكية بعد. ومن هنا الاصرار على الحرية الكاملة في القراءة وعلى لذة القراءة باعتبارها لذة منتهية، ممارسة كاملة للصيرورة دون وسائط ودون قيود، وإحساس كامل بالارادة، فالناقد هو سوبرمان نيتشه وهو الذي يفرض المعنى، ولذا فهو حر تماماً، حتى في ان ينحت لغة خاصة به. وما يسيطر هنا هو نموذج صراعي. فاللغة تصارع ضد من يستخدمها وتهزمه، وبدلاً من ان تكون أداة للتعبير تصبح عائقاً، والناقد يضطر الى قتل الأديب والنص ليفرض معناه. والناقد هنا يشبه تماماً الحاخام المفسر في المنظومة القبالية الذي يفرض أي معنى يشاء على التوراة. وذلك من خلال الغماتريا والاشكال الاخرى من التفسير. وإرادة الحاخام هي أثر يجري فرضه على التوراة، والتفسير الذي يطرحه هو قراءة تجب النص الإلهي وتحل محله، ومن ثم حل التلمود وهو كتاب تفسير التوراة، محل التوراة ذاتها.

والنص كما اسلفنا مجرد فراغ تلعب داخله الدلالات ويمكن للناقد ان ينزلق فيه كما يشاء ويمارس اقصى حرية يمكن ان يتمتع بها الانسان في عصر ما بعد الحداثة، وهي لذة التفكيك التي يبين من خلالها ان النص يقول ما لا يعني، ويعني ما لا يقول، حتى نصل الى الهوة (ابوريا)، الطريق المسدود والتناقضات التي لا يمكن ان تحسم. والابوريا هي الحقيقة الوحيدة التي يمكن الوصول اليها. ولكن اذا كانت الحقيقة الوحيدة هي الهاوية، فإن مهمة الناقد هي ان يفتح النص المنغلق (وهو انغلاق وهمي على اية حال) يفتحه على الهوة، وهي هوة للمعان المختلفة المرجاة التي تقودنا الى نقطة تليها تحتوي على معاني اخرى مختلفة مرجاة أيضاً. وهكذا نظن اننا سنصل اليها ولكننا لا نصل اليها ابداً. ولكن حتى الناقد نفسه أسير النص اللغوي وشبكة الدلالات ولذا فهو عندما يتحدث فإنه يتحدث الى نفسه عن نفسه - ذلك لأن الكلمات لا تقول ما يعني هو وانما ما تعنيه هي، فكلماته واقعة في شبكة الصيرورة ولعب الدلالات، ولذا فكل قراءة هي سوء فهم. وهذه هي القراءة الوحيدة الممكنة. فاللغة لا توصل، وكلنا واقعون في شبكة الصيرورة، لا نملك التواصل ولا نستطيع إلا اللعب وسوء الفهم وسوء التفسير.

وافضل النصوص هي النصوص المكتوبة (لا المنطوقة) فالنص المكتوب ينفصل عن مبدعه، ولذا لا يمكن اغلاقه، ويمكن للناقد ان يتلقاه ويفرض ارادته عليه ويقوم بربط بعض اجزائه التي لم يقم المؤلف نفسه بالربط بينها، ويرى علامات غير مقصودة واصداء وآثاراً للنصوص الأخرى. فالقراءة تعكس ذات القارئ وتستبعد ذات الكاتب (مرة اخرى، الصراع بين الإله/ الكاتب والحاخام القارئ المفسر). ومن هنا تفضيلهم للمكتوب على المنطوق، وللنصوص ذات الخصائص الكتابية (الحركية المنفتحة التي ترقص فيها الدوال ولا مركز لها ولا أساس) على النصوص ذات الخصائص القرائية (الساكنة الجامدة ذات الهيكل الثابت من القيم التي تخطاها الزمن، أي التي افلتت من قبضة الصيرورة ويرتبط فيها الدال بالمدلول).

كل هذا يعني، في واقع الأمر، موت المؤلف ثم موت القارئ وأخيراً موت النص ليقع جثة هامدة أو حيواناً أعجم او امرأة لعوباً في يد الناقد. وكل هذا يعني ان هذه المرأة اللعوب ستقود الناقد (آخر ممثل للوعي الانساني واحتمال التفسير) في هوة الصيرورة!

واعطانا دريدا مثلاً للنص ما بعد الحداثي المثالي، وهو عبارة كتبها نيتشه مكونة من كلمتين «نسيت مظلتي». هذا نص منفتح تماماً، فليس له سياق تاريخي، فقد فُقد مثل هذا السياق للأبد ولا نعرف قصد المؤلف، ولا يمكن تحديد استجابة القارئ له، ولأن المؤلف نفسه مات، فإنه لن يشرح لنا ما هي المناسبة وما قصده، ولذا فإن النص متحرر من القصد ومن الكلام الشفوي، فهو نص مكتوب. ويرفض دريدا كذلك ان تقرأ العبارة قراءة فرويدية (فالمظلة وهي مغلقة يمكن ان تكون القضيب وان فتحت يمكن ان تكون عضو التأنيث، والنسيان هو عملية الاخصاء وفتح المظلة هو عملية الاقتحام الجنسي وما شابه من سفاهات). ولكن دريدا يرفض هذا أيضاً لأنه تعسف وتأويل مبتسر، بل لأن هذا يعني فرض معنى ما على النص، فهذا النص بالنسبة اليه نص بريء تماماً لا حدود له، إشارة بلا شيء يشار اليه، دال بلا مدلول، كلمات بلا قصد، جمل بلا وعي ظاهر أو باطن بلا أصل (رباني). هذا هو لعب الدلالات الحقيقي التي تستعصي على كل تفسير، ولذا ستظل بلا معنى تستفز المفسر وتثير أعصابه.

ويمكن ان نقول ان العبارة لا يزيد معناها ولا ينقص عن اي جملة اخرى، ولكن العبارة لا يمكن ان تتركنا وشأننا. فلعب الدوال سيغوينا لنقوم بعملية التفسير، ونحن لا نملك اي تفسير، اي اننا نسقط انفسنا في الهوة، وهي المنطقة بين الذات والموضوع الذي لا هو بالذات ولا هو بالموضوع ولا هو بالحقيقي ولا بالزائف، عالم صيرورة حيث لا حدود ولا هوية وإنما سيولة نصوصية مريحة تشبه الرحم قبل الميلاد والنضج، تشبه آدم وهو بعد طين لم ينفخ الله فيه من روحه ولما يعلمه الاسماء كلها.

توفي عن ٩٠ عاماً قضاها شاهداً على تاريخ المانيا

فولفغانغ كوبن لم يكتب عن الحرب بل استشرف المستقبل بعين الحاضر الناقدة

فاريس يواكيم

■ يصعب الكلام على ادب الكاتب الالماني الراحل فولفغانغ كوبن Walfgang Koeppen (توفي في ١٩٩٦/٣/١٥) من دون التطرق الى سيرة حياته. ذلك ان ابداعه الأدبي مولود شرعي لفلسفته في الحياة (مات عن ٩٠ عاماً) على رغم كونه ابناً غير شرعي، ولد مجهول الأب في الثالث والعشرين من حزيران (يونيو) ١٩٠٦.

وقبل ان يكون كوبن اديباً كبيراً كان عاشقاً كبيراً للأدب والحياة. تستهويه الحياة اكثر من الكتابة، يتصيّد الذرائع كي لا يكتب. لكن النوعية المميزة لابداعه عوّضت الكمية القليلة، فغدا واحداً من كبار الأدباء الألمان، خصوصاً في الخمسينات والستينات، وحصد كل الجوائز الأدبية الرفيعة. وكما كان في حياته دائم الأسفار، تنقل في كتاباته بين الرواية وأدب الرحلات مروراً بالقصة القصيرة والمقال.

بعد المرحلة الثانوية درس التمثيل المسرحي، لكنه لم يحترف المسرح سوى لفترة وجيزة ممثلاً ومساعد مخرج ومعداً درامياً. ثم اشتغل في عدد من المصانع ليموّل دراسته الفلسفة والأدب المقارن. تنقل بين المدن الالمانية وكانت برلين الثلاثينات المحطة الرئيسية التي يتوقف عندها في الذهاب والاياب.

استهوته الصحافة فانضم الى كتاب القسم الثقافي في صحيفة «برلينر بورزن كوريير» وما لبث ان اصبح رئيساً للقسم. وكعادته، ما ان يستقر به المقام في مكان او في مهنة حتى ينتقل منه ومنها الى غيره وغيرها. هجر برلين وعاد اليها ينشر مقالاته في عدد من صحفها منها «برلينر تسايتونغ» وصحيفة الحزب الاشتراكي الديموقراطي «فورفيرتز» (الى الأمام).

اول رواية له «عشق تعيس» صدرت في العام ١٩٣٤ عن دار نشر يملكها يهودي (لم يكن كوبن يهودياً) ما لبث النازيون - الذين كانوا تسلموا السلطة في المانيا - ان صادروا هذه الدار. وكانت مخطوطة رواية كوبن الثانية «الجدار يهتز» (١٩٣٥) في محفوظات الدار، فصدرت في عنوان «الواجب».

اثر ذلك هاجر الى هولندا وعاد الى برلين (١٩٣٨) ليعمل في استوديوهات (UFA) كاتب سيناريو لعدد من الافلام. وتوارى عن الوسط الأدبي، لكنه اتصل بالأدباء المهاجرين الى المنافي وكتب في منشوراتهم باسم مستعار.

وفي مطلع الخمسينات اطل كوبن على الساحة الأدبية بثلاثية روائية هي من أهم الروايات الالمانية: «الحمام فوق العشب» (١٩٥١)، «المشتل الزجاجي» (١٩٥٣)، «الموت في روما» (١٩٥٤).

رسخت هذه الثلاثية مكانة كوبن الأدبية، وبها ختم انتاجه الروائي قبل اربعين سنة من وفاته. وتميزت الثلاثية شكلاً ومضموناً: سواء في اللغة التي اشتهر بها كوبن مكثفة، انيقة، بسيطة وعميقة في آن معاً - وسواء في البناء المعتمد على الأسلوب السينمائي حيث العبارات لقطات - (أفاد كثيراً من تجربة العمل في السيناريو) - وسواء في النسيج المشغول انطلاقاً من صور مبتورة، متلاصقة، متقاطعة، تكتمل ملامحها في اجتماعها معاً على غرار المونتاج المركب، وسواء في الصياغة، التي تستند غالباً الى «المونولوغ» الداخلي، والى التداعيات (كما الفلاش باك في السينما). ويمكن القول انه تأثر بكافكا ومارسيل بروست وجيمس جويس، لكنه تأثر اكثر بالكاتب الأميركي دوس باسوس وبالالماني الفريد دوبلن.

واختلف فولفغانغ كوبن عن معاصريه، إذ لم يكتب عن الحرب بل عن نتائجها. على رغم انه عاش سنوات الحرب شاهداً معاصراً، إلا انه لم يسترجع الماضي في ثلاثيته وانما استشرف المستقبل بعين الحاضر النقدية. ولم يكن أديباً ملتزماً سياسياً، يسعى من خلال الأدب الى إحداث تغيير سياسي في المجتمع، بل لم يكن ملتزماً بأي عقيدة كانت، سوى بالأدب.

والحقبة التي تناولها في ثلاثيته هي التي كانت المانيا فيها تضمد جراحها، وتبدأ عهد الاعمار بعد سنوات الحرب والدمار. وكانت جمهورية «المانيا الاتحادية» حديثة الولادة. الحزب المسيحي الديموقراطي في الحكم ممثلاً بالمستشار اديناور، والحزب الاشتراكي الديموقراطي في المعارضة. على رغم الاختلاف بين اليسار واليمين، إلا ان مجمل الوسط السياسي بدا آنذاك قانعاً بمشروع «المعجزة الاقتصادية»، وبفكرة السماح للجيش الالماني باعادة التسلح. وهذا ما أثار مخاوف كوبن، إذ رأى ان التسلط قد عاد الى الواجهة بحلة جديدة.

وليست ثلاثية كوبن ثلاث روايات متسلسلة تجمع بينها الشخصيات ذاتها، وانما هي ثلاثية تتناول الموضوع ذاته. والموضوع السائد فيها هو الخوف. وبسبب الخوف من وجع الحياة تحاول شخصيات الروايات الثلاث الفرار من الواقع وتبحث عن ملجأ لها في الحب «لكن السعادة في الحياة أمر لم تدركه» - هذه الشخصيات تحاول عبثاً ان تقاوم الحاجز الشفاف الاثيري الذي يفصل بينها، لكنها تبقى شخصيات متجاورة وليست متلاقية.

تدور احداث «الحمام فوق العشب» في ميونيخ ١٩٤٨. المدينة وقتذاك تحت الادارة العسكرية الأميركية، والزمان زمن بداية الحرب الباردة بين الغرب والشرق. سكان المدينة في حياتهم اليومية كطيور الحمام فوق العشب عرضة في كل لحظة للخطر، ومصيرها رهن القدر. «تخلصوا من الجزار - يقصد هتلر - وهم فخورون بتلك الحرية المزعومة التي لن تقويهم سوى الى الفاقة» - مشاهد متنوعة، قصيرة، متداخلة. موزاييك من شخصيات وأحداث: المدرس الشاب الذي يتعاطى المخدرات هرباً من التجنيد الاجباري، الطبيب الذي يتعيش من التبرع بدمه - نجم سينمائي مستغرق في افلامه، وزوجته تلهث وراء الحفلات والسهرات، تاركة ابنتهما الوحيدة في عهدة مربية قاسية محافظة - كاتب كسول فاشل متزوج من امرأة ثرية لم يكتشف بعد دوره في الحياة - حاناته جنود أميركيون، عاهرات، شاعر حديث تهيم به سيدة أميركية، وصاحب حانة كان يتمنى ان تكون حانته في باريس فهناك لا أحد يعيره بان لزوجته عشيقاً زنجياً!

كل من هؤلاء يكذب على نفسه وعلى الآخرين. هؤلاء الذين يلتقون في الليل، يصبحون مع اشراقة النهار غرباء بعضهم عن بعضهم الآخر! تجمعهم وحدة المكان فقط - وعندما تتشابك احداث حياتهم (المتباعدة شكلاً والمتوافقة مصيراً) عبر مونتاج الرواية تتضح الصورة المتكاملة، المأسوية، للمدينة - واستطراداً لالمانيا - الغارقة في القلق، في ظل الحرب الباردة، ما تنطوي عليه من تهديدات باندلاع حرب عالمية ثالثة.

في الرواية الثانية «المشتل الزجاجي» يتغير المكان والشخصيات، لكن لا يتغير الزمان ولا الخطاب. نحن الآن في مدينة بون - وإن لم تُذكر بالاسم - في العاصمة «الموقتة» للبلاد. وكما ينمو النبات اصطناعياً في المشتل الزجاجي يتم انبات جمهورية المانيا ما بعد الحرب «المانيا الاتحادية». وكما لا تُذكر العاصمة بالاسم ثمة شخصيات يعرفها الألمان جيداً، لا تذكر باسمائها، لكن شخصيات الرواية ترمز اليها بنحو لا يتطلب جهداً كبيراً من القارئ ليكتشف ان هذا هو المستشار اديناور، وذاك هو شوماخر زعيم المعارضة، رئيس الحزب الاشتراكي الديموقراطي. وبطل هذه الرواية، المصاغة باسلوب المونولوغ الداخلي نائب في البرلمان يدعى كيتنهويفه كان أمضى السنوات الأخيرة من العهد النازي في المهجر لاجئاً سياسياً. وفي فترة المنفى تلك تعمقت لديه قناعته المثالية، ورفضه للتنازلات، ولطبقة «محترفي السياسة» - وهو على النقيض منهم، انسان مثقف يهوى الشعر والسياسة في نظره موقف مبدئي لا يقبل المساومة.

يعود الى المانيا بعد الحرب يسبقه الأمل في امكان تغيير الأوضاع السياسية في بلاده. يخوض العمل السياسي نائباً في البرلمان، في صفوف المعارضة. ويسعى في نشاطه البرلماني الى تثبيت دعائم الديموقراطية. لكنه يُصاب بخيبة الأمل بسبب تسلط المستشار الحاكم من جهة، وبسبب ضعف المعارضة غير المهيأة بعد للعمل السياسي من جهة ثانية.

وكما اصطدم برجال السلطة، اصطدم بالرفاق الحزبيين، الذين كانوا يسمونه «النعجة السوداء» لأنه كان مستقلاً في اتخاذ قراره، غير ملتزم بالانضباط الحزبي. والى حالات «عدم التوافق» هذه تنضم زوجته لتزيد الأمور تعقيداً. فهي تهجره لأنها تفضل نمط الحياة البورجوازية وتمقت السياسة والثقافة.

تدريجاً يصبح البطل معزولاً. لا حوار ممكناً مع الحكم، ولا مع المعارضة، ولا مع الزوجة. هو مثالي وهم جماعة «الحلول الوسط». فيصبح مدمناً على الكحول، يسترجع قصائد بودلير وكومبنغن، الأثيرة لديه - العاصمة الموقتة غارقة في صخب فارغ، وفي النفاق السياسي الممزوج بالانتهازية والوصولية. وهو لا يقدر على التأثير في شيء. اذن فلا معنى للحياة - ينتحر ملقياً بنفسه في نهر الراين.

وكما يدل عليها عنوانها «الموت في روما» تدور احداث الرواية الثالثة في عاصمة ايطاليا، في الخمسينات ايضاً. في روما (وكانت ايام الحرب عاصمة الفاشية) يلتئم شمل عائلة المانية تفرقت بسبب النازية (انتماء لدى البعض ورفضاً لدى البعض الآخر). غوتليب يوديان، كان ضابطاً في الجيش النازي الخاص SS برتبة جنرال. نجا من المحاكمة بعد الحرب لأنه كان فرّ الى خارج البلاد، واشتغل سمساراً لبيع الأسلحة، وهو الآن في روما لعقد صفقة أسلحة.

في العاصمة الايطالية يلتقي بصهره بغافرات، الرجل السياسي، ذي النفوذ الكبير الذي كان في الماضي متعاطفاً مع النازية، لكنه بعد الحرب تقنّع بالانتماء الى الحزب المسيحي الديموقراطي الحاكم، وتالياً أصبح رئيساً لبلدية احدى المدن. ولا يلتقي الجنرال بصهره فحسب، بل بالأبناء ايضاً. وكان ادولف يوديان وزيغفريد بغافرات، اللذان تربيا في المدرسة النازية انعزلا عن الوالدين بعد العام ١٩٤٥. ادولف يوديان يمارس عمله، قسيس يكفر عن ذنوب والده ايام النازية. اما زيغفريد فاصبح مؤلفاً موسيقياً واصاب شهرة واسعة. وشمل العائلة يلتئم في روما، حيث تعزف الأوركسترا سمفونية من تأليفه، يقودها المايسترو كورنبرغ الذي كان عاد من المنفى بعد الحرب.

على رغم اللقاء المادي فاللقاء المعنوي لم يحصل، على صعيد الأبناء والأحفاد. بل انه مثل لزيغفريد كابوساً، ذكّره بأيام المراهقة التعيسة حيث اضطر الى اخفاء ميوله الجنسية (الشاذة) في مجتمع عسكري رجولي لم يكن يغفر ذلك مما اضطره آنذاك الى الانطواء والعزلة وكبت مشاعره.

اما لقاء الآباء فمختلف. الجنرال يسأل صهره السياسي عن امكان العودة الى المانيا من دون التعرض للخطر. ونتبين ان الجنرال السابق - واللاحق - ما زال مسكوناً بسلطة الرايخ الثالث يحلم بالثأر وبعودة النازية الى الحكم. وإذا علاقته بها روحية، وجدانية، متجذرة. يعتقد ان من واجبه كجرماني القضاء على العناصر غير الالمانية كلها. وينطلق من القول الى الفعل، ويطلق النار على غير شخصية: ساقية في حانة، وزوجة قائدة الاوركسترا.

ويخلص القارئ في النهاية الى ان الجنون العنصري يطغى على الأجواء الالمانية الى التفاؤل في مرحلة ما بعد الحرب، خصوصاً انهم وجدوا في بوادر الازدهار الاقتصادي ملاذاً ومرفأ طمأنينة بعد سنوات الموت والفقر. لذلك لم تحظ روايات كوبن تلك بشعبية لدى اكثرية القراء (اضافة الى ان أسلوبها ليس سريعاً سهلاً) واعجبت الأقلية (النخبة فقط)، بل ان بعض النقاد عارضها من منطلق سياسي كونها مثيرة للاحباط. على ان هذه الثلاثية اكتسبت تدريجاً مكانها الذي تستحقه لدى القراء، خصوصاً بعد ان اصبحت المانيا دولة مستقرة وقوية، وبعدما بعدت المسافة الزمنية التي فصلتها عن حقبة الخمسينات. واليوم يُنظر الى هذه الثلاثية ليس كمجرد روايات ادبية رائدة وإنما كوثيقة تؤرخ لتلك الحقبة كتبها شاهد معاصر.

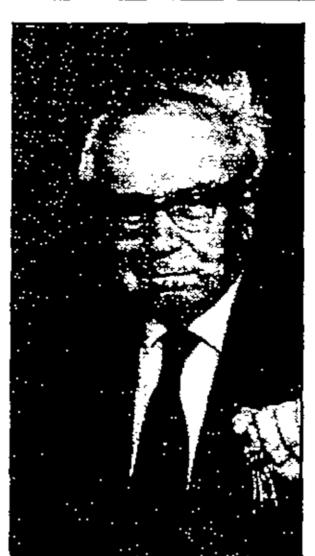
وفي كتاب «أيام الشباب» (مذكراته التي نشرت ١٩٧٦) يقول كوبن: «بحثت عن الباب وكنت اقصد المخرج»... وهذه العبارة تصدق على شخصيات روايات كوبن الخمس: شخصيات تنتظر مصيرها وهي واقفة أمام باب موحد... كأنها تبحث عن مخرج، لكنها في الواقع لا تكلف نفسها عناء البحث.

والكتابة بالنسبة إلى كوبن كانت دائماً واجباً. لم يكتب إلا اضطراراً، بعد الحاح الناشر، وخجلاً منه إذ يكون انفق «العربون» (أو العرابين) مراراً!...

ولكانما قال كل ما يريد قوله في الثلاثية فلم يكتب بعدها رواية. وتحول إلى كتابة القصة القصيرة (على فترات زمنية متباعدة بينها فواصل صمت طويلة)، والى أدب الرحلات: «رحلة إلى روسيا» (١٩٥٨)، «رحلة فولفغانغ كوبن إلى اميركا» (١٩٥٩)، «رحلة إلى فرنسا» (١٩٦١)، «استمتع في البندقية» (١٩٩٤). وهي من امتع كتب الرحلات، فلقد كتبها بمتعة. وكان مدخله إلى هذا اللون من الكتابة الأدبية طريفاً. إذ كان طلب من الناشر أن يؤمن له نفقات رحلة لانه غير قادر على الكتابة في بيته. وعاد من الرحلة الطويلة ولم يكن كتب سطراً واحداً... وتكررت الرحلة، وتكررت العودة بصفحات بيضاء إلى أن اضطر إلى الكتابة. وقد امنت له كتب الرحلات هذه، من الناحية المادية، الدخل الذي كان ينفقه ليستمتع بالحياة، ولم تضطره - من الناحية الأدبية - إلى كتابة رواية لا يرى نفسه مهيأ لها. وإن كان كوبن ترك مخطوطات لروايات غير مكتملة، وبعضها مكتمل تنقصه لمسات مثل مخطوطة «حفلة تنكرية».

بعد وفاته، كتب صديقه شيخ النقاد الألمان مارسيل رايش رانيكي: «لم يكن كوبن المفكر الشاعر وإنما الشاعر المفعم بالفكر. كانت الفلسفة تهمه والفن يسحره، لكنه لم يتبن نظرية ما، خصوصاً النظريات المجردة. كان يرى الحقيقة في الأشياء المحددة الواقعية... لم يكن يؤمن بتغيير الناس عن طريق التربية، لذا، لم يجرب أبداً تعليم الناس».

أما كوبن، فأفضل ما قاله عن نفسه: «ليست أعمالي محاولة لعقد حوار (ديالوغ) مع العالم، بقدر ما هي صوت منفرد (مونولوغ) في مواجهة العالم».



فولفغانغ كوبن

الأعمال الأخيرة لرافع الناصري:

البيئة معبراً

مي مظفر

■ كانت رمانة صغيرة تالفة، تاكلت اجزاؤها. هكذا وجدها رافع الناصري مرمية على ناصية الطريق.

وهكذا وجد موضوعاً جديراً بالتامل شكلاً ومعنى.

بعد مرور فترة ليست بالطويلة اطلعني على مجموعة تخطيطات كان محورها هذا الشكل المحرّف بفعل الزمن وعوامل البيئة. فقد كانت مجموعة صور متوالية تتمثل هذه الثمرة المتاكلة وتصورها شكلاً ونسيجاً بدقة متناهية. غير ان ابحار الفنان في تفاصيل قشرتها وانهماكه الحاد في تضاريسها جعل هذا الشيء الميت يتحول بين يديه الى صيغة اخرى اكتسبت معالم ودلالات انسانية محركة.

وليس ذلك بالأمر الغريب. فالرغبة بالتقاط الموضوع من اليومي المالوف امر اثير بين المبدعين عموماً، من الذين ينصبون اعينهم فخاخاً لالتقاط الجزئيات. وعلاقة الناصري بالبيئة علاقة يومية حميمة. والطبيعة لديه كانت، ولا تزال، مصدر ايحاء لا ينفذ. انه ابداً يبحث في جزئيات ما تقع عليه عيناه سواء كانت هذه الجزئيات معلقة في الفضاء ام محفورة في الجدران ام مخفية في تضاريس الارض. فموضوعاته مشتقة من هذه التفاصيل المالوفة الصغيرة، المهملة ربما، وهي التي تحتل مكاناً في تكويناته او تشكل عنصراً محركاً لتلك التكوينات بعد ان تضفي عليها ذاته ما يجعلها في نهاية الامر تتحول الى قيمة جمالية معبّرة.



لذا لم يكن من المستغرب بعد ذلك ان يتحول هذا الشيء الصغير المنبوذ الى موضوع رئيسي يتصدر أعمالاً حفرية (غرافيك) متسلسلة. فقد تحولت الرمانة بين يدي الناصري الى قمر ذي سطح متاكل متشابك الخطوط كما قد يظهر للناظر الذي يتطلع اليه من الارض. ولكنه قمر غارق في سديميته، معذب الشكل والملامح لا يستثير الا «لينبعج» من هنا او يستطيل من هناك. ولم يقتصر الامر على الاعمال الحفرية، فقد وجدت هذه الثمرة طريقها الى أعماله المنفذة بالاكرليك والمواد المختلفة وفرضت لنفسها صيغة شكيلة متحررة بعد ان خرجت عن شكل الاطار التقليدي.

تظل تكوينات الناصري متمسكة، الى حد ما، بالمعادلة البصرية التي تلجا الى ثنائية الأرض وما يحيط بها من وجود كوني. ويمثل هذا الوجود الكوني، بفضائه اللامتناهي، مجالاً لتصوير حركة محتدمة غير معنية تماماً بالمشهد الخارجي الا بقدر تماهيه مع الداخل. فالناصري لا يرسم الطبيعة الخارجية بقدر ما يؤسس طبيعة صورها هو ليجسد من خلالها مشهده الداخلي المستوحى من المشهد الخارجي.

فمتابعته الدقيقة لحركة الطبيعة وعناصرها تكاد تقترب من موقف الصوفي الذي يسعى الى ملامسة الروح في اندفاعها صوب معارج لامتناهية. وهي تتجسد هنا بهذه الضربات الحرة التي تتداخل فيها ظلال الألوان كما لو كانت بخار غيوم تتفاعل مع الضوء بشفافية احياناً وبكثافة احياناً اخرى. ومقابل هذا المشهد الهائم في اللاشكل تبرز في قلب اللوحة، او ارضيتها، كتلة صلبة نجدها اليوم تكتسب متانة أكبر حتى لكانها تتصارع من أجل مقاومة الفضاء المهول حولها لتحول دون فقدان توازنها، فهي أبداً في حالة تأكيد لوجودها الأرضي، وهي أبداً تعبر عن اصرارها على التماسك.

طالما استهوت رافع الناصري فكرة الخروج عن *الشكل التقليدي للوحة*. وقد جاءت تجاربه في هذا المجال على مراحل تعود بداياتها الى مطلع السبعينات، وربما قبل ذلك حين ظهرت عنده في أعمال كرافيكية مبكرة. وما تجربته الحالية إلا خطوة أخرى للانعتاق من الشكل التقليدي للوحة. فهذه الدائرة اللانظامية التي عكست تكويناته لم تات إلا نتيجة طبيعية لتجربته التي استوحت شكل الثمرة التالفة (الرمانة).

وبقدر ما يبدو الناصري أميناً في تواصله وتفاعله مع مادته الخام، فقد استطاع ان ينفذ من خلالها للامساك بدقائق النفس الانسانية في اضطرابها وانفعالاتها.

ومن يتابع تكويناته بوسعه ان يرى كيف توصل هنا الى ما يوحي بجوهر الماساة التي يعيشها انساننا اليوم. فهناك عنصران يتصارعان داخل الفضاء السديمي: كتل متغضنة بارزة توحي بوجود ارضي تاه مبهم يحمل اشارات وآثاراً دالة على الوجود الفعلي للانسان، كتلة محاطة بفضاء مع انه مفتوح إلا انه لا ينفذ الى طريق. وعنصر ثان يتمثل في هذا الفضاء ذاته الذي تحول هو الآخر الى أرض مهددة بوطء اقدام الدمار. لذا فمن المبرر جداً ان ياتي الشكل الخارجي للوحة في اطاره هذا، وأن يتغير تبعاً للحركة المضطربة المدمرة التي تطبع الوجود الفعلي للانسان اليوم ايتما كان.

في ذكرى وفاته الخامسة والثلاثين

جواد سليم: شخصية فنية اكتنزت تاريخ ٥ آلاف سنة

رياض الأمير*

■ تمتاز الامم والشعوب بما تعمله لتخليد مبدعيها، بغض النظر عن مجال ابداعهم. في العملية تلك شحذ لهمم الأبناء في التبصر في التاريخ واخذ الاسوة الحسنة من المبدعين، وهذا يشمل الاحياء منهم والاموات حتى اصبحت فكرة تقويم المبدعين سنة توسعت من محيطها المحلي وغدت عالمية كما هي الحال في جائزة نوبل وغيرها. والقيمة الحقيقية لتلك الجوائز تكمن في جانبها المعنوي، وفي الاعتراف بالعمل المنجز، وشهادة على ما قدمه الفرد ليس على المستوى الوطني، وانما على المستوى العالمي. ومع ان تلك الجوائز لم تهتم بكل جوانب الفن (جائزة الآغا خان تاسست العام ١٩٧٧)، فإن ذاكرة الشعوب هي الجائزة الاهم. وجواد سليم، الفنان العراقي في مجال الرسم والنحت، واحد من اولئك المبدعين الذين بقوا في ذاكرة الناس لما قاموا به من انجاز كبير، ولأن عملهم بقي مركز اهتمام الناس.

اتفكر بغداد الآن في جواد سليم في ذكرى رحيله الخامسة والثلاثين؟ بغداد التي لا تفكر بالأحياء من العراقيين الذين طحنهم التسلط الفردي والحصار، ولم يعد يشغل الناس فيها وفي غيرها من المدن العراقية سوى ايجاد ما تسد به البطون او زجاجة دواء لمريض عزيز... اما الاموات، وإن كانوا عباقرة، فلهم الله والخيرون.

جواد سليم الذي مرت ذكرى وفاته الخامسة والثلاثين قبل مدة (توفي في الثالث والعشرين من شهر كانون الثاني العام ١٩٦١)، واحد من المبدعين الذين لم يمهلهم الموت ليعطي كل مخزونه الفني وعبقريته الكبيرة. وعلى رغم موته عن عمر اثنين وأربعين عاماً فقد خلف وراءه انجازاً كبيراً يدل على عبقرية فذة وعمل مبدع تلتقي فيه العيون كل يوم في حركتها الدائمة وسط بغداد.

هناك «نصب الحرية»، الجدارية الرائعة التي عملها جواد على افريز كبير صممه رفعت الجادرجي ليكون شبيها بالبوابات البابلية، كبوابة عشتار، او البوابات الآشورية. جاءت فكرة ذلك الافريز، كما يقول الجادرجي، من اللافتات الكثيرة التي كان المتظاهرون يخرجون بها كل يوم تاييداً للثورة، فقال لجواد: «لنصنع نحن لافتة أخرى، باقية الى الأبد».(١)

لم تعرف رسوم جواد الصخب ولم تدعُ للتساؤل وانما هي بسيطة واضحة توحي بالتامل والقبول. لكن ذلك الخزين الهائل من الانفعالات والمعرفة الجمة المكبوتة في أعماقه تفجرا عن تلك السيمفونية الخالدة «نصب الحرية» وذلك العقد البرونزي الرائع الذي طوق جيد بغداد، كما سماها عباس الصراف.(٢)

فـ «نصب الحرية» في بغداد يبقى رمزاً للفترة الأولى من عمر العراق الحديث بعد الرابع عشر من تموز (يوليو) العام ١٩٥٨، ويحكي تاريخ العراق الفني والسياسي الذي يحمل وحداته تاريخ الفن في وادي الرافدين، السومري والاكدي والبابلي والآشوري منه. ازيح الستار عن النصب في يوم ١٦ تموز ١٩٦١، فكان شاهداً على كل التغييرات التي حدثت فيه ولا زالت. انه في قلب بغداد، يحاكي الزمن في سيرته، ويروي التاريخ للأجيال.

كتب جبرا ابراهيم جبرا عن جواد سليم: «لقد اكتسب جواد سليم في اذهان الناس هالة تكاد تكون اسطورية، وهو اهل لها ولا ريب».(٣) فواحدة من حسنات فترة ما بعد الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، والتي استمرت لمدة قصيرة، كانت مشحونة بالاحداث، منها ما هو جميل ومنها ما هو دموي. كانت الحرية فيها تمشي خجلة حذرة خائفة من وأدها، وفي احدى لحظات النشوة كلف جواد بعمل نصب لها، على ان تكون له حرية التعبير الفني في ذلك العمل الذي اعطاه كل جهده وعبقريته وخبرته العملية خلال السنتين الأخيرتين من حياته، والحرية دائماً وابداً تاج على رأس الأعمال الرائعة في كل مكان.

كان جواد سليم فناناً كبيراً، مرهف الحس، وعاش عهدين. تفتحت عبقريته ونال التقدير لابداعه في العهد الملكي. كما انه أيد النظام الجمهوري بقوة، النظام الذي اتاح له ان يحقق حلمه في عمل شيء كبير خالد. الفترة الزمنية التي عاش فيها خلال العهد الجمهوري، على رغم قصرها، كانت متغيرة ومشحونة بالأحداث السياسية. كان الصراع بين التيارات السياسية عنيفاً ودموياً، راح ضحيته عدد غير قليل من المواطنين.(٤) وكان هاجس جواد ليس تصوير ماضي وطنه وانما مستقبله ايضاً وذلك بما عاشه وخبره في العهد الجمهوري. إن ما انجبته الأيام بعد موت جواد يدعو الى قراءة نصب الحرية ليس على اساس انه تصوير لتاريخ العراق في الماضي (قبل قيام الجمهورية) وانما المستقبل ايضاً، أي بعد الانتهاء من انشائه. ان دراسة وحدات النصب ومقارنة سريعة لكلا الفترتين اللتين عاشهما جواد ستظهران بوضوح ان «نصب الحرية» يحكي تاريخ وطنه في الماضي والحاضر.

جاء في كلمة لجواد ألقاها في افتتاح المعرض الأول لجماعة بغداد للفن الحديث: «انا لست بالكاتب. الرجل الذي يكتب اداته القلم، اما اداتي فهي الألوان والخطوط والفورم (الشكل). غير ان كلينا بشر ينظر. الكاتب ينظر ويتحسس، ان كان كاتباً حقاً، وتتهيج في عقله الباطني رموز عجيبة هي الكلمات ثم يخط هذه الرموز العجيبة على الورق ويقول: اقرأ. اما انا، كنحات او مصور، فلا فرق بيني وبين الكاتب. انني انظر انا الاخر، ولكن ما أراه لا يثير في تلك الرموز العجيبة التي يجيدها الكاتب، بل هي رموز اخرى تنبعث في رأسي هي الخطوط والألوان والفورم، هي لغتي التي أجيدها وأضعها في لوحة او تمثال ثم اقول: انظر او اقرأ».(٥) وعلى هذا الاساس لا بد من قراءة جديدة لـ «نصب الحرية» الذي ابدعه جواد.

في مرحلة تطور المجتمع العراقي في العهد الملكي، في ما يخص مفهوم الفنون الجميلة، انشات جمعيات للفن ونقابات مهنية من دون الوقوع في هاوية التسلط الحزبي، كما حدث بعد الرابع عشر من تموز عندما فقدت تلك المنظمات قدرتها على العمل الابداعي. قامت في العهد الملكي جمعيات للفن كان جواد سليم قاسمها المشترك مثل جمعية اصدقاء الفن (١٩٤١)، او الجماعة البدائية (Societe Primitive)، التي سمت نفسها في ما بعد بالرواد، وأخيراً جماعة بغداد للفن الحديث. وسعت تلك الجمعيات الى وحدة الفنانين وتطوير ملكاتهم وتجميع قابلياتهم في خلق أسلوب فني وخط مهني حي بعيداً عن التدخل الحزبي والتسلط الحكومي.

كان جواد يطمح منذ البداية ان يرى اعماله عدد أكبر من الناس. كان دائماً يمثل النحات بالموسيقي الذي يزداد انتاجه بمقدار زيادة عدد سامعيه. ولقد تحقق لجواد حلمه لأن جداريته «نصب الحرية» لا ترى كل يوم من قبل العديد من سكان العاصمة الذين يبلغ عددهم في الوقت الحاضر خمسة ملايين نسمة فقط، بل لأنها تدرس كل يوم من قبل عدد كبير من الناس الذين يتطلعون الى شخوصها التي تروي حياتهم الحالية وأمنياتهم للمستقبل أكثر مما تروي ماضيهم. فالوحدة الثامنة، مثلاً، تصور الجندي العراقي وهو يفتح قضبان السجن، على أمل ان يقوم بالدور نفسه اليوم. لربما كانت فكرة جواد لهذه الوحدة مبنية على بيت شعر للجواهري: «جيش العراق ولم أزل بك مؤمناً/ وبانك الأمل المرجي والمنى». كما يتمنى المشاهد للوحدة التاسعة من النصب «نظرة الى المستقبل» ان يرى فيها توقه الى الحرية مما هو فيه.

«الأم» الثكلى (الوحدة الخامسة) التي تحتضن ابنها، تبكيه شهيداً، اكثر وحدات النصب تاثيراً. فهي لا زالت تبكي وستستمر طويلاً باكية ولدها الذي سقط في حرب الخليج الأولى او الثانية، وإن سلم منهما فقد سحقته دبابات النظام بعد انتفاضة العام ١٩٩١ او استشهد قبل ذلك في المعتقلات خلال العقود الثلاثة الأخيرة.

وكانت لجواد النظرة المستقبلية لما سيحل ببلده ليعطي الوحدة الخامسة من نصبه دقة كبيرة في تعابير شخوصها، ولتجسد بشكل كبير حال الأم العراقية التي تعيش الفجيعة المستمرة اليوم.

شهدت ساحة التحرير مكان «نصب الحرية» العديد من الأحداث، لم تكن جميعها التمتع بـ «نصب الحرية»، او المرمر تحت افريزه كما أراد الجادرجي. فبدل التمتع بالسيمفونية البرونزية لجواد، كما سماها الصراف، جمعت السلطة أزلامها بعيد انقلاب ١٩٦٨ للتمتع بمنظر المشانق المنصوبة فيها، قبالة النصب، لرفع مستواها الثوري وتقوية القلوب بمنظر الجثث المعلقة. غابة المشانق تلك، وحدة أخرى اضيفت لجدارية جواد في ذلك اليوم، على رغم انها لم تضف الى افريزها كزخات الرصاص لكنها كانت وحدة أخرى، ليست هذه المرة من البرونز ولكن من الأجسام الآدمية. غابة المشانق تلك ينطبق عليها قول الشاعر العراقي في الغربة يحيى السماوي:

وأننا قد رأينا دون داجية
مشانقا فحسبناها بساتينا

كان نبوغ جواد سليم في الرسم والنحت ظاهراً منذ الصغر فأرسلته الحكومة في بعثة الى باريس ومن ثم الى روما وأخيراً الى بريطانيا، مدرسة سليد Slade الفنية، وذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. أخذ جواد ومنذ منتصف الاربعينات يركز كثيراً على النحت. في مدرسة سليد تاثر بفن النحات البريطاني المشهور هنري مور (Henry Moore) استاذ الفن في المدرسة، ونفذ اثر عودته من الدراسة بعض الأعمال على اسلوب مور الفني في النحت. احس الكثير من العراقيين والأجانب بمقدرة جواد وحسه الفني فكلف باعمال متعددة لأمانة العاصمة، ومصلحة نقل الركاب او دائرة السكك الحديد العراقية، التي كان رئيس المهندسين فيها في ذلك الوقت معمارياً انكليزياً قديراً، قدر فن جواد عالياً كما فعل آخرون، منهم موظف العلاقات العامة البريطانية العام ١٩٤٤ السارجنت كنث وود Kenth Woode الذي كان يمدح فن جواد.

وقال عن ذلك في ٢٠ آب (اغسطس) ١٩٤٥ عندما رأى منحوتة لجواد على المرمر الموصلي اسمها «البناء» (١٩٤٤ - ١٩٤٥): «لقد كال لي مدحاً هائلاً احسست منه بخجل عظيم. كثيرون رأوا هذه القطعة وهي لم تنته بعد وأعجبوا بها كثيراً ولكن ليس منهم من مدحها مثل وود». «البناء» اول أعماله التي يظهر عليها ملامح تاثير فن العراق القديم، بشخوصها وحركتها وتفاصيلها، كما هي الحال في نحتته «ثور وفلاحة» (١٩٥٥). كما قدر فنه ايضاً بريطانيون آخرون ربطتهم به علاقة صداقة كالكابتن تولست وسينون لويد وزوجته النحاتة هايدي. واستفاد جواد من نقد هؤلاء ومن مقدرة وود الفنية ومعرفته وتاثر به ايضاً، فقد كان وود يرسم الحياة العابية في العراق من دون رتوش. وكان تاثيره فيه كبيراً في ما يخص ايجاد فن عراقي صميم (كما كان فن العراق القديم) محلي يعكس نمط الحياة وينقلها باللون والشكل. وعبر عن ذلك لاحقاً في كلمته في المعرض الأول لجماعة بغداد للفن الحديث في بداية الخمسينات: «مستلهمين ما بتراثنا، في طبيعتنا ومحيطنا المحض».

تكونت شخصية جواد الفنية في فترة عقدين من الزمان (١٩٤٠ - ١٩٦٠). كانت فترة نشطة في تفكيره، مبنية على الملاحظة والدرس لتطور المجتمع العراقي والحياة السياسية فيه وفي الوطن العربي ككل. كانت تلك الفترة غنية بروافدها، عن الوعي التاريخي لبلاد ما بين النهرين والانفتاح على الحضارة بشكل عام واستلهام أفكار رجال الاستقلال الذين كانت لهم الحرية في التعبير عن أفكارهم السياسية وتطلعاتهم الوطنية في بناء عراق جديد. وأعماله خلال تلك الفترة تدل على حس فني كبير وعبقرية، بغض النظر عن كونها عملاً نحتياً او رسماً. ان اعماله ذات قيمة فنية عالية ليست على الصعيد الوطني فحسب، وانما على الصعيدين العربي والعالمي، لأنها كانت تسير في الخط العام للمدارس الفنية المعاصرة وإن كان جواد أضاف *اليها لمساته الخاصة* بحيث أصبحت غير بعيدة عن ذوق المجتمع المحيط وقد تقبلها الجمهور بمختلف ثقافاته ونزعاته بشكل جيد.

نشأ جواد سليم في بلد امتد تاريخ حضارته لأكثر من خمسة آلاف عام. ولد فيه الفن التشكيلي بكل أنواعه، وتطور فن النحت البارز او المحفور انتهاء بعظمة الفن الآشوري المشهور بجمال منحوتاته ذات الخطوط المحكمة بتناسق العناصر.(٧) كتب جواد في دليل المعرض الذي اقيم في نيسان (ابريل) ١٩٥٨ في مركز الدراسات الانكليزية في بغداد: «لقد كان الفن في وادي الرافدين دائماً كشعب هذا الوادي، كلاهما نتاج الأرض والمناخ. كان عمل الفنانين العراقيين القدامى خشناً ولكنه غني الابتكار. فيه حيوية وجرأة لا تتيسران للتقنية المرهفة. كان الفنان حراً في التعبير عن نفسه، حتى في خضم فن الدولة، في آشور، حيث يتكلم الفنان الحقيقي من خلال دراما الحيوان الجريح».(٨)

لم تكن دراسة جواد لفن العراق القديم في متحف بغداد فقط بما ضم من نفائس الأعمال الفنية (رأس تمثال لزام سن من النحاس، مسلات النصر، افاريز مختلفة اجملها افريز من الأناء النذري من مدينة الوركاء، الاختام الاسطوانية، الألواح النذرية من سوسة وخافجي وغيرها)، وانما ايضاً ما قام به من زيارات ميدانية للآثار العراقية، ووقوفه متاملاً امام التحف الفنية في متحف اللوفر في باريس حيث تماثيل غوديا ومسلة حمورابي، او في المتحف البريطاني الذي تزينه جداريات الفن الآشوري والثيران المجنحة بكل ما تملك من جمال الشكل ودقة التصوير والتناسق الفني لعناصرها. لم تكن الآثار الفنية لحضارة وادي الرافدين التي استفاد منها الكثير في نحته ونفذه بطلب من جهات رسمية، منبع ثقافته الفنية فقط ولكنه تاثر بشكل كبير بالفن الاسلامي، وكانت مدرسة بغداد للتصوير أهم رافد الهب خياله. كما كان الواسطي (عباس بن محمود الواسطي) مصور مقامات الحريري من القرن الثالث عشر، بالنسبة اليه فناناً عبقرياً عظيماً، كانت له الحظوة الأولى لديه بين فناني التاريخ.(٩) وقلد جواد سليم الواسطي في لوحات عدة أهمها، او بالأحرى أجملها «محفل طرب» (١٩٥٨) على غرار لوحة الواسطي «مجلس طرب».

تاثير الفن الاسلامي في رسوم جواد واضح وجلي في اغلب أعماله، منها تلك التي كان الهلال عنصرها المركزي: زخارف هلالية (١٩٥٥)، زفة في الشارع (١٩٥٦)، موسيقيون في الشارع (١٩٥٦)، ومجموعة أخرى من اللوحات ذات أسلوب آخر في الرسم منها: مكر النساء، الف ليلة وليلة، الشجرة القتيلة، وغيرها. ان لوحاته المسماة «البغداديات» أروع ما انتج وانضج ما وصلت اليه فرشاته. انها الروح الشرقية بكل قسماتها والوانها مستنبطة بتحديث من الفنون الاسلامية. كتب الناقد الالماني ارنولد هوتينكر (Arnold Hotengeur) عن «بغداديات» جواد: «ان جواد سليم كان أكبر من فنان موهوب. كان أحد القلة الذين يحكمون بكلا العالمين الحديث والشرقي. لقد استطاع ان يجمع بينهما، وأن يحياهما متحدين، وأن يخلق منهما معاً نتاجه الخاص الذي يمثل عالماً جديداً للشرق هو عالم الشرق ذاته».(١٠)

كتب جواد في ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٣: «ان الفنان الذي ينشد الوصول الى هدفه يجب ان يكرس له كل قواه وحياته، فيجب عليه ان يهضم كل قديم ياتي بالجديد، وما هذا القديم إلا نبتيا هائلة». وعلى رغم اهتمامه بفن وادي الرافدين القديم بكل مراحله، وكذلك بالفن الاسلامي ومدرسة بغداد، فقد كان محبذاً للفن. اشرأبت نفسه الى الحديث منه، في الرسم او النحت. قال عن ذلك في كلمته تلك: «الفن لغة. وهذه اللغة تستعمل نفس الكلام ولكن في قالب جديد يتبع مؤثرات العصر الحديث. ففي الشعر مثلاً، لم يعد أمراً طبيعياً ان يقرض الشاعر اليوم شعراً كالشعر الجاهلي».

ولد جواد سليم العام ١٩١٩ في انقرة من ابوين عراقيين، في اسرة اشتهر افرادها بممارسة الرسم. فوالده، الحاج سليم الموصلي، كان ضابطاً في الجيش العثماني مارس الرسم كهواية للقضاء على ضجر الخدمة العسكرية. له لوحة صغيرة باقية رسم فيها سراي بغداد العام ١٩١٠.

وتزوج جواد العام ١٩٤٤ من فنانة انكليزية (Lorna) ليضيف فناناً آخر لأفراد العائلة. وبعد دراسته في باريس وروما عاد الى العراق اثناء الحرب العالمية ليلتقي في بغداد مجموعة من الفنانين البولنديين المهاجرين اليها هرباً من الجيش السوفياتي والجيش النازي. كان معهد الفنون الجميلة بالاضافة الى اللقاءات الخاصة بعد العمل في مقهى «البرازيلية» المختبر الذي صهر مقدرة جواد الفنية بمعرفة البولنديين ليشحذ عبقريته الفنية على الابداع، في استلهام الواقع المحلي مقرونة بخبرة وأساليب المجموعة البولندية التي شدت يده وقوت احساسه الفني وفتحت عينيه على *جمال اللون واستعماله*، وقد قال عن ذلك: «انني اشكر الأقدار لتوصلي الى معرفتي الجديدة. سأبدأ منها مفتوح العينين، مفتوح الفؤاد، لأن طريقي منير. قبل سنة كان طريقي مظلماً لا تنيره المعرفة».(١١)

شغل جواد رئاسة قسم النحت في معهد الفنون الجميلة، فكان استاذاً لجميع النحاتين المبدعين مثل محمد غني حكمت وخالد الرحال واسماعيل فتاح وغيرهم. ومارس النقد الفني لبعض المعارض ونشرها في الصحف والمجلات، مثل نقده لمعرض الفن العراقي الذي اقيم بمناسبة مهرجان الشيخ الرئيس ابن سينا العام ١٩٥٢ ونشره في مجلة «اهل النفط»، وكان من هواة الموسيقى الكلاسيكية وعازفاً على العود والقيثار.

شارك في معارض عدة منذ العام ١٩٤٧، في بيروت ولندن ودلهي ونيويورك وغيرها. ولم تظهر مقدرته الفنية في الرسم والنحت فحسب، وانما في مجال تصميم أغلفة العديد من الكتب: لجبرا ابراهيم جبرا والجواهري وحسين مردان، كما رسم بطاقات تهنئة بالعيد ذات موضوعات مختلفة.

حصل جواد العام ١٩٥٢ عن تمثاله «السجين السياسي» على جائزة في مسابقة جمعية الفن المعاصر البريطانية في النحت العام ١٩٥٣ والتي شارك فيها ٣٥٠٠ مشارك من ٥٥ دولة. ومع انه لم يحصل على مرتبة متقدمة في تلك المسابقة، فإن تمثاله حظي بشرف خاص. وكانت أمنية العديد من المهتمين بالفنون في العراق ان يحتل هذا التمثال احد ميادين بغداد بالاضافة الى تمثال الفنان نفسه بديلاً عن العديد من التماثيل التي شيدت في الفترة الأخيرة لتجسيد بطولات موهومة او انتصارات مزعومة. هذا بالاضافة الى امنية أخرى تداعب خيال الغيارى في اقامة معرض شامل لأعماله وجمع ما بيع من لوحاته في الخارج بالاضافة الى ما هو موجود في الداخل ليتسنى للكثيرين دراسة جواد بشكل عميق. يقول عباس الصراف في كتابه عن جواد: «ان جواد موضوع لم يبحث بعد وجوهرة لم تصلها أعين النقاد، انه مرحلة مهمة في تاريخ الفن العراقي المعاصر».(١٢)

توفي جواد سليم عن عمر يناهز الثانية والأربعين في يوم ٢٣ كانون الثاني ١٩٦١ تاركاً بنتين، زينت ومريم وعدداً من الأعمال الرائعة وفي قمتها «نصب الحرية»، لافتة أخرى باقية الى الأبد، كما تمناها رفعت الجادرجي.

ان قيمة جواد ليست في كونه على قمة هرم الفن العراقي كرسام ونحات، بل لمكانته العالمية، لأنه صاحب دعوة جديدة وفاتح افق جديد في عالم الفن، واصبحت له مدرسة تخرج فيها العديد من الفنانين المرموقين. لقد احب جواد سليم بلده حباً صادقاً. وكان ذلك الحب الطاقة الكامنة المتجددة في أعماقه التي عبر عنها في جميع ابداعاته، في الرسم او النحت. وأعماله واحدة من منائر الفن العراقي والعربي التي تضيء بنورها الوهاد المظلمة لعشرات السنين المقبلة. وستبقى جنباً الى جنب مع كل ما انتجته الحضارات في المنطقة العربية خلال تاريخها العظيم، في كل صنوف المعرفة.



الهوامش

١ - جبرا ابراهيم جبرا، جواد سليم ونصب الحرية، وزارة الاعلام، بغداد ١٩٧٤، صفحة ٧٦.

٢ - عباس الصراف، جواد سليم، السلسلة الفنية، وزارة الاعلام ١٩٧٢، صفحة ٣٧.

٣ - جبرا ابراهيم جبرا، صفحة ٧ المصدر السابق.

٤ - نجدة فتحي صفوة، صحيفة «الشرق الأوسط» ليوم ١٤ تموز ١٩٩٢.

٥ - جبرا ابراهيم جبرا، صفحة ١٨٩، المصدر السابق.

٦ - عباس الصراف، صفحة ٦٩، المصادر السابق.

٧ - انطوان مورتكارت، الفن في العراق القديم، بغداد ١٩٧٥، صفحة ٣٧٩.

٨ - ترجمة جبرا ابراهيم جبرا لكلمة جواد في دليل المعرض المكتوبة بالانكليزية والتي نقلها المرحوم جبرا في كتابه «جواد سليم ونصب الحرية»، صفحة ٧٤، مصدر سابق.

٩ - جبرا ابراهيم جبرا، صفحة ١٨، المصدر السابق.

١٠ - عباس الصراف، صفحة ٨٤، المصدر السابق.

١١ - جبرا ابراهيم جبرا، صفحة ٢٤، المصدر السابق.

١٢ - عباس الصراف، صفحة ١٧، المصدر السابق.

* كاتب عراقي مقيم في النمسا.

المشهد الثقافي... مشاهد!

■ يصعب الحديث عن صورة المشهد الثقافي في منطقتنا، في إطار الغزو الفكري والطغيان الثقافي الغربي على ثقافات العالم وتاثيره المطلق في فئات الشعب.

فالاشكالية التي تثيرها صورة الثقافة الغربية في مرآة وجود ما يسمى بشعوب العالم الثالث، تتمثل في اشكالية العلاقة المفهومية والواقعية بين هذه الثقافات «المنكسرة»، والثقافات الأخرى «المنتصرة».

هذه الاشكالية المفهومية أفرزت على صعيد واقع المنطقة منذ السيطرة العثمانية، عدداً من الاتجاهات الفكرية المتناقضة، مع اختلاف بينها في الطريقة ودرجة التعامل التي تتراوح في تباعدها بين الرفض والقبول، أو المواجهة والحوار الحضاري.

هكذا ياتي المشهد الثقافي إلينا اليوم «ملتبساً»، بمعنى أنه محكوم في بنيته بما ينتجه الآخر من فكر ومن ريادة، مما يجعل حالة الالتباس عند مثقفينا تأخذ منحى السير في اتجاه انتاج الآخر، الأمر الذي تسبب بعدد من الاشكالات التناقضية التي ساهمت بدورها في إضعاف حركة الثقافة القومية والاجتماعية ومحاصرتها.

هذه المواجهة المزدوجة جعلت أبناء المنطقة يتعرفون للمرة الأولى إلى واقعهم من الداخل في صورته الخارجية، وبذلك يواجهون واقعهم كما هو، ويواجهون اسئلته الحضارية الكبرى التي يطرحها عليهم في خياراته: الهوية.

لأشد ما صنعته غربة المجتمع عن نفسه انها صنعت ما يشبه القطيعة بين العقل والحياة، وأسهمت في أفظع محاولة لمحو بدايات التفكير العلمي في الحياة المجتمعية، ومنذ دخل المجتمع في دوائر القرون الساقطة وهو يتخبط في ظلام الجمود. وحين يعود واحد أو أكثر من أبناء هذا المجتمع - الأمة، إلى السياق الصحيح في البحث العلمي وسط ركام هائل من الخطابية الخرافية، ليجعل من كل ارتعاشة صادقة الاستنارة، أمينة الهدف، تعبيراً عن العصيان والخروج على مشيئة التخلف، حين يعود هذا الواحد (وهو ما حدث ويحدث لنا منذ بداية القرن) لا يلبث أن يغيب عن مسرح الحياة، بسبب من محنة العقل (المجتمعي) وانكفاء هذا العقل على هوامش الوعي الزائف والفراغ.

لم يكن عصر التنوير والنهضة الثقافية الملتزمة، وهو يحاول الامساك بخيط التفكير العلمي، إلا خارجاً على النهج الذي أعاد المجتمع تدريجاً إلى عصر الخرافة بكل محرماتها وأساطيرها، لذا لم يكد هذا العصر يحتكم في محاولته الهادفة لتغيير واقع المجتمع، حتى كاد صوته ينضب في زحمة الاختلاف المحموم حول الهوية لولا اليقين الساطع باهمية ما يؤديه هذا العصر للثقافة المجتمعية الراهنة من اضافات وما يبشر به من تحولات جوهرية لصياغة الهوية.

شغلت مسالة «الهوية» لفترة طويلة القسم الأكبر من المثقفين في مرحلة ما بعد تكوين الكيان - الدولة، بعد الحرب العالمية الأولى، ذلك انها ارتبطت بعدد كبير من المفهومات الخاطئة التي ركزت على العناصر التي ركز عليها الغرب في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

إن السؤال الذي يمكن طرحه الآن، وبالنسبة إلى أبناء المنطقة، لا يتعلق فقط بهويتهم القومية بقدر ما يتعلق بخطر محو هذه الهوية.

من الضروري أن نعرف أنه إذا كانت الهوية ليست شيئاً خارج الانسان - المجتمع، فهي أيضاً ليست خارج الانسان - الفرد، وإن كانت تصله (الفرد) بالمجموع، وتوحد بين الرؤية الشخصية والجماعية في إطار التكوين الثقافي. ولا شك ان هناك مجتمعات عانت من محاولات الإلغاء، ومجتمعنا من تلك التي عانت في الأساس من اختراقات ثقافية وحضارية حادة تجاه مواكبة العصر.

يبقى سؤالنا: هل نحن عاجزون عن ادراك مشكلاتنا الحقيقية والفعلية؟ وهل هذا العجز هو الذي يجعلنا لا نخرج من هزيمة إلا لكي نقع في أخرى، ولا نخلص من مواجهة إلا لكي نبدأ واحدة جديدة؟

في هذا السياق يمكننا القول: ليست ثقافتنا هي المهددة بالسلب والنهب، وانما المهدد بالانقراض هو الانسان والهوية!

نظام مارديني

«صعود ابريل» لنوري الجراح: الحياة السرية للقصيدة

الكتاب: «صعود ابريل».
المؤلف: نوري الجراح.
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٦.

حسين بن حمزة

■ تغامر قصيدة نوري الجرّاح في «صعود ابريل» مرجعيتها.

والقصد بالمرجعية في هذا السياق، امرين: الاول هو المحو الدائم للمكونات الاولى للقصيدة، مادتها الخام، عريها. والثاني هو انه لا يمكن اعادة القصيدة الى نسق مفترض شعرياً.

نوري الجرّاح، ومنذ مجموعته «مجاراة الصوت»، ينحت في تجربة مختلفة، انه يحفر تحت القول الشعري، لا حوله ولا جواره. فهو لا يوسّع نصه، بل يضمّه ويغزله. يديره حول نفسه، بحيث تقوم هذه الحركة الدائرية المغزلية بتغييب اي قدرة على التمييز بين شكل القصيدة ونسيجها العميق. وبحيث تصبح هذه القصيدة، كما نقرأها في كتابه الأخير منطلقاً ومستقراً في الوقت نفسه، مقاماً وحالاً، تنطبق فيها مواقع التأليف مع مواقع القراءة والايصال.

بمعنى آخر، تغيب عن جسد القصيدة المهارات المستخدمة في انجازها. فتبدو صقيلة من الخارج، نتوءاتها الى الداخل، صافية، مكتفية بذاتها، ولا تنتمي الاّ الى نفسها، انها تشبه قولها.

يجرّد الشاعر قصيدته من قصيدتها، ويخفي سر تأليفها. لنقرأ مثلاً:

الضحكةُ
تقلّب النائم
كما لو ان العدو شقيقٌ يحلم.
... ...
آخذُ كتفك
ليكون لي رأسك النائم.
... ...
الزمن يسطعُ على الآنية
والازهار تشحب.
... ...
الذي قتلك في المشى
قتلني في النوم.

نلاحظ كيف ينشغل الكلام بتمرده، بحركته فيتم نسيان اللغة وفروضها. الكلام يذهب الى نسق لا يدل على هويته، ويلزمنا جهد كثير لكي ترشدنا هذه الصور الى تمارينها، الى برو اتها ومسوداتها.

كان احداً اقام تمثالاً، ثم نقله الى مكان آخر، لكي يخفي آثار صنعه في المكان الاول حيث كان يمكن ان نرى اجزاءه الزائدة، شوائبه، حيث كان يمكن ان نسمع ايقاع العمل والانهماك فيه!

الصور هنا لا تفوح منها الاّ رائحة صياغتها النهائية، وعطر اكتمالها. ولا يمكننا بسهولة الاستدلال بواسطتها على الطريقة التي ينشىء بها الكلام مراميه واستلهاماته.

ان القول الشعري يبتعد بالتدريج عن ارث متداول، ليتشابه مع صنيعه، مع صيغته، مع نبرة القول نفسها، يغور الى الداخل، الداخل العميق والخفي.

يرتّب نوري الجرّاح للتجربة موقعاً في الذاكرة فقط ممتحناً الحياة في العزلة وتصاريفها ومشاغلها، لتصبح القصيدة هي التجربة نفسها، وليس خبراً عنها وشرحاً او تفسيراً لها. هكذا تصير القصيدة شاناً شخصياً بامتياز، تصبح نشيداً ومرثية في آن، لكائن اثخنته التجربة فغادرها تاركاً وراءه ما يستعصي على الاستعادة، الاّ في القول.

هكذا يقطع القول الشعري صلته مع ضجيج المعنى المتداول ورطانته، ويسحب خطاب القصيدة الى الطبقات السرية للكلام حيث ليس المهم توخّي المعنى، بل سرده المجّاني، ليس الحياة بل خسارتها، ليس الذاكرة بل صعوبة التذكر واستحالة النسيان.

هذا ما يفسّر وعورة نص الجرّاح اجمالاً، ويتكشف ذلك ليس فقط في استقبال تكويناته الاستعارية، أو في البذخ المعجمي الكثيف - بحسب الناقد صبحي حديدي على غلاف الكتاب - بل في التساوي الخفي والبعيد بين مكونات القصيدة ونبرتها، في التبادل المستمر بين شكل القصيدة وطبقاتها حيث شخص القصيدة يجمع نفسه في كنف نفسه، ناظراً الخارج كشريط يتم تكراره ونسخه. انه يستريح من الالم والفقدان والنفي، يضيء في السر، بينما الحياة المكرورة تُصنع في غيابه المتعمد، وهو يواصل حياته السرية في الكتابة والنص:

لانني احببت هذا الشخص
عبرتُ به الامسية
وتركته في الزرقة
... ...
مشلولاً اقف لأتمّ خوفي

ولأنتظرهُ بعد ذلك
كما ينظر سائق ميتاً في عربته
... ...
انا نفسي حائرٌ
ممن يمر فيّ، ويخرج ليقف لك
عرفته من كتفيه، هذا الشخص
كنته
لما كان يكسرُ خبز ضحكته في الغرف!

إن العلاقة الخفية التي تنشأ من التقابل العميق بين مصير الكتابة واستعادة المصير الشخصي، هي التي تتحكم وتستدرج كلام القصيدة وتكوينها في نص الجراح، ولكنها ليست العلاقة الوحيدة، اذ ان «صعود ابريل» تتداخل فيه ثنائيات عدة. لكن الوشائج تظل مغلّفة والصلات ممحوّة، كما اشرنا الى ذلك في نعومة سطح النص والصقل المستمر لدلالاته الاعمق.

الكائن في النص ينظر ويتأمل في مصيره، كما لو انه مصير مفترض لشخص آخر. لكنه شقيقه في التجربة، فهو يحبه ويتركه، وينتظره كما ينتظر سائق ميتاً في عربته... كذلك يمكننا ان نقرأ في مواقع أخرى:

عبَرتُ حياتي وخرجت/ يوم احمل على حياتي حملة شخص يشقّ نهاره بالفأس/ بنيتُ جسدي قطعة قطعة، لكن يد الزمن كانت اكثر مهارة/ حياتي تنشقّ وتراني...

ثم بوضوح جارح:
فلأكن اذن احداً آخر غيري
احداً غير الذي كنتُ
(....)
غير الذي كنت في الحواس المروّعة
وازهاره تتكلم.

«صعود ابريل» كتاب لا تستنفذه القراءة الاولى. تتقدم القصيدة فيه، وتمحو اثرها في الوقت نفسه، تمحو الطريق. ولذلك يصعب العثور على علامات يمكنها ان ترشد احداً. فلا يبقى سوى سحر القراءة ومتعتها. كان نوري الجرّاح يقطّر الكلام وهو يصوغ قصيدته. يشبه ذلك ان تسمع رفرفةً ولا ترى الطائر، او صعوبة التمييز بين الليل والعتمة!

الوجودية مرة أخرى بالعربية!

الكتاب: «الإنسان وحيداً: دراسة في مفهوم الاغتراب في الفكر الوجودي المعاصر».
الكاتب: حسن حماد.
الناشر: مكتبة الشباب، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

حسين حموده.

■ يعرض هذا الكتاب، في اربعة فصول وخاتمة، قضية «الاغتراب» في الفلسفة الوجودية. وإذا كانت الوجودية في العقود الماضية باتت جزءاً من التاريخ، منذ نهاية الستينات فاهمية هذا الكتاب، الآن، تأتي من كونه يركّز على مفهوم واحد من مفاهيم الوجودية، فضلا عن انه «يختار» مفهوماً يمثل ركيزة اساسية من ركائزها، كما يُعدّ قاسماً مشتركاً بين تيارات فكرية وفلسفية شتى، سابقة على الوجودية ولاحقة.

في مقدمة الكتاب، يشير الكاتب الى ان قضية الاغتراب من القضايا التي تضعنا وجهاً لوجه امام الانسان. فهي قضية الانسان، ولذلك تمثل الهمّ المشترك لعدد من التخصصات الانسانية، مثل: الفلسفة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم السياسة، والادب، والفن. كما يشير الى أن هناك فكرة، باتت شائعة، تؤكد أن دائرة من يمكن وصفهم بالمغتربين تتسع في استخدامها الحديث لتشمل النساء، وعمال المصانع، والفنانين، والمنتحرين، والمضطربين عقلياً، والمدمنين، والمسنين، والمراهقين، ومشاهدي وسائل الاعلام الجماهيرية...

الاغتراب اصطلاحاً ومفهوما

تحت هذا العنوان، يتوقف الكاتب في الفصل الاول من الكتاب عند الجذر اللغوي لكلمة «الاغتراب» في العربية، من حيث الدلالة - اولاً - على الغربة بمفهومها المكاني، وعلى الغربة - ثانياً - بمعناها الاجتماعي. كما يتوقف عند المفردات الانكليزية والفرنسية والالمانية المشتقة من الفعل اللاتيني "ALIENATE" الذي يعني - في ما يعني - الانتزاع او الازالة. ثم يعرض الكاتب للاستخدامات المختلفة لمصطلح وفكرة الاغتراب (الانفصال عن الملكوت، الاغتراب عن الآخرين، العزلة بمستوياتها وانواعها: الاجتماعية، والثقافية، والكونية، والمدمرة، والاغتراب عن المنتج الانساني، والاغتراب عن الذات او الانفصال عن الماهية الانسانية).

وفي الفصل الثاني من الكتاب يرصد كيف اختلفت ظاهرة الاغتراب من مفكر الى آخر. فالاغتراب عند فويرباخ يرتبط بنوع من الوعي المشوه، فيما عند ماركس ينبع من واقع المجتمع الطبقي، اما عند اريك فروم فينشأ عن تحرر الانسان من الخارج من دون تحرره من الداخل، وفي الوجودية يصدر الاغتراب عن احوال وجودية تخص الوجود بما هو كذلك وهذه الحال يمكن وصفها بـ «العرضية».

وتتضمن كلمة «العرضية»، في معناها العام معاني عدة: الاحتمالية، الإمكان، المصادفة. ويمكن الحديث عن العرضية خلال سياقات متباينة: السياق الابستمولوجي (المعرفي)، وهو يعني فقدان الارتباط الضروري بين الاشياء. ثم السياق الاكسيولوجي (القيمي)، حيث تعبر العرضية عن فقدان المعايير. واخيرا السياق الانطولوجي (الوجودي)، حيث تعني العرضية ان وجود الفرد والآخرين والاشياء يبدو بلا مبرر كاف وبلا معنى كاف، ومن ثم فافعال الانسان ومشروعاته تبدوان مخاطرة اقرب ما تكون الى العبث.

ويتوقف الكاتب - اولاً - عند مفهوم «المجّانية» الذي يشير الى ان وجود الانسان في العالم بلا مبرر، وبلا هدف، وبلا قيم، وعند «الغثيان» بوصفه موقفاً وجودياً ينشأ خلال مواجهة الانسان مجانيّة الاشياء، ويعني ثقل الوجود وعدم استيعابه داخل الوعي الانساني. كما يعرض الكاتب - ثانياً - مفهوم غياب القيم عند جان بول سارتر والبير كامو، وما يترتب عليه من «القلق» الذي ربطه كيركيغارد بموضوعات ثلاثة: المستقبل، وإمكانات الذات، وحرية الذات وما يتصل به من احساس بضياع الاشياء وشعور بالعدم، مؤكداً ان ما يربط القلق الوجودي بقضية الاغتراب، ان القلق يجعل الانسان وحيداً في مواجهة مصيره، امام وجوده الحر بوصفه وجوداً في العالم. وثالثاً - يتناول الكاتب «لا معقولية الوجود» بادئاً من اطروحة الوجوديين حول عجز العقل عن الوصول الى الحقيقة. فالفكر بمجرد ان يتأمل ذاته - كما يرى كامو - يكتشف تناقضه، كما ان هذا الفكر ينفي نفسه في اللحظة ذاتها التي يحاول فيها ان يثبت اي حقيقة. وفي هذا السياق، يحدد الكاتب مفهوم «العبث»، وتاريخ هذا المصطلح في اللغة الفرنسية، وميلاد العبث، وبواعثه (الطابع الآلي للحياة اليومية، الزمن، غرابة الاشياء، سخف الوضع الانساني، الموت)، كما يحدد صفات شخصية الانسان العبثي كما توقف عندها كامو (اللامبالاة تجاه المستقبل، التحرر من آلية الحياة اليومية، التمسك باخلاق الكم لا الكيف، تقديس اللحظة الحاضرة).

وفي الفصل الثالث من الكتاب، يتناول الكاتب فكرة هيدغر في الوجود الاصيل، من حيث هو الوعي بالموت وبالزمان، والفكرة نفسها عند سارتر (الالتزام بالحرية) وعند كامو (الوعي بالعبث واختيار التمرد).

فهيدغر ينظر الى الموت على انه اهم الامكانات التي تخص الوجود الانساني (إمكانية داخلية ترتبط باساس وجودي) ويتخذ منه - في المحصلة - موقفا ايجابياً، اذ يرى ان الوعي به يمكن ان يمارس دوراً تحررياً في حياتنا، فهو «يحررنا من عبودية الهموم التافهة التي تهدد حياتنا اليومية بالابتلاع».

وسارتر يرى ان الانسان لكي يوجد لا بد ان يجدّد نفسه باستمرار، وان «يختار نفسه» الى الابد. والاختيار الذي يميز الحرية، عنده، ليس على مستوى واحد، بل مرتبط بملابسات مختلفة.

وكامو يرى ان تحقيق شكل من اشكال «الوجود الاصيل» يحتاج الى خطوتين متصلتين: الوعي بالعبث، والتمرد الميتافيزيقي. والوعي بالعبث عملية ايجابية، اذ يحرر هذا الوعي الانسان مما هو يومي ومألوفه، ويضعه وجهاً لوجه امام مصيره الانساني. وهنا تقترن تجربة «العبث» بتجربة «التمرد» الذي يولد من خلال مشهد اللامعقولية، ومن مواجهة وضع ظالم غير مفهوم. ويرى كامو ان المتمرد هو الانسان الذي يقول: لا، ولكن رفضه ليس تخلياً، لأنه ايضا الانسان الذي يقول: نعم منذ اللحظة الاولى التي يبدأ فيها خطوته الاولى نحو التمرد.

. الفرار الى الاغتراب

تحت هذا العنوان، في الفصل الرابع والأخير، يعرض الكاتب تناول فلاسفة الوجودية مسالة فرار الانسان من عبء الوجود، وهروبه من حريته، خلال مواقف عدة: «السقوط في الحشد» (هيدغر)، «سوء الطوية» (سارتر)، «الانتحار الفلسفي» (البير كامو).

عن «السقوط في الحشد» يشير الكاتب الى احتلال مسالة «الآخر» مكاناً خاصاً في الفكر الوجودي الذي يقف ضد اندماج الفرد في «مجتمع الحشد» "MASS SOCIETY" الذي يراه كيركيغارد يمثل الزيف وضياع الحقيقة وفقدان الحرية، ويصف هيدغر القوة التي يملكها للسيطرة على افراده بانها «الديكتاتورية الحقيقية للناس»، وهي ديكتاتورية تكشف عن نفسها في واقعة عبودية الانسان للاشياء.

وعن «سوء الطوية» يرى سارتر ان هناك فارقاً يميز سوء الطوية عن الكذب، فسوء الطوية ليس كذباً على الآخرين، بل كذب على النفس، حيث تختفي الثنائية بين الخادع والمخدوع. كما يشير الى معان عدة ترتبط بسوء الطوية: (التبرير، رفض مواجهة الحقائق المؤلمة، الاعتراف بالمعايير الجاهزة، الاستسلام لإغراء الشيء في ذاته).

وعن «الانتحار الفلسفي» يؤكد البير كامو انه سبيل الى التخلص من مأزق اللامعقول، بالفرار من هذا المأزق عن طريق وثبة عقائدية ما، تلقي بنا خارج عالمنا المأسوي. ويعرف كامو هذا الانتحار بانه الحركة التي ينفي بها الفكر نفسه، ويميل الى تجاوز ذاته خلال هذا النفي، وبذلك فالانتحار الفلسفي بمثابة قفزة انتحارية يكون العقل فيها هو الضحية، وبهذا المعنى يصبح الاغتراب الفلسفي ليس اغتراباً عن الذات فحسب (على طريقة فويرباخ)، بل اغتراب عن الواقع الانساني النسبي، المتغير، العرضي، الذي فيه يشقى الانسان ويتعذب بحيرة السؤال.

واخيراً، في خاتمة الكتاب، يؤكد الكاتب ان الوجودية من اكثر الفلسفات التي يمكن ان تنمي لدى معتنقيها الاحساس بالاغتراب، فهي فلسفة الفرد بلا منازع. وكل فلاسفة الوجودية انطلقوا، بشكل او بآخر، من قضية «عرضية الوجود» التي تمثل جذر الاغتراب الوجودي. وفي مواجهة هذه العرضية تلجأ الوجودية الى جدران الذات لتلتمس الحماية والأمان من بشاعة الواقع الخارجي. والوجودية على استعداد لأن تضحي بكل شيء في سبيل حرية الفرد، ولكن هذه الحرية مرعبة، لانها حرية من يقف وحيداً في صحراء شاسعة. انها حرية انسان مغترب، لكنه واعٍ ذاته وغربته وعرضية وجوده. وينتهي الكاتب الى ان «الاغتراب هو قدر الانسان، لاننا نولد غرباء ونموت غرباء، وبين غربة وغربة نحاول ان نحقق التواصل مع انفسنا، والعالم، والآخرين».

«عذابات المتنبي» محاكاة بين الماضي الذي أفل والحاضر الذي يتشكل

الكتاب: عذابات المتنبي في صحبة كمال أبو ديب والعكس بالعكس.
الكاتب: كمال أبو ديب.
الناشر: دار الساقي - لندن ١٩٩٦.

محمد وردة

■ «عذابات المتنبي في صحبة كمال ابو ديب والعكس بالعكس» سيرة (تكاد تكون شخصية) ولكنها اشبه بالمحاكاة الحائرة بين جيلين او زمنين. أحدهما مضى واستقر في قيعان الذاكرة، والآخر راهني ويتشكل في معطيات الواقع إلا انه يبدو متلفحاً بدثار الماضي بكل جروحه وقنوحه، وبكل شروخه وانكساراته. وكان زمن الكتابة لعبة تعطلت فيها إرادة التجديد او التغيير، ولم تعد تحيل بالمدهش او المثير للتساؤلات، لا بل راح يجتر نفسه برتابة شائخة وبرود عجائزي لا ينتظر سوى الفناء المحتم.

واذا كانت محنة المتنبي (كشاعر مهنته صناعة الكلام وهندسة الاحلام) تكمن في حقيقة طموحاته الجارفة الى المجد والعظمة عوضاً عن تمجيد الحكام (كما كان حال الشعراء في زمنه) ما جعله يدفع الاثمان الباهظة على حساب إبداعه وعطائه وحريته واستقراره وعمره. فلا شك ان محنة المثقف العربي في الزمن الراهن ليست أقل فداحة سواء على مستوى مصادرة صوته وتغييبه عن صناعة القرارات المصيرية، ام على مستوى خيبته في تحقيق ثورة التنمية والرفاه والحريات وحقوق الانسان وغير ذلك من الاحلام التي قام ونشأ عليها الجيل العربي منذ أربعينات وخمسينات هذا القرن، ذلك لأن الخيبة لها نتيجة واحدة، وليس هناك ما هو امر منها، وان اختلفت الأزمنة او الامكنة او الافراد.

كمال أبو ديب يتماهى مع المتنبي فيتمثل صعلكته ومغامراته ونزواته وإشراقاته وتيهه الجميل في بوادي الكلام وجزر الاحلام ليكتب مرثاة مرة ليس للمتنبي او لنفسه فقط وانما لجيل باكمله تتقاطع لهفته على الأحلام المؤودة، ورماد الافكار وشيطان التمرد الأخرس الذي مات جوهر الفعل في روحه منذ ألف عام.

« هل اكتب عنك عالقاً في راس السهم يتحدر الآن في قوس انحنائه، وليس أمامه سوى الفراغ بعد ان انفجر من قوس ولادته ولم يكن خلفه سوى الفراغ؟

هل اكتب عنك تخادعك الكلمات في السهوب تركض عارياً تملأ شعرك الطويل شموس الهجير وغبار المنافي (...) وانت تحزم الحزم كله، تتمنطق اللغة الأخيرة، شاكي الكلمات مدرعاً بوهج ايقاعك العندمي وعلى مدى الأفق المغلق تتلاطم موجات صوتك الجميل، وبهاء جُملك المتعانقة عناق الأحبة اللاهفين وليس حولك غير الموت... الموت... الموت وعيناه الكاويتان تخترقان الظلمة اتيتين من سرير عشقه الجهنمي مثل شمعتين ذاويتين ورمحه يطوّق بجسدك العاري، وانت تصرخ... تصرخ... تصرخ فلا يرد حتى الصدى ولا يفتح الظلام بواباته الموصدة لروحك التائهة في براري الأعماق؟»

تبقى الأسئلة معلقة ابداً لأنها تنطوي على أسئلة اخرى... فاخرى، الى ما لا نهاية. وكان المشهد لا يكتمل الا عندما تطبق الفجيعة على جميع تفاصيله ويرتد القول الى الذات. واذا بالكتابة تصبح حائرة بين طرفي المأساة الذي كان، والذي سيكون. التي ينطوي عليها النص ضمناً.

«هل اكتب عنك انت المنبوذ... أم عن نفسي انا توأمك المطرود من جنة الإعلام. المحاصر بافكاري وشياطيني البكماء. الموغل في صقيع المنافي وغبار الدروب ولهفة السفر والتيه في جزر الوهم والخيال؟

ومع ذلك ما جدوى الكتابة عن قوس انطلق من العدم، وتطوح في العدم، وضاع في العدم؟ والماضي أو التاريخ عندما لا يكون بمثابة شرفة الى المستقبل أو على الأقل كوة على الحاضر. أليس هو العدم بعينه؟ والكاتب الذي لا يتمنطق بلغته الأخيرة ولا تتعانق مفرداته عناق الأحبة اللاهفين بمواجهة الموت اليومي المعلن أو السري، أليست كتابته عبثية او اشبه بالعدم؟ إن لم تفجر الصدى ذاته وتتجاوز فضاءه الى الزوايا الاكثر عتمة واكثر صمتاً في الضمير او الوجدان الانساني؟ ربما حينها يصبح فعل الكتابة فعل خلق حقيقي أو فعل تغيير جوهري. لا مجرد تراكم للكلام في نمة الكتب أو التاريخ.

«كنت في زحمة الرمال والبداة وصليل السيوف في الشمس وكانت الآفاق تتراجع ثانية أمام خطواتك العجلى وانت تعرق كنجم شارد لا يعرف درب العودة الى المجرة تخترق المضارب الألف نحو القبة المسحورة التي اغوتك بقرع أجراسها الغامضة وايماضها المبهم البعيد (...) ثم هجمت الابراج وانبلعت الأسوار وانشقت البوابات عن جهنم من الصراخ والسيوف والخيول السود والوجوه المشققة بشبق الاتهام. وفتحت بئر عميقة تحت قدميك واستسلم جسدك المرتخي الآن لأذرع طويلة تهوّم تناديك في قاع الأعماق تصرخ واكربلاه ورحلت عيناك في سواد مغلق ولم يعد فوق الابراج سوى الفراغ الثقيل (...). هل كنت تسأل الريح ام ترد هجمة الريح؟ كنت تذهب او تأتي تنشطر نصفين او اربعة؟ وقد زلقت الكلمات عن صهوة فرسك البيضاء وتعبثرت في ريح الرمال التي حملتها بكل اتجاه في سواد ليلك الأخير».

إنّ «واكربلاه» هي الصرخة التي يسعى النص لمقاربتها. ذلك ان مقتل المتنبي مستفرداً في بوادي الجزيرة اشبه بمقتل الحسين (مع الفارق الكبير في الاسباب والدواعي). ومع ذلك يحرص الكاتب على تثوير الاستغاثة واعطاءها البعد الاقصى في التجييش لانقاذ ما يمكن انقاذه حيث لا زال التاريخ العربي يستقطر الدماء من المصلحين والقديسيين والأولياء والانبياء. غير ان الرمز الكربلائي يفقد سحره في الزمن الراهن، زمن الضياع العربي، أو زمن التصحر الابداعي، زمن اللهاث وراء الآخر لكسب شهادة حسن السلوك التي تجيز البقاء بما تيسر أو كيفما كان رغم الكلفة الباهظة.

وهكذا ترتد الصرخة ثانية لتتكفى على صداها وتختنق في مداها الذاتوي الضيق وتتحول الى نشيج مكتوم في بعض الأحيان.

«عالقاً في رأس السهم
يمخر الفضاء الرمادي
في سقوطه الكئيب
ليس امامه سوى الفراغ
وليس خلفه سوى الفراغ
(...)
كيف يمضي الغصن المقطوع
ايها الرجل؟
كيف يبقى له النسغ وخضيل الأوراق
وقد انبت عن الشجرة
وطعن الجذع والجذور والاغصان
بعنجيته الباترة؟

وفي احيان أخرى ترتد الصرخة لتتحول الى غشاء شفيف يتدفق من أصوله الشعبية المثخنة بالجراح والأسى ولوعة الثنائي القسري، فيستعيد صوت الأم في بوحها وانكسارها الأبدي امام عصافيرها الذين طاروا من العش وطوحت بهم الأقدار من غير رأفة.

«سكابا يا دموع العين سكابا
تعي يا ريح وجيبي لي الحبايا
فراخ العش طاروا يا عيوني
وصار العش من بعدن خرابا
وضاعوا في متاهات الليالي
وما خلوا من أثرن هبابا
وقالوا نبتغي مجداً وجاهاً
وقضوا العمر تيهاً واغتراباً
ويا داعي المجد شو نفع المعالي
وقد صارت مرابعنا يبابا
ويا كل المجد من بعد الحبايب
سراباً في سراباً في سراباً».

لا ريب ان كل نص من نصوص الكتاب يحتمل أكثر من قراءة واكثر من دراسة. ذلك لأن فعل الكتابة لدى ابو ديب ليس مجرد محاولة لمسك الزمن او اللحظة لتاريخها. وانما يسعى كذلك الى ملامسة القلق الذي يعصف بالبنية الزمنية للاحداث ويرسم مناخاتها وطقوسها. بحيث يصبح التوغل في محاكاة الشخصية (وهنا هي محاكاة المتنبي) اشبه بعملية التقمص ولكنها تقوم على سلطة الفعل الواعي لذلك يصبح بالامكان اعادة خلق أو تشكيل عناصر الشخصية بكامل تفاصيلها، وبالتالي يمكن مسرحة هواجسها التي لم تبح بها او التي لخشفت بسطوة الاقدار واسقاطها على الزمن المراد من دون تعسف. وهذا ما سعى اليه ابو ديب في مجمل نصوص الكتاب الذي بلغت صفحاته نحو ثلاثمئة صفحة وزينت بعضها برسوم الفنان ضياء العزاوي.

هوامش للكتابة
قصيدة النقض

جابر عصفور

■ للوعي النقضي في ديوان «صيد الفراشات» تجليات متعددة، تبدأ كلها من واقع أساسي لا تكف قصائد الديوان عن التذكير به، هو واقع القمع والعنف الدامي الذي تحياه المدينة التي تجسدها وتتجسد بها قصائد الديوان. هذه المدينة تجريد لافت، لا اسم لها، لا تاريخ محدداً، لا أماكن تحمل لافتات معروفة، كما لو كان الشاعر يتعمد أن يتحدث عن مدينته التي يعيش فيها بوصفها مرآة المدن التي يعرفها، كاشفاً عن العام في الخاص، لكن بكيفية تتلاعب بملامح الخاص، وتقوم بتجهيلها أو تجريدها أو تغريبها، متيحة للقارئ أن يتأمل هذه المدينة تأملا شبه محايد، يقاوم آثار التقارب أو التعاطف أو التقمص الوجداني. ولذلك فالمدينة التي «نراها» في قصائد «صيد الفراشات» ليست «مدينة بلا قلب» أو حتى القاهرة العجوز، وليس اللقاء بها لونا من الحج أو المبكي، إذا استخدمنا الإشارة إلى شعر أحمد حجازي أو أمل دنقل أو صلاح عبدالصبور، وإنما هي مدينة نعرفها على سبيل التجريد وليس التعيين. تنبني صورها على اطّراح النزعة الإنسانية، والتركيز على دوال المنظور، بواسطة سلسلة من الإشارات المتعددة إلى عناصر متباعدة، أو الجمع بين عناصر مألوفة في قرانات غير مألوفة، على نحو يسقط الألفة والحميمية، ويجتث الهشاشة العاطفية، ويفتح حدقة العين على المشهد، كما لو كانت تراه للمرة الأولى، في نوع من التعرف الذي يقترب بالموضوع ليزداد وعيا به، أو يطلب بعد المسافة ليتيح للعين امتلاك عناصر المشهد، خصوصا في حضوره القمعي الذي لا يترك شيئا للصدفة.

وأتصور أن استخدام ضمير الغائب طوال قصائد الديوان، بدل ضمير المتكلم، ليدل على الحضور المقموع للبطل اللابطل الذي تتحدث عنه القصائد، أو يتحدث هو عن نفسه بوصفه الآخر المشار إليه، إنما هو وسيلة من وسائل التغريب، تبطيء إيقاع التقاء الذهن بالكلمات، وإيقاع تمثل الذات لموضوعها الذي يحتاج إلى نوع مغاير من التأمل. وحديث الذات بضمير الغائب عن نفسها، من حيث هي موضوع، يباعد بينها وهذا الموضوع، متيحا لها السيطرة عليه بعيدا عن أي تورط عاطفي، وينأى بها عن الدفق الانفعالي الذي يعوق التأمل المحايد، ويساعد الذات في مواجهة أشكال الحضور القمعي الذي يقع عليها من كل المستويات وفي كل المستويات. هذا الحديث، بدوره، علامة من علامات انقسام الوعي على نفسه، وتحوله إلى ذات تضع نفسها موضع المساءلة، من منظور مواز. ولكن بالمعنى الذي يفصل بين شطري الذات، ويؤكد الصدع الواقع بين طرفيها، أو البينونة التي تحول بينها والتكامل في عالم لا يؤدي إلا إلى الفصام أو الانفصام، عالم تجتليه هذه الذات حين تجتلي مرآها في مرآة مرغمة على النظر إليها، فلا تلمح سوى علامات الاحتضار الطويل، والعنف المشرع كالسكين، المندفع كالرصاصة.

هذا الحضور القمعي هو ما تبدأ به القصائد وتنتهي. تستهله عناوين تتحول إلى دوال تومئ إلى الموتى والجثث، القتلة والكمين، الكلاب والخيالة. وتبرزه للأعين متون القصائد التي تبدأ بالجد الذي يغتصب حق أصغر أحفاده منتزعا منه المرآة التي يشتهيها، وتنتهي بالزوجة التي تتحول إلى مرآة تعكس القمع وتعيد إنتاجه، كي تمارسه على الزوج المقموع من الجميع. وما بين البداية والنهاية ينطق صوت مقهور، ليس فيه أية صفة من صفات البطولة، أو التحقق، أو التميز، صوت يغرينا بأن نسلط العين على ما اعتدنا أن نعبره في خدَر الألفة والعادة، وأن نتلصص على ما تعودنا أن نخشاه فلا ننظر إليه، مفاجئا العين بعلامات متناثرة، لافتة، دالة في إشارتها إلى صاحب الصوت الذي كسروا أضلاعه وطوحوا رئتيه في خلاء شاسع، وأجهزوا عليه. لكن دمه يظل حبيس جسده، وروحه تظل يقظة، متوثبة لأن تسترق النظر، كي تنقل إلينا مشاهد القمع الذي يحيط بصاحبها كما يحيط بنا جميعا، متوسلة بكل ما تبقى لها من مكر، ومراوغة، كي تكمل مهمتها الأخيرة، بطولتها التي لا ترى فيها بطولة، وهي تعرية هذا القمع من كل ما يخيفنا منه، أو يحول دون أعيننا والتحديق فيه.

وتتوالى علامات هذا القمع على مدى بصر المُطارَد الذي يتعقبه كثيرون لا يعرفهم، والذي نرى كل شئ في المدينة بواسطة عينيه، إبتداء من الطلقة التي تبدد السحابة البيضاء، والدراجات النارية في مقدمة موكب الزعيم، مرورا بالدم المباح والزجاج المتناثر في الشوارع، حيث تتعفن الأسماك وتحوم الطيور الجارحة، كأنها تهم بالانقضاض على سكان المدينة الذين يتراصون كالمسجونين قبالة مربعات الضوء، بانتظار سماع الحكم عليهم في تهمة لا يعرفها أحد، وانتهاء بانكسار الزوج أمام الزوجة، وتطلعه إلى حياته معها كما لو كان يتطلع إلى مرآة حائلة، في إطار من نفس لون الحائط الحائل.

واللون الغالب الذي تفرضه هذه العلامات على المشهد، سميوطيقيا، بعد لون الدم، أو قبله، هو اللون الأصفر، لون الكره والبغض، الخوف والرعب، المطاردة والقهر، المرض والجوع، لون يفترش كل شيء، أشد قبحا من اللون الرمادي على السماء الجامدة من التراب والضباب التي رأتها عينا صلاح عبدالصبور ذات مرة، في تقرير تشكيلي عن مدينته التي كانت حجه ومبكاه، لون كأنه الاستمرار المتصاعد للصفرة نفسها التي رأتها عينا صلاح عبدالصبور، تمتد كالموت والمحال ما بين نوافذ المدينة المعذبة. ولكن محمد صالح لا يستخدم أية صفة تبين عن شعور مكشوف، أو نعت تعبيري مباشر، مثل النعت في «نوافذ المدينة المعذبة» الذي استخدمه عبدالصبور، لأنه ينفر كل النفور من استخدام النعوت التعبيرية، ومن التشبيه الذي هو صورة بلاغية موسعة من النعت. وليس في قصائد «صيد الفراشات» كلها ما يلفت الانتباه من استخدام أدوات التشبيه سوى شيء من قبيل: كأنهم قفزوا لتوهم من فوق السور/ كأنها الشوارع الجانبية/ التي تسكعوا على أرصفتها.

وذلك استخدام استثنائي، لا يتكرر، ولا يحدث إلا ليؤكد الحذف الذي تحيل به أداة التشبيه على ما هو غائب عن النص، من دون أن تجمع (كي تفصل كالجدار) بين المشبه والمشبه به، فهذا اللون من الجمع المنطقي للأطراف في التشبيه لا محل له في قصائد تنطق حضور قمع لا يعرف العقل أو المنطق، أو حتى المسافة الفاصلة بين الموت والحياة، الصحة والمرض، الضحية والجلاد، الواقع والكابوس، التمثيل والحقيقة، الماضي والمستقبل، فكل شيء يقع في «خماسية المدينة» التي يتحدث عنها محمد صالح يقع «هكذا دائما»، مجرداً من التشبيه، عارياً من النعت العاطفي، وحيدا إلا من لوازمه المتشظية الجرداء.

والسبيل الوحيد لمواجهة هذا القمع هو الوعي النقضي به، الوعي الذي يبدأ بتعريته من كل ما يحول دون تسليط العين عليه، وتثبيته على مرمى الأحداق، كما يقوم درع برسيوس بتثبيت بشاعة وجه الميدوزا، والإرتداد برعبها إليها، كي ينقلب عليها سحرها، فيبطل فعل السحر ويتم تدمير الميدوزا. وما تفعله الصور البصرية المهيمنة في ديوان «صيد الفراشات» هو شيء من هذا القبيل: تثبيت مشاهد القمع في العبارة التي تنطق الكثير من الدلالة بالقليل من اللفظ مستغلة تقنيات الحذف الذي يوحي بما لا يقال، ويقترب بالمسكوت عنه من الضوء الكاشف للرمز الذي يقوم بتعرية المستور، وذلك على نحو يضع القارئ في مواجهة القمع الذي يعيشه، قدره المعاصر في المدينة، من دون كلمة توجيهية، أو عبارة إنشائية، أو إيماءة انفعالية، أو حتى تشبيه لافت، فالأمر لم يعد يحتمل سوى المواجهة الجذرية بالإيقاعات الخارجة على الإيقاعات والشعرية الخارجة على الشعر.

والمفارقة والسخرية وتقنية السؤال وسائل ناجعة في تحقيق المعنى المقصود من وراء هذه المواجهة، شأنها شأن النغمية المتقبضة لقصيدة النثر، النابعة من توتر العلاقة اللغوية بالدرجة الأولى وليس التوافق الصوتي الخارجي للمقاطع أو التفاعيل. وما يجمع بين هذه التقنيات وغيرها هو إحباط التوقع، وعدم الاستجابة إلى ما يرضي فضول القارئ الذي ينشد الراحة، واستفزازه بالمنطوق من الكلمات إلى معرفة المسكوت عنه، وحثّه على المراوحة المستمرة ما بين علاقات الحضور وعلاقات الغياب في النص، وإرباك توقعه النغمي والدلالي في الوقت نفسه، بما يدفعه إلى أن يكون طرفا منتجاً في صنع الدلالة وتكثيف الإيقاع وليس مستهلكا سلبيا. وأول ما يوقع القارئ في شرك هذه الحال من إحباط التوقع هو البساطة الخادعة في بنية الكلمات، وتكثيف القصيدة المتبلورة في مقطعات متوازية، تتجاوب داخل القصيدة الواحدة، كما تتجاوب القصائد المتعاقبة تعاقبا مقصودا في الديوان، بما يولّد السؤال الذي يثير السؤال، والذي لا جواب حاسماً عليه في النص، لأنه لا جواب حاسماً في الواقع الذي يتولد منه وعنه ذلك النص.

أما المفارقة فنابعة من الجمع المفاجيء بين طرفين متعارضين، وجودهما المتقابل يعني التضاد الملازم بين مبدأ الرغبة والواقع، وسيطرة مبدأ الواقع على الحضور بما يقمع مبدأ الرغبة. ويعني ذلك أن المفارقة استراتيجية قول نقضي، يبرزُ مبدأ الواقع القامع لمبدأ الرغبة، ويجاور بين الاثنين بما يؤكد المسافة الفاصلة بين المدينة الواقع والمدينة الحلم، بين المرآة المتاحة والمرآة المشتهاة، بين الكتابة التي تخطها اليدُ والقصيدةُ التي يشتهيها الوعي، بين تدابير إخفاء السر وحضور الأذُن التي تتلصص على الصوت. هذه المفارقة تضع الحلم مقابل الواقع، الماضي إزاء الحاضر، القامع في مواجهة المقموع، الهامش في موازاة المركز. وتثير الدهشة بجمعها بين الأضداد، جاذبةً العين إلى ما تفر منه، والعقل إلى ما ينفض عنه سباته.

وتنطوي هذه المفارقة على ما تدعمه السخرية المنسربة في القصائد المبنية بمكر لافت، من حيث هي استراتيجية خطاب ضدي، ينقض نفسه قبل أن ينقض غيره، جاعلا من الذات قبل الموضوع، الأنا قبل الآخر، محلا للتهكم. ولذلك تبدأ السخرية بالمحاكاة التهكمية التي تنهض بالذات من الضجة التي تصنعها، وتصعد بها من الغبار الذي تثيره، كي تتابع سقوطها من جديد، في مفارقة دالة على بطولة اللابطولة، شجاعة اللاشجاعة، براءة اللابراءة، مفارقة هي الوجه الآخر من صيد الفراشات الذي ينتهي حيث بدأ من دون أن يمسك بفراشة واحدة قط، فليس على مدى البصر فضاء لفراشة أصلا، أو موضع لشجر التوت والقطعان، أو حتى للعصافير التي تنجو من البارود، فالمدينة التي نعيش فيها ليست المدينة التي نحلم بها، والبلاد التي نحبها دائما على مسافة منا، لا نرى منها سوى جثث الغرقى حيثما ينحسر الموج.

ويمكن المضي مع الكثيرين الذين تحدثوا عن السخرية، أو وصفوها بأنها استراتيجية الإحباط، تقنية بلاغية للقضاء على المظاهر الخداعة والعاطفية المفرطة، وسيلة لنزع براثن الوحوش الكاسرة وترويضها، فكل ذلك موجود في قصائد «صيد الفراشات». لكن ما يلفت العين بوجه خاص هو ازدواج المسار الذي تتخذه هذه السخرية، ففي موازاة التهكم على القتلى والخصيان والكلاب والخيالة وأبطال العرض المزهوين بأنفسهم وحراس الموكب وأخفاف الأسدين الكبيرين بمخالبهما الحادة المدببة، هناك التهكم على الذات، السخرية من حضورها العاجز، أمانيها المحبطة، قدراتها المشكوك فيها، إبداعها الذي لا يصل إلى مرماه، الكتابة على الماء، التودد إلى امرأة بعيدة، الأوراق الكثيرة التي تجمعها على أمل أن تلتقي بأصحابها فلا تتذكرها إلا في سنوات احتضارها الطويل، الموتى الذين لا يكفون عن إثارتها بعد أن صارت المقابر أحد أحياء المدينة، الرغبة في الانتحار، العجز إزاء تهديد الزوجة، الوحدة التي تعانيها الذات في ركن منزو من المقهى، والميتة التي قد تنتهي إليها في كمين يطلق فيه الآخرون النار.

ولا تقول لنا القصائد الماكرة من هؤلاء الآخرون؟ هل هم العسس الساري في المدينة؟ الإرهابيون ذوو اللحى الزائفة؟ فرنجة قادمون بنظام عالمي جديد؟ فاعلو العنف المجاني وممارسوه في الطرقات؟ المتهوسون المبرمجون كالقنابل الموقوتة؟ لا نعرف على وجه التحديد، لأن هذه القصائد لا تهدف إلى التعيين أو التسمية. وتراوغنا، دائما، بالحذف الذي يسلمنا إلى الأسئلة التي نتلقاها بالمزيد من الأسئلة، كما لو كنا نقابل أسئلة القصائد بما يليق بها من أسئلة الأفهام الباحثة عن المعنى، من دون أن ننتهي قط إلى معنى بعينه، فقصائد «صيد الفراشات» تنقض مثل هذا المعنى في تأسيس حضورها الخاص، من حيث هي قصيدة وعي نقضي. وتلك حضور يبدأ بالسؤال المضمن الذي لا يبحث عن إجابة حاسمة، بل عن سؤال يكمل بعض المعنى الذي يظل في حاجة دائمة إلى سؤال آخر. إنها قصائد المعرفة المرجأة، الإخفاء المتعمد، السر الذي لا يتكشف قط. وفي هذه القصائد ما تخفيه دائما عنا، لأنها تتولد من الحافة، مؤكدة أنه كان هناك دائما ما يخفونه عنا، وعلينا أن نفعل ما كانت تفعله دائما الجدة العجوز بجسمها الضامر، وعينيها الكليلتين، فنضع أيدينا على الهواء، وآذاننا على الصوت، ونسلط أعيننا على ما قد نلمح، كي نلتقط ما ننقض به السر، من دون أن نكشف عنه بتمامه (وهل عرفناه قط؟!) ففي الإخفاء المتعمد سر الحفاظ على توهج الرغبة في التعرف، وغواية الوعي الذي ينقض كل شيء، ابتداء من حضوره الإبداعي الذي تجسده قصيدة النقض.

والواقع أن المعنى كالإيقاع في هذه القصيدة، حضور مراوغ يمكن الشعور به، لكن لا يمكن الإمساك به، أو تحديده، أو تعيينه مقصداً ثابتاً بما لا يدع مجالا للشك. وإذا كانت صيغة الترجيح (ربما يرى الأشياء) والسؤال (هل هو قاب قوسين منها؟) والتعجب (كل هذه الصفرة؟!) تناوش التراكيب النحوية بما ينأى بالدلالة عن الحسم، ويميل بها إلى نقض ما نتصوره المعنى بألف لام التعريف، فإن هذه الصيغة توازي في تلاعبها بالدلالة التلاعب بالصيغ القطعية للأوزان، تلك الصيغ التي تُشعر القارئ بنوع ما من الإيقاع، لكنها لا تحدده أو تحسمه قط، فتخايل القارئ بالإحساس النغمي في الوقت الذي تنقض هذا الاحساس وتحبط امتداده المتوقع. وإذا استثنينا قصيدة الاستهلال «الجد» التي هي من وزن المتدارك، كأنما لتذكرنا إيقاعيا بشيء لا بد من تذكره، فإن بقية القصائد لا وزن لها بالمعنى العروضي في انتسابها إلى قصيدة النثر. ومع ذلك فهناك مخايلة وزنية في قصائد «صيد الفراشات». ومثالها اللافت التلاعب بتفعيلتي المتدارك (فاعلن) والمتقارب (فعولن) في كثير من المقاطع. لكن بما لا يتم الوزن، أو يشبع التوقع النغمي، بل بما ينقض الوزن الملوّح به، ويحبط الإيقاع المتوقع قبل تمامه. وذلك كله كي تغدو النغمة الوجه الآخر من الدلالة في بنية قصيدة، تجرب هذه المرة أن تكون الأشياء في غير ما ينبغي، ولا تتردد في أن تنقض حضورها الذاتي المتوقع من حيث هي قصيدة، في الفعل الشعري الذي تنقض به المدينة التي تبدأ بنا منها لكي تعود بنا إليها، لكن بوعي ضدي يضع كل شيء موضع المساءلة والشك والنقض.

فقه الكآبة ومسائل في «الواو»

سليم بركات

■ في العربية قراءات، كما تعرفون، للمفردة الواحدة لفظاً، وللموضع إعراباً. وقد بلغت الاجتهادات مراتبَ في تدوين القرآن بنقله من الصدور إلى السطور، فجوّزت حركات مختلفة للمبنى ذاته، ولكل جواز خاصته من الابانة باستناد إلى منطق المخاطبة. غير أن غرضنا الخفيف من ذكر القراءات هو «بصرية» شكل اللفظة، احياناً، لما لا تطابق حرفَ منطوقها. فيقال: ما يفشيها، وهي ما يفشاها، ويقال: موسى، وهي موس، ويقال: سموات، وهي سماوات، ويقال: مائة، وهي مئة. ومنها، ربما، «مسئلة»، وهي مسألة. وعند هذه نعقل بعير المعنى الكوني مجازاً:

«مسئلة»

لماذا تعرفون ولا تعرفون لماذا تنامون ولا تنامون. لماذا تستيقظون ولا تستيقظون لماذا تغضبون ولا تغضبون لماذا تشهدون ولا تشهدون لماذا تغرقون ولا تغرقون لماذا أنتم ولستم أنتم لماذا صرتم ولم تصيروا لماذا حضوركم ولا حضوركم لماذا تتكلمون ولا تتكلمون لماذا تأكلون ولا تأكلون لماذا تقرأون ولا تقرأون لماذا أيها المحسوبون حسابَ الفراغات؟

«مسئلة»

للمصدر الصناعي، في تصريف اللغة، سهولته الفائضة، التي ترقى إلى كل شيء وتطاوله. فمن «أين» تُشتق الأينية، ومن «أيها» الأيهية، ومن «هو» الهوية، ونحوها، حتى وقفنا على الواو بمصدر «الواوية». والواو حرف على أوجه هي: القسم، والعطف، والاستئناف، والمعية، والفصل، والزيادة ورُبّ. والواو، في حساب الجُمَّل (مجموع الأحرف الهجائية في «أبجد» «هوز»... الخ) هو ستة، وفي حروف المباني موقعه السابع والعشرون. لكن علينا توضيح خلاف المعنى بين مصدرية الحرف ومصدرية حيوان الواوي (ابن آوى)، فكلتاهما على جواز واحد. والأمر قد يكون سهلاً، غاية في ذلك، إذا رَجَحَ أن السياق الذي يردُ أحدهما فيه يدلّ على عينه. فإن قلنا، مثلاً: «تختلف الحقيقة الثعلبية عن الحقيقة الواوية»، فالقصد – قطعاً – مقارنة بين حيوانين، بلا لبس، والا بدا خبلاً ان تكون «الواوية» كناية عن حرف الواو في الجملة، فتصير المقارنة بين ثعلب وحرف الواو، وذلك ما يجوّزه الشعر الحديث، وتأويل المتصوفة في إلهام الحروف ومبادلاتها بالأحياء، والأجرام، والاكوان. وكأن نقول، أيضاً: «حركات واوية»، في التلميح إلى نوع من السلوك يتخذه هذا الحيوان في سكناته، وعطفاته، وسيرورته. فلو أخذت الجملة على مقصد آخر يحل معنى الواو محلَّ الواوي لبدت مضحكة، إذ ليس لحرف الواو حركات جسمانية، بل إعرابية، إلاّ إذا قيّض أن حركات الإعراب هي قرائن حركات الجسوم الحية، وهذا النسق من القول هو في موجبات المعراج الصوفي بين المتشابهات (لا نعني الآيات القرآنية الآيلة إلى تشبيه الذات الإلهية بمدركات العين، بل استنزال القوى والخواص في أكوانٍ هي لغيرها، طالما صدورُها – جميعاً – عن موجب أوّل).

إننا حين نخصّ الواو، بعد ذلك التلزيم في الإنشاء أيضاً، على محمل «المسألة»، فالمبتدي – قطعاً – للمتبصر القارئ، أن ثمة حاجة إلى النقب في مُشكلٍ عَرَضَ للمنطق، يلزمه التحوط له بإجابة وافية، أو يعرض المنطقَ على نفسه – باجتهاده في استخلاص الحاجات إبراماً ونقضاً، في الآن ذاته – ما يرتب صوغاً للعلل باقتراضها، أو تمارين ينجد بها خاصته كعقل يستوفي الأسبابَ إنشاءً. غير أن المسألة ليست على هذا القدر من رصانة العروض الموجب لرصانة الدرس. و«المسئلة»، برمتها، واقعة على إدراك حرف الواو في أصل اللفظة، لا في الوساطة بها إلى اللفظة الحاقّ. وما الغاية، هنا، أن نقرنها بسلوك ذهب فيه متصوفون إلى نجدته: حين الحذف في أفعال الأمر، ببنائه مضمراً في الفاصل، الذي تلتئم فيه الحروف، مثل «كُنْ» من «كون»، أو بنسبته إلى معنى الفاعلية، مثل «صلْ» من وصَل. أي أن الواو المحذوفة لها مقام «السيرورة نحو...» و«البلوغ»، بما هو استدارة (تطويق للغاية، وحصر لها. وفي لغات أن استدارته «هـ» – عين للحضور – نظر إلى – استشراف)، وعقفة ناتئة من الاستدارة تدل على الاتجاه صوب الشيء للوصول إليه.

لكن، ماذا عن «واو» في أصل لا سبيل إلى حذفه منه تصريفاً في كونه، إسماً كان أم فعلاً؟ ولنأخذ «و» بكسرة، لفظها «وي» وأصلها فعل غريب هو «أو»، ورد على أنه خلط من «أ» الدهرية، و«و» الصوتية المصغرة، فمقام معناها لفظاً: «يجوس أبداً». و«و» هي في مقام «جسْ» على محمل الأمر. فاعلم.

«مسئلة»

في فقه غير مسند، أن «الثقافة العربية»، مصطلحاً، هي وصف، لا اختصاص. تؤخذ اللغة فيه بحساب عقول شتى، واسطتها إلى التعيين لفظ مشترك صوغاً، متباين مقاماً. فهل «الثقافة العربية» هي التي انشأها عرب تصانيف مدونة، ومخاطبات، وعمارة، وتلاوين، وخطوطاً، بتحديد نوعهم العربي عرقاً، ومركزاً؟ إذا أجيز هذا، وجب حصر مصدر «الثقافة العربية»، بشراً وجغرافياً بتعيينهما، وتعيين فلز هذه الثقافة وكيموسها خاصين في المصادر والمنشأ. لكن شمول اللغة العربية أقطاراً صارت شعوبها إلى العربية بإسلامها، يوجب للحاصل الثقافي مصطلحاً أعرض ليتسع لخواص المزاوجات والفروق. فالنظر التأملي، الذي انبثق من حول مادة التوحيد، وأحكام النص، فقهاً واجتهاداً وعلومَ كلام، هي خلوصات فكرٍ من خارج «الكتلة» العربية، إنما بلغة عربية عن موحى عربي لا يصيّر الخلاصة الجديدة جزءاً من متنها (متن الأصل العربي لغة ونخيرة)، بل هي كيان قائم بحدوده، أدخله المسلمون، من غير العرب، على لغة دينهم، فصيروه إرثاً ثقافياً.

أيجوز الكلام، إذاً، على «ثقافات» إسلامية بلغة عربية؟ هذا، أيضاً، فقه غير مسند.

«مسئلة»

ينصرف ذلك الرجل إلى كتابة الشعر حين تبلغ الكآبة منه التراقي. لم تعجبه اتفاقات «دايتون»، بالرغم من ثمارها الرائعة بالنسبة إليه، فانتحى بنفسه، انئذ، معتكفاً على تدوين «تعويض» أكثر شمولاً مما ربحه من أرض البوسنيين، ما دام الشعر «تعويضاً» في رجائه الأخير، وغلبة في «استرداد» العالم نصاً على توسل صوغه أنقى، ساحراً، شديد الرهافة، عادلاً في ميثاق خياله، اميناً لوحشيته الطاهرة، معافى، أو ممزقاً، منفجراً، شريراً، معنياً، على صورة جوهره الخالص.

رادوفان كاراجيتش شاعر «محترف» به في الرقعة الارثوذكسية من شرق أوروبا وقلبها الهليني نصف المتوعك. يكتب حينة يكتنب بما توفر المصائر له، في حالها تلك، من إلهام اسطوري. رقيق على ضخامة «جثته». شاحب الوجدان من الأسى على المعذبين، بالرغم من تورد وجنتيه الممتلئتين.

أرادوفان مجرم؟ ذلك ما سيقضي في حيثياته قضاة في لاهاي لن يصلوا إليه. لكنه، قطعاً، ضحية الشعر.

«مسئلة»

بماذا يمكن لتلفاز موجه توجيهاً دينياً صارماً أن يملأ وقت مشاهديه، عبر ساعات بثه الطويلة، إسوة بتلفازات الضالين؟ القيمون على إدارة ذلك التلفاز لا يجهلون أن مشاهديهم، أنفسهم، ليسوا على تسليم كلي بمناجزات الخطابة التوجيهية، والمواعظ من وراء المنضدة طويلاً، وعقد لقاءات أمام آلة التصوير يؤكد «المتجادلون» أحدهم على كلمات الآخر، بلا خلاف قط.

للملل حق على الانسان، وهم يعرفون ذلك. فما هو اللامتعارض مع التوجه الديني الصارم من مادة مرئية، تستوفي الملل تشريداً؟ قناة TGRT التركية، الدينية، نموذج. نلتقطها (وسبعاً أخرى غيرها) واضحة بسماحة وجه نجم الدين اربكان الهادئ، المنصت إلى الابدية وبشاراتها. قناة ضد الملَل بعد التوجيه والوعظ المفترسين: مسلسلات برازيلية بثياب فائضة الحشمة. رياضة... رياضة – ذلك القاسم المشترك بين جميع الملَل، والاديان، والمذاهب، والطبقات. الرجال مسدودو العورات، محجبون في براقع من عَرَقهم الكريم. وهم يسبحون، على الأرجح، للكون – الآية رمزاً على صورة كرة. لا فتيا في تحريم الجهد النوراني (النوري) لقادة الملاعب وجنرالاتها. لعب نزيه لا خلاعة فيه. لا ضرر.

بين كُرة وكرة (السلة، والقدم، من غير ثالث) افلام سمحاء. سعة صدر القيمين على القناة لا حدود لها: الأجنبي مباح غرباً وشرقاً، فما مَنْ يقدر على اتهامهم بالعصبية: كاراتيه من كل صنف. كاراتيه بالتحديد وبالتخصيص. وهي عفيفة في أغلب أغلبها، وبخاصة تلك القادمة من هونغ كونغ. نساء محتشمات في ثيابهن الآسيوية. أخيار يقطعون الأشرار إرباً إرباً. دم كثير، كثير، هو أصباغ لا غير. والقتل نزيه هنا، قتل شريف، قتل مستعذب في ساعات النهار، حيث الأطفال في الهزيع الثاني من يقظتهم.

لا رسوم متحركة إلا نادراً. ربما لهم عذرهم في أن لا يتشبّه الورق بالخلق.

«مسئلة»

... لو معجزة واحدة، مرة واحدة – خلسة أو تروياً – تطرق باب البيت، أيها الغَرَقُ الحميم.

ضد العقل ضد اللغة (١٠)

عبدالله محمد الغذامي

«الأولاد والمجانين والقصَّر والنساء ليسوا مواطنين» قانون تشريعي فرنسي قديم

– ١ –

في صيف ١٩٩٣ ظهرت على شاشة احدى محطات التليفزيون في أميركا دعاية لمشروب بيبسي كولا. وفي الدعاية ثلاث فتيات وثلاثة فتيان. البنات الثلاث يجلسن متمددات على الشاطئ المشمس ومعهن علب المشروب يتجرعن منه جرعات، ومر الشباب الثلاثة مفتولو العضلات يقطعون الشاطئ بحركاتهم المتوثبة، ومعهم قوارير المشروب، التفتوا باتجاه الفتيات وقالوا: قارورة باردة تنفع في يوم حار!...

فتشارت احداهن الى علبة البيبسي، وشرعت تتحدث عن ان الحار والبارد مفهوم نسبي وان غاليليو قال ويقول، وتعمقت في حديث علمي عن الحار والبارد. فما كان من الشباب الا ان نظر بعضهم الى بعض ثم فروا من أمام البنات مهرولين ساخطين.

ونظرت البنات حولهنّ بحسرة وقلن لبعضهن: كان الأولى بنا لو قلنا: آها... ها ها...

وانتهت الدعاية.

هذه دعاية لم تكن مجرد طرفة أو نكتة، انها تعتمد على تصور ذهني متعمق في الوجدان الثقافي، وهو ان الانوثة خرساء، ويحسن بها ويزيد من جمالها وجاذبيتها ان تدع اللغة للرجل. ولو قالت الحسناوات في هذه الدعاية: ها... آها، فهذا معناه انهن تمثّلن الشرط الثقافي الذي قسم العقل واللغة وجعلهما للرجل، اما الانوثة فهي مجرد جسد يستقبل اللغة ويخضع لها من جهة ويرسل علامات صامتة مشفرة لكي يتولى الرجل فك الشيفرات وتفسير العلامات. ودائماً يكون التشفير والالغاز شرطاً في لغة المرأة، ويكون الافصاح والابانة عيباً. وهذا ما جعل الفتيان الثلاثة يفرون امام وابل الفصاحة المؤنثة لانهم فوجئوا بأنوثة غير ما يعهدون وما يتوقعون. وتعزز الدعاية هذا التصور من خلال كشف حسرة البنات على ما حدث ثم اعلانهن عن اخفاقهن الابداعي.

ويجري تعميم الفكرة وتسويقها من خلال هذا النموذج الذي يقدم الانوثة بوصفها قيمة خرساء أو كائناً غير لغوي.

لذا يستحسنون اللثغة في الحسناء. وهو استحسان محدد بالحسناء فحسب. ولا يليق بالرجل وهو عيب فيه ونقص من فحولته، كما ان اللثغة تكون قبيحة ومكروهة اذا جاءت من غير الحسناء.

ولسان الحسناء لا تعيبه اللثغة لانه ليس مطلوباً منها ان تستعمل لسانها للتعبير والافصاح ولكن يكفي ان تقول ما هو مثير ولافت وطريف لكي تزيد من جسدية الحسن واغرائيته.

هذه صورة ذهنية وشرط ثقافي، ولو حدث مرة وخرجت الأنثى عن هذا الشرط فانها تفقد موقعها المؤنث، كما حدث لفتيات الدعاية، وكما يحدث – دائماً – حينما يتهم الرجل المرأة بأنها (رغاية) و(سليطة اللسان) و(ثرثارة). وهذه عيوب جمالية في الانوثة تجعل أي استخدام فصيح للسان خروجاً على الشرط الجمالي وتكون اللغة رغياً والفصاحة ثرثرة. وليس منتظراً من الجسد المؤنث ان يتكلم ويفصح، ولذا يقول المثل الانكليزي «الفتيات لكي تنظر اليهن وليس لتسمعهن».

والمسألة تبدأ في اغراء الجسد المؤنث بترك اللغة وتزهيده بها واظهار ذلك بوصفه علامة على الجمال والحسن ومصدراً للاغراء، لذا استحسن الشاعر هذه الصورة:

«بنفسي وأهلي من اذا عرضوا له
ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البري ولم تزل
به سكتة حتى يقال مريب».

هذه صورة لكائن أخرس عاجز عن الافصاح لانه جميل. ثم تأتي بالدرجة الثانية حملة منظمة تشير الى حماقة اللغة المؤنثة وضرر هذه اللغة على صاحبتها بحيث يفر الرجل من أمامها أو يصفها بالرغي والثرثرة.

وفي الدرجة الثالثة تأتي مؤشرات ثقافية واجتماعية تكشف عن عدم رغبة الرجل حتى في التحدث مع المرأة. وظهرت تقارير احصائية توضح ان الرجل الياباني لا يتحدث مع زوجته في أسبوع كامل سوى ما مجموعه ثلاثين دقيقة. وهذا يشير الى علاقة «خرساء» لا ترى للغة مكاناً مع المرأة.

– ٢ –

أما لماذا يجري تفريغ الجسد المؤنث من اللغة وعزله عن الفعل والتفاعل اللغوي، فهذا عائد الى التصور الثقافي الذي يرى ان جسد المرأة خالٍ من العقل. وهذا تصور ثقافي عالمي، ونقرأ لدى الدانمركيين هذا المثل: «للنساء فساتين طويلة وأفكار قصيرة».

ويتحدث رسول حمزاتوف على لسان احدى نساء روايته: «يقال ان عقل المرأة من طرف ثوبها، ما دامت جالسة فهو معها، لكن يكفيها ان تنهض حتى يتدحرج عقلها ويسقط على الأرض» (ص٦٣ بلدي).

وفي الثقافة الحديثة جرى النظر الى العقل بوصفه ذكراً فحلاً قوياً ومنتصراً، وهذه هي الصورة التي أوحت بها كلمات هيغل عندما رأى نابليون على رأس جيوشه فقال: «رأيت العقل يمتطي جواداً – انظر غارودي في سبيل ارتقاء المرأة» (ص١٤٢).

ومن خلال هذا التصور الذي يرى العقل رجلاً يجري دائماً صرف عقل المرأة واحالته الى الحمق والتخريف. وهذا ما جرى في حكاية «زرقاء اليمامة» عندما أقبل جيش العدو متخفياً تحت الاشجار وانذرت الزرقاء قومها قائلة لهم انها ترى شجراً يمشي. فلم يصدقوها واتهموها بالتخريف، وجاءهم الجيش مصبحاً فأفناهم وقتل الزرقاء.

لم تستطع جديس ان تصدق امرأة في أصلها صدوق ومجربة وثابت صدقها وبعد نظرها من قبل، ولكن الثقافة والتصور الذهنيين عن عقل المرأة أكبر من قدرات الجديسيين على التخيل والتصديق فراحوا يصفونها بما تمنحه لهم الثقافة من صفات لعقل المرأة، وان ماله الى التخريف. ولو افترضنا ان الذي رأى شجراً يمشي رجل وليس امرأة فلا شك ان الحكم سيختلف وسيجري قبول الصورة الغريبة وسوف يصدق القوم الحكاية لأن قائلها رجل يملك اللغة والعقل.

وفي كل مرة تجود الثقافة على الانثى بموقف ايجابي مثل موهبة الزرقاء في بعد النظر يجري سلب الجانب العقلي في الصفة وحصر الموهبة في شكلها الحسي فحسب، وبعد النظر عند الزرقاء يقف عند حدود الابصار المادي ولا يرقى الى بعد النظر العقلي. وهي عند قومها مجرد جهاز استطلاع وكشف (رادار) فحسب. ولا يحق لها ان تفسر أو تحلل ما ترى. واذا رأت ما يعجزون عن تفسيره فالنقص والعيب فيها وليس فيهم، وهي التي خرفت وليسوا هم الذين قصروا دون فهم علامة الشجر المتحرك.

انها امرأة عقلها في طرف ثوبها اذا نهضت سقط هذا العقل وتدحرج.

وجادت الثقافة مرة على امرأة اسمها جهيزة يقال انها دخلت على محفل يصطخب بالخطباء والمتحدثين الذين كانوا يتداولون في أمر مقتل أحد أفراد العشيرة، وبينما هم في خطب وعصب فجرت جهيزة لسانها المؤنث وأبلغت الجمع ان القاتل قد لاقى مصيره وقتل. وهنا سكت الجميع، وجاءنا المثل الرائع «قطعت جهيزة قول كل خطيب». وهو مثل يدل على الانجاز والحسم واختصار الزمن والحدث. ولا عيب في هذا المثل سوى ان بطله انثى، وهي انثى تجرأت واستعملت اللغة ليس مجرد استعمال خاص وذاتي، ولكنها استعملت لغتها لكي تقطع وتخرس لغة الرجال (الخطباء) وهذه جريرة لن تغفرها الثقافة لهذه الانثى الارهابية، ولذا فان الميداني صاحب مجمع الامثال يفسر هذا المثل ويقول أنه يطلق دليلاً على حماقة المرأة.

نعم كل انثى تستعمل اللغة تصبح حمقاء.

وكل انثى تستعمل العقل وبعد النظر تكون مخرفة

وكل انثى تقطع لغة الرجال يكون فعلها مثالا على الحماقة.

والمعادلة الثقافية المحسومة هنا تقول: بما ان الجسد المؤنث فارغ من العقل – كما تشهد الامثلة والحكايات والوقائع – فان أي استعمال للغة من قبل هذا الجسد يكون رغياً وثرثرة وحماقة.

وكل عيب لساني يكون جمالاً كاللثغة في الحسناء لأن الجسد المؤنث ليس مطلوباً منه ان يكون ذا لغة أو ذا بعد في النظر.

ويتحول هذا من تصور ذهني يعيش في المخيال الثقافي لكل الحضارات الى قانون تشريعي مصرح به. وكان في فرنسا قانون ينص على «الاولاد والمجانين والقصر والنساء ليسوا مواطنين» وتاريخ هذا القانون هو ١٧٩٣ وأقرب منه من التاريخ ما جاء في التشريع البرتغالي ما نصه: «اذا كان جميع الاشخاص متساوين أمام القانون فالنساء لا يمكنهن ذلك بسبب اختلاف في الطبيعة أو لصالح العائلة» – انظر عن هذين النصين (غارودي ٢٨/١٢٠).

كما ان التقارير الاحصائية تشير اشارات مرعبة الى حالات ضرب الازواج زوجاتهم في أميركا حتى بلغت حالات الوفيات من هذا الضرب ألف حالة في سنة واحدة. ومن ابرز القضايا المثارة الآن لدى اجهزة الاعلام الاميركي هي حالات الضرب العائلية مما يعني ان الرجل لا يملك اي حيز مكاني أو معنوي للمرأة في نفسه، ويضيق بها ومنها ضيقاً تضيع معه اللغة والعقل، ولم يعد الرجل من هذا النوع يرى العقل واللغة أدوات للتعامل مع الجسد المؤنث لذا لجأ الى هذه الوسائل اللاعقلية واللالغوية واخرج الجسد المؤنث من شرطي العقل واللغة.

هذا ما افضت اليه الثقافة الانسانية وتركيزها على الجسدية البحتة للانوثة.

ملاحظة:

استفدت في الامثال العالمية من كتاب ميشال مراد: روائع الامثال العالمية ١٦٨/١٢٣

كانت تكبر بعيداً

محمد الباسلطي

■ رأيناها صغيرة تلبس فستاناً ابيض وحذاء احمر وشريطاً من اللون نفسه يلم شعرها الاسود الطويل، تمسك بيد ابيها، يسيران في الصباح على شط مجرى الماء الذي يتعرج وسط اراضيه الواسعة، خلفهما يسير واحد من فلاحيه عصاه الرفيعة تحت ابطه، ينحني الاب ويجمع لها باقة من الازهار البرية بالوان مختلفة، ويختفون عن اعيننا وسط الأشجار.

كانت ساعة العصر تمتطي مهرها الصغير الابيض يخب بها خفيفاً والناس من الخدم يعدون بجوارها، نراها عن بعد، لا نقترب ابدا. صباها وجمالها الذي بهرنا، نكون في طريقنا ونتوقف نختلس النظرات الى القصر تبحث عنها عيوننا. نسميه قصرا ونتباهى به وهو بيت كبير من طابقين، واجهته من المصيص الابيض، يتوارى وسط اشجار كثيفة، شرفته ونوافذه بلون بني غامق، خلفه باحة واسعة رطبة دائما تغطيها ظلال الأشجار الطويلة، تمرح فيها بمهرها الصغير وصيحاتها الواهنة تترامى إلينا.

تبعناها مرة وهي تمضي في الصباح مع ابيها وسط احواض الزرع، لا يكاد احد يلحظنا ونحن نتنقل من حوض إلى حوض، وكان ابوها واقفاً مع فلاحيه يتكلمون، ورأيناها تبتعد عنهم تسير على شطوط قنوات المياه، كانت على ما يبدو تتبع نقيق الضفادع، واقتربت من مكمننا، انحنت لتمسك ضفدعاً قفز مبتعداً، تلوثت يداها وحذاؤها بالطين، وقفت حائرة تنظر إلى يديها، وكانت على وشك ان تمسحهما بفستانها حين خرج واحد منا، بلل طرف جلبابه من مياه القناة واقترب منها، وخشينا أن يفزعها ظهوره، غير انها مدت يديها إليه، مسحهما، وانحنى ليمسح حذاءها حين سمعنا أصواتاً قادمة فعاد إلينا. كانت تحدق إلى مكمننا وسط أعواد الذرة، وكنا منبطحين، وعندما جاؤوا إليها سارت معهم ولم تفش سرنا.

ورأيناها صبية تعود من مدرستها الداخلية في العاصمة، كانت تنمو هناك بعيداً عن اعيننا، لها صدر ناهد وساقان جميلتان، تسير مع أبيها في الطريق نفسه، تحمل شمسية ملونة تحمي بها راسها من الشمس الحارقة، وكان هناك دائما من يصعد إلى أشجار التوت ليملأ كفيه ويقف امامها ساكتا وهي تنتقي الحبات وتاكلها، وأبوها مع فلاحيه يتكلمون في ظل الأشجار، كنا نشتل الأرز في حوض غير بعيد، معنا نساؤنا، واطفالنا يجرون على السكك القريبة منا، نتسوقف حين نراها، نحدق إليها وقد اخذنا جمالها، تخطو متمهلة تداعب الاحجار الصغيرة بطرف حذائها، وتمر عيناها بنا ثم تمضي مع أبيها في جولتهما.

كنا في غيابها حفرنا اسمها على جذوع أشجار الجميز التي تصادفنا ورسمنا وجهها مستديراً، شعرها ينساب طويلاً على الجانبين، تحيط به شموس صغيرة، وتوقفنا لحظة ثم اضفنا دموعاً تترقرق من عينيها، غير انها كانت تسير من دون ان تلتفت إلى ما يقابلها من اشجار الجميز. تزهي واجهة القصر بالنباتات المتسلقة، تأخذ خطوطاً متعرجة بأوراقها العريضة، نراها في عودتنا تقف في الشرفة ويداها ممدوتان تلمسان أوراق النباتات، تحدق في الأفق البعيد.

في الليل – عندما تأتي صاحباتها لزيارتها – تتألق انوار كثيرة في القصر. ونكون على عتبات بيوتنا نغالب النعاس وانعكاسات الأضواء تترامى إلى الحواري. يحمل هواء الليل إلينا اصوات غنائهن وضحكاتهن الصاخبة. نكف عن ثرثرتنا وننصت، تحمل نساؤنا الأولاد النائمين إلى الداخل ويعدن، يرق الغناء مع تقدم الليل، تكثر به الآهات ولوعة الأشواق، نسترخي في قعدتنا وقد تأخر بنا الوقت، ثم يسود الصمت طويلاً، وندخل البيوت ونغلق الأبواب.

ورأيناها عاشقة. كان كما تخيلناه فتى رقيقاً نحيل العود. من اقاربها او اقارب صاحباتها كما قيل، جاء ظهر خميس، انزلته سيارة على جانب الطريق ومضت، كان يلبس سترة زرقاء وياقة قميصه ناصعة البياض، شعره الأسود الناعم يخفي نصف اذنيه، وضع حقيبته الصغيرة بجانبه وظل واقفاً، ورأيناها تقفز درجات السلم الخارجي وتعدو نحوه، قادته من يده، كانت تضحك لاهثة، ويدخلا القصر. لم يمكثا طويلاً في الداخل، بدت متعجلة كانما تريد أن تريه كل شيء، ويدها لا تزال تمسك يده، وعندما جذبته ليجري معها سحب يده ومشى متمهلاً، عادت لتسير بجواره، تحدثه وتشير بيدها نحو مجرى الماء والحقول الممتدة نظر حيث تشير وتردد قليلا، ثم اشار إلى باحة القصر الخلفية، سارا إلى هناك كان ينحني ليلتقط اوراق الشجر الجافة ثم يرمي بها، اخذا دورة حول الباحة وعادا الى القصر، وظل في الداخل حتى سافر صبيحة السبت.

اعتاد بعد ذلك ان يأتي في الموعد نفسه كل أسبوعين، وكانت صاحباتها يأتين أيضا اثناء وجوده، ويضج القصر بالضحك والغناء.

نراهما في الصباح يسيران بامتداد مجرى الماء، ترك لهما ابوها الطريق الذي اعتاد السير فيه، وبحث لنفسه عن سكة جانبية بين احواض الزرع، كانت تفلت يده لتقطف ازهاراً بلا رائحة من على ضفة المجرى وتعطيها له، وتتعلق واحدة في عروة سترته – وكان يلبسها دائما في كل مرة يخرجان معاً – ويشم الزهور ثم يرمي بها بعد خطوات إلى مياه المجرى، وكانت تاخذه إلى نورج عاطل تحت شجرة، يجلسان قليلاً وتنفض ما علق من غبار بسترته ثم يواصلان السير، وفي العصر كانا يركبان الكارتة وتقودها على الطريق خارج البلدة.

اخذته يوماً إلى جميزة عند المصلى، قفزت وتعلقت بفرع قريبه التفتت وطلبت منه على ما يبدو ان يرفعها. تردد لحظة ونظر حوله ثم امسك بقدميها ودفعها إلى اعلى جلست فوق الفرع تهز ساقيها وتضحك وكان هو مستنداً بكتفه إلى جذع الشجرة، رأيناهما جميلين اشبه بالصور في المجلات التي تقع مصادفة بايدينا. كنا في حوض قريب «نحش» البرسيم ونحزمه في ربطات، طلبت منه كما بدا لنا ان يساعدها في النزول ومالت قليلاً متأهبة لتهبط وظهرها إليه، مد يديه وامسكها من اعلى ساقيها، كانت لحظة خاطفة، انزاح الفستان (...)، ثم سقطت اخيراً وانكفات، نهضت ودفعته بيديها، وبدا من وجهها انها تشتمه، ورأيناه يستدير ويهرول عائدا، وبعد قليل خرج من القصر حاملا حقيبته كان يوم جمعة، لم ينتظر السيارة التي تأتي لتأخذه صباح السبت، واضطر للسير طويلاً حتى المحطة.

غاب ثلاثة أسابيع وعاد. رأيناه ينزل من السيارة في موعده، وخرجت متدفعة لتلقاه. عادا كما كانا، يتجولان هنا وهناك، يركبان الحمير وتجلسه على الساقية، وتقشر له البرتقال والخيار وهما على النورج. ووصلا في جولتهما ذات صباح إلى شجرة الجميز كانت الشجرة نفسها، ووقفا يتحدثان ويضحكان في ظلها، ثم قفزت وامسكت بالفرع القريب وطلبت منه كما بدا من حركة راسها ان يساعدها، تقدم ورفعها من قدميها جلست كما في المرة السابقة تهز ساقيها، وقطفت حبتي جميز وقذفتهما إليه وسقطت فردة حذائها فأعادها الى قدمها، وعندما ارادت النزول تأهبت لتنزلق ووجهها إليه، كانت الشمس لاهبة، والجو ساكناً، والعرق يغمر وجوهنا، والكلاب التي تتبعنا ترقد لاهثة على شطوط القنوات. علق سترته – وكانت على ذراعه – بنتوء في الشجرة، وتقدم نحوها انزلقت قليلاً، امسكها من أعلى، انساب جسدها خفيفاً مستندة على ذراعيها، كان قريبا منها، وربما كان يلهث مثلنا. دس وجهه في حجرها ورأيناها تتقافز بين يديه وذراعاها متشبثتان بالفرع، واستطاعت أن تدفعه بركبتيها، وسقطت منكفأة تعثر هو الآخر في تقهقره، نهض مندفعاً إليها. تلقته بصفعة، وقف ذاهلاً ينظر إليها، تناول سترته. نفضها ولبسها وسار باتجاه القصر.

هذه المرة كانت حاسمة، لم نره بعدها، اغلقت الشرفة ونوافذ الطابق الثاني اياماً طويلة كانت في الداخل تعاني من الحمى كما قيل، وعاد أبوها للسير في الطريق الذي ألفه بامتداد مجرى الماء والشمسية مفرودة على رأسه.



قصائد

منير دباغ *



العاشقة

-١-

الخريف وحيد فيك
بين أشجار الخمرة والعسل
بين النيران.

هكذا ظلك برج من حرير يسيل كالماء
يصبُّ في الأفق.
هكذا أقف صامتاً قبالتك
ثم أركع كنمر جائع.
هكذا لا حقيقة تراعى في
ملكوتك
حيثُ لا حقيقة إلاك.
النهر الذي يليك سيصبُّ
في نهر معتم
البحر الذي يتبعك سيتعب
كثعلب جائع في قفر
البلاد التي تلحقُ بك
ستذوب.

امرأة هي مدينة من زجاج.
وعشب.
امرأةٌ تطيرُ من يديها
الحمامات
ضحكتها مدينة من عاج.

-٢-

الخريف وحيد فيكِ
شحاذ
ليس له ريح
ولا غبار
ولا أوراق صفراء
ولا أرصفة.
الخريف ربابة الآخرين.
تعزفين دموعهم
تنشدين وحدتنا
وحدة الزيتون والنار والقمر
وحدة الجُزر
مع البحر، بينما تمخرين عباب البحر
على قارب من قشور الرمان.
أيتها الفلاحة، ايتها الشاعرة، أيتها العاشقة
أيها الملاك الشقيّ.

مملكة الفسق (مقطع من قصيدة)

أنا حاكم مملكة الفسق
هناك يدفنون الجثث
أقف وأشير إلى ليل من زمرّد
والفستق الحلبي
وأنا أدخّن الزمان
وأفكّر بشعبي الأزرق.
أدلّ على بلاد من الياقوت
يشربُ الناسُ فيها
بالسلال.
أسكتُ الصمت
ذلك أن الحياة تأتي حين نتكلّم،
وأن الحبّ لماماً عاش في الصمت
أقف في نهايات الأزمنة وأضحك ملء فمي
أصفرُ بقوة فتنبعثُ من الجبل
ملايين الطيور البيضاء.

الجبل

أعرفُ بلّور الجبل ووضوح خلاياه
لون الجبل
وكنوز مسائه.
ربما تسألونني: ما تقصد؟
لا أعرف أن أجيب.
لا أنادي أحداً.
بجلبابي التففتُ وجلستُ أمام الحطب المشتعل.

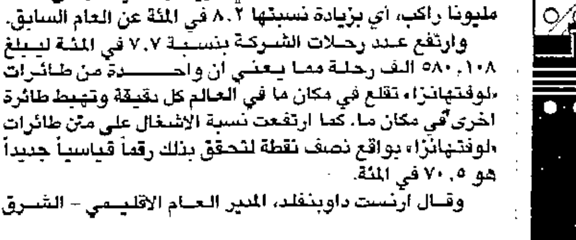
هنا أطفال يلعبون بالنجوم
نساء يطبخن الزمن.
لا تظنونني خيالياً
لقد ارتكبتُ جريمة ما.
هذا ما توحيه إلي الصخور.
ربما أحببتُ، وكان هذا سرّي الوحيد،
وجريمتي.
ربما لأنني ما زلتُ كذلك
أنا في الجبل
وحبيبتي تأتي من مكان بعيد.
قبل هذا غادرتُ مكان ولادتي
وفي المدينة الأخرى اتهموني بالجنون
قبل هذا أحببتُ وهماً، امرأة وبيتاً وآخرين
لا أذكر أسماءهم
خوف أن يكون هذا الصدع الأخير
فأضطر إلى المشي في جنازاتهم
ليس لأنهم غير جديرين
بل لأن هذا ينزلني من الجبل.

شرفة المستقبل (مقطع من قصيدة)

أريد أن تسقطي في الليل فهو حضني.
لقد تعاقدتُ مع الشيطان لأجل هذا
أهديته نهاري الخاص إلى الأبد.
أريدُ أن تنظري الأرصفة المهجورة
وأوراق الخريف
أنا بعتُ نضارة جسمي لها
مقابل إعلانات عن مجيئكِ
فكّري كم من البحار أنا
وكم أنا مجنون
إلى حدّ أنني أصنع من جبيني قارباً
لتجذفي في بحيرتك المليئة بالنوارس.
فكّري كم التذكّرك، وأحس بانتظارك القتيل
كعصفور رمادي وحيد!

* شاعر سوري.





'لوفتهانزا' تنقل أكثر من ٤٠ مليون راكب عام ١٩٩٥

■ أعلنت «الخطوط الجوية الالمانية» (لوفتهانزا) ان عدد المسافرين على متن طائراتها خلال عام ١٩٩٥ تجاوز حاجز الاربعين مليوناً للمرة الأولى في تاريخها، ليصل الى ٤٠،٧ مليونا راكب، أي بزيادة نسبتها ٨،٢ في المئة عن العام السابق.

وارتفع عدد رحلات الشركة بنسبة ٧،٧ في المئة ليبلغ ٥٨٠،١٠٨ الف رحلة مما يعني ان واحدة من طائرات «لوفتهانزا» تقلع في مكان ما في العالم كل دقيقة وتهبط طائرة اخرى في مكان ما. كما ارتفعت نسبة الاشغال على متن طائرات «لوفتهانزا» بواقع نصف نقطة لتحقق بذلك رقماً قياسياً جديداً هو ٧٠،٥ في المئة.

وقال ارنست داوبنفلد، المدير العام الاقليمي - الشرق الأوسط وباكستان في لوفتهانزا «من الطبيعي ان نكون سعداء بانجازاتنا العام الماضي ونتطلع بثقة كبيرة لتحقيق المزيد من الانجازات في المستقبل. وسنعمل بشكل جاد على تحسين نتائجنا خلال السنة الجارية. ومن المعروف ان «لوفتهانزا» كانت أول شركة طيران عالمية تدخل خدمة خاصة لمنطقة الخليج وذلك في أواسط الثمانينات، مما يؤكد مدى التزام الشركة بالمنطقة».

يذكر ان «لوفتهانزا» تعد ثاني كبرى شركات الطيران في العالم، ويتألف اسطولها من ٣٢٤ طائرة حديثة تحلق الى ٢٨٧ محطة في ١٠٥ دول حول العالم، ويعمل في الشركة ما يقارب ٥٨ الف موظف.



'غولد ستار' تتعاون مع 'الناغي المتحدة'

■ أعلن السيد محمد الناغي عن بداية التعاون مع شركة «غولد ستار» وشركة الناغي المتحدة» لتقديم الاجهزة المنزلية والالكترونية الاكثر تطوراً في العالم، مع خدمات ما بعد البيع لا مثيل لها في المملكة العربية السعودية من خلال ٢٥٠ موزعاً، وثلاثة معارض في كل من الرياض وجدة والدمام.

وتعتبر «غولد ستار» واحدة من أضخم الشركات المصنعة للأجهزة الالكترونية والأدوات المنزلية في العالم، المنتجة لمجموعة كبيرة من أبسط الأدوات المنزلية الى الاجهزة الالكترونية واجهزة الوسائل المتعددة (Himedia) الاكثر تطوراً في العالم.

و«الناغي المتحدة» اسم عريق في المملكة العربية السعودية، اقترن بنجاحات عدة ممثلاً لأسماء عالمية ذات جودة فائقة في الأسواق المحلية، تقدم لنا اليوم منتجات «غولدستار» المميزة والمتطورة مع خبرات لا حدود لها في أسواق المملكة.

وتأسست «إل جي الكترونيكس» عام ١٩٥٨ وهي الشركة الرائدة في مجموعة «إل جي» في كوريا لتصنيع المنتجات الكهربائية والالكترونية باسم شركة «غولد ستار المحدودة»، وفي عام ١٩٩٥ غيرت شركة «غولد ستار المحدودة» اسمها الى «الالكترونيات» وذلك ضمن الجهود التي تضطلع بها مجموعة «ال جي» نحو الانتشار العالمي، ومنذ التأسيس كانت الشركة رائدة التطور في الصناعات الالكترونية الكورية، وفي عام ١٩٩٤ تمتعت «ال جي الكترونيكس» بحركة نشطة في المبيعات وحققت ٦،٥ بليون دولار من المجموع الكلي بما في ذلك ٢،٦ بليون دولار من مبيعات ما وراء البحار.



حفل استقبال 'البنك العربي' على شرف مديره العام

● بمناسبة زيارة نائب رئيس مجلس الادارة المدير العام لـ «البنك العربي» خالد شومان الى لبنان، أقام المدير الاقليمي لـ «البنك العربي» في لبنان هشام البساط حفل استقبال في فندق الكومودور في بيروت مساء الخميس ٧ آذار (مارس) ١٩٩٦، حضره رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري وعدد من الوزراء والنواب والشخصيات الرسمية وممثلو الهيئات الاقتصادية ورؤساء المصارف في لبنان ومديروها.

وفي اطار جولته، بحث السيد شومان مع المسؤولين السياسيين والسلطات النقدية الأوضاع الاقتصادية والمصرفية، وأكد استمرار دعم «البنك العربي» للاقتصاد الوطني في مرحلة اعادة الاعمار.





'شركة الزقزوق للاجهزة المنزلية' في لقاء الموزعين وتقديم منتجات جديدة

● احتفلت شركة الزقزوق للاجهزة المنزلية - الوكلاء الوحيدون لمنتجات شركة «فيوجيتسو جنرال المحدودة» بعقد لقائها السنوي الثاني مع موزعي منتجات «جنرال» في جدة. حضر اللقاء كبار المديرين من شركتي «الزقزوق» و«فوجيتسو جنرال» ولفيف من رجال الأعمال وعملاء وموزعي منتجات «جنرال». وتجول الحضور من رجال الأعمال والموزعين في المعرض الذي أقامته «شركة الزقزوق» بهذه المناسبة وشاهدوا بعض المنتجات الحديثة من مكيفات هوائية بأنواع مختلفة التي تم عرضها للمرة الاولى.

وقال المدير العام لشركة الزقزوق للاجهزة المنزلية محمد زقزوق أثناء اللقاء الصحافي المشترك «ان الشركة عازمة في التركيز على المكيفات الهوائية ورفع حصتها من الاستيراد التي بلغت ٣٠ الف وحدة العام الماضي، وان لدى الشركة في الوقت الراهن ١٠ فروع وأكثر من ٢٠٠ موزع في جميع أنحاء المملكة».

وعن نتائج المبيعات التي حققتها شركة «فوجيتسو جنرال المحدودة» خلال العامين الماضيين قال ياسوو ساتوه المدير العام لشؤون التجارة الدولية «ان النتائج كانت مرضية ويعود الفضل في ذلك الى وكلاء الشركة المحليين».



'ماستر كارد' و'ناشيونال داتا' تشكلان احدى أكبر الشركات في العالم لمعالجة معاملات الدفع

● أعلنت كل من شركة «ماستر كارد» العالمية وشركة «ناشيونال داتا كوربوريشن» عن اتفاق نهائي لتشكيل شركة جديدة لمعالجة معاملات الدفع التي ستصبح احدى اكبر الشركات من نوعها في العالم.

وسيتم تأسيس الشركة الجديدة المسماة «غلوبال بيمنت سيستمز» (GPS) للاستفادة من النمو العالمي السريع الذي يشهده سوق نظم معاملات الدفع حول العالم. ومن المتوقع ان تصل ايرادات الشركة الجديدة خلال العام الأول الى ١٧٥ مليون دولار اميركي مع المكاسب والفيض النقدي.

وستشمل الخدمات المبدئية التي تقدمها «غلوبال بيمنت سيستمز» مجموعة كاملة من خدمات دعم الشبكات ونقاط البيع والمكاتب الخلفية للتجار. كما ستقدم الشركة أيضاً الخدمات الالكترونية لتحويل الأرصدة، بالاضافة الى الخدمات الالكترونية لتبادل البيانات المالية وغير المالية. وستتألف الشركة من برنامج نقاط البيع (MAPP) التابع لـ «ماستر كارد» وأعمال خدمات الدفع التابعة لشركة «ناشيونال داتا»، بالاضافة الى خدمات نقاط البيع وخدمات المكاتب الخلفية لـ «ناشيونال داتا». وسيقع المقر الرئيسي لشركة «غلوبال بيمنت سيستمز» في اتلانتا حيث ستقوم الشركة مبدئياً بتوظيف حوالي ١١٠٠ شخص حول العالم.

وقال روبرت أ. يلوليس، رئيس مجلس ادارة شركة «ناشيونال داتا» والمسؤول التنفيذي الأول فيها، الذي سيتولى رئاسة مجلس ادارة شركة «غلوبال بيمنت سيستمز»: «يعد هذا الاعلان احد أهم المبادرات في تاريخ صناعة نظم الدفع. وقد جاء تأسيس الشركة الجديدة استجابة مباشرة عى الطلب من عملائنا. وتوفر شركة «غلوبال بيمنت سيستمز» التي ستلتزم بدعم عملائها - ليس منافستهم - المجموعة الأوسع من الخدمات التي توفرها أية شركة مستقلة. وستحقق الشركة ذلك من خلال شبكة اتصالات وبنية دعم تحتية وفريق من الموظفين لا يتوافر لأي شركة أخرى».

جوائز مهرجان دبي بالملايين منها سيارات 'لكزس' وكيلوغرامات من الذهب

● تميز مهرجان دبي للتسوق ١٩٩٦ بفرص عدة للربح عبر عشرات الجوائز العينية والمالية قدمتها الشركات والمحلات التجارية الكبرى لرواد المهرجان. وبلغ عدد سيارات «لكزس جي إل ٣٠٠» التي اجريت عليها سحوبات المهرجان ٦٨ سيارة بقيمة ١١،٢٢ مليون درهم. ووصل عدد رابحي كيلوغرامات الذهب ٣٦ شخصاً بلغت قيمة جوائزهم ١،٧١٢ مليون درهم.

وشهدت مراكز بيع تذاكر السحب اقبالاً شديداً منذ اليوم الاول لانطلاق فعاليات المهرجان في ١٥ شباط (فبراير) الماضي. وكان من المقرر ان يجرى السحب على سيارة واحدة يومياً ثم تضاعف العرض بعد أربعة أيام من بدء المهرجان لاتاحة عدد أكبر من فرص الربح للزوار والمقيمين. وتمتع زوار دبي والمقيمون فيها من مختلف الجنسيات بفرص عدة للفوز بسيارات لكزس التي جلبت لرابحيها البهجة والسعادة حيث قام بعضهم ببيعها للاستفادة من ثمنها بينما احتفظ آخرون بها لاستخدامها.

ادوارد هيث يزور قرية التراث في دبي

● خلال فترة وجوده في دولة الامارات العربية المتحدة زار ادوارد هيث رئيس الوزراء السابق وعضو مجلس العموم في بريطانيا دبي وتوجه الى قرية التراث التي اقيمت بمناسبة مهرجان دبي للتسوق التي من المقرر الابقاء عليها كمركز سياحي دائم. وزار هيث دبي بدعوة من دائرة الموانئ والجمارك حيث كان المتحدث الرئيسي في ندوة الجمارك والكفاءة في التجارة الدولية ١٩٩٦، واطلع على حياة دولة الامارات قبل اكتشاف النفط.

وقال هيث «أعجبتني قرية التراث كثيراً لأنها تعكس صورة دبي الماضية خلال عقود طويلة، وأول زيارة لي لدبي كانت منذ ٣٥ عاماً وأقمت خلال زيارتي في منزل صغير مطل على الخور، ويسعدني ان أرى التغيير الكبير الذي طرأ على هذه الدولة الفتية منذ ذلك الوقت». وأضاف «أدهشني التطور الذي حققته دبي وأود ان اهنئ كل الذين ساهموا في تطوير هذه الامارة والارتقاء بها الى هذا المستوى». وأعجب هيث أيضاً بالنشاطات العديدة الأخرى التي نظمت خلال المهرجان ولو ان الوقت لم يسمح له بالاطلاع عليها كلها بكل تفاصيلها.

بدء عمليات تجميع النموذج الأطول مدى من بوينغ ٧٧٧

● بدأت عمليات التجميع الرئيسي لأحدث نموذج من طائرة بوينغ ٧٧٧ وهو النموذج ٢٠٠ ذو الوزن الاجمالي الذي تمت زيادته (IGW). ومع تجميع اجزاء الجناح لهذا النموذج الأطول مدى في معامل بوينغ، تم تحقيق انجاز آخر في برنامج انتاج الطائرة ٧٧٧ المستمر منذ ٥ أعوام. وسيتم تسليم أول طائرة ستخرج من المصنع الضخم للطائرات العريضة الهيكل في فصل الصيف من هذه السنة الى شركة «الخطوط الجوية البريطانية».

وبهذه المناسبة أدلى رون اوستروسكي، نائب رئيس مجموعة بوينغ للطائرات التجارية والمدير العام لبرنامج الطائرة ٧٧٧ بتصريح قال فيه «هذه هي خطوة ثانية ومهمة في تطوير مجموعة طائرات بوينغ ٧٧٧. هذه المجموعة لا تضاهى من حيث تقديم القيمة لزبائننا مقابل ما يدفعونه من أموال وتلبية طلبات أسواق الطيران». ويذكر ان الطائرة «٧٧٧ - ٢٠٠ IGWâ» هي العضو الثاني في مجموعة طائرات ٧٧٧ بعد النموذج ٢٠٠ - ٧٠٠ الأصلي وقبل النموذج ٣٠٠ - ١٠ أو النموذج القابل للتوسعة من طائرة ٧٧٧. وستكون الطائرة «٧٧٧ - ٢٠٠ IGWâ» بأبعاد النموذج الأصلي منها، الا ان القسم الأوسط من جناحها سيستخدم لحمل كمية اضافية من الوقود قدرها ١٢٧٠٠ غالون

أهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض الكويت الاستهلاكي الدولي	١٩٩٦/٤/٥-٣/٢٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط لصناعة الورق والطباعة وميتال اكسبو	١٩٩٦/٤/٢-٣/٣١	البحرين	-
معرض الشرق الأوسط للرياضة «سبورتكس ٩٦»	١٩٩٦/٤/٤-٢	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
المعرض التجاري «جلف ستيديا ٩٦»	١٩٩٦/٤/٤-٢	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
معرض الخليج للاستجمام والمتنزهات	١٩٩٦/٤/٥-٢	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٤/٩-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط والتنظيم الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-٦	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التنظيم وتوزيع العمل	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الوقت	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التسويق في المجال المصرفي	١٩٩٦/٤/١١-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التصميم العمراني كوسيلة لتحديث المدن	١٩٩٦/٤/١٠-٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الخليج الثامن للتعليم والتدريب	١٩٩٦/٤/١١-٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
الحلقة: اساسيات ادارة البيئة	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: إدارة الاجتماعات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض «عالم الخرسانة»	١٩٩٦/٤/١٧-١٤	دبي	بريطانيا - ٧٧٧٦١٠ - ٩٢٣
معرض ومؤتمر الدولي للعلوم الجيولوجية «جيو ٩٦»	١٩٩٦/٤/١٧-١٥	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
المعرض العربي لمعدات البنوك والخدمات والتكنولوجيا ٩٦	١٩٩٦/٤/١٨-١٥	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض إنفو ٩٦	١٩٩٦/٤/٢٥-٢١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاعلام والاعلان «نتووركنغ ٩٦»	١٩٩٦/٤/٢٥-٢٢	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٢ - ٤
معرض موتيكسا / تشايلد اكسبو	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٢ - ٤
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: الادارة المتقدمة لمدراء المنشآت	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: مهارات التفاوض	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: العناية بعملاء البنك	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
مؤتمر سوق السفر العربي الاول	١٩٩٦/٥/٦-٥	مسقط	عُمان - ٥٦٤٣٠٣ - ٩٦٨
الحلقة: الوسائط المعلوماتية وتطبيقاتها في الهندسة	١٩٩٦/٥/١٤-٥	سان فرانسيسكو	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي لانشاء وتطوير البنية التحتية للمدن «سيتيبلان»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي لمعدات البناء «بيلدمات»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للديكور المثالي	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
الملتقى السنوي للنفط والغاز	١٩٩٦/٥/١٠-٦	سان فرانسيسكو	البحرين - ٥٣٣٥٣٣
معرض «كيمتكس ٩٦»	١٩٩٦/٥/٩-٧	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
معرض سوق السفر العربي	١٩٩٦/٥/١٠-٧	دبي	بريطانيا - ٩١٠٧٩١٠ - ١٨١
الحلقة: نظم المعلومات الجغرافية GIS	١٩٩٦/٥/١٢-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التحكيم وحل النزاعات التجارية في السعودية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: المحاسبة الحكومية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الكترو ٩٦	١٩٩٦/٥/١٧-١١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط للتعليم والتدريب ٩٦	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض ومؤتمر مطارات الشرق الاوسط ٩٦	١٩٩٦/٥/١٥-١٣	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: التخطيط والجدولة المثالية لادارة الانشاءات	١٩٩٦/٥/١٥-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الدولي للسياحة والسفر	١٩٩٦/٥/١٧-١٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٥/٢٢-١٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الملتقى العربي الثاني حول الادارة العربية	١٩٩٥/٥/٢٢-٢٠	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض مشروع لبنان ٩٦	١٩٩٦/٥/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
المعرض الدولي للكهرباء والتكييف «اليكون بيروت ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض الاتصالات السلكية واللاسلكية «تيليكوم ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
الحلقة: مهارات المدير العربي في ضوء التحولات العالمية	٩٦/٦/٥-٥/٢٥	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠ للاعمار	٩٦/٦/١-٥/٢٨	طرابلس-لبنان	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي لصناعات البتروكيماويات والغاز «بريجو ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢-٥/٣٠	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
المعرض الدولي للصناعات- آلات ومعدات الورش «ليندوماك ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢-٥/٣٠	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: التحكيم وطرق حل النزاعات	١٩٩٦/٦/٢-١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط لتقنية المعلومات «انفوتك ٩٦»	١٩٩٦/٦/٤-١	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٤-١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تقليص الاعمال الورقية والروتين الاداري	١٩٩٦/٦/٥-١	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: المطالبات والدعاوي (تحليل المبادئ والتقييم)	١٩٩٦/٦/٥-٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٥	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للبتروكيماويات	١٩٩٦/٦/١٢-١٠	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الاتصالات الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٢	دمشق	دمشق - ٦١٢٣٣٦٥
معرض البناء الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٢	دمشق	دمشق - ٦١١٢٣٣٦٥
الحلقة: كيف تصنع مديراً فعالاً؟	١٩٩٦/٦/٢٦-١٥	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/١٩-١٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض والمؤتمر الدولي الثالث للبناء «انتربيلد»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	القاهرة	القاهرة - ٣٠٣٧٢٥٧
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٢	,٤٥٧٥	٤,٩٠٩	٣٥٤,٦	١٦,٧٤	٣,٩٥٥
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٣٤	,٣٩١٦	٢٨,٢٩	١,٣٣٥	,٣١٥٥
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦١٦	,٣٩٩٩	٢٨,٨٨	١,٣٦٤	,٣٢٢٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٦٢	٣,٨٩٨	٢٨١,٥	١٣,٢٩	٣,١٤٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٨٧	٣,٨١٥	٢٧٥,٥	١٣,٠١	٣,٠٧٣
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٦٥	,٤٠٣٥	٢٩,١٥	١,٣٧٦	,٣٣٥١
الليرة اللبنانية	١٥٨٢,٥	٢٤١٩,٩	١٠٧٧,٤	١٤,٩١	٣١٥,٨	١٣٣٧,٢
الجنيه المصري	٣,٣٩٦	٥,١٩٣	,٤٣٢٥	٣١,٢٤	١,٤٧٥	,٣٤٨٤
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٢	٢,٠٧٤	١٤٩,٨	٧,٠٧٥	١,٦٧١
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٦٣	٤,٧١٥	٣٤٠,٦	١٦,٠٨	٣,٧٩٩

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منها في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٤٥٢	,٠٠٦١	,١٣٠٥	,٥٥٢٥
الدولار الاميركي	–	١,٥٢٩٢	,٦٨٠٨	,٠٠٩٤	,١٩٩٦	,٨٤٥٠
الين الياباني	١٠٦,١	١٦٢,٢	٧٢,٢٣	–	٢١,١٧	٨٩,٦٥
المارك الالماني	١,٤٦٨٨	٢,٢٤٦	–	,٠١٣٨	,٢٩٣١	١,٢٤١
الفرنك الفرنسي	٥,٠٠٩	٧,٦٦٠	٣,٤١٠	,٠٤٧٢	–	٤,٢٣٣
الفرنك السويسري	١,١٨٣	١,٨٠٩	,٨٠٥٦	,٠١١١	,٢٣٦٢	–
الليرة الايطالية	١٥٦٢,٧	٢٣٨٩,٧	١٠٦٣,٩	١٤,٧٢	٣١١,٩	١٣٢٠,٥

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨١	٧,٠٦	٥,٣١	٥,٥٠	٥	٥,٣٧	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥	٥,٣٧	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٦	٥,٦٨	٥	٥,٣٧	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٥٦	٥,٦٨٨
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,١٢	٦,٢٥	٦,١٨	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٥٦
الين الياباني	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢	٤,٠٦	٤,٢٥	٤,١٨	٤,٣١	٤,٣١	٤,٤٣
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٧٥	١,٦٨	١,٨١	١,٦٨	١,٨١	١,٧٥	١,٨٧	١,٨١	١,٩٣
الليرة الايطالية	٩,٨٧	١٠	٩,٨٧	١٠	٩,٨٧	١٠	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٦٢	٩,٧٥

المعدن	١٩٩٦ ٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٦,٣٥	٣٩٨,٧٠	٤٠٠,٣٥	٣٩٩,٩٠	٣٩٧,٩٠	٤١٤,٨٠	٣٦٦,١٠
فضة	٥,٥٣	٥,٦٤	٥,٦٩	٥,٦٤	٥,٦٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٨,٥٠	٤١٢,٢٥	٤١٤,٢٥	٤١٣	٤١٢,٢٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	تسليم ٣ اشهر ٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥
نحاس (دولار)	٢٥٤٧,٥	٢٥٣٠	٢٥٢٨	٢٥٣٤	٢٥١٥	٢٥٣٨	٢٥١٦	٢٥٢٠,٥	٢٥٠٨	٢٥١١,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٣٥	١٦٣٨	١٦٤٧,٥	١٦٤١,٥	١٦٣٦,٢	١٦٧٣,٥	١٦٦٧,٥	١٦٧٥,٥	١٦٧٠	١٦٧٠,٥
زنك (دولار)	١٠٦٦	١٠٦٤	١٠٦٧,٥	١٠٦٦,٢	١٠٦٣,٢	١٠٨٩	١٠٨٦,٥	١٠٨٨,٥	١٠٨٧,٥	١٠٨٨,٥
نيكل (دولار)	٨١٣٠	٨٢٢٠	٨٣٦٠	٨٢٤٢,٥	٨١١٧,٢	٨٢٦٢,٥	٨٣٣٥	٨٤٥٥	٨٣٢٠	٨٢٦٥

الخام	١٩٩٦ ٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٣٠	١٧	١٧,٦٠	١٧,٨٥	١٧,٤٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,١٥	١٩,٢٥	١٩,٩٥	٢٠,١٠	١٩,٥٠	٢٠,١٠	٩٦/٣/٢٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٣٠	٢١,٢٥	٢٢,١٠	٢٢,٣٠	٢١,٥٠	٢٢,٣٠	٩٦/٣/٢٦	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٣/٢٩	٣/٢٨
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦٨٥	,٩٦٨٥
الجزائر	دينار	٥٣,٦٢	٥٣,٦٢
المغرب	درهم	٨,٦٠	٨,٦٠
موريتانيا	اوقية	١٣٦,٢٤	١٣٦,٢٤
السودان	دينار	٨٦,٥٠	٨٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٤,٤٥	٣٤,٤٥
الفيلبين	بيسو	٢٦,١٤	٢٦,١٤
سنغافورة	دولار	١,٤٠٥٨	١,٤٠٨٩
تايوان	دولار	٢٧,٢٩	٢٧,٢٩
تايلاند	بات	٢٥,٢٢	٢٥,٢٣
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٢٤	,٧٩٩٦
اليونان	دراخما	٢٤٠,٣١	٢٤١,٧١
اسبانيا	بزيتا	١٢٣,٧٣	١٢٤,٧٦
الفرنك الافريقي	–	٥٠٦,٢٨	٥٠٦,٢٨
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥٠٦,٢٨	٥٠٦,٢٨
استراليا	دولار	١,٢٨٠٥	١,٢٨٠١
كندا	دولار	١,٣٦٢٨	١,٣٦٤١
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٥٩	,٦٨٥٩
قبرص	جنيه	,٤٦٠٥	,٤٦٣٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٧	٥,٥٠

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,٤٦	٩٧,٧٨	٩٤,٦٥	٩١,٠٣
العائد	٥,٩٧	٦,١٥	٦,٣٦	٦,٧٠

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٣/٢٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٩٢,٥	٣٩١	آيار
بن (دولار)	١٩٤٩	١٩٢٥	ايار
كاكاو (جنيه)	٩٦٧	٩٤١	آيار
قمح (جنيه)	١٢٥,٨	١٢٥,٢٥	آيار
شعير (جنيه)	١١٠,٨	١١٠,٥	ايار
صويا (دولار)	٢٣٣,٩	٢٣٠,٩	ايار
بطاطا (جنيه)	١٦٢	١٦٧	نيسان

● الجداول التالية بمساهمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن) ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن)

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/٣/٢٩

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير %	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣٣٤,٠٠	١٢٠٠	٤,٠٠	٦٣٣٤,٠٠	–	–
شركة الاسمنت الابيض (حاملة)	٦,٧٥	١٠٦٨٩,٠٠	–	–	–	–	–
شركة اترنيت	٢,٧٥	٤٣٥٥,٠٠	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير (سوق بيروت الثانوية)

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٣/٢٩ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	١١٠١٦	٧٤٣١	٢٢٥٠	١١٦,٥٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	١١٠١٦	٧٤٣١	٢٢٥٠	١١٦,٥٠
التداول العادي	٦٤٦٣	٨١٨٤	٢٧٣٣	١١٤
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٦٤٦٣	٨١٨٤	٢٧٣٣	١١٤
المجموع العام	١٧٤٧٩	١٥٦١٥	٤٩٨٣	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

البنوك	بنك الرياض	–	–	–	–	١٧٨	–	–	–
	بنك الجزيرة	١٢٤	٤٤.٢٧٠	١٥٨	١٥٤	٨٤	–	–	-٥
	بنك الاستثمار	٤	٤٦١	٤٤٩	–	٣٣٨	١٢,١	–	–
	البنك الهولندي	–	–	–	–	٣٥٩	–	–	–
	البنك الفرنسي	٥٠	١١.٧١٣	٤١٥	–	٢٩٥	١٠,٦	٦	٢٥
	البنك البريطاني	٢١	٣.٠٤٧	٣٩٤	٣٩٠	٢١٥	١٢,٢	٦,١	٣٠
	بنك القاهرة	٢١	٤.٣٣٦	٢٨٢	–	١٤٦	١٦	٣,٥	١٠
	البنك العربي	١٣	٢.٧٩٣	٣٨١	٣٧٠	٢١٩	١١	٦,٣	٢٤
	البنك الاميركي	٤١	٧.١١٠	٤١٨	٤١٣	١٧٠	٩,٤	٦	٢٥
	البنك المتحد	١٤	١.٨٩٠	٢٩١	٢٨٤	١٥٣	٩,٥	٤,٣	١٢,٥
	الراجحي	–	–	–	٧١٢	٢٩٧	–	–	–
الصناعة	سابك	–	–	–	٣٩٩	٣٣٥	–	–	–
	سافكو	–	–	–	–	٦٢٢	–	–	–
	المصافي	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٧	٥٠	٥٠٦	٥٠٧	٢٩٤	٩,٦	٤,٩	٢٥
	التصنيع	٣٠	١١.٩٨٢	٨٥	٨٧	٥٢	١٠٧,٦	–	–
	الدوائية	٢١	٨٥٣	١٨٨	١٨٧	٢١٠	١٩,٢	٥,٣	١٠
	الغاز	٥	١.٧٢٠	١٢٧	١٢٨	١٢٨	١٤	٥,٥	٧
	الجبس	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	٣٣	١٧.٨٣٦	٩٦	–	١١٩	–	–	–
	الكابلات	–	–	–	–	١٥٩	–	–	–
	المتطورة	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	٣٣	١٢.٨٢٩	٨٣	٨٤	١٠٦	٢٦,٣	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	–	–	–	–	٦٥	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	١٤	٥.٤٧٧	٢٥١	٢٥١	١٣٨	٦,١	١٤,٧	٣٧
	الاسمنت السعودية	٢٠	٩.٥٣٥	١٣٨	١٣٨	١٠٥	٧,٥	١٠,٩	١٥
	الاسمنت القصيم	٢٣	٩.٥٠٦	٢٧٣	٢٧٢	١٧٤	٧,٩	١١	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	–	–	–	–	١٨٧	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٢	٤.٧١٣	١٤٤	–	١٢٧	٨,٩	٨,٣	١٢
	اسمنت الشرقية	٧	٢٧٩	٣٠٩	٣٠٩	١٥٦	٧,٤	١١,٣	٣٥
الخدمات	مكة	٢٤	٤.٧٠٣	٢٠٣	٢٠٥	١٠١	٢٥,٦	٣,٤	٧
	طيبة	٥١	٣٨.٦٧٧	٥٤	٥٤	٤٩	١٢,٣	–	–
	الفنادق	–	–	–	١٤١	١٤٨	–	–	–
	العقارية	٥	١.٤٥٠	١١٩	١١٩	١٧٥	١٠,٩	–	–
	البحري	٦٩	٥٣.٤٨٣	٧٢	٧٣	١١١	–	–	–
	الجماعي	٢٢	٨.٦٥٠	٩٤	٩٤	١١٢	١١,١	٧,٤	٧
	السيارات	٨٧	١٠٥.٠١١	٥٣	٥٤	٦٣	٨٤,١	–	–
	المواشي	٩٩	٦٧.٢٠٥	٧٥	٧٦	١٩	–	–	–
	تهامة	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٩	٨.٦٥٠	٧٧	٧٨	٩٥	١٨,٤	–	–
	مبرد	٩٩	٥٤.٤٢٩	٨٤	٨٤	١٠٣	١٠١,٢	–	–
	العزيزية – بندة المتحدة	–	–	–	–	١١١	–	–	–
	الباحة	–	–	–	٧٠	٢٨	–	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢	١.٣٠٠	٨٣	٨٣	٩٢	–	٨,٤	٧
	كهرباء الغربية	–	–	–	–	٨٨	–	–	–
	كهرباء الشرقية	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	٨	١.٠٩٠	١٠٨	١٠٨	٣٣٤	١٠,٨	٦,٥	٧
	القصيم الزراعية	١٨	٥.١٤٢	٢٧	–	٥٦	–	–	–
	حائل للزراعية	–	–	–	٨١	١٦٠	–	–	–
	تبوك للزراعية	–	–	–	٨٥	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	–	–	–	١٩٩	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	–	–	–	٢٧	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	٧	١.٩٩٦	٥٩	٥٩	١١٤	٣٠,٧	–	–
	بيشة الزراعية	٦	١.٣٥٧	٥٠	٥٠	٥٢	–	–	–

الاردن

الاردن	سعر الإغلاق	التغير +/-	تاريخ الإغلاق
البنك العربي	٣١٩	-٥,٠٠	٩٦/٣/٣١
البنك الاهلي الاردني	٤,٣٢	-٠,٠٦	٩٦/٣/٣١
بنك القاهرة/ عمان	٤,٤٥	-٠,٠٥	٩٦/٣/٣١
بنك الاردن	٣,٥٧	+٠,٠٦	٩٦/٣/٣١
بنك الشرق الاوسط	١,٠٥	-٠,٠٣	٩٦/٣/٣١
بنك الانماء الصناعي	٢,٥٥	–	٩٦/٣/٣١
بنك الاسكان	٤,٩٧	-٠,٠٨	٩٦/٣/٣١
البنك الاردني الكويتي	٢,٦٤	-٠,٠٤	٩٦/٣/٣١
بنك الاردن والخليج	٠,٩٦	-٠,٠٢	٩٦/٣/٣١
البنك الاسلامي الاردني	٣,٩٨	-٠,٠٦	٩٦/٣/٣١
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	–	–	–
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥	–	٩٦/٣/٢٧
بنك عمان للاستثمار	٠,٦٦	+٠,٠١	٩٦/٣/٣١
بنك فيلادلفيا	١,٣٣	-٠,٠١	٩٦/٣/٣١
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	–	–	–
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٧٢	–	٩٦/٣/٣١
الكهرباء الاردنية	١,٧١	-٠,٠١	٩٦/٣/٣١
الفنادق والسياحة الاردنية	–	–	–
كهرباء محافظة اربد	١,٤٢	-٠,٠٧	٩٦/٣/٣١
العربية الدولية للفنادق	٤,٨	-٠,٢٠	٩٦/٣/٣١
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٦٩	+٠,٠٥	٩٦/٣/٢٢
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٣١	-٠,٠٢	٩٦/٣/٣١
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩١	-٠,٠٤	٩٦/٣/٢٦
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٣	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٧
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	١,٨٥	-٠,٠٦	٩٦/٣/٣٠
الدولية للتعليم	٥,٣٥	-٠,١٨	٩٦/٣/٣١
الاستثمارية القابضة	–	–	–
الزرقاء للتعليم	١,٠٨	-٠,٠٢	٩٦/٣/٣١
النقل البري	١,٩٧	-٠,٠٣	٩٦/٣/٣١
تطوير الاراضي	٠,٨٢	-٠,٠٢	٩٦/٣/٣١
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٥٤	-٠,٠٢	٩٦/٣/٣١
مناجم الفوسفات الاردنية	٣	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٥
البوتاس العربية	٥,١٨	+٠,٠٢	٩٦/٣/٣٠
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	٩,٥٥	-٠,٠٣	٩٦/٣/٣١
الانتاج	٣,٢٢	-٠,٠٤	٩٦/٣/٢٧
العربية للادوية	٣,٨٨	-٠,٠٤	٩٦/٣/٣١
الخزف الاردنية	٦,٣	+٠,٠٥	٩٦/٣/٣١
الورق والكرتون	٣,٦	-٠,١٥	٩٦/٣/٣١
شركة رافيا الصناعية	١,٩	–	٩٦/٣/١٨
دار الدواء	٦,٥	-٠,٠٥	٩٦/٣/٣١
الومنيوم / ارال	٥,٣٥	-٠,٠٣	٩٦/٣/٣١
المواشي والدواجن	٠,٤٩	–	٩٦/٣/٣١
تصنيع الورق	١,٢٨	-٠,٠٤	٩٦/٣/٣١
الصناعات الوطنية	٠,٩٤	-٠,٠١	٩٦/٣/٣١
البتروكيماويات	١,١	-٠,٠٢	٩٦/٣/٣١
الصوف الصخري	٠,٨٤	-٠,٠٤	٩٦/٣/٣١
العالمية الكيماوية	–	–	–
الوطنية للكوابل	٢,٢١	-٠,٠٩	٩٦/٣/٣١
السلفوكيماويات	٠,٩٦	-٠,٠٢	٩٦/٣/٣١
الكوثر للاستثمار	١,٤	-٠,٠١	٩٦/٣/٣١
الزيوت النباتية	٢,٦٣	-٠,٠٤	٩٦/٣/٣١
الموارد الصناعية	١,٤٦	-٠,٠٥	٩٦/٣/٣١
الكابلات الحديثة	١,٠٤	-٠,٠٣	٩٦/٣/٣١
الزي لصناعة الالبسة	٢,١٤	-٠,٠٢	٩٦/٣/٣١
السجائر الدولية	١,٢٢	–	٩٦/٣/٣١
اتحاد الزيوت	١,١٩	-٠,٠١	٩٦/٣/٣١

البحرين

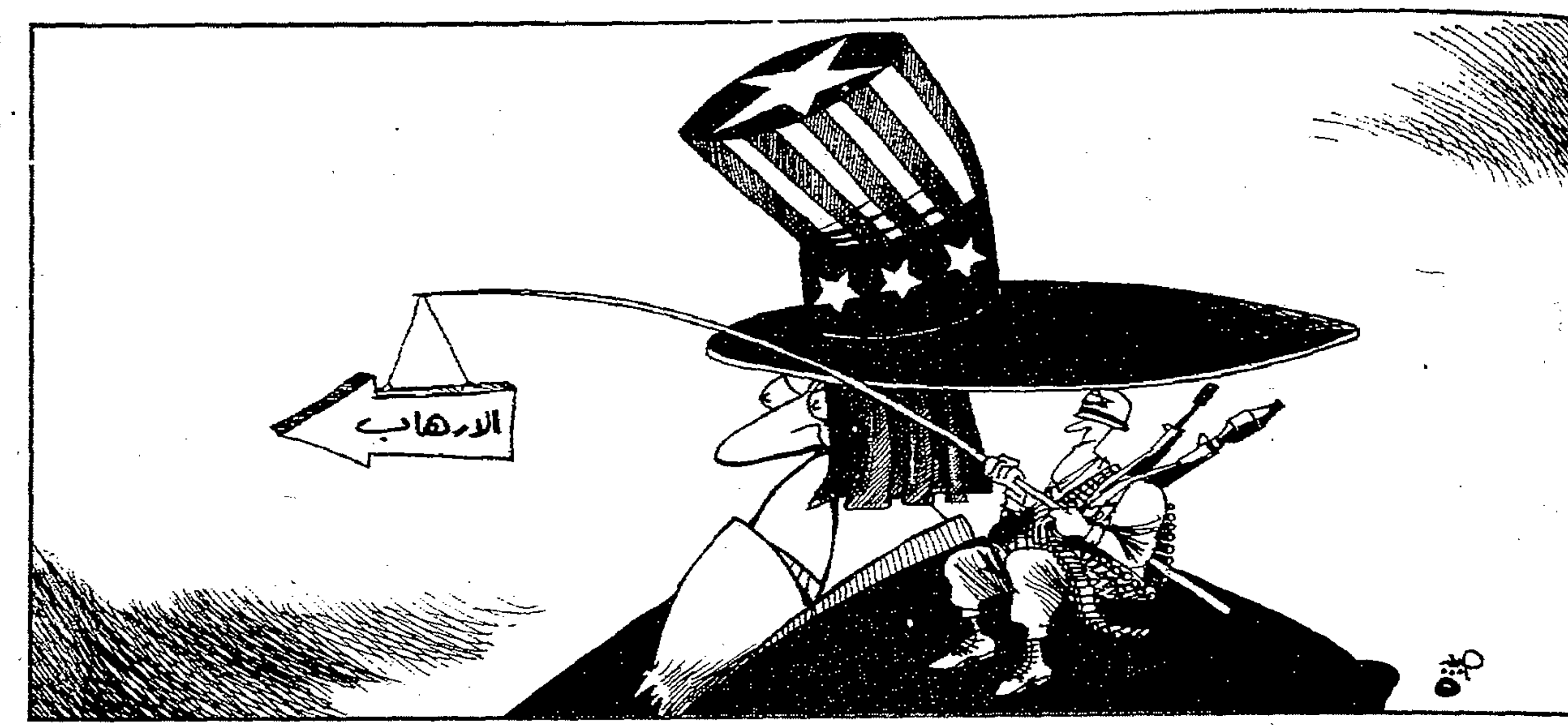
	البحرين	كمية الأسهم المتداولة	عدد صفقات	إقفال	سعر الإقفال السابق	تاريخ الإقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	٣٢٢٢٢	٤	٠,٣٥٤	٠,٣٥	٩٦/٣/٢٧	٠,٠٠٤	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٢٩٥٠	١	–	٠,١٥٥	٩٦/٣/٢٦	–	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	١٥٥١٥٠	٧	٠,٢٦٨	٠,٢٦٦	٩٦/٣/٢٦	٠,٠٠٢	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٤٥	٩٦/٣/٤	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٣	٩٦/٣/٢٦	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٤٥٠	١	١٢,٩٥	١٣	٩٦/٣/٢٧	-٠,٠٥	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	٧٥٣٧	١	–	٠,٠٧٨	٩٦/٣/٢١	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٧٠٥٦٨	٤	٠,٠٩٠٨	٠,٠٩٧٥	٩٦/٣/٢٨	٠,٠٠٠٥	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	٤٧٦٩٢	٣			٩٦/٣/٢٧	٠,٠١	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	١,٠٦	١,٠٥	٩٦/٣/٢٨	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	٠,٠٥٩	٩٦/٣/٢٥	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	١	٩٦/٣/١٢	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,١٥٣	٩٦/٣/٢٧	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	١١٧	١	–	٠,٢٨٦	٩٦/٣/٢٥	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢١٨	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧	٩٦/٣/٢٨	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	٥٦٤	١	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٦٥	٩٦/٣/٢٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٤١٨	٩٦/٣/٢٨	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٥٨	٩٦/٣/٤	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٢٦٨	٩٦/٣/٢٠	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١٤٧٥٢٣	١٢	–	٠,٦٢	٩٦/٣/٢٤	-٠,٠٠٢	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	٠,٣٨٢	٠,٣٨٤	٩٦/٢/٢٩	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٣٦	٩٦/٣/٢٦	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٧	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,١٤	٩٦/٢/١	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٣٠٠٠	١	–	٠,٢٠٦	٩٦/٣/٢٧	-٠,٠٠٥	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	٠,٦٣٥	٠,٦٤	٩٦/٣/٢٠	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,٢٦٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٤	٩٦/٣/٢٧	–	٠,٢٠٥

الامارات

	الامارات			اعلى سعر ١٩٩٥	متوسط سعر ٣/٢٣	متوسط سعر ٣/٣٠	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/ الربح السنوي	الربح للتوزيع (%)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٧٠,٠٠	٣٧٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٨٨,٠٠	١٨٨,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٥٠,٠٠	٦٥٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤١,٠٠	٤١,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٣,٠٠	٢٤٣,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٤,٠٠	٢٠٤,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٥,٠٠	١٦٥,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٣٠,٠٠	٢٣٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٩٠,٠٠	١١٩٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦١٠,٠٠	٦١٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٢٠,٠٠	٥٢٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٨٠,٠٠	٩٨٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٢٥,٠٠	٩٢٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤١٠,٠٠	٤١٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٨٠,٠٠	٧٨٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

	الكويت						
البنوك	البنك الوطني	٥١٠	١١٥٦٠٠	٥	٢٣٠٠٠٠٠	٥١٠	٣/٣٠
	بنك الخليج	٣٣٥	٣٤٨٤٥٠	٢٥	١٠٤٠٠٠٠	٣٣٥	٣/٣٠
	البنك التجاري	١٧٤	٣٦٠٨٥٢٠	٨٤	٢١٩٠٠٠٠٠	١٧٨	٣/٣٠
	البنك الاهلي	١٧٠	١٢٢٤٠٠	١٥	٧٢٠٠٠٠	١٧٢	٣/٣٠
	البنك العقاري	–	–	–	–	٢٣٦	٣/٢٧
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٤٤	٣/٢٧
	بنك برقان	١٨٢	٣٦٤٠	١	٢٠٠٠٠	١٩٠	٣/٣٠
	بيت التمويل الكويتي	٦٤٠	٤٤٩٣٠٠	٢٢	٧١٠٠٠٠	٦٣٠	٣/٣٠
استثمار	التسهيلات التجارية	–	–	–	–	٩٣٠	٣/٣٠
	الساحل للتنمية	٩٩	٨٦٨١٢٠	٥٦	٨٦٦٠٠٠٠	٩٩	٣/٣٠
التامين	الكويت للتامين	٤٧٠	٤٧٠٠	١	١٠٠٠٠	٤٧٠	٣/٣٠
	الخليج للتامين	٣١٠	٦٢٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٣٠٠	٣/٣٠
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٤٦٠	٣/٢٦
	وربة للتامين	٣٧٠	١٤٨٠٠	٣	٤٠٠٠٠	٣٨٥	٣/٢٦
العقار	عقارات الكويت	١٧٨	٦٧٦٠٠	٧	٣٨٠٠٠٠	١٧٦	٣/٣٠
	العقارات المتحدة	١٦٦	١٢٩٨٤٠	١١	٧٨٠٠٠٠	١٦٨	٣/٣٠
	الوطنية العقارية	٢٣٦	٧٦٤٦٤٠	٤١	٣٢٤٠٠٠٠	٢٣٦	٣/٣٠
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٥٠	٣/٢٤
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٩	٨٧٨٤٠	١٤	١٢٨٠٠٠٠	٦٩	٣/٣٠
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٦٠	١٥٤٢٠٠	٨	١٦٠٠٠٠	٩٧٠	٣/٣٠
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٦	٣/٢٧
	اسمنت الكويت	٤٤٥	٦٢٣٠٠	٥	١٤٠٠٠٠	٤٤٥	٣/٣٠
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٤٥	٣/١٨
	الخليج للكابلات	٩٦٠	١٩١٠٠	٣	٢٠٠٠٠	٩٥٠	٣/٣٠
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٩٠	٣/٢٧
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢١٢	٩٦٨٤٠	٨	٤٦٠٠٠٠	٢١٢	٣/٣٠
	مجمعات الاسواق	٣٤٠	٣٨٤٩٠٠	٦١	١١٠٠٠٠٠	٣٣٠	٣/٣٠
	الهواتف المتنقلة	٩٣٠	١٢٥٩٥٠	٩	١٣٥٠٠٠	٩٤٠	٣/٣٠
	الحاسبات الالكترونية	١٠٢	٤٠٨٠	٢	٤٠٠٠٠	١٠٠	٣/٢٦
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣٠٠	٣/٣٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٢٨	٤٥٦٠	١	٢٠٠٠٠	٢٢٨	٣/٣٠
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٥٦	٣/٢٧
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٧٦٠	٣/٣٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٧٦	٧٦٠٠٠	١	١٠٠٠٠٠٠	٧٦	٣/٢٣
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٤	٣٨٤٠	٢	١٦٠٠٠٠	٢٥	٣/٣٠
	اسمنت الشارقة	١٢٢	١٢٦٨٨٠	٥	١٠٤٠٠٠٠	١٢٢	٣/٣٠
	اسمنت الخليج	٢١٤	٥٥٢٤٠	٤	٢٦٠٠٠٠	٢١٢	٣/٢٧
	اسمنت ام القيوين	٥١	٧٠٢٠٠	٧	١٤٠٠٠٠٠	٥٠	٣/٣٠



«شهر العسل» الفلسطيني - الاسرائيلي، هل انتهى؟

عرفان نظام الدين *

■ صحيح ان الاحداث الأخيرة وضعت السلطة الوطنية للفلسطينية في وضع لا تحسد عليه، إلا انها ايضاً وضعت السلام كله في كف العاصفة ومهب الريح لأنها اثبتت كم هو هش وضعيف ومبني على أسس غير سليمة، لأنه يفتقر الى العدل والشمولية واحقاق الحق.

فأي سلام هذا الذي يهزه انفجار او يرعبه عمل فردي؟ وأي مستقبل ينتظر المنطقة إذا قام على حالة اللااستقرار والقلق والرعب والخوف من عمل ارهابي هنا او هجوم من هناك مهما كانت مبررات واهداف القائمين به والمحرضين عليه؟

وكل هذا في وقت لم تكتمل فيه فصول التنفيذ العملي والفعلي للاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية وقبل أسابيع قليلة من الاستحقاقات الكبرى التي تتمثل في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة وانعكاسات نتائجها على السلام برمته، وفي جدية البحث في المرحلة النهائية للمفاوضات التي ستتطرق للقضايا الرئيسية، او للنقاط الحساسة التي تشكل قنابل موقوتة مثل القدس واللاجئين والمستوطنات والمياه وشكل النظام الذي سيدير الأراضي الفلسطينية المحررة.

وهنا يطرح السؤال الكبير: هل انتهى شهر العسل الفلسطيني - الاسرائيلي؟ وهل كانت الانفجارات بمثابة المسمار الذي دق في نعش الاتفاقات؟ ثم هل ان اسرائيل وجدت في هذه الانفجارات الوسيلة والذريعة والمخرج لكي تتهرب من الاستحقاقات الكبرى وتتنصل من تنفيذ ما تبقى من بنود مهمة وجوهرية؟

انها اسئلة محيرة وضعت كل الأطراف في مازق فعلي، واحرجت السلطة الوطنية الفلسطينية التي اضطرت للقيام بمهام ما كانت تقبل القيا بها، ولا كنا، كعرب نتمنى ان نرى اليوم الذي نشهد فيه مثل هذه الاحداث والصور المأسوية.

يبقى سؤال اخير يوجه لاسرائيل، ولكل منتقد: هل قصرت السلطة الوطنية الفلسطينية في واجباتها؟ وهل تهربت من التزاماتها منذ اليوم الأول لتوقيع اتفاق اوسلو حتى تجابه بمثل هذا السيل من الاتهامات والضغوط التي تسبب لها الاحراج وبالتالي قد تؤدي الى اضعاف دورها وهز صورتها ثم نسف مسيرة السلام كلها بعد ان سادت قناعة لدى الجميع بان هذا السلام هو سلام الانظمة لا سلام الشعوب.

ورغم كل هذا فإنه يمكن القول ان السلطة الوطنية الفلسطينية خطت خطوات مشجعة وحققت انجازات على أكثر من صعيد منذ بدء تنفيذ اتفاق اوسلو حتى يومنا هذا.

كانت امتحانات صعبة لجتازتها السلطة، والشعب الفلسطيني قبلها بنجاح منقطع النظير فاجأ العدو والصديق. فمنذ اعلان مبدأ «غزة واريحا اولاً» طغت اجواء التشاؤم على التفاؤل وسادت رهانات الكثيرين على الفشل والعقبات والقلاقل والحرب الاهلية والاضطرابات والخلافات الفلسطينية - الفلسطينية، والفلسطينية - الاسرائيلية. وكان الرهان الأكبر عند الكثيرين ينصب على وقوع حرب اهلية بين السلطة الفلسطينية وحركة «حماس» الاسلامية او على الأقل بين «فتح» و«حماس» مما سيؤدي الى الهاء الفلسطينيين بحروبهم ومشاكلهم وتوقف المسيرة السلمية عند هذا الحد، أي كانتون غزة وجيب أريحا المحاصر، لتبقى الضفة الغربية رهينة الاحتلال الاسرائيلي الى الأبد.

والأمل كبير الآن بعدما جرى بين السلطة و«حماس» ان يكون الشعب الفلسطيني على قدر كبير من المسؤولية، وأن تسود الحكمة بين القيادة و«حماس» لتجاوز الخلافات وتجنب الوقوع في شراك الفتنة التي حاول الصهاينة اشعال نارها عشرات المرات.

ومع تسجيل بعض السلبيات والانتقادات المتناثرة من هنا وهناك فإنه يمكن القول ان تسلم المناطق المحتلة تم بيسر وسهولة وتنظيم يحسب للسلطة وفق جدول زمني محدد لم يبق منه معلقاً سوى وضع الخليل المعقد. ولم يكن تسلم الشرطة الفلسطينية مقاليد الاشراف على الأمن على المدن والقرى الفلسطينية في الضفة والقطاع هو المظهر الوحيد لهذا التنظيم، بل ينطبق الأمر على الدوائر وبناء المؤسسات وادارة شؤون المواطنين والتمهيد لاقامة البنى التحتية لدولة لم تكن تملك اية مقومات او اسس بعد ٢٨ سنة من احتلال غاشم نهب كل الثروات ودمر المؤسسات وترك المناطق المحتلة اسيرة للاهمال والتراكمات والظلم الانساني.

ولا يمكن انكار وجود تجاوزات، ووجود حالات تقصير في مجالات عديدة، كما لا يمكن انكار وجود انتهازيين ومتسلقين ومستفيدين وفاسدين ومفسدين، ولكن هذا هو حال اي سلطة لا سيما في حالة استثنائية كهذه، حيث بنيان الدولة لم يكتمل بعد، ولكن علينا ان لا ننسى ان هذه هي اول سلطة فلسطينية في التاريخ المعاصر تحكم على ارض الواقع وتملك زمام مقاليد الامور بنفسها وعلى شعبها بعد ان كانت من قبل اما سلطة انتداب بريطاني او سلطة اردنية خلال فترة وحدة الضفتين تحت جناح المملكة الاردنية الهاشمية او سلطة احتلال اسرائيلي منذ الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

ويبدو ان مفاجأة اوسلو فاجأت حتى المشاركين في المفاوضات لانه لم يكن يخطر ببال احد ان تجري الامور بمثل هذه السرعة وتقبل اسرائيل تسليم اراض فلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي كانت ترفض الاعتراف بها وتعتبرها منظمة ارهابية لا يمكن التعامل معها، فكيف بتسليم الاراضي المحتلة لقيادتها. ومن يعرف طبيعة العقلية الصهيونية كان يستبعد تنازل اسرائيل عن شبر واحد. ولهذا تعتبر اية خطوة صغيرة لبناء المؤسسات الوطنية والتأسيس للدولة المستقلة انجازاً في عالم اللامعقول.

والمتابع للمفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية يطلع عن كثب على حجم المناورات الاسرائيلية والمماطلات ومحاولات وضع العراقيل ونسف الصيغ لتقزيم اتفاق اوسلو وتفريغه من محتواه ومبناه ومعناه، وتعرضت مراحل التنفيذ لحالات «خطف» وتسويف وتراجع واعطاء تفسيرات متناقضة للبنود لتحويلها الى أداة طيعة للاهداف الصهيونية، ولا ننسى أيضاً توجيه الاهانات للسلطة والشعب وزرع حقول الالغام وبذل المستحيل لنسف الاتفاق من أساسه ووقف مراحل التنفيذ ولا سيما مرحلة الانسحابات واعادة الانتشار. ولو استعرضنا هذه المحاولات لاحتجنا الى مجلدات، ولكني اذكر، على سبيل المثال لا الحصر، ابعاد مئات الفلسطينيين، وارتكاب مجزرتي الحرم الابراهيمي الشريف والحرم القدسي الشريف ومجازر اخرى في مناطق مختلفة واعتقال العشرات، ثم رفض اطلاق المعتقلين والمعتقلات، الذين تم الاتفاق على تاريخ الافراج عنهم وأحداث اخرى سنأتي على ذكرها في مناسبات اخرى.

ونعرف أيضاً ان السلطة الفلسطينية والرئيس عرفات على رأسها تحملت ما لا طاقة لبشر على تحمله من صلف الصهاينة ومناوراتهم وصعوبة التعامل معهم، ولا سيما في عهد اسحق رابين رئيس الوزراء الذي قضى مقتولاً برصاص شاب يهودي. وكان يمكن ان تتوقف المفاوضات او عملية التنفيذ في اية لحظة بسبب اهانة او تصرف أرعن او محاولة جر الى فخ منصوب او الى احراج مقصود ومخطط له، هذا عدا عن الصعوبات والمشاكل الداخلية الأخرى التي واجهتها السلطة من مضاعفات عمليات انتحارية او اشتداد تحركات المعارضة في ظروف صعبة.

ومع كل هذا فإنه يمكن القول ان المرحلة السابقة بكل مصاعبها وهمومها تعتبر بمثابة شهر عسل فلسطيني - اسرائيلي. صحيح انه تم تنفيذ معظم بنود اتفاق اوسلو، وانسحاب الاسرائيليين من المدن والقرى الرئيسية واعادة انتشارهم وفق الخرائط المرفقة. وصحيح ان السلطة الوطنية اجتازت «قطوع» التسليم وهواجسه بنجاح توجته بانتخابات عامة شهد لها بالنزاهة، مع التحفظ والاعتراف بالكثير من الثغرات والسلبيات والنواقص، فكانت اول انتخابات فلسطينية مباشرة لمجلس وطني ولرئيس انتقل فجأة من رئاسة الثورة الى رئاسة الدولة.

ولكن الصحيح ايضاً ان ما تم تنفيذه يدخل تحت سقف مسمى «السهل الممتنع» أي ان ما مضى كان من أسهل المراحل، وما حل كان من اسهل المشاكل والقضايا بالمقارنة مع المرحلة المقبلة والقضايا والمشاكل المعقدة والمعادلات الصعبة التي يتعين على السلطة الفلسطينية مواجهتها وايجاد حلول لها في وجه تصلب اسرائيلي وظروف ومتغيرات لا تبشر بالخير.

لقد ذاب الثلج ومضت المرحلة السهلة وبدأت اعتباراً من اليوم مرحلة مواجهة الاستحقاقات الكبرى فإما ان تجد السلطة الفلسطينية المخرج والحلول او ان تتعامل مع واقع «مكانك راوح» اي الغرق في وحل المشاكل الكثيرة التي خلفها الاحتلال والوقوف امام ما تحقق وما نفذ وكأنه نهاية المطاف وآخر محطة في مسيرة السلام الفلسطيني - الاسرائيلي.

بتعبير آخر ان الفترة ما بين توقيع اتفاق اوسلو حتى يومنا هذا على رغم كل ما شهدته من صعوبات وعراقيل تعد بمثابة «شهر عسل» امام شهور المرارة القادمة. فقد حرصت اسرائيل، عن قصد وخبث، على تأجيل بحث القضايا الرئيسية والحساسة التي وصفتها مرة بالقنابل الموقوتة الى المرحلة النهائية من المفاوضات بحيث يكون «الفاس قد وقع في الراس».

وحسب الاتفاق ايضاً فإن هذه المرحلة قد شارفت على الاقتراب بعد الانتهاء من المراحل التنفيذية الأخرى التي استغرقت حوالى ٣ سنوات. وكان يفترض لولا الأحداث الأخيرة ان تبدأ مفاوضات المرحلة النهائية في ايار (مايو) المقبل لبحث مصير قضايا أساسية لا يكتمل السلام بدونها، ومنها:

● موضوع القدس: وهناك اصرار اسرائيلي تام على رفض تغيير الأمر الواقع وهو ضم القدس المحتلة واعتبارها عاصمة ابدية لاسرائيل، وقد أكد رئيس الوزراء شمعون بيريز واركان حكمه وزعماء الاحزاب من ليكود وغيرها على رفض مجرد البحث في مصير القدس باعتباره من «المحرمات» رغم وجود نص على هذا الأمر في اتفاق اوسلو. واكثر ما يمكن ان يقبل الاسرائيليون ببحثه هو وضع ترتيبات معينة للدخول للمقدسات الاسلامية والمسيحية وضمانات لأهالي القدس العرب بعد ان تحولوا الى اقلية وسط غابة من المستوطنات والقلاع.

من جهتها تصر السلطة الوطنية على ان القدس ستعود عربية وتكون عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة. ولكنها لا تمانع في بقائها موحدة على ان تكون عاصمتين للدولتين الاسرائيلية والفلسطينية فيما يطرح البعض صيغة الفاتيكان وروما. ولكن ماذا سيكون موقف الرئيس الفلسطيني والسلطة الوطنية لو اصرت اسرائيل على موقفها ورفضت بحث مصير القدس في الوقت الذي تشتد فيه الضغوط على الدول الأجنبية لنقل سفاراتها من تل ابيب الى القدس. وماذا سيكون الموقف لو نفذ الصهاينة تهديداتهم بهدم المسجد الاقصى المبارك اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين؟

● قضية اللاجئين: لقد تركت هذه القضية بدورها الى المرحلة النهائية، إذ ان اتفاق اوسلو لم يتطرق إلا الى نازحي ١٩٦٧ ووضع قيوداً وضوابط لعودتهم على مراحل ووفق جدول زمني طويل الأجل وتحت الاشراف الاسرائيلي. اما بالنسبة لصلب القضية او المشكلة - الأزمة اي لاجئي ١٩٤٨ فإن مصيرهم ما زال مجهولاً حتى يومنا هذا، وهذه هي قنبلة موقوتة ثانية حان اوان استحقاقاتها.

وحسب احصاءات الاونروا فإن هناك اكثر من ٣ ملايين و١٠٠ الف لاجئ فلسطيني مسجل في سجلاتها موزعين على مخيمات في الأردن ولبنان وسورية وغزة والضفة ودول عربية اخرى.

وتصر اسرائيل على رفض عودة هؤلاء اللاجئين الى ديارهم بل انها لا تعترف بالقرارات الدولية التي تنص على حقهم بالعودة او التعويض. فماذا سيكون موقف السلطة الوطنية الفلسطينية عند مواجهتها بهذا الاستحقاق الخطير الذي يكرس تفتيت الشعب الفلسطيني وتوزيعه على ديار الشتات؟

● قضية المستوطنات: وهذه قنبلة موقوتة ثالثة حان أوان قطافها، وهي ازمة حقيقية لا يعرف حجم أخطارها إلا من يدرس اعماقها. فهناك مئات الآلاف من المستوطنين الصهاينة الذين يقيمون في قلاع حصينة في الضفة والقطاع. وهؤلاء يرفضون الوجود العربي، ويعتبرون الأشد تطرفاً، كما انهم يحيطون بالمدن والقرى الفلسطينية ويهددون أمنها وأمن اهاليها ولا سيما اهالي الخليل. وهناك خطط لتوسيع المستوطنات القائمة ومضاعفة عدد سكانها. ولا تلوح في الأفق اية بارقة امل بقبول اسرائيل حتى لحلول وسط بشأنها، بل هناك تصلب وقرار جاهز برفض بحث تفكيك المستوطنات خلال المرحلة النهائية التي يفترض ان تبدأ في نهاية شهر ايار (مايو).

يضاف الى ذلك قضايا رئيسية اخرى مثل المياه والقرار الوطني وتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني والقضايا المعيشية والحياتية والعلاقات الاقتصادية والسياسية وغيرها والتي يحمل كل عنوان منها استحقاقاً كبيراً يؤكد مقولة قرب انتهاء شهر العسل الفلسطيني - الاسرائيلي.

وإذا اضفنا الى ذلك حدث الساعة وهو قرار اجراء انتخابات اسرائيلية مبكرة فإنه يحق لنا ان نضع ايدينا على قلوبنا لأن فشل بيريز وحزب العمل يعني قدوم تكتل ليكود بزعامة ناتنياهو الذي اعلن صراحة رفضه بحث اية نقطة من النقاط المثارة واستعداده لتضييق نطاق اتفاق اوسلو الى الحدود الدنيا. اما إذا فاز شمعون بيريز فإنه سيعود قوياً ليفاوض من موقع لا يقدم فيه اي تنازل في القضايا الرئيسية التي يعتبرها الاسرائيليون محسومة نهائياً، وما زال العرب يحلمون بأن حلها ممكن او سهل.

مرة أخرى: انتهى شهر العسل وبدأت مرحلة المعادلات الصعبة والاستحقاقات الكبرى. والاسابيع القليلة المقبلة ستحمل لنا الخبر اليقين.

* كاتب وصحافي عربي.

تأجيل السلام... لمكافحة الارهاب!

عمر كيلاني *

■ بعد الانفجارات المتتالية التي جرت في تل ابيب والقدس وعسقلان وما اسفرت عنه من نتائج وردود فعل، تواترت الاسئلة في كل العواصم المعنية عن مستقبل عملية السلام بعد ان تناثرت مع تلك التفجيرات موجة التفاؤل بالسلام هذا العام، وظهرت غيوم الشكوك في سماء المنطقة بشأن امكان استمرار عملية السلام خصوصاً ان الجانب الاسرائيلي لجأ فوراً الى:

١- تعليق المفاوضات مع الجانب الفلسطيني.

٢- فرض الحصار العسكري الشديد على الضفة والقطاع وشن حملات اعتقال ومداهمة لم يسبقها مثيل الا حين احتلت اسرائيل الضفة والقطاع عام ١٩٦٧.

٣- سحب الوفد الاسرائيلي من المحادثات مع الوفد السوري في ماريلاند.

وفي ردود الفعل على تلك الانفجارات من جانب تل ابيب وواشنطن وعواصم غربية وعربية، ظهرت حركة سياسية اقليمية ودولية جعلت من مكافحة الارهاب مهمة شبه مقدسة مطلوب انجازها اليوم لا غداً، الامر الذي اظهر ان مواصلة عملية السلام مسألة مؤجلة وان مهمة الحرب ضد الارهاب قد حلت محل العمل من اجل السلام بدعوى ان السلام لن يتقدم ما لم يجتث الارهاب من جذوره. اما الارهاب المقصود فهو مقاومة الاحتلال، وليس الاحتلال الذي يعد ابشع اشكال الارهاب. ومن خلال المشهد الحالي للمنطقة والتطورات الجارية فيها يبدو واضحاً ان ثمة برنامجاً جديداً يحل محل البرنامج السابق او برنامج الامس.

فما انجز في برنامج الامس منذ انعقاد مؤتمر مدريد للسلام لا يعدو كونه مجرد خطوات في بداية الطريق نحو احلال السلام المنشود: السلام العادل والشامل القائم على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، ومبدأ الارض مقابل السلام.

لقد انجزت اسرائيل سلاماً مع الاردن عبر المعاهدة التي تم توقيعها عام ١٩٩٤ اتفق المراقبون على وصفه بانه السلام السهل والسلام الاكثر حرارة حتى الآن بين دولة عربية واسرائيل. وباشر الجانبان فعلاً في توقيع اتفاقات للتعاون في مختلف المجالات حتى كانت الاتفاقات التي وقعها الاردن مع اسرائيل تفوق في متانتها ورسوخها الاتفاقات التي وقعها الاردن سابقاً مع اي دولة عربية. ولم يعد خافياً ان اهم اسباب التوصل وبسرعة الى هذا السلام السهل والدافئ، خلال فترة قصيرة جداً، تكمن في اثنين رئيسيين هما:

١- ما كشف عنه الجانبان الاردني والاسرائيلي من لقاءات واتصالات لا حصر لها بين الملك حسين ومختلف القيادات الاسرائيلية على امتداد العقود الماضية. وهي لقاءات واتصالات كانت تجري بسرية شديدة، وتتناول مختلف القضايا لتنسيق المواقف بشأنها. وقد اوجدت هذه اللقاءات نوعاً راسخاً من الثقة المتبادلة بين قيادتي الجانبين، انعكست تفاهماً غير معلن تجاه العديد من المسائل والمواقف. وليس مبالغة القول ان هذه الثقة اوجدت قبل معاهدة وادي عربة نوعاً من السلام الضمني او السلام غير المعلن بينهما، وكانت بمثابة ارضية صلبة انطلق منها المفاوضون الاردنيون والاسرائيليون، وشكلت افضل تمهيد للسير بسرعة نحو معاهدة السلام توضع فوراً موضع التنفيذ الفعلي.

٢- ان الاراضي الاردنية التي كانت تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ كانت اراضي شبه مجهولة للرأي العام الاردني والعربي، اذ قلما تحدث عنها الجانب الاردني. وكانت ايضاً شبه مهجورة من السكان. والى جانب ذلك فان الجانب الاردني لم يلح خلال المفاوضات على ضرورة اقرار اسرائيل بوجوب الانسحاب من كل هذه الاراضي قبل توقيعه على معاهدة السلام. بل ان الجانب الاردني وافق على ان تعيد اسرائيل اليه بعض هذه الاراضي وان تعترف له بالسيادة على اراض اخرى مقابل موافقته على تأجيرها للاسرائيليين لعقود عدة مقبلة.

ولا بد من الاشارة في اطار الحديث عن السلام الاردني - الاسرائيلي الى ان الشارع الاسرائيلي، بكل فئاته وقياداته، استقبل هذا السلام بحماسة بالغة. وكان موضع اشادة جميع الاسرائيليين الذين انطلقوا فوراً الى الكشف عن الاتصالات واللقاءات السابقة، والى الايحاء بانه السلام المنتظر والسلام المتفق عليه منذ عقود عدة.

بالطبع لم يكن ممكناً الاعلان عن التوصل الى معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية لو لم يسبقها الاعلان عن التوصل الى اتفاق اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣. اذ كان الاردن حريصاً جداً على الا يسبق الفلسطينيين الى اتفاق مع اسرائيل. وربما كانت الاطراف الثلاثة متفاهمة على ذلك. فالجانب الفلسطيني كان حريصاً على الا يسبقه احد: لا السوري ولا الاردني. وربما تسق او بحث الامر مع الاردني والاسرائيلي بهذا الشأن. وقد اعطى الجانب الاردني الافضلية الى الجانب الفلسطيني للاتفاق مع اسرائيل ليس تفضيلاً له على نفسه بل لاقتناعه بان الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي هو جواز المرور الذي يمكنه من جعل السلام الضمني بينه وبين اسرائيل سلاماً صريحاً ومعلناً عنه في معاهدة سلام وفي اتفاقات تنفيذية لها في مختلف المجالات.

ولكن ما انجز على المسار الاردني لاحقاً لم يسبقه انجاز مماثل على المسار الفلسطيني. فاتفاق اوسلو، باعتراف طرفيه وجميع المعنيين، ليس اتفاق سلام او معاهدة، وانما هو «اتفاق اولي او مرحلي او موقت» تضمن مجموعة مبادئ عامة استهدفت منح الفلسطينيين حكماً ذاتياً لمدة خمس سنوات يبدأ الجانبان اعتباراً من السنة الثالثة منها مفاوضات للتوصل الى اتفاق سلام بينهما. وقد تم تأجيل كل القضايا التي تشكل جوهر اتفاق او معاهدة السلام الى المفاوضات اللاحقة وهي:

١- مسألة هوية الارض وتابعيتها (الضفة والقطاع) والسيادة عليها. فاتفاق اوسلو لم يشر اطلاقاً الى ان اراضي الضفة والقطاع هي اراض فلسطينية او ان اسرائيل ستنهي احتلالها لهذه الاراضي.

٢- مسألة المستوطنات الاسرائيلية التي يجب ان تزال نهائياً استناداً الى قرارات الشرعية الدولية.

٣- مسألة انسحاب اسرائيل من القدس الشرقية التي احتلتها عام ١٩٦٧.

٤- مسألة عودة جميع من نزحوا عام ١٩٦٧.

٥- مسألة عودة اللاجئين الفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨.

وما لم يتم الاتفاق على حل هذه المسائل استناداً الى قرارات الشرعية الدولية التي اكدت ان اراضي الضفة والقطاع اراض فلسطينية يتوجب على اسرائيل الانسحاب منها، بما فيها القدس الشرقية، واكدت ايضاً على وجوب ازالة المستوطنات، وعلى حق النازحين واللاجئين في العودة الى ارضهم، لن يكون في الامكان التوصل الى معاهدة سلام فلسطينية - اسرائيلية.

ان رفض قادة اسرائيل المعلن حل هذه القضايا استناداً الى ما نصت عليه قرارات الشرعية الدولية انما يعني انهم يغلقون سلفاً كل الابواب المؤدية الى معاهدة سلام مع الفلسطينيين، ويوحي استمرارهم بهذا الموقف انهم سيذهبون الى مفاوضات المرحلة النهائية وفي حقيبتهم توجيه رئيسي واحد يقضي باستمرار المفاوضات بلا نتيجة اطول فترة ممكنة. واذا استمرت الحال على ما هي الآن من جانب اسرائيل، فانه سيكون طبيعياً جداً ان يلجأ الفلسطينيون الى الضغط على اسرائيل عبر اشكال متنوعة من المقاومة، سلمية كانت ام غير سلمية، لانهم لن يقبلوا بان يستمر الاحتلال الاسرائيلي الى ما لا نهاية، ولن يقبلوا بالبقاء معلقين ما بين واقع احتلال قاهر وحلم سلام باهر. وانطلاقاً من ذلك فان العمليات الانتحارية واشكال المقاومة الاخرى التي لجأ ويلجأ الفلسطينيون اليها هي بمثابة رسائل تحذير وانذار الى من يعنيهم الامر بان الفلسطينيين لم يتخلصوا بعد من الاحتلال ولم يتوصلوا بعد الى السلام.

ان وصم المقاومة والنضال الفلسطيني ضد الاحتلال بـ «الارهاب» لن يحول دون استمرار هذا النضال ودون استمرار الايمان بالحق في مقاومة الاحتلال، كما فعلت جميع الشعوب التي سبق ان خاضت كل اشكال المقاومة ضد الاحتلال باعتباره ابشع اشكال الارهاب.

ومن اراد المكافحة الجادة والحقيقية للارهاب واجتثاثه من المنطقة يتوجب عليه اجتثاث جذره المتمثل بالاحتلال الجاثم على الضفة والقطاع والجولان وجنوب لبنان. اما الادعاء بان المقاومة هي الارهاب وتقديم مسألة مكافحة الارهاب على مسألة مكافحة الاحتلال وعلى الجهود الرامية لاحلال السلام، فلن يقود الا الى استمرار الاحتلال واستمرار المقاومة في المقابل، وبالتالي تأجيل السلام الى اشعار او زمان آخرين.

* كاتب فلسطيني مقيم في دمشق.

سنة كل المخاطر

■ الأسابيع القليلة التي مضت على عمليات «حماس» غيّرت المناخ «السلمي» في مناطق الحكم الذاتي، وزاد الحصار الاسرائيلي عليه عناصر تفجر فاقمته وضاعفت افساده. تلوثت الاجواء التي خلفتها الانتخابات وزرعت آمالاً في نفوس المواطنين فتقوقع «المجلس التشريعي» في الحجم الذي أراده له الاسرائيليون دائماً، وتقلصت السلطة الى مجرد جهاز اداري، فيما تترسخ الشرطة في الدور المرسوم له، أي أن تحل محل قوات الاحتلال في ممارسة القمع.

بعد نحو شهر على الاغلاق والحصار لم تظهر السلطة انها قادرة على مواجهته بغير كلمات الاحتجاج والاستنكار وإبداء النقمة والتظلم لدى الزوار الاجانب كما في بعض المحافل. هل الحصار نتيجة لعمليات «حماس» فحسب، أم انه اجراء اسرائيلي كان ينتظر الفرصة الأولى السانحة لتطبيقه؟ الرئيس الفلسطيني يعتبر ان العمليات شكلت ذريعة لفرض الحصار، وهي كذلك فعلاً. ما يعني ان الهدف من الحصار هو تحجيم مفاعيل السلام فلسطينيا وتضييق افقه. وكما في كل مأزق سابق أو لاحق ليست هناك أي مرجعية دولية قادرة على التدخل ولو لمجرد نفي «المشروعية» التي استمدها رئيس الوزراء الاسرائيلي من قمة شرم الشيخ ليستمر في فرض الاغلاق والحصار.

لذلك عاد الاحباط يخيم على الفلسطينيين الذين باتت تساؤلاتهم من نوع هل هذا هو «الاستقلال»؟ وهل نحن متجهون فعلاً نحو «دولة»؟ وهل ان الأمن الاسرائيلي يعني حصاراً الى ما لا نهاية؟.. ومجدداً عاود التفكير في الرحيل العديد من المواطنين، ولكن هذه المرة الى أين وفي أي ظروف وبأي صفة! صحيح ان الحكمة تقضي بالقول ان ما يحصل لا بد أن يكون موقتاً، وانه مرحلة عابرة، إلا أن المعطيات تؤكد ان كل المخاوف من هذا السلام ومضمونه تحققت، بل ان مضاعفات الاخطاء قد تكون أكثر سوءاً وتدميراً للآمال.

أخطر ما في هذا الحصار، بالاضافة الى انه يعطي تجسيداً على الأرض لطبيعة السلام مستقبلاً، انه يخلق بيئة متوترة تختمر فيها الخلافات الفلسطينية - الفلسطينية وتتعفن، كما تتآكل فيها العلاقات بين الأطراف والفئات، بين السلطة والشعب، بين الاحزاب، ثم بينها وبين السلطة أيضاً. أكثر من ذلك، لا بد أن يكون هناك عمل اسرائيلي على أكثر من صعيد لمفاقمة هذا الوضع وتأجيجه. وإذ يحكي عن انتفاضة جديدة واجبة الوجود ضد الحصار، يخشى ان تتدهور إذا اندلعت فعلاً لتشعل تلك الحرب الأهلية التي ساهمت الشهور الأولى من الحكم الذاتي والانتخابات في استبعادها. لكن مشهد الحدث الذي كانت جامعة النجاح في نابلس مسرحاً له، أول من أمس السبت، يبرر التوجس والحذر.

إذاً، ثمة خط أحمر بات مهدداً بالانتهاك والاختراق. وتتحمل «حماس» وسائر تنظيمات المعارضة مسؤولية المضي في التهور والتضحية بسلم الأهل لمصالح سياسية بحتة. ومن شأن الجميع أن يعلم ان الشعب الفلسطيني هو الآن وحده، وحده فعلاً، في لجة الخطر. فلا عرب ولا غير عرب يمكنهم ان يساعدوا إلا في حدود معروفة، حتى لو كان هذا السلام يؤثر سلباً أو ايجاباً بمصالحهم. من دون شك ان الانتفاضة ضد الحصار مطلوبة وضرورية، لكنها لن تجدي نفعاً إذا كان هدفها الخفي الاجهاز على ما تحقق في اطار السلام، وإلا فقد الفلسطينيون كل شيء.

عبدالوهاب بدرخان

المشكلة الكردية في... المانيا

■ كان من الطبيعي ان يبحث الرئيس التركي سليمان ديميريل المشكلة الكردية في بلاده مع نظيره الاميركي بيل كلينتون في اثناء زيارته الاسبوع الماضي للولايات المتحدة، الحليف الاقوى لتركيا. لكن في ضوء الاحداث الاخيرة في المانيا تبدو بون، وليس واشنطن، المكان الانسب لبحث هذه المشكلة المتفاقمة.

بداية سبقت زيارة الرئيس التركي لواشنطن تصريحات لرئيس وزرائه الجديد مسعود يلماظ اعتبرت مؤشرا الى استعداد لتعامل جديد مع المشكلة الكردية. فهو وعد بأن تتعامل حكومته مع المشكلة الكردية بشكل يختلف عن تعامل الحكومات السابقة معها. وأوضح ان الآخرين اعتبروها مجرد مشكلة ارهاب، بينما يعتقد هو انها مشكلة مزمنة تفاقمت نتيجة لسياسات خاطئة. وتحدث عن وجوب السماح للاكراد بممارسة حقوق ثقافية مثل التعلم بلغتهم الأم والبث التلفزيوني والاذاعي بها.

صحيح ان يلماظ اصبح ثالث زعيم تركي يتبوأ رئاسة الوزراء ويدشن نشاطه بزيارة جنوب شرقي تركيا (المنطقة الكردية) ليتحدث عن حقوق الاكراد ويتعهد بحل مشكلتهم (باستثناء الشهور الاربعة التي سبقت انتخابات ١٩٩٢ وتولى خلالها بنفسه هذا المنصب). قبله فعل الشيء ذاته ديميريل اثر فوز حزبه في انتخابات تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢ (دعا الى الاعتراف بالهوية الكردية) وتبعته تانسو تشيلر عندما اصبحت رئيسة للوزراء في حزيران (يونيو) ١٩٩٣ معلنة على الملأ انها ستكون «أم» الاكراد.

لكن الصحيح ايضا ان كثيرين يميلون الى اعتبار يلماظ اكثر جدية من سلفيه في تعامله مع الوضع الكردي الداخلي المتفاقم. ولعل جزءا من هذا الاعتقاد يعود الى ان يلماظ يرى نفسه وريثا للسياسة الكردية المميزة التي انتهجها زعيمه السابق مؤسس حزبه الرئيس الراحل تورغوت اوزال. الى ذلك يشير هؤلاء الى علاقة العمل الوثيقة التي تربط يلماظ بكوركوت اوزال، شقيق الرئيس الراحل، الذي عاد الى قيادة الحزب قبل الانتخابات الاخيرة ويعتقد ان له تأثيرا في دفع يلماظ الى تبني خط «كردي» مستوحى من سياسة شقيقه.

يقال هذا مع الادراك ان يلماظ سيصطدم بالمتشددين، إن في المؤسسة الحاكمة أو في حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) الذي تتناغم تشدده دائما مع التشدد التركي، الأمر الذي أدى الى وضع عصي قوية في عجلة سياسة اوزال والى حد ما في سياسة ديميريل في فترة قصيرة في بداية توليه رئاسة الوزراء.

يفاقم الامر اكثر ان اوجلان ينتهج حاليا خطا في منتهى التشدد تجاوز كل الحدود بنقله العنف الى المانيا حتى اضطر وزير خارجيتها كلاوس كينكل الى اتهامه بأنه «اعلن حرباً» على بلاده بعدما هدد الاخير بتنفيذ عمليات انتحارية في تركيا والمانيا، على غرار ما تفعله «حماس» في اسرائيل.

يقيم نحو نصف مليون كردي تركي في المانيا التي يُعرف عنها، احزابا ورأيا عاما، تعاطفها القوي مع قضية اكراد تركيا على رغم احتفاظها بعلاقات تعاون وثيق مع انقرة. لكن السلوك العدائي الاخير لحزب العمال بلغ حدا اضطرت معه السلطات الفيديرالية لأن تتخذ اجراءات حازمة ضد نشطاء هذا الحزب. وبعد تصريحات عنيفة لهلموت كول ومسؤولين كبار آخرين في بون قرر كينكل ان يشكو الحزب الكردي لدى... دمشق! فقد وجه وزير الخارجية الالماني رسالتين الى نظيريه في دمشق وبيروت (كان في امكانه ان يوجه الرسالة الثانية الى وزير خارجية ايران بدل الوزير اللبناني) مطالبا اياهما بـ «حض» اوجلان على وقف اعمال العنف في المانيا.

الارجح ان المرسل اليه سيرد علنا على المرسل انه لا يعرف احدا باسم عبدالله اوجلان. لكنه سيؤكد له، سرا، انه سيفعل ما يستطيع. وهكذا سيضيف المانيا الى «مناطق نفوذه» الاخرى...

كامران قره داغي



AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٢ - ١٧١ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤، التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

بعد الانتهاء من الانتخابات السودانية

النظام السوداني بلغ نهاية المطاف ودخل دائرة المأزق

زين العابدين محمد علي*

■ عندما قامت الجبهة الاسلامية بانقلابها في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٩ كانت تدرك ان الحدث مفرغ من مضمون «الثورية» التي تبرر شحذ «الهوية» الشرعيسة من الأمسة السودانية. فالهوية الثورية لا تأتي من فراغ، والشرعية الدستورية لا تأتي من عدم. ان سرعة الاحداث التي سبقت الانقلاب فرضت واقعاً من التحدي أمام الجبهة الاسلامية ينحصر في احد خيارين: اما تأجيل الانقلاب حتى تتوافر الأسباب والمبررات التي ترقى لمستوى الحدث الثوري، أو القفز في الظلام وتحفيز الخطوة الانقلابية من دون تأجيل ولتأت الأسباب والمبررات لاحقاً، فكانت الغلبة في النهاية للخيار الثاني.

فمن ناحية، كان مجرى الأحداث يسير بوتيرة اسرع مما يحتمله مخططها ونزعتها الانقلابية بعد ظهور بعض المؤشرات الخطيرة، من منظورها، تمثلت في حدثين: الاول - اتفاقية السلام الشمالية - الجنوبية (الميرغني/ قرنق)، الثاني - مذكرة قيادات القوات المسلحة لرئيس الوزراء السابق (الصادق المهدي)، ما قاد الى الاعتقاد الواسع آنذاك ان انقلاباً عسكرياً أصبح وشيكاً. وبطبيعة الحال، فان وقوع انقلاب عسكري وبهذه الطبيعة سوف يؤجل - للمرة الثانية - أو يلغي حلم الجبهة. من هنا جاء انقلاب «الانقاذ» على رغم عدم وضوح الرؤية المستقبلية.

تكشفت الحقائق لاحقاً من ان قضية الجنوب التي عمد تنظيم الجبهة الاسلامية الى افساد وثيقة سلامها - الميرغني/ قرنق - قبيل انقلاب الانقاذ، كانت في حقيقتها احدى مفاتح الهوية الثورية وصولاً بها الى الشرعية الدستورية لاحقاً بعد الانقلاب. فلا غرابة اذن من اطلاق شعار «الحرب المقدسة» على مجريات الاحداث السياسية والعسكرية في جنوب الوطن.

استناداً على دواعي استراتيجية تنظيم الجبهة الاسلامية وسلطتها الجديدة - الانقاذ - فان الحرب لا تعدو في حقيقتها سوى حجة تحايلية على الشمال السوداني نفسه، باعتبار ان الشمال محيط واسع وعميق، يزخر بموروثات القيم والعادات والتقاليد والسلوك الاسلامي الفطري مما يتعذر معه المزايدة بحيلة الوعي واكذوبة اللاوعي. ولا تستطيع الجبهة الدخول في مواجهة تحايلية مباشرة مع الشمال لانتزاع هوية ثورية او شرعية دستورية اعتماداً على انقلاب عسكري. فالشمال مدرك بخبراته السياسية ان نجاح بضعة ضباط من الصف الثاني والثالث في احداث انقلاب عسكري لا يعني بالضرورة «ثورة»، وان رفع شعار الدين من خلاله لا يبرر بالضرورة «شرعية».

ولا شك ان قناعات مؤسسة قد تبلورت لدى العديد من ذوي الاهتمام بالشأن السوداني بأن النظام ظل يعاني منذ ولادته حتى اليوم من «ازمة» هوية وشرعية حاول عبثاً التغلب عليها او تجاوزها بالعديد من الصيغ التحايلية حتى تحولت تلك «الازمة»، بالتقادم الزمني وافرازاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، داخلياً وخارجياً الى «عقدة» ثم «غربة».

ولا يغيب على المتابع ان الحدث الايراني كان مصوراً من مصادر الهام قيادة الجبهة الاسلامية على رغم اختلاف الجغرافيا والتاريخ:

● هناك كانت ثورة شعبية ضد نظام امبراطوري، وهنا انقلاب عسكري ضد نظام ديموقراطي دستوري منتخب.

● هناك زعامة وقيادة وافدة من الخارج بنضوج ثوري، وهنا زعامة وقيادة تنظيمية ولدت وترعرعت بالداخل في ظل رعاية دستورية ديموقراطية كفلت لها كل اسباب الحياة والابداع السياسي والتنظيمي معتقداً وممارسة، فاذا بالجبهة الاسلامية تغدر بها وتنقلب عليها بليل.

● واذا كان زحف الثورة الايرانية الاسلامية التاريخي قد انطلق، حسب ادبيات الثورة الايرانية، من «بؤرة» «الشيطان الأكبر» فالسؤال: من اين للجبهة الاسلامية بشيطان أكبر آخر بالسودان تعلق عليه مثالب النظام الذي مضى؟

عليه، رغم اختلال المعايير والحسابات، وانعدام الأسباب حاولت الجبهة الاسلامية «تثوير» قضية الجنوب تحت شعار «الحرب المقدسة» تواؤماً لمنظومة «الشيطان الأكبر». رسمت حولها الأساطير وأقامت عليها أدبيات الجهاد والاستشهاد، ورفعت دونها شعارات التهديد والوعيد لـ «دول الاستكبار العالمي» وهو في الأصل اصطلاح ايراني خالص، عملت الجبهة الاسلامية على فرضه في القاموس السياسي السوداني. وعلى رغم هذا، لم تحقق الجبهة الاسلامية حلمها التنظيمي في الجنوب ولا برنامجها السياسي والاقتصادي (الانقاذ) في الشمال. ولم تعد الحرب «حرب شعب ووطن» لكنها «حرب تنظيم ونظام» فرضتها دواعي الاستمرارية وضرورات البقاء على قمة السلطة السياسية في البلاد.

حاصرت نتائج الفشل النظام شمالاً وجنوباً، وتحولت الحرب في الجنوب، وصياغة الانسان السوداني، و«معتقلات» الدفاع الشعبي، وحرب التجويع، الى جبهة حرب شاملة، دفعت فيها الجبهة بكامل ماكينتها التنظيمية الاقتصادية، والأمنية، الاعلامية بعصبية حادة حين ايقنت الا فائدة من تأمين «هوية» او «شرعية».

ان تعلق الجبهة الاسلامية ونظامها بذيول الأحداث الاقليمية والدولية في مسار رحلتها الشاقة في البحث، يغني عن الأسباب والأغراض. ففي «ظرفية» ازمة الخليج سئل البشير عن طبيعة حساباته التي بموجبها حدد موقف حكومته من «الازمة». اجاب قائلاً: «اننا في الحقيقة لم نجر اية حسابات بالمعنى، ولم يكن موقفنا سوى ضرورة من ضرورات البحث عن الذات...». والسؤال: هل تحقق للنظام هويته وشرعيته من وراء ذلك الموقف؟ وردت الاجابة وبصوت مسموع من العديد من قيادات الجبهة الاسلامية المهمشة، بعد مضي خمس سنوات على ازمة الخليج: «لقد ادركنا في حينه ان موقفنا ذاك كان اول مسمار في نعش النظام...».

وهكذا ستظل «حرب الخليج» نقطة تحول في صفحات التاريخ السياسي السوداني. لقد اسمعت العالم للمرة الأولى صوت المعارضة السودانية بعد ان ظل مخنوقاً لأكثر من عامين. وايقظت المنطقة كلها والعالم على فداحة الأخطار التنظيمية للنظام الحاكم في السودان، ودفعت بالحرب «المنسية» بالجنوب الى «بؤرة» الضوء للتداول العالمي.

اتخذت الجبهة الاسلامية نفسها بجريرة «العزة بالاثم» فانطلقت في الآفاق بالتصدي لمحاربة دول الاستكبار العالمي من خلال جمع وتوحيد المنظمات والتنظيمات المتشابهة فيما اطلقت عليه بـ «المؤتمر الشعبي العام» فكان مظاهرة لتكوينات «شبحية» مرفوضة من دولها تحت شعار «محاربة دول الاستكبار العالمي». وتوج مرشد النظام وعرابه حسن الترابي برئاسة المؤتمر، وزعامة الحركة الاسلامية العالمية، ليصبح السودان بذلك الدولة «النموذج» ذات «المشروع الحضاري».

هذا الحدث أحدث نقلة نوعية متقدمة ارتقت بالنظام الحاكم تحت ضرورات الحاجة والحاح الرغبة من دائرة «الازمة» الى دائرة «العقدة» تطلعاً للهوية والشرعية تحت مظلة ذلك الشعار. وانعكست آثار تلك «العقدة» ليس على سلوكيات النظام فقط بل طالت الارض والانسان السوداني مباشرة.

انطلق برنامج الدولة «النموذج» الاستراتيجي للنظام السوداني من محورين أساسيين:

● تبني مختلف القضايا التنظيمية الاسلامية لفرض نفسه كرقم مهم ورئيسي في معادلاتها امام الساحة السياسية الدولية، لا يجب اسقاطه او تجاهله في مراحل الحل والربط كاحدى الضمانات للحصول على شهادة انتماء وهوية واعتراف دولية ثم تطلعاً الى مواقع «الندية» التي يحسب لها حسابها (الجزائر، حماس، الجهاد).

● العمل باندفاع وشراسة تنظيمية لزعزعة الأمن والاستقرار لتغيير الأنظمة والحكومات المجاورة، لا سيما الغنية منها على وجه الخصوص، كأولوية استراتيجية تحقق هدف «التكافل» والتكامل التنظيمي والاقتصادي والسياسي والعسكري معها. هذا التوجه يصب في خانة الحل «النموذجي» للضائقة الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي تحاصره داخلياً وخارجياً.

ولا يغيب ان عامل «الزمن» يمثل التحدي الرئيسي لتحقيق النتائج والأهداف. يبدو هذا واضحاً من خلال سلوكيات النظام التي تزداد عنفاً تارة، أو مسكنة تارة اخرى كلما ضاقت حوله الحلقات داخلياً او خارجياً، أو عند اسقاطه من حساب السياسات الاقليمية والدولية، من جراء اعلانه التحرش والحرب على كل الاصعدة والجبهات سياسياً وتنظيمياً في آن واحد، وفي سباق مع الزمن قبل الانهيار.

تعاقبت العديد من الحقائق السياسية المهمة - على فترات - اسهمت كلها في تقليص الانتفاخ البالوني للنظام الحاكم بالسودان: المشكلة الجزائرية، محاولة اغتيال الرئيس المصري في اثيوبيا، الانتخابات الفلسطينية و«حماس»، المشاركة الاسلامية الحزبية في البرلمان الأردني، انتصار حزب الرفاه التركي في الانتخابات الديموقراطية، المشاركة الاسلامية الحزبية النيابية التعددية الحرة في اليمن.

اكتشف القائمون على الحسابات التنظيمية الجزائرية (الانقاذ)، ومن واقع العلاقة بالنظام السوداني ان كل منهما ينطلق من اسس مبدئية معكوسة ١٨٠ درجة.

المشكلة الجزائرية انطلقت من نتائج انتخابات برلمانية دستورية حرة حققت من خلالها جبهة الانقاذ الجزائرية فوزاً ساحقاً وشريفاً. على العكس من النظام السوداني الذي جاء به انقلاب عسكري ضد سلطة ديموقراطية دستورية بانتخابات حرة. بالتالي، فان محاولة النظام السوداني الانتماء لجبهة الانقاذ الجزائرية وسعيه المريب لتبني قضيتها، بالوكالة، انما تنطلق من بينة «الباطل» لدعم «الحق»، وهذا لا يجوز. وبالتالي يشكل عائقاً وعبئاً ثقيلاً لجبهة الانقاذ الجزائرية سياسياً وتنظيمياً واخلاقياً، ويشوه تشويهاً صريحاً نزاهة مطلبها الديموقراطي العادل والمشروع.

لا شك ان انعكاسات هذا الموقف «النموذجي» لجبهة الانقاذ الجزائرية من حيث مطلق الفهم والتفسير قد انسحب تلقائياً على كل المعادلات التنظيمية والحزبية الاسلامية الأخرى والنظام السوداني، فاستقرت به في دائرة العزلة واللا انتماء.

عملياً، تمكن «النموذج» الجزائري ومثيلاته الأخريات من الغاء المحور الاستراتيجي الأول للنظام، ودفعت بكينونته ومصداقيته الى التساؤل التاريخي الكبير. اما على الجانب الآخر، فان المحور الثاني والأخير لم يكن اكثر حظاً من سابقه. ولا نذيع سراً بالقول ان محاولة اغتيال الرئيس مبارك في اثيوبيا اصابت النظام في مقتل، تجلى ذلك بوضوح في ردود افعاله المشحونة بالارتباك والتشنج والتخبط عقب فشل المحاولة.

وظاهرة تقلص وانحسار النظام وانكماشه باتت واضحة للعيان، ليس فقط في تصرفاته وسلوكياته عقب فشل محاور برنامجه، بل وايضاً في شعاراته التي تفصح عن الكثير. رحلة طويلة وشاقة عبر سنوات سبع بدأت بالباطل، وها هي عادت واستقرت عليه من جديد.

تقلصت شعارات «التصدي لمحاربة دول الاستكبار العالمي وحلفائها» الى «التصدي للهجمة الشرسة»، نزولاً الى «مواجهة المؤامرة الاستعمارية»، نزولاً الى «الدفاع عن المشروع الحضاري»، نزولاً الى «الدفاع عن العقيدة والوطن»، نزولاً الى «التصدي لاعداء الدين»، نزولاً الى «الدفاع عن انجازات الانقاذ»، نزولاً الى مهاجمة الطائفية والحزبية معاً، ليستقر أخيراً على مهاجمة الحزبية ذات نقطة الانطلاق التي بدأ منها منذ سبع سنوات مضت.

ان حقيقة الشرعية الدستورية التي عبر فيها النظام السوداني قطب الدائرة كاملاً، وعاد الى نقطة بدايتها من جديد بملامح الشيخوخة والارهاق والانهيار، تلك الحقيقة لا تعني سوى الخضوع لبرنامج انتخابي ديموقراطي بواقعية وجدية وضمن التكوينات والفعاليات السياسية المختلفة. فالعبرة بالبرنامج والتنفيذ. اما الهروب او التهرب من هذه الحقيقة، فانه لا يعني سوى «غيبوبة» أو سلوكيات «التعامي».

لا يريد النظام السوداني الاعتراف بهذه الحقيقة، لادراكه التام بخطورتها، ليس فقط بسبب ضآلة شريحته الشعبية الانتخابية، بل لأنها - على ضآلتها - قد اصيبت بعوامل التآكل والتعرية بعد سبع سنوات عجاف من حكمه. وبالتالي، فإن اخراج «مسرحية» الانتخابات الجارية الآن وكسابقتها لن تجد المبررات المنطقية من أي مراقب ومتابع من اهل العلم والحكمة والحق المبين، انها لا تتجاوز حدود «التحايل» على العالم من جديد.

والسؤال القائم: أين يصب هذا كله؟

والاجابة لدى زعيم النظام. وبالاستناد على تصريحاته المتكررة، وتوافقاً معها، بأن الجبهة الاسلامية كتنظيم وحزب قد تم حلهما، ولم تعد سوى تاريخ على أرفف الكتب القديمة، وباطن العقول كذكرى فقط حين صرح الترابي مجدداً منذ ايام بالقول: «لا اطمع في أي منصب رسمي، ولست قائداً للحركة الاسلامية العالمية...» (اخبار اليوم السودانية ١٠ آذار / مارس ١٩٩٦م).

اننا نتساءل: هل اكتفى الترابي بمرجعية «الطائفة الترابية» باعتبارها بعثاً جديداً لحلم قديم ضارب بجذوره في عمق التاريخ الاسلامي في السودان؟... استقر عليه... أخيراً، على انقاض الجبهة الاسلامية المحلولة؟ وهل نحن على موعد مع «اعادة صياغة التاريخ» هذه المرة؟

ان محاولات المصالحة والوفاق التي يقودها بعض رجالات الدين ومجموعات الولاء والانتماء الترابية مع الزعامات الطائفية الأخرى - بايعاز من النظام - وباشارات ومغازلات ومزايدات التلويح بفتات السلطة السياسية التي ادمنها البعض، حتى ولو كانت على ركام سنوات العبث العجاف، وبعد ان قضى فيها الترابي وطراً ثم زهدها اخيراً، هي من ابلغ الدلالات التي لا تخطئ القول: «الرجوع الى المستقبل».

فحقيقة القول، انه لا فرق بين طائفة دينية تسيست بترف الزعامة، واخرى سياسية تصوفت بترف الزعامة. فالمولود في الحالتين مشوهاً من المنظور الديني البحت أو السياسي البحت.

لا يخفى على المراقب ان النظام السوداني قد بلغ نهاية المطاف، ودخل دائرة المأزق التاريخي، فبات يراهن على الزعامات الطائفية لترفع عنه أثقال نظامه، واعباء تنظيمه. فهل تستجيب؟ هذه هي «القضية» وهنا مربط «الفرس».

---

* نائب رئيس لجنة الحزب الاتحادي الديموقراطي (الأمانة العامة) - بريطانيا.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

التوازن!

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في خضم كثرة الحديث عن التطرف والمتطرفين، والارهاب والارهابيين، اسمحوا لي بأن أعبر عن رأيي في هذا الموضوع.

العالم مبني على التوازن، فهناك الخير وهناك الشر، الأسود والأبيض، العدل والظلم، الاعتدال والتطرف او المغالاة.

المبهورون بأميركا، المتعلقون بأذيالها، واللاهثون وراء اسرائيل، الحالمون بنعيمها المزيف، ينسون او يتناسون ان هناك متطرفين فكرياً ومتطرفين جنسياً، ومتطرفين ارهابياً، وأن غولدشتاين والشرطة الاسرائيلية والمستوطنين والحكومة الاسرائيلية، بأفعالهم وتصرفاتهم متطرفون حتى العظم، وتمر افعالهم مرور الكرام، باحتجاجات خجولة او حتى بدون احتجاج.

اما الفلسطينيون، فاياهم اياهم ان ينشأ بينهم متطرف، مهما دفعوا للتطرف، وعليهم ان يكونوا كالحملان الوديعة بين الذئاب، ولو اكلتهم الذئاب، لئلا ينعتوا بالتطرف!

العالم مبني على التوازن، من أدق ذراته وحتى اعظم مجراته. وبالتالي مقابل العنف والتطرف الاسرائيلي، ومقابل الضعف واللين من جانب السلطة الفلسطينية، لا بد من تطرف فلسطيني. خاصة وأن هناك متطرفين اسرائيليين لا يفهمون الا لغة القوة والعنف. ولا بد ان ينشأ بين الفلسطينيين خط مواز وموازن، فإن لم ينشأ نتيجة الظروف المحيطة، فعلى السلطة الفلسطينية ان تخلقه خلقاً، ليتحقق التوازن فإن لم يكن هناك توازن كان هناك خلل.

الدمام - هشام الدلاتي

معتقل الخيام. (الحياة)



دورية اسرائيلية في الشريط الحدودي. (الحياة)

من يزر جنوب لبنان يمر بأم العين مكمن الارهاب:

شريط حي لمعركة عند تخوم بلدة شقرا العاملية

□ بيروت - من حسن مروة:

■ من يزر الجنوب ويتجول بين دساكره وقصباته، يداخله شعور ثقيل بوطأة الاحتلال الجاثم منذ ١٨ سنة بالتمام والكمال فوق ثمن (١/٨) مساحة لبنان، وآلته الحربية تشرف على العابرين انى توجهوا، من مواقع حصينة تتجاوز على التلال المتقابلة، فلا يفصلها عنهم سوى مئات من الامتار. فاذا يمموا وجوههم شطر السماء، رأوا غيوماً بيضاء تنسحب وراء اجسام معدنية تحوم تحت قبة جبل عامل. سابقة الصوت، فاذا انفجر هديرها المكتوم على حين غرة، رجت الجدران والسقوف وتخلعت المفاصل، وان تقصيت اثر ذلك، لم تجد غير امكنة راسخة وسكان لاهين عن مثل هذا الارهاب، بوتائر من حياة بطيئة واعتيادية.

الطريق الى «شقرا» محفوفة بقرى وبلدات ما تزال بيوتها الوضيئة تواصل الانتشار بين منعرجات وتلال لا تغادر حناياها اشجار السنديان والملول الباقية من حرص السكان عليها كمعالم على تاريخ حرجي أفل، كان يغطي الهضاب والسفوح وقت ارتحال قبائل «عاملة» من شبه الجزيرة قاصدة الثغور، منذ نحو ١٤ قرناً. تلك الاشجار تتصل جذورها بصخور بحرية، سويت فوقها جلول ذات اتربة مشربة بحمرة خمرية، واستنبتت من شتول الخضار واشجار الفواكه الجبلية الواناً. فاذا اتسعت الجلول افسحت لزراعة التبغ وبقول المؤن، مجالات متفاوتة، يحدب عليها معمرون، يحصلون الرزق بالكد وعرق الجبين.

شريط من رؤى خضراء ماتعة يواكبنا حتى نترجل داخل شقرا العاملية، في قضاء بنت جبيل، وتلك بلدة عامرة ترتفع عن البحر نحو ٧٠٠ متر، ويرابط فيها نحو عشرة آلاف نسمة، فتكتظ منازلها العتيقة حول الساحة. ولا تغطي الاضافات مسحة القدم، وكأنما طرز العقود والقناطر اساسات راسخة، تنبني فوقها الشرفات المطلة والعليات، اما المصاطب والأفاريز، فما برحت رابضة قدام البيوت وهي تحيط بساحة البلدة، الباقية على حالها تشهد تعاقب الاجيال.

داخل قاعة «الحسينية» امتلأت المقاعد بوافدين من بلدات مجاورة وبعيدة، وجوه مألوفة، لا يفوتهم حضور المناسبات الحاشدة، يتصدر مجالسها سادة علماء ووزراء ونواب حاليون وسابقون، جاؤوا للاحتفال بذكرى رجل من رعيل المكافحين الأوائل، فاستمتعوا الى الذكر الحكيم والسيرة الشريفة بخشوع، الى خطباء أبنوا الفقيد وأثنوا على كفاحيته، بعضهم قارب الفلسفة، وآخرون السياسة، وألقى غيرهم قصائد من عيون الشعر الشجي، فأثاروا من الشجن ما لا تبارح نكهته منتديات الجنوب في «الاسابيع» والندوات والأماسي.

كانت أصداء الكلام تصل مواقع العدو المقابلة عبر مكبرات للصوت نصبت فوق «الحسينية» في غير اتجاه، فحملت من معاني الصمود ما استعصى فهمه على المحتلين، تماماً كما استعصى على افهامهم اصرار هؤلاء السكان العزل، على العيش في بقعة ما فتئت مسرحاً للعمليات العسكرية والردود الانتقامية طوال عقدين او ثلاثة. ويزيد من حنق أولئك المراقبين، وراء السواتر والابراج، كيف تنبني في حماة الاشتباك المديد قصور ومنازل فخمة وفق طرز انيقة غير معهودة، في ضواحي البلدات القديمة، فتتحول ضاحية شقرا كمثال، الى متنزهات للعيون بين تلك الدور، وهي تشاد بحجارة مقصوبة مجلوبة، ورخاميات وردية، بيضاء او زهرية، يعلو أسقفها المائلة قرميد احمر خمري وآخر قرمزي.

الى جانب عشرات القصور الناجزة قصور ومنازل فخمة تشاد الساعة، والمعمرجيون يتحركون في ارجائها بدأب، يقصبون ويعدلون، ينشئون متكآت وزوايا، قناطر وحنايا، او يرفعون اعمدة ذات زخارف ونقوش لشرفات شرقية ومناور غربية. تشكيل من عمران بهي، يتجاور ويبهر، داخل أسوار مشغولة كأطر فنية رفيعة للوحات منتقاة غالية.

غافلنا الوقت ونحن نتقرى ما نرى ونندهش، ثم نتساءل عن اسباب هذا الثراء العريض، والاسراف غير المسبوق في تشييد بنيان خرافي، فوق رقعة ذات مصير متأرجح فوق كفات موازين اقليمية ودولية غير عادلة. ثم نميل الى تفسير ذلك الاصرار على صرف أموال الاغتراب في هذه الوجهة المترفة، كنوع من الرد الضمني على التهديدات والمخاطر المحدقة. كل بناء جديد يشاد، شهادة تنضاف الى سابقاتها على ملكية الارض، وترسخ لحيازتها بمواجهة الطامعين. وان هذه البقعة ليست مهجورة أو منسية. مالكوها احياء يتحركون فوقها ويشيدون مداميك العمران توكيداً لحضورهم النشيط ودفعاً للعيون الزائغة.

فيما نحن على هذه الحال، مأخوذين بما نرى، هزنا صوت انفجار وزخات رشاشات ثقيلة، أعقبها قصف ورشق متواصل ناحية الغرب. استدرنا على عجل وهممنا بالانصراف. وما ان استوت السيارة على الطريق المكشوفة، حتى أز رصاص في المحيط بجوار اول بيت توقف السائق. نزلنا نتفحص أجسامنا ثم هيكل السيارة، ونعاين موضعنا من خطورة المكان. ونسأل اصحاب البيت المتطلعين عما يجري. هي عملية ضد موقع «برعشيت»، قال الرجل، وعرفنا اننا ضمن دائرة قطرها ٥٠٠ يحتدم فيها الموقف، وتغطيها ردود العدو النارية بالقصف والتمشيط ثم نصحنا بمغادرة المكان. فامتثلنا على الفور وتحركنا بالسيارة مسرعين باتجاه صفد. هناك بتنا على مسافة نحو كيلومتر شمالي شقرا. ملنا الى احد المنازل لنعاين عن كثب مجريات ما سنراه بالتلفاز مساء. أوصلتنا صبية الى شرفة مطلة ودلتنا على مسرح العملية. رأينا موقع «برعشيت» يرتفع فوق تلة غربي شقرا تشرف على البقعة برمتها. انهم يتحكمون بالطرق وبإمكانهم تقطيع أوصال المنطقة وتعطيل حركة السكان، قالت الصبية. ذلك الانفجار الذي ترونه الآن، لا يبعد عن تحصينات العدو غير مئة متر. انها قذائف مجموعة الاسناد لتغطية انسحاب المجموعة المهاجمة. وهذه القذائف في محيط شقرا، تطلقها مدفعية العدو لقطع الطريق على انسحاب الشباب. يرافقها تمشيط بالرشاشات الثقيلة.

شريط معركة حية نشاهدها بأم العين. لهب وغبار، أزيز وعصف كثيف يتواصل هناك واصداء رشق متواصل في المحيط. كيف يجرؤ المهاجمون على الاقتراب من موقع محصن والاشتباك مع حاميته في وضح النهار؟ سألت مضيفتنا. لم تكن بحاجة الى منظار لتواصل الشرح. الميدان مكشوف والاهداف تتحقق أمام انظارنا بالنار والدخان. قالت: انهم يتسللون ليلاً، لم يصلوا الى المكان هذه الساعة، في العتمة يزرعون الطرق المؤدية الى الموقع بالعبوات ويكمنون على مسافة تمكنهم من التحكم بالموقف. وحين تكتمل الاستعدادات نهاراً يهاجمون الموقع بالرشاشات والقذائف الصاروخية، وعند تحرك قوات الدعم والتعزيز الاسرائيلية يفجرون العبوات لحظة اقترابها منها. كانت الصبية تسترسل في شرح الخطط وكنت أراقب حركة السكان، رأيتهم قد خبروا مستويات المعارك، وادركوا حدود اللعبة. فاذا تكشف الاشتباك عن «عملية نوعية»، وشاهد المقيمون تحركات غير اعتيادية لقوات العدو، وتحويماً وهبوطاً لطائراته العمودية فوق البقعة الساخنة انصرفوا الى منازلهم، وانقطعوا عن التجوال، واحتاطوا لقصف قد يطال الضواحي ويشل المواصلات بين القرى والبلدات المجاورة. آخذين بالحسبان احتمال تحرك تلك القوات خارج نطاق العملية للملاحقة والقيام بمداهمات داخل البلدة التي يعتقدون انطلاق المهاجمين منها او لجوءهم اليها. ساعتئذ يدرك المواطنون ان اخطاراً فعلية في طريقها اليهم. عدد من منازلهم سيتعرض للتفجير والهدم، وعدد من ابنائهم سيتعرض للاعتقال.

مثل هذه التطورات تراجعت احتمالاتها منذ «عملية تقديم الحساب» الاسرائيلية في تموز (يوليو) ١٩٩٣، يومذاك نشأ تفاهم غير مكتوب فرضته موازين الرعب. اي توسيع للتمشيط المدفعي للمناطق السكنية والاختراق الآلي شمالي الشريط المحتل، سيقابله رجم بصواريخ الكاتيوشا باتجاه مستعمرات الجليل. لعل هذا الكابح كان وراء ما عاينته ساعة اندلاع القتال. لم يبدل السكان من سلوكهم كثيراً، لحظة تفجر الموقف، بعضهم واصل الحرث والزرع بعيداً عن محيط المواجهة بنحو كيلومتر. آخرون واصلوا اعمال البناء في الدور والقصور. داخل صفد التي ما زلنا فيها وقفت النسوة يمسكن بأيديهن اطفالهم قريباً من المخابئ المتوفرة. كن يراقبن ما يجري بقلق غير ظاهر، والصغار مشدودون الى مسرح القتال. يتابعون بأيديهم ويصرخون «قذيفة انفجرت هناك». وهذه طائرة تحوم، فاذا خفت وطأة الاشتباك وعاد الوضع الى طبيعته تدريجاً، استؤنفت اعمال المنزل بالحيوية عينها، وانصرفت النسوة الى مهماتهن في افناء بيوتهن، والصغار الى ملاعبهم بين الحواكير.

داخل الدار التي لم نغادرها بعد، كانت زينب تعكف على فروض الغد، وكتبها مفرودة على الطاولة. لا تأبه لما يجري في الخارج طالما وجدت ملجأها بين الكتب والدفاتر.

قليلون بين السكان، من استطاعوا بناء ملاجئ خاصة، بجوار بيوتهم، تهرع اليها العائلة والجيران عند سماع اول قذيفة تنفجر بين المنازل. ساعتها لا وقت للتردد، قالت الأم. من لم يتيسر له ذلك يحتمي بزوايا البيت الآمنة قدر المستطاع. اوضحت ذلك ثم راحت تشتم الدولة التي «تغني اناشيد الصمود وتلوح بأوراق المقاومة من دون ان تقدم شيئاً يحمي الناس ويرفع عنهم الضرر».

عند هذا الحد من الحرب والسياسة، كان النهار قد انتصف، وحركة السيارات قد دبت على طريق العودة. ودعتنا المرأة وابنتيها فدعون لنا بالسلامة. ضحكت لهذه المفارقة. كان الاحرى بنا ان ندعو نحن بالسلامة لهذه العائلة فهي باقية على كف الخطر، ونحن نغادر الى الغرب فالشمال بعيداً عن مواطن الخوف والاذى المحتمل، الى مناطق آمنة وسالكة. وما هي الا نصف ساعة حتى نشرف على «مدينة حيرام».

كانت صور تحت ابصارنا تكاد تبحر قبل ان نبلغها. تشدها اشرعة بيضاء صوب الغرب، فيما صوار ذات نوافذ وشرفات، تشدها الى البر. وعلى بعد يسير من شاطئها الذهبي كانت زوارق مدججة تمخر مياهها الاقليمية شمالاً وجنوباً، وتفرض على صياديها الفقراء حصاراً يدخل عامه الثالث من دون وازع من قانون دولي او مجلس امن.

لم ابك شقرا وجاراتها. ولم اندب حظ صيادي صور. فقط سألت في سري: «أما لهذا الليل من آخر؟».

مصر: صراع الماضي... والمستقبل لا يزال غامضاً (١)

«الوفد» المأزوم ووراثة فؤاد سراج الدين المعلّقة

حازم صاغية *

■ لم تكن درجة الحرارة اقل من ١٥، ولا كان البيت الفخم لياسين سراج الدين في الغاردن سيتي، قليل التدفئة. لكن حين اجاب الباشا عن مكالمة هاتفية اتته ونحن عنده، قال: «برد قوي في القاهرة النهار ضه». وعلى رغم ان الموعد كان في الثامنة والنصف مساء، استقبلنا، زميلي وحيد عبدالمجيد وانا، بالبيجاما والروب اللذين اعتذر عنهما، علماً انهما يوقظان اقلاماً مصرية كثيرة لا يسوء المرء ان يتذكرها.

ياسين سراج الدين هو الذي يقود المعارضة المصرية اليوم بوصفه رئيس الهيئة البرلمانية لحزبه. لكن عدد جميع نواب المعارضة المصرية المنتخبين، ونواب الوفد في عدادهم ١٤ نائباً فحسب. «وده قليل قوي»، كما قال ياسين بما يشي بتذمّر طفيف.

غير ان «الباشا» الظريف والمحدّث اللبق، الذي تخرّج محامياً منذ ١٩٤٥، اشد ضلوعاً في الماضي منه في الحاضر. ففي الصالون الذي انتقلنا اليه في الطابق الاول، بعد ان انتظرنا قليلاً في احد صالونات الطابق الارضي، قام ثلاثة شبان على خدمتنا. وهناك رصفت، في مقابل كرسي الباشا، صور كثيرة له تعود الى عهد شبابه. كان مهتماً بان يوحي الينا ان شبهاً ما ربطه برشدي اباظه، فقلت له انه بدا اقرب الى كلارك غيبل، ولم اكن اجامله كثيراً. فهو، بالتأكيد، كان وسيماً وانيقاً بالمعنى الذي ساد في الاربعينات والخمسينات.

على ان الصورة التي توقّف عندها اكثر ما توقف، هي التي جمعته بالملك فاروق عام ١٩٥٠. فقد ذكر ان التقليد كان يقضي بان يتصور الملك تذكارياً مع اصغر نواب البرلمان واكبرهم سناً، «وانا يومها كنت اصغر النواب».

كانت الصورة مدخلاً لكلام كثير حول الماضي وذكرياته التي يصر الباشا على التمييز بينها وبين «المذكرات». وفي الجلسة راحت الاسماء ترمى بثقة لا يملكها الا الذين فاقوا السبعين: طه حسين، النحاس باشا، الملك عبدالله، محمد مندور، وصولاً الى الملك فيصل وكميل شمعون، وطبعاً جمال عبدالناصر. وهذا كله وثّقه الباشا باعداد من صحيفة «صوت الأمة» التي كان يصدرها قبل الثورة ولا يزال يحتفظ بنسخ منها.

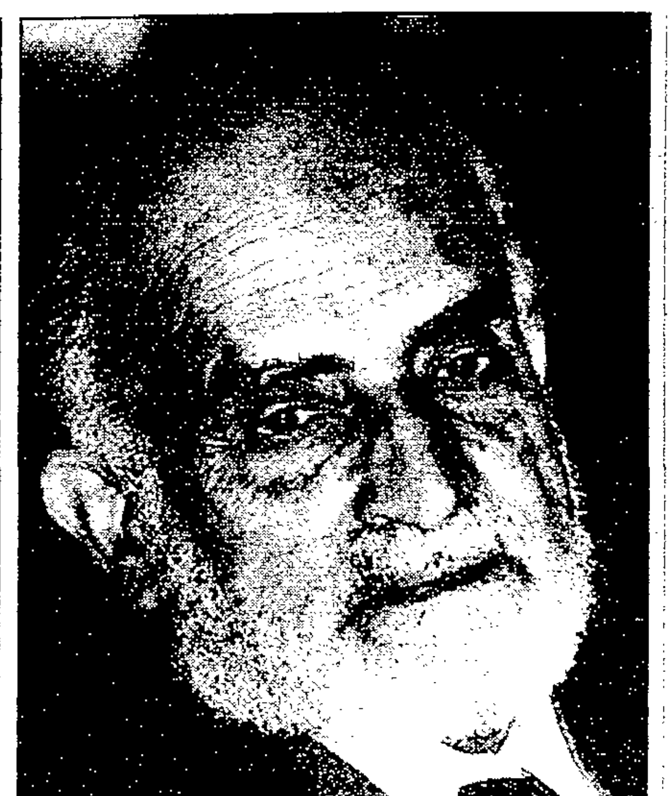
لا يلغي ذلك ان ياسين، البالغ ٧٥ عاماً، هو الشقيق الاصغر لفؤاد سراج الدين البالغ ٨٦، والذي اقترن باسمه تحديداً لقب «الباشا». والصلة بين فؤاد، رئيس الوفد، وبين ياسين، ليست من النوع البسيط ابداً. ففي ١٩٨٤، مثلاً، وقبل ان يسقط جعفر نميري في الخرطوم، قررت مصر والسودان اقامة «برلمان وادي النيل» الذي لم تُكتب له حياة طويلة. ورفض الوفد والباشا الكبير المساهمة في هذا البرلمان الذي اعتبراه لزوم ما لا يلزم. لكن الباشا الصغير قبل عضوية البرلمان الوهمي. فجُمّدت عضويته في الوفد، وضُرب من بيت اخيه.

وياسين متهم اليوم من وفديين كثيرين بانه يمالىء الحكومة ويصانعها اكثر مما يجب، ويقال ان فؤاد غير راض عن ذلك بالمرة. فوق ذلك فمشكلة الاول انه لن يستطيع الحلول في قيادة الوفد ما دام شقيقه التاريخي حياً يرزق، ولن يستطيع بعد رحيل شقيقه، فيقال ان الوفد، المطعون اصلاً بعائليته، عائلي فحسب.

غير ان عائلية الحزب لا تلغي تصدع عائلته. والقاهريون الذين على بيّنة من دواخل مدينتهم، يقولون ان الوفد يعاني صراعاً مراً بين جناحين: واحد يقوده ياسين الذي يصر على «ضرورة» التعاون مع الحكم والحكومة، والمعارضة من داخل هذا التعاون، وآخر يقوده نعمان جمعة، القطب القيادي الآخر الاشد تمسكاً بالعداء الوفدي لثورة يوليو وكل ما تفرّع عنها، وبـ«ضرورة» الضغط لجعل تداول السلطة ممكناً عملياً.

واذا كان الجناحان يستعدان لمعركة وراثة الباشا فؤاد، فالمناخ المحيط بالمعركة قاتم وضبابي. فياسين حظه سيئ كما سبقت الاشارة، الا ان نعمان الذي يمسك بالجهاز الحزبي، تعرض، هو الآخر، لأزمة قلبية وان كان لا يزال في ستيناته. ثم ان الباشا الاكبر، ولو كان لا يشاطر ياسين ارتخاءه حيال السلطة، يظن ان من العبث الذهاب بعيداً في المعارضة على ما يدعو نعمان. وعارفو فؤاد يضيفون انه استنتج الكثير من تجربته مع ثورة يوليو التي اكتوى بنارها. وابرز ما استنتجه ان «الجماهير» ينتابها الجبن حين يكون الخصم عسكرياً.

هذا الانسداد عززته وقائع اخرى يمكن ادراج اهمها في خانة... الموت. فالوفديون التاريخيون الآخرون كلهم ماتوا. لقد قضى ممتاز نصار ووحيد رأفت اللذان كانا المرشحين الطبيعيين لخلافة فؤاد باشا. اما التاريخي الآخر، ابراهيم فرج، فلئن حالت قبطيته دون ترشيحه للرئاسة، الا انه كان في وسعه ان يختار الوريث باجماع لا ينازعه احد فيه. وعلى اية حال توفي ابراهيم فرج ايضاً.



مصطفى مشهور

مأمون الهضيبي

وربما لهذه الاسباب بالضبط يشيع الوفديون عن فؤاد سراج الدين صورة اقرب الى الخلود. فهو، تبعاً لما يشاع، متابع دقيق وتفصيلي لشؤون الحزب وجريدته اليومية التي تحمل اسمه. وهو كذلك يعرف السياسات الحزبية في دقائقها، كما يعرف كيف تنفق الاموال قرشاً قرشاً. اما صحته فممتازة لولا ان ثقل وزنه اضعف رجليه فمنعه من الانتصاب والمشي!

بيد ان طغيان الكهولة لا يعني انعدام العنصر الشاب في الوفد. وقد يكون محمود اباظه، رئيس «لجنة الشباب»، رمز هذا العنصر. غير ان اباظه الذي هو في اواخر اربعيناته، والمنتسب ايضاً الى الحلقة الثقافية الليبرالية المعروفة بـ«جمعية النداء الجديد» لا يهوّن من صعوبات التحديات المطروحة على الوفد. فالمشكلة كما وصفها، ان مشاركة حزبه في السلطة غير ممكنة، فيما قيادته لمعارضة فعلية غير ممكنة ايضاً في ظل قانون الانتخابات الراهن.

وهكذا لا بد، في رأي اباظه، من كسر يصيب احد طرفي المعادلة الجامدة هذه، بما يتيح طرح حل ليبرالي راديكالي تتولاه الشبيبة.

اما مصاعب الوفد التي ربما كانت ابعد اثراً، فأوضحها الباحث عبدالمنعم سعيد، مدير «مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية» في «الاهرام». فما بين أوائل الخمسينات واواخر السبعينات غاب الوفد، لكن الحقبة نفسها شهدت ولادة اكثر من ثلاثين مليون مصري هم اكثر من نصف مجموع عدد السكان الحاليين. ثم ان المفاهيم التي يحملها الوفد عن العالم، خصوصاً عن الخريطة الطبقية ونظام القيم المصريين، فقدت صلتها بالوقائع المعاصرة. فـ«الملاك»، مثلاً، في عرف الوفد، لا يزال صاحب العزبة في الريف، ولا مكان في المخيلة الوفدية للمدينة وطبقاتها الجديدة، او الهجرة الى بلدان النفط وما نجم عنها، او شيوع التلفزيون ووسائط الاتصال الاخرى.

وفعلاً ما ان تبتعد قليلاً عن منزل ياسين سراج الدين، الذي كان لا يفوّت سهرة يغني فيها محمد عبدالوهاب وليلى مراد، حتى تسمع اصداء احمد عدوية وعمرو دياب آتية من امكنة عدة، ويتنابك ان قاهرة تبتعد، واخرى تحضر بالتباس وتعثّر كبيرين.

* كاتب لبناني من اسرة «الحياة».



١ نيسان (ابريل) ١٩٣٠

العرض الأول للفيلم الانعطافي «الملاك الأزرق»

■ كان ذلك العام في نظر الكثيرين، العام الذي بدأ فيه الفن السينمائي يفقد براءته بشكل منتظم وممنهج، بعد ان كان قد بدأ يفقدها قبل ذلك بشكل متفرق. ومن الواضح ان انتقال السينما من سينما صامتة الى سينما ناطقة، خلال تلك المرحلة الانعطافية، كانت له المساهمة الاساسية في ذلك. ومن هنا لم يكن من قبيل الصدفة ان يكون العام ١٩٣٠ العام الذي شهد فضيحة فيلم «العصر الذهبي» من اخراج لوي بونيال وسلفادور دالي، وبدايات جان كوكتو في السينما بفيلمه الأول «دم الشاعر»، وتحويل جوزيف فون شتيرنبرغ رواية «بروفسور أونرات» لهاينريش مان، شقيق توماس مان، الى فيلم حمل الى الأبد اسم «الملاك الأزرق» وسجل وحده عصر انتقال السينما من الرومانطيقية الى التهكم اللئيم، وتحولها الى فن يرسم الانحراف والضياع بخطوط شديدة القسوة.

«الملاك الأزرق» الذي عرض للمرة الاولى في المانيا – البلد الذي انتجه – اعتباراً من الاول من نيسان (ابريل) ١٩٣٠، واعتبر عرضه فضيحة ما بعدها فضيحة في بلد كان النازيون قد بدأوا يفرضون عليه أخلاقيات جديدة متعمدين محاربة كل فن يبدو لهم مبجلاً للانحطاط. وفي نهاية التحليل يمكن النظر الى «الملاك الأزرق» على انه «فن منحط» ضمن اطار المقاييس النازية. وربما تكون «انحطاطيته» هذه هي التي جعلت السينمائيين يعيدون انتاجه مرات ومرات، حيث من الصعب احصاء الافلام المأخوذة عنه، بما في ذلك مرات عدة اقتبس فيها الفيلم في السينما المصرية.

فما الذي جعل لهذا الفيلم كل تلك الجاذبية؟

بكل بساطة، طابعه «الفاوستي» الذي فتن كاتباً – واصل طوال عمره على رسم الشر في مسرحياته – من طراز جاك اوديبرتي الذي كان يقول انه في كل مرة حاول فيها كتابة مشهد مسرحي كانت ملامح «الملاك الأزرق» تحضر في ذهنه. فجوزيف فون شتيرنبرغ المخرج الذي وقع في هوى فن السينما بقدر ما وقع في هوى مارلين ديتريش، عرف كيف يحول رواية هاينريش مان التعبيرية الى فيلم يرصد انحطاط النفس البشرية، وذلك من خلال حكاية البروفسور رات، الذي كان يدرس في مدينة مرفئية في المانيا نحو العام ١٩٢٥، ويهتم أول ما يهتم بفرض اخلاقيات طهرانية على طلابه المراهقين، وكان تلامذته يسخرون منه ومن اخلاقياته الصارمة الى درجة انهم حولوا اسمه الى البروفسور «اونرات» (قذارة). ذات يوم يكتشف الاستاذ ان تلامذته يرتادون ليلاً، نادياً سيء السمعة يدعى «الملاك الأزرق» تغني فيه راقصة فاتنة تدعى «لولا لولا» سلبت من الشبان عقولهم. يقرر الاستاذ وضع حد لذلك الفساد ويتوجه الى النادي الليلي فاذا به يقع في غرام الراقصة، ويصل به الامر الى تزوجها مما يقوده الى ترك التدريس والتحول الى مهرج يرافقها في جولاتها حيثما حلت وارتحلت وقد رضي ان يضحي في سبيلها بكل شيء: قيمه، كرامته، حياته، علمه، وخاصة أخلاقياته التي لم تعد تجده نفعاً. وهي بدورها تمعن في اذلاله ويظل هذا دأبهما حتى يعودان معاً الى المدينة التي انطلق منها، وهناك يكون ذله قد وصل الى ذروته، فتنتابه حالة جنون يشرع على اثرها في خنق الفاتنة، لكنها تفلت منه، أما هو فيعود الى الكلية يدرس فيها، ولكن ما ان تدق الساعة منتصف الليل حتى يسقط على مقعده وقد انتهى.

كان هذا الفيلم الوسيلة التي مكنت جوزيف فون شتيرنبرغ من اطلاق تلك الممثلة الفاتنة التي كان الفيلم بدايتها الحقيقية وجعلها بين ليلة وضحاها من أشهر ممثلات العالم: مارلين ديتريش. والملفت ان كثيراً من النقاد رأوا في الفيلم، وفي الرهان الفاوستي الذي صوره جوزيف فون شتيرنبرغ فيه، نوعاً من السيرة الذاتية لهذا الاخير، من حول علاقته مع الممثلة نفسها، هو الذي ترك كل شيء من أجلها ومن أجل ان يحولها الى واحدة من اكبر ممثلات عصرها. غير ان الفيلم، فيما وراء هذا الجانب الشخصي فيه، أتى في تلك المرحلة بالذات، كنوع من التحذير ضد بيع الالمانيين روحهم على مذبح تلك الفاتنة الجديدة التي كانت قد بدأت تسحرهم: النازية. اما مناصرات تحرر المرأة فقد رأين في الفيلم ايذاناً بسقوط الذكر على مذبح هوسه الجنسي بالانثى التي جاء هذا الفيلم ليرسم تفوقها عليه.

وفي جميع الاحوال كان الفيلم انعطافياً في تاريخ السينما، كما كان ينذر بأخلاقيات جديدة، رغم طابعه الميلودرامي العنيف الذي يكاد يمنعه من ان يكون عملاً نمطياً ذا علاقة بواقع الناس. وحتى اليوم لايزال هذا الفيلم والاقلام العديدة المقتبسة عنه – لا عن الرواية التي كان قد اقتبس عنها – يمارس سحره على الفنانين، بحيث يعاد انتاجه اكثر من مرة في كل عقد من الزمان.

ابراهيم العريس

مزايدات انتخابية في اسرائيل بين العمل والليكود



رياض ابو ملحم *

قد يكون من الصدف السيئة – وما اكثر الصدف الانتخابية السيئة في حياة شمعون بيريز – انه في الوقت الذي خلف فيه إسحق رابين في زعامة حزب العمل وفي رئاسة الحكومة الاسرائيلية وفي قيادة مسيرة تسوية الصراع العربي – الاسرائيلي، كان عليه ان يواجه اختباراً شعبياً يتقرر فيه، لا بقاء او عدم بقاء حزب العمل في السلطة فقط بل استمرار او سقوط مخطط التسوية برمته والذي يشكّل اتفاق «اوسلو» عموده الفقري.

وعلى رغم موجة العطف الشعبي التي خلّفتها عملية اغتيال رابين في اسرائيل وجرى تجييرها لصالح مخطط التسوية، وزعامة شمعون بيريز بالتالي، فإن بيريز، الذي تؤرقه ذكريات الهزائم الانتخابية السابقة، كان يخشى ان يخونه الحظ مرة اخرى اذا ما تبددت موجة العطف التي ورثها مع ما ورث عن سلفه وصديقه، لسبب او لآخر. ولذلك سارع الى تقديم موعد الانتخابات النيابية من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الى شهر ايار (مايو) باعتبار ان هذه الفترة الزمنية القصيرة لا تترك مجالاً كافياً للمعارضة الليكودية لاستعادة بعض التأييد الشعبي الذي فقدته تحت تأثير عملية الاغتيال والتخوف من حدوث شرخ عميق داخل المجتمع الاسرائيلي.

ومع ذلك فقد كان بيريز يشعر بان عليه تعزيز الرصيد الشعبي الذي ورثه حتى يصبح فوزه مضموناً، خصوصاً وان الارجحية التي يتمتع بها حزب العمل ليست في الاساس ارجحية كاسحة وحاسمة، ولذا فهي معرضة للتآكل مع الوقت وربما لتطورات غير محسوبة. ولم يكن امام بيريز سوى ممارسة تكتيك المزايدة والتشدد في المفاوضات التي يقوم بها مع السلطة الوطنية الفلسطينية من جهة ومع سورية من جهة اخرى.

فعلى المسار الفلسطيني بدأت تظهر تعقيدات وعراقيل اسرائيلية مفاجئة تحول دون استكمال تنفيذ كافة بنود «اتفاق طابا»، لا سيما ما يتعلق بالانسحاب الاسرائيلي من مدن الضفة الغربية المتفق عليها وفي مقدمها مدينة الخليل. كما اشتدت ضغوطات الحصار الاقتصادي المفروض على قطاع غزة والمناطق الاخرى المشمولة بالحكم الذاتي. وفي الوقت نفسه ارتفعت وتيرة الكلام عن القدس «العاصمة الأبدية لاسرائيل»، متزامناً مع اجراءات عديدة تعزز هذا الاتجاه الاسرائيلي وتؤكده كأمر واقع لا مفر منه. وعلى المسار السوري حدث الشيء نفسه وان لم يكن التدخل الاميركي حاول تحقيق صيغة وسطية انتقالية تؤمن استمرار المفاوضات ولكن من دون اي نتيجة ملموسة، خصوصاً مع الشروط الاسرائيلية الجديدة لاعادة التفاوض مع دمشق الى ان تنتهي الانتخابات النيابية.

وهكذا بدا ان الضرورات الانتخابية تبيح المحظورات وتتقدم على كل شيء، بحيث اصبحت مختلف المواقف الاسرائيلية الرسمية محكومة بالهاجس الانتخابي في الوقت الذي كانت ضغوط حزب الليكود تتواصل وتتصاعد من اجل إبطال مفعول تكتيك حزب العمل ورئيسه بيريز.

هذا على الجانب الاسرائيلي. اما على الجانب الفلسطيني فقد كانت هناك مشاعر متزايدة بالضيق والحرج والاحباط ليس فقط نتيجة للمعاناة الشاملة التي يسببها الحصار الاقتصادي المتمادي والاجراءات التأديبية الاخرى المطبّقة تحت ذرائع مختلفة، بل لان الفلسطينيين اخذوا يدركون بان المزايدات التي تحدث بين العمل والليكود انما تتم على حسابهم. وفي حين كانت قيادة السلطة الوطنية تعبّر عن استيائها من هذا الوضع بصورة علنية وتلجأ، كالعادة، الى الاطراف الاقليمية والدولية المؤثرة للتدخل والمؤازرة، في هذا الوقت كان معارضوها يتقدمون خطوات باتجاه الضغط عليها والتشكيك بمصداقيتها وبجدوى التسوية المطروحة من الاساس، برغم الاثر الايجابي الذي احدثته انتخابات الحكم الذاتي، داخلياً وخارجياً. بل ان هناك من رأى ان الوقت مناسب لتوجيه ضربات قاتلة لاتفاق «اوسلو» لا من خلال الضغط على السلطة الوطنية فحسب بل من خلال الضغط على شمعون بيريز وتدمير فرص فوزه في الانتخابات النيابية. وبذلك يسقط اتفاق «اوسلو» بسقوط احد طرفيه. وهنا تكون المعارضة الفلسطينية قد حققت هدفاً رئيسياً من اهدافها وهو اسقاط اتفاق «اوسلو» الذي عارضته منذ اللحظة الاولى لتوقيعه وما زالت تجاهر بمعارضته حتى الآن.

واذا كانت بعض الاطراف الفلسطينية تكتفي باستخدام الوسائل السياسية لاثبات عدم نجاعة اتفاق «اوسلو» في تحقيق سلام عادل ودائم يعيد الارض والحرية والكرامة للشعب الفلسطيني ويؤسس لسلام شامل في المنطقة كلها، غير ان اطرافاً فلسطينية اخرى – ربما تكون مدعومة من قوى خارجية تلتقي معها في تصوراتها وتحليلاتها واجتهاداتها – ما زالت ترى ضرورة استخدام العنف والكفاح المسلح كوسيلة مشروعة في التعبير عن موقفها، كما تعتقد ان في الامكان اسقاط اتفاق «اوسلو» بالضربة القاضية، من خلال التركيز على نقاط الضعف فيه، وهي كثيرة، سواء كانت نقاط الضعف هذه في الجانب الفلسطيني او في الجانب الاسرائيلي.

ففي الجانب الفلسطيني ما زال الاحتلال قائماً، برغم وجود سلطة الحكم الذاتي، وهو يحاول في كل لحظة ان يؤكد وجوده الامني والقمعي ودوره كحائل دون قيام كيان فلسطيني مستقل ويملك حرية القرار في كل ما يتعلق بشؤون الشعب الفلسطيني، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وامنياً ...الخ. وقد تجلى هذا الدور ايضاً في الاصرار على الاحتفاظ بكافة المستعمرات التي انشئت في الضفة الغربية واطراف قطاع غزة، كقواعد امنية تجعل من مناطق الحكم الذاتي جزراً مبعثرة معزولة، بدلاً من حصول العكس. اما الضغط الاقتصادي المتواصل فقد كان من القوة والتأثير بحيث ان السلطة الوطنية شعرت بالاحباط قبل المواطنين وكانت تبدو، في المرحلة الاخيرة، وكأنها تسبح ضد التيار، وكأنها فقدت القدرة على احداث تغيير ايجابي في السلوك الاسرائيلي يسمح بتحقيق انجازات ملموسة تستطيع ان تتحدى بها معارضي خطوات التسوية المنفّذة.

وبدلاً من ان تأخذ الحكومة الاسرائيلية هذا الواقع بعين الاعتبار، برغم تدخل الاطراف العربية والدولية الداعمة لاتفاق «اوسلو» غرقت كلياً في اللعبة الانتخابية الداخلية واستجابت لاسلوب المزايدات الذي تنطوي عليه، فضاعفت ضغوطها الاقتصادية والامنية على مناطق الحكم الذاتي وجمّدت مختلف الخطوات التنفيذية للاتفاقات الاسرائيلية – الفلسطينية.

وهكذا تبددت آمال جميع الذين راهنوا على تسريع وتيرة تنفيذ بنود «اوسلو» في عهد الحكومة الجديدة انطلاقاً من الاعتقاد بان بيريز سيكون اقلّ تشدداً من رابين واكثر مرونة في التعامل مع موجبات التسوية مما يحسّن فرص نجاحها، اذ تبين ان الانتخابات النيابية اهم من السلام، برغم ان شمعون بيريز رفع شعاراً معاكساً لهذا الواقع حيث كرّر اكثر من مرة بان «السلام اهم من الانتخابات».

في هذه المرحلة البالغة الحساسية وقعت العمليات الانتحارية المتتالية داخل اسرائيل. وعلى رغم ان هذه العمليات جاءت بمثابة استكمال لعملية الرد المنسّق على اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي والمهندس يحيى عياش على يد المخابرات الاسرائيلية الا ان تأثيراتها تجاوزت حدود الانتقام – الذي كان متوقعاً – لتشكّل تهديداً اكيداً لفرص حزب العمل في تحقيق انتصار انتخابي حاسم وفي الاحتفاظ بالسلطة. ففي مواجهة شعار شمعون بيريز «السلام اهم من الانتخابات»، بادر تجمّع الليكود الى رفع شعار «الامن قبل السلام». وكان من الطبيعي في هذه الحال ان يكرر الليكود التأكيد على هذا الشعار للاستفادة، انتخابياً، من تأثيراته الداخلية حتى الحدود القصوى. وهذا ما ادى الى اصابة حكومة شمعون بيريز بالهلع الشديد ودعاها الى اعلان «حربها المفتوحة»، لا ضد التنظيمات الاسلامية المعارضة وحدها بل ضد مناطق الحكم الذاتي كلها. كما استنفرت جميع اصدقائها للوقوف الى جانبها ومدّها بكل وسائل الدعم الممكنة حتى تستطيع تجاوز مرحلة الخطر واستعادة فرص انتصارها في الانتخابات المقبلة.

وكان موضوع الارهاب ومواجهته هو المادة الرئيسية في الحملة الانتخابية الاسرائيلية الشاملة.

مَنْ يُرهب مَنْ؟

وعلى رغم ان ظاهرة الارهاب ليست جديدة على العالم الا ان تعريفها الفقهي والقانوني والسياسي ما زال موضع خلاف حتى الآن. واذا كانت الآراء متفقة، بصورة عامة، على ان مظاهر الارهاب قريبة، فإن من المتّفق عليه ايضاً ان اعمال العنف التي تمارس على نطاق واسع بواسطة وسائل وتقنيات حديثة ضد شعوب بأكملها بهدف السيطرة او التدخل في شؤونها الداخلية تأتي في صميم الاعمال الارهابية. كما ينطبق هذا الوصف كذلك على الاعمال المسلحة التي تمارس ضد سلامة وسيادة الدول بحجة الثأر او الدفاع الوقائي. ولذلك جرى التركيز باستمرار على محاولة تبديد الغموض القائم حول مفهوم نضال حركات التحرر الوطني الذي يصرّ الاعلام الغربي على تصنيفه ضمن الاعمال الارهابية. ولعل الموقف الغربي، والاميركي تحديداً، القائم على رفض الاعتراف بارهاب الدولة، ثم رفض التمييز بين الارهاب الفردي الذي يتوخى المصالح المادية المباشرة وبين النضال الشرعي لحركات التحرر الوطني، هو الذي حال دون الوصول الى تحديد مفهوم موحّد للارهاب على المستوى العالمي، وفي اطار المنظمات الدولية على وجه اخصّ. وبقدر ما تحاول اميركا والدول الغربية ومعها اسرائيل الاستفادة من هذا الخلط المتعمد، فانه يجدد المواجهة بين الاطراف المعنية في كل مرة تقع فيها مشاكل عنف تحتاج الى تشخيص مفاهيمي، لا سياسي فقط ومن اللافت دائماً ان اسرائيل، التي قامت على العدوان والارهاب الفردي والجماعي، وما زالت تمارس الارهاب في مختلف اوجه حركتها القهرية المنفلتة، داخل فلسطين وعبر حدود الدول المجاورة لها، وحتى البعيدة عنها (والامثلة كثيرة جداً)، اسرائيل وحدها تظل خارج التصنيف الارهابي، بينما توصف كافة الاعمال المضادة لها بانها ارهابية من الدرجة الاولى.

من الواضح ان «قمة شرم الشيخ» واجهت هذه الاشكالية منذ اللحظة الاولى التي أعلن عنها. فقد سمّيت القمة في لحظات الانفعال الاولى «قمة مكافحة الارهاب». ثم تبين ان هذه التسمية ستثير الخلافات حولها حتى قبل ان تعقد القمة من خلال طرح تساؤلات كثيرة: ما هو مفهوم الارهاب؟ مَنْ يُرهب مَنْ؟ من هي الاطراف التي تمارس الارهاب، ومن هم ضحاياه؟ ارهاب الافراد أم ارهاب الدولة؟ ما هو موقع الاحتلال الاسرائيلي في هذه الاشكالية، وكيف تُصنّف العمليات العسكرية الاسرائيلية المستمرة حتى الآن لحماية هذا الاحتلال والدفاع عن بقائه؟ ما هو تصنيف عمليات المقاومة الوطنية في كل دولة تتعرض اراضيها للاحتلال؟... وتساؤلات كثيرة اخرى تحتاج الى من يجيب عنها اجابات موضوعية غير مبنيّة على احكام مسبقة، وغير مستمدة من حالة ظرفية معينة ومن مصلحة ذاتية بعينها. ثم ان لكل دولة «ارهابها الخاص» الذي يمتلك هوية معينة، فكيف تنعقد قمة عالمية تخصص لمناقشة موضوع جزئي في قضية كبيرة تمتد على امتداد العالم كله، وقبل ان تتوصل منظمة الامم المتحدة الى تحديد مفهوم للارهاب؟

ولقد ادركت الجهات الداعية الى القمة، لا سيما مصر، خطورة الدخول في هذه المتاهة، خصوصاً وان سجلّ اسرائيل المفتوح دائماً على الارهاب بكافة مستوياته يتعذر الدفاع عنه او تبريره، فجرى تحويل الموضوع باتجاه «انقاذ السلام»، وهو الامر الذي يمكن تحقيق اجماع او توافق عليه من دون اية صعوبات. اما الآلة الاعلامية الاميركية فقد ظلت تعمل في الاتجاه الذي تريد بينما كانت الادارة الاميركية تحشد قدراتها التكنولوجية لتضعها في خدمة الدولة العبرية. فالرئيس الاميركي كلينتون يحتاج هو الآخر الى مناسبة يعزّز فيها رصيده الانتخابي من خلال اجتذاب الدعم اليهودي الكبير، وبما ان هذه الفرصة جاءته في الوقت المناسب فقد اراد الاستفادة منها الى ابعد مدى. وهو ما فعله تماماً. اذ لم يكتف كلينتون بالضغط الذي مارسه على معظم دول العالم لتبني المقولات الاميركية وموقف ادارته من القضية المطروحة، حيث تجلى كل ذلك لاحقاً في «قمة شرم الشيخ»، بل سجّل سابقة لا مثيل لها في تاريخ الدولة الاميركية اذ حضر اجتماعاً رسمياً للحكومة الاسرائيلية نوقشت فيه مختلف وسائل الدعم الاميركي لاسرائيل، مما يعيد الى الاذهان تلك المقولة الشهيرة التي اطلقها التقدميون العرب في وقت من الاوقات «بأن اسرائيل تعتبر الولاية الواحدة والخمسين في التشكيل الفيدرالي الاميركي».

قمة سياسية، لماذا؟

وفي الواقع، فإن الأمر لو كان يتعلق بموضوع الارهاب تحديداً وبحث سبل مكافحته لما كان ثمة حاجة ملحّة لعقد قمة سياسية عالمية، لأن هذه المهمة ليست من اختصاص ملوك الدول ورؤسائها او حتى رؤساء حكوماتها، بل هي من اختصاص الخبراء القانونيين والفقهيين اولاً (بالنسبة لتحديد المفهوم) ومسؤولي اجهزة المخابرات (بالنسبة لتبادل المعلومات واقتراح الاجراءات المضادة) ذلك ان لكل دولة سياستها المحددة في التعامل مع الظاهرة الارهابية انطلاقاً من المبادئ العامة المتعارف عليها او من «خصوصية» ارهاب كل منها. لكن الادارة الاميركية ارادت القيام بتظاهرة استعراضية تؤكد فيها سطوتها العالمية، وتحقق الدعم الانتخابي المطلوب لحكومة شمعون بيريز، ثم للرئيس الاميركي لاحقاً، من جهة ثانية.

ولقد كشفت التقارير الصحافية المنشورة عن اعمال «قمة شرم الشيخ» ان الحكومة المصرية بذلت جهوداً غير عادية لمنع القمة من الانحراف عن هدفها الاصلي وهو انقاذ اتفاق اوسلو والسلام المتعثر في المنطقة وظلت حتى اللحظات الاخيرة تحاول حث المجتمعين على الخروج بموقف متوازن يضع الامور في اطارها الطبيعي من دون ان يشكّل تغليباً مطلقاً للمصلحة الاسرائيلية على المصالح العربية. واذا كان المقياس في كل ذلك النتائج العملية لهذا الحشد الدولي المتميز، لا صيغة البيان المشترك الذي صدر عن القمة فقط، يصبح من الضروري الانتظار بعض الوقت لتكوين تقدير موضوعي لحصيلة ما حدث حتى الآن ولما سيحدث في المرحلة اللاحقة. ولن يتحقق ذلك قبل اجراء الانتخابات الاسرائيلية وظهور نتائجها النهائية، وهو بيت القصيد في كل ما شهدناه خلال الاسبوعين الماضيين ولا نزال نعيش على وقعه المتسارع حتى هذه اللحظة.

لكن هذا الحائل الموضوعي لا يمنع من التوقف قليلاً للتعرف على حقيقة المأزق الذي يواجهه الشريك الآخر في التسوية وهو السلطة الوطنية الفلسطينية. فقد تبنّت «قمة شرم الشيخ» الموقف الاسرائيلي الذي يحمّل هذه السلطة مسؤولية الاحداث الاخيرة بسبب «تساهلها مع التنظيمات الاسلامية المعارضة»، على رغم ان الموقف الاسرائيلي وبالتالي الموقف الاميركي كان ينوّهان باداء السلطة الفلسطينية وبانها عملت كل ما تستطيعه لاستيعاب الحركات المعارضة. لكن هذا الموقف تغيّر بعد ذلك وحلّ مكانه موقف اخر يقوم على توجيه الاتهامات القاسية، ربما لتبرير العقاب الجماعي الذي فرضته اسرائيل على مناطق الحكم الذاتي كلها، وبلغ حدّ تعريض المواطنين لمختلف الاجراءات القمعية والتعسفية ولحرمانهم من ابسط المتطلبات الحياتية وهي: لقمة العيش والدواء والاستشفاء.

وقد انعكس هذا الواقع على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مظهرين متنافرين، وفي وقت واحد: فقد بدا عرفات خلال القمة محبطاً ومتشائماً ومعزولاً، خصوصاً بعد ان الغى الرئيس الاميركي كلينتون اجتماعاً كان مقرراً معه بعد انتهاء اعمال القمة، ولم يتراجع الرئيس الاميركي عن قرار الالغاء الا بعد تدخل الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي ابدى تعاطفه مع الموقف الفلسطيني، في سياق الموقف الاوروبي المتميز. وفي المقابل فقد عمد الرئيس عرفات الى شنّ هجوم شديد ومباشر على منظمة حماس واتهمها بالارهاب، في الوقت الذي امتنع جميع المتكلمين – باستثناء شمعون بيريز – عن توجيه الاتهامات الى اطراف ومنظمات محددة. وهو ما اعتبر محاولة مكشوفة لاسترضاء الرئيس الاميركي ولتاكيد موقفه المناهض للمنظمات الاسلامية المعارضة.

وفي حين كان من المفترض والمتوقع ان تخفض اسرائيل من اجراءاتها العقابية الجماعية في اجواء قمة شرم الشيخ واستجابة لتدخلات بعض الوفود المشاركة، الا ان ذلك لم يحدث. بل على العكس من ذلك فقد اعاد شمعون بيريز التاكيد على استمرار الاجراءات المنفّذة الى ان يتم «تصفية الارهاب» نهائياً، وأيّده في ذلك الرئيس الاميركي مبرراً موقف تل ابيب بالدواعي الامنية الاسرائيلية، التي ينبغي تقديمها على كل شيء، حسب تعبيره.

وعلى ذلك فان هذا الوضع مرشّح للاستمرار حتى موعد الانتخابات النيابية الاسرائيلية، على الاقل، حتى وان حدثت بعض الانفراجات المحدودة.

ضوء اخضر

اذا كان البيان الذي صدر عن «قمة شرم الشيخ» قد اتصف بانه متوازن ومعتدل ويراعي مختلف الحساسيات المرتبطة بالمشكلة المطروحة، غير ان هذه التظاهرة العالمية الواسعة، المدعومة بموقف اميركي متميز في تشدده وتحيّزه، جاءت بمثابة الضوء الاخضر لاسرائيل لاستخدام العنف المطلق، بما في ذلك الارهاب الذي انعقدت القمة لمكافحته، في مواجهة الدول والقوى الاقليمية التي تعارض سياسات تل ابيب او تقاوم وجودها الاحتلالي، كما هو الحال في جنوب لبنان، على سبيل المثال.

فاسرائيل تشعر الآن، واكثر من اي وقت سابق، بانها تملك حرية التصرّف، في كافة الاتجاهات وفي مختلف الاساليب والوسائل التي تراها مناسبة، ودون ان تكون معرّضة لاي مساءلة دولية او اعتراض من احد، باستثناء الذين يتعرضون لارهابها بطبيعة الحال.

ولم يعد خافياً على احد ان لبنان هو المرشح الآن لتلقي ضربة الانتقام الاسرائيلية تحت ذريعة الرد على العمليات الفدائية المتصاعدة لمقاتلي حزب الله. خصوصاً ان المسؤولين الاسرائيليين مهّدوا لهذا الرد المتوقع بتوجيه مزيد من الانتقادات الى ايران وتحميلها مسؤولية عمليات المقاومة في الجنوب اللبناني، اضافة الى عمليات المنظمات الاسلامية الفلسطينية. كما ان التصريح الماكر الذي ادلى به المسؤول الاسرائيلي اوري لوبراني وحاول فيه تبرئة سورية من عمليات حزب الله «باعتبار ان دمشق لا تستطيع السيطرة على هذا الحزب حتى لو ارادت ذلك» – على حدّ تعبير لوبراني – ان هذا التصريح انما يهدف الى تحييد سورية في حال وقوع الرد الانتقامي الاسرائيلي ثم تسجيل ما سيحدث لاحقاً على الخانة الايرانية.

وهذا يعني ان اسرائيل، ورغم انخراطها في مخطط التسوية، ما زالت تعتقد بنجاعة الخيار العسكري في فرض وجودها، من خلال الاحتلال الذي تمارسه الآن في لبنان وسورية وفي الضفة الغربية والقدس، ومن خلال الضربات الارهابية المخططة (اغتيال الشقاقي وعياش). واذا كان الهدف من هذه الحركة الارتدادية مواجهة ما تسميه اسرائيل، ارهاب المنظمات الاسلامية، فانها تكون قد دفعت المنطقة من جديد الى حافة الهاوية، في حين ان المطلوب هو معالجة جذرية لاسباب العنف في المنطقة.

وفي طليعة هذه الاسباب استمرار الاحتلال الاسرائيلي والعدوانية الاسرائيلية المستترة برداء السلام.

ان الاقتراح الذي قدمه وزير الخارجية السعودي في «قمة شرم الشيخ» بالعودة الى مؤتمر مدريد لتصحيح مسار التسوية يستجيب تماماً لجوهر الموقفين السوري واللبناني والمتحورين حول قاعدة «الارض مقابل السلام»، ومواجهة موجة العنف المتصاعدة بمعالجة اسبابها لا بالرد عليها بأسلوب القمع المعتاد، كما يلتقي مع الموقف الروسي ومواقف دول اخرى عديدة. فطالما استمر الاحتلال الاسرائيلي وتجاهل الحقوق الشرعية لابناء الاراضي المحتلة فستستمر المقاومة الوطنية الى ان تحقق اهدافها في نهاية المطاف. اما إضفاء صفة الارهاب على هذه المقاومة الشعبية فلن يغيّر من الامر شيئاً، بل سيطيل امد الصراع ويضاعف من معاناة الجميع بدون استثناء.

فهل هذا ما تريده اسرائيل، ومن خلفها اميركا، ام ان الامر مرهون بتجاوز «قطوع» الانتخابات في كل منهما؟!

* كاتب وصحافي لبناني مقيم في باريس.

ابو العبد البيروتي: مرحباً يا خال!

□ بيروت – من باسم زين:

■ أبو العبد البيروتي شخصية طريفة ارتبطت بتاريخ العاصمة وتراثها منذ زمن غير قريب. حتى وان كانت هذه الشخصية مجهولة عند معظم شباب هذا الجيل، فإنها تبقى في بالهم وعلى السنتهم على مدار اليوم والسنة، سواء كان ذلك من خلال النكات الحسنة منها او السيئة، او القيل والقال عن شخصية أبو العبد وحياته الخاصة.

ومن لا يعرف أبو العبد البيروتي، يخاله شخصية وهمية وليدة مسامرات الليل او احاديث نهارات المقاهي، تبعد الملل عن الناس حتى ولو كانت هذه الاحاديث تطال كل واحد منهم من ناحية واحدة على القليل. هو أحمد سعد الدين خليفة، عمره تجاوز السبعين عاماً قضاها كلها في بيروت العاصمة، تنقل في كل احيائها وعرف كل اخبارها.

● هنالك شخصية مشهورة ومعروفة بالاوساط البيروتية خصوصاً واللبنانية عموماً، هي شخصية أبو العبد البيروتي. هلا شرحت لنا كيفية تكوّن هذه الشخصية؟

– لهذه الشخصية علاقة بالتراث اللبناني القديم. فمنذ الحكم العثماني، درجت عادة لبس هذا الزي من الشروال الى القمباز وطربوش «قالب السكر». وكان الطربوش عنواناً للكمال على رغم انه ليس عربياً، بل في الاصل نمسوي، واول من لبسه سلاطين بني عثمان والمغاربة، ولكن من دون «القشّة» على جانبه. ومع بداية الحكم التركي، بدا تلامذة المدارس باتخاذ هذا اللباس لهم، كذلك عامة الشعب باستثناء موظفي الدولة والاطباء. وهذا يدل على ان لباس الرجل في تلك الفترة كان محتشماً كلباس المرأة.

في حيّنا كان ثمة بقالٌ من عائلة علوان، وكان يعلق بعض العبارات على باب دكانه تحكي عن السير الشعبية والامثال. في احدى المرات، ومع بدء الانتداب الفرنسي راحت احوال الناس تتغير، دخلت احدى السيدات الى دكان هذا البقال وبانت خصلة من شعرها، فكتب لها عبارة مبطنة فعرف ابوها بالامر ونالت هذه السيدة عقاباً صارماً من ابيها لأنها اظهرت شعرها. خصوصاً انهم كانوا يعتبرون المراة بمثابة القائد والموجه لتربية صالحة، انما اليوم انعكست الامور وضعفت السلطة العائلية واصبح كل يغني على ليلاه.

● هذا كله يتعلق بلباس «أبو العبد»، فماذا عن الشخصية؟

– هذه الشخصية بنيت على اساس الحشمة والشرف، وكان الشرف عزيزاً جداً تلك الايام. هذه الشخصية القديمة فقدناها الى غير رجعة، خصوصاً سلطة الاب على البيت، وكان الاحترام موجوداً ومتبادلاً ايضاً.

● اذاً، ما تقوم به الآن هو محاولة منك لإعادة احياء هذه الشخصية، ام ان الامر مجرد التذكير بالعادات والتقاليد؟

– طبعاً اعادة احياء، لولا هذه التقاليد والعادات لما وصلت البشرية الى هذا الحد من الرقي.

● انت معروف بلقب أبو العبد. فما هو اسمك الحقيقي؟

– اسمي احمد سعد الدين خليفة من مواليد بيروت العام ١٩٢٤ في منطقة البرلمان حالياً.

● كيف حصلت على كنيتك: أبو العبد البيروتي؟

– سنة ١٩٦٠ ابتدأنا بتلفزيون لبنان، وكنت ممثلاً مسرحياً. قدمت اعمالاً مسرحية كثيرة في المسرح الكبير، وكان هذا المسرح يستقبل فرقاً اجنبية تقدم عروضاً كبيرة ومعروفة. ومن المسرحيات التي قدمناها «كرسي الاعتراف» المأخوذة من يوسف وهبي سنة ١٩٤٦ برعاية المطران مبارك، كما مثلت «الاستعباد» ليوسف وهبي ايضاً و«النبائح» و«حياة الشباب» و«صوت الفقير» و«كلام الناس». ومنها بدأنا عملنا حتى التقينا بالمرحوم جورج دفوني، واعجبته كممثل، وجمعنا زميل اسمه علي الجندي. عندها كنا بدأنا بشخصية أبو العبد باللغة الدارجة، وفي احدى المرات كان مقرراً ان نقدم مشهداً ونحن سكارى، فاستقدمت معي من البيت «قمباز» ابي واخذت هذه الشخصية التي تمثل «قبضايات» ذلك الزمن، ونجحت في ادائي ولمعت شخصية «أبو العبد».

بعدها قدمنا رواية بعنوان «محروم» ونجحنا، فكانت الانطلاقة الجيدة والناجحة لشخصية «أبو العبد البيروتي»، واصبحت كل اعمالنا تتوّج بعنوان «أبو العبد البيروتي يقدم...».

ابو العبد وابو مصطفى

● اذاً، شخصية أبو العبد البيروتي انطلقت من المسرح لتعمم على المدينة بأترها؟

– نعم. انا كنت متأثراً بالفن كثيراً، وتركت المدرسة لذلك. وكان عندنا في المقاصد جمعية الخطابة والتمثيل وكان استاذنا سهيل قاسم يردد دائماً انني ناجح مسرحياً، وعملت مع رشيد علامة وعلي الجندي واحمد علم الدين وسليمان الباشا.

● يعني هل يمكننا القول انك بالدرجة الاولى فنان؟

– انا لا اعتبر نفسي كذلك، بل هناك شخصية مرحة احببتها وتقمصتها طويلاً لانني اعتبر ان التمثيل موهبة كبيرة وليس علماً يدرس، انا نجحت بموهبتي واحبني الجمهور.

● هل كان المسرح مصدر رزقك الوحيد؟

– كلا، انا في الاصل ضابط اطفائية برتبة نقيب ولي اكثر من ٤٠ عاماً في الخدمة.

● حالياً انت تعرف بالحكواتي. فكيف اتقنت هذه المهنة الآيلة الى الاندثار؟

– هذه السيرة بدأت معنا في الاطفائية، لننفض عن انفسنا رتابة ساعات الخدمة، فكنت اقرأ للزملاء السير القديمة عن عنتر او غيره، ثم عمدت الى التطوير. وفي احدى المرات انتهت الرواية عند القاء القبض على عنتر، لكن احد المستمعين لم يرق له الامر، فقصد الحكواتي ليلاً، ودفع له اجره كاملاً حتى يكمل القصة ويتم الافراج عن عنتر، ليخلد هذا الرجل الى النوم مطمئناً.

● السير التي ترويها للناس، هل هي صحيحة ام من نسج الخيال؟

– عندما اكون وحيداً، اكتب هذه السير. في المقهى الذي كنا نرتاده، كنت اجالس احمد الصافي النجفي الشاعر، وكان يعمد الى احراق عود الثقاب ليكتب به اذا ما فقد قلمه.

● يبدو انك تجمع الشعر اضافة الى التمثيل وعملك كإطفائي؟

– كنت اكتب الشعر في بعض الاوقات، وكتبت في احدى المرات اقول:

«عاينت في كبد السماء والورى
وواصلت البحث بين الدساكر والقرى
لما عيدت ومثل حسنك لم ار
مثلت في الذكرى هواك.
عاندت جيدك فيما شط بي الهوى
وغمرت صدرك فوق صدري فارتوى
وعبست بالرمان موهون القوى
لم ادر ما طيب عيناك على الهوى
حتى طرقت خصر ابيَ غطوى».
ولي اخرى تقول:
«نزّال يرتعي بظل وادي
رقيق الخصر مسكنه فؤادي
له ام تدلله دلالا
وتكحل مقلتيه بالسواد
اذا لبس البياض، يفوق البدر حسنه
واذا لبس السواد اسلا العباد».

● اذاً الشعر غواية وليس اكثر. وتستعمل منه في حكاياتك؟

– نعم، احب الكثيرين من الشعراء. لكن استعمل بعض الابيات من تاليفي او تاليف من اعرفهم في الحكايات التي ارويها، وتكون هنا بمثابة العبر.

● بالعودة الى قصة أبو العبد فهذه الشخصية لم تكن موجودة قبل المسرح بحسب اقوالكم. فماذا عن أبو العبد الذي يتصوره الناس ذلك القوي بالخيزرانة والطربوش؟

– انا تقمصت هذه الشخصية عن الاولين امثال ابي وعمي وخالي الذين كانوا يرتدون هذه الملابس. وشخصية هذا الرجل القوي تمثل الرجل بأخلاقه وآدابه العامة وليس بسلاحه وسكينه، هو من يساعد كل الناس خصوصاً المحتاجين منهم.

فيما مضى، في بيروت، كان الحاج عبد القادر غندور رحمه الله والحاج سعيد حمد ينزلان فجراً لتأدية صلاة الصبح وبعدها يدوران على المنازل الفقيرة ويتصدقان عليها وعلى اهلها، وكان هذا الامر يطال المنازل كلها من دون استثناء. فكانا يقدمان الاموال او حاجيات المنزل لكل عائلة فقيرة.

في احدى المرات، ذهب الحاج علي برجاوي الى المستشفى لإجراء فحوصات، وبالنتيجة اصر عليه الطبيب بإجراء عملية مستعجلة والا قضى. عاد الحاج الى منزله والتقى بالحاج سعيد حمد على باب منطقة السبيل في الطريق الجديدة، فروى له قصته، فبادره الحاج حمد بانه ينوي القيام بعملية معه قبل ذهابه الى المستشفى وروى له ان احدى صبايا الحي اتت الى الدكان وسألت عن سعر السكر والعدس ولم تعد. فما رأيك؟ دخل الحاج برجاوي والحاج حمد الى الدكان ووزنا عشرة كيلوغرامات من انواع الحبوب وارسلاها الى منزل اهل هذه الفتاة من دون ان يعرف هؤلاء مصدر هذه الصدقة.

في اليوم التالي، ذهب الحاج برجاوي الى المستشفى، ففحصه الطبيب مرة اخرى وتفاجأ ان الحاج برجاوي باتم صحته وعافيته، فروى له الحاج برجاوي قصته، وقال له ان مار جورجيوس زاره ليلاً وهو يعرف عند المسلمين بالخضر ابو العباس، وكانت النتيجة ان شفي الحاج برجاوي من جراء الخير الذي يقوم به.

● يعني انك تحاول من خلال شخصية أبو العبد البيروتي نقل صورة عن حياة هؤلاء الاشخاص الذين كانوا يقومون بالتصدق وعيادة المرضى؟

– تماماً، لانهم كانوا كلهم على هذا المنوال، انا تكلمت عن هؤلاء الثلاثة على سبيل المثال ليس الحصر. وكانوا كلهم اهل خير. حتى في ايام الموت والجنازات، كانوا يتدافعون على تسديد مصاريف الجنازة ودفن الميت واطعام عائلته. كانوا كلهم على هذا المنوال وكانت النخوة تملؤهم بعكس ايامنا هذه. لهذا فإن شخصية أبو العبد البيروتي ليست الا صورة عما كانوا هم عليه.

كان المقهى مركز لقاء الجميع، واذا غاب احدهم توجه الكل الى منزله لعيادته وتطييب خاطره سواء كان من الم او من نقص المال، وهذا كان يحدث على الدوام، فكانوا يساعدون المحتاج ويعودون واياه الى المقهى. اليوم باتت ناطحات السحاب وهذه الابنية الحديثة عازلاً للمواطنين عن بعضهم، وباتوا يزورون بعضهم بعضاً مرة واحدة في السنة، في حين كانوا يعيشون مع بعضهم ليلاً ونهاراً. يقومون بالافراح والاتراح. هذه هي شخصية أبو العبد البيروتي الحقيقية، كان قوياً بأخلاقه وآدابه وسلوكه وليس بسلاحه في الماضي. واذا حدث واقترف احد هؤلاء جريمة قتل دفاعاً عن شرفه وعرضه، كان يطلق سراحه ليلاً ليبيت عند زوجته، وعندما يشيع خبر «حمل» امرأته، يصرخ في المقهى انه كان نائماً في منزله إبعاداً عن زوجته وعن نفسه الذل والعار.

● طالما ان هذه هي شخصيّة أبو العبد البيروتي، فلماذا اذاً هذا الكم الهائل من النكات عن شخصية أبو العبد وحياته؟

– هذه النكات خارجة عن اي اساس وهي بعيدة كل البعد عن الحقيقة، انا كنت اروي بعض النكات في مجالسي. لكنها كانت نكات ظريفة ومؤدبة ولا تخرج عن نطاق الادب والاخلاق كما في هذه الايام. شخصية أبو العبد اسطورة وتراث. ومعروفة جداً حتى من الاجانب. في احدى المرات في سوق النوق التقيت ببعض الاجانب، وكم كانت الدهشة لنا كلنا عندما تاكدوا ان الشخصية حقيقية وليست نسجاً من الخيال. وعندها عرفت انني مشهور وتجاوزت حدود البلاد.

● شخصية «الحكواتي» الاخيرة تجمع شخصيتين، أبو العبد وأبو مصطفى. فكيف ولدت هذه الفكرة؟

– نحن نقدم حوارات تكون محلاً للأخذ والرد، الاول يروي والآخر يكذبه او يصدقه، حتى يضفي ذلك جواً من المرح على القضية او القصة، ولا يمل الجمهور. واغلب روايات أبو العبد مؤلفة وتحتاج الى من يصدق هذه الاقوال في بعض المرات.

● في كلمة اخيرة، ماذا تقول؟

– اولاً انا مؤمن بالله والوطن وحبي لهما وللشعب المحيّر في هذا الوطن، نحن نفقد تراثنا وتقاليدنا وحضارتنا. هناك مثل يقول: «كل ذلة تغتفر الا من عادى بلاده فقد كفر». ونحن هدمنا كل شيء، والآن ندفع الملايين لإعادة احياء واحد في المئة مما هدمناه. وكل ما استطيعه هو الدعاء لهذا الشعب الكريم بالمحبة والتفاهم ومقاومة الاحتلال الاسرائيلي حتى عودة الامور الى نصابها الحقيقي.

أكثر الاطباء إثارة للجدل في مصر

أحمد شفيق: أحالوني الى التحقيق بعد كل اكتشاف!

□ القاهرة – من نجوى جلال الدين:

■ الدكتور احمد شفيق شخصية معروفة في مصر لاسباب كثيرة، فهو استاذ الجراحة في كلية طب قصر العيني، ورئيس الاكاديمية العالمية لجراحة الجهاز الهضمي في نيويورك، ونائب رئيس الجمعية الدولية لاساتذة الجامعات الجراحين للجهاز الهضمي. جال انحاء المعمورة يقدم ابحاثاً، ويراس ندوات، ويشارك في جلسات لا اول لها ولا آخر. وهو من أكثر الشخصيات التي اثارت حولها جدلاً، اذ احاط معظم اكتشافاته في عالم الطب علامات استفهام كثيرة.

التقته «الحياة» وسألته عن اكتشافاته المثيرة للجدل، ورأيه في التخصص وأشهر مرضاه.

● انت عالم وباحث وجراح، ماذا قدمت بقلمك الى الطب؟

– قدمت ابحاثا تشمل ٤٦ عملية جراحية تجرى بطريقة جديدة للمرة الاولى في تاريخ الطب وتسمى تلك الجراحات في العالم باسمي، وهي تتناول مجالات شتى منها جراحات في الاورام السرطانية والجهاز الهضمي والشرج والمسالك البولية، كما وصفت ١٨ مرضاً لم يسبقني في وصفها احد كالثنية القولونية وتدهن الخصية، كذلك وصفت ٣٠ فعلا عكسيا فسيولوجيا في وظائف الاعضاء ما يؤدي الى علاج أمراض كثيرة. ووصفت ايضاً ٥٠ نظرية فسيولوجية، ففسرت الكثير من غموض امراض الجهاز الهضمي والمسالك البولية والسرطانات وامراض النساء. وينسب اليّ تقديم ٥٢٢ بحثا موسوعيا مصنفا، والابحاث المصنفة هي التي تغير مجرى تاريخ الطب. وانا احد جراحي العالم الذين ساهموا في تطوير جراحات المعدة، واسمي مذكور في الكتاب العالمي الخاص بتطوير جراحات الامعاء. وفي العام ١٩٦٩ طورت طريقة اجراء جراحة المعدة، وهذه الجراحة معروفة عالمياً باسم «جراحة شفيق».

● في الوقت الذي يتجه الطب عالميا نحو التخصص، نراك تتشعب بابحاثك في ميادين طبية مختلفة. الا تؤمن بالتخصص؟

– البحث العلمي يأخذك حيث يشاء، قد تظهر ابحاث جانبية تفوق في اهميتها البحث المستهدف، فمثلا اثناء قيامي بابحاث في السرطان تطرقت الى بحث جانبي يفيد في علاج «الروماتويد». وفي احد ابحاثي في فيروس يصيب الامعاء وجدت نتائج تفيد في علاج مرض الايدز، وارسلت النتائج الى منظمة الصحة العالمية التي طلبت مني السفر الى كينشاسا، وهناك خصصت لي الحكومة مجموعة عمل تساعدني وفتحت لنا معامل خاصة، ونجحنا في علاج خمسة الاف مريض من مختلف انحاء العالم.

● هل هذا العلاج متداول خصوصا بعد الضجة الكبيرة التي صاحبت إعلانك عنه؟

– اخذت احدى الشركات العالمية حق انتاجه، وكل دواء مستحدث يمر بمراحل عدة الى ان يتم اقراره فتتم تجربته على الحيوانات، ثم المتطوعين. وطرح أي دواء في السوق يستلزم فترة زمنية قد تصل الى ١٩ عاما تبدا من ملامح خطوات البحث الاولى الى ان نصل الى اقراره. وبالنسبة الى علاج الايدز، فهو حاليا في العام الثاني من مرحلة اقراره وقد تكون للشركة المنتجة اسبابها التي تؤجل طرحه.

● وماذا عن علاج الروماتويد، الذي صاحبت إعلانك عن اكتشافه ايضا ضجة كبيرة شككت في فاعليته؟

– تقوم شركة «سيد» للادوية باعداده حاليا.

● تحت أي اسم؟

– لا يأخذ الدواء اسم مخترعه، وقد حاولت ولكن! وعموما فإن مافيا الادوية العالمية أشرس الاف المرات من مافيا السلاح، وسبق لي تناول ذلك بتوسع في الصحف المختلفة.

● وما سبب الضجة التي صاحبت اكتشافك لعلاج الروماتويد أو الايدز؟

– التاريخ يؤكد ان العلماء يتعرضون لحرب دائمة. فهناك البرت اينشتاين مثلا الذي اعلن اكتشافه لنظرية النسبية في العام ١٩٠٥ فاتهمه مجلس جامعة زيورخ بالاحتيال، وبعد سنوات تاكدت صحة نظريته.

ولكن اقول ان محاربة العالم تزيده اصرارا وقدرة – وتشحذ افكاره، لان العالم عنيد بطبعه ويتعامل دائما مع مجهول. واذكر في سنوات عملي الاولى في كلية الطب حين كنت مدرساً انني قمت بعد استئذان استاذي بإجراء جراحة لزرع المثانة منقولة من شخص متوفى ونجحت الجراحة، فحولوني الى التحقيق واوقفوني عن العمل وكان استاذي اول من شهد ضدي. وفي كل مرة كنت اقدم فيها اكتشافا جديدا كانوا يوقفونني عن العمل ويحيلوني الى التحقيق. وفي الدول الحضارية حل تشجيع العلماء بعضهم لبعض محل الغيرة واستبدلوا الحقد العلمي بالتنافس، ولكن في الدول غير الحضارية ما زال الحقد العلمي والمهني موجوداً.

● ايهما يسعدك اكثر لحظة الاكتشاف في بحث جديد ام لحظة النجاح في شفاء مريض؟

– شفاء مريض يعود بالنفع على انسان واحد، اما البحث العلمي فيضمن علاج الملايين في المستقبل وذلك يسعدني اكثر.

● هل يمكن ان تصف لنا لحظة التوصل لكشف علمي؟

– يظل البحث العلمي هو هم الباحث ليل نهار، يقلقه صباحا ويؤرقه ليلا حتى يصل لحل المشكلة في «لحظة» غير متوقعة وقد يحدث هذا بعد سنة او سنوات من البداية. وتمثل تلك اللحظة سعادة غامرة للباحث لا يمكن وصفها... ويمر يوم او يومان فتظهر للباحث مشكلة جديدة تعيده الى الهم من جديد وهكذا.

● تكلفك ابحاثك العلمية اغلب وقتك. فماذا عن تكلفتها المادية؟

– كل ثروتي، فكل ما اكسبه انفقه على الابحاث واقل بحث تصل تكلفته الى ما يزيد على ١٠٠ الف جنيه، لكني لا اقيّم البحث من هذا المنظور ولا يهمني ما انفقه عليه وكل همي هو خير البشرية ومنفعتها.

● اشهر مرضاك في العالم؟

– كثيرون من سائر انحاء الكرة الارضية، ولكن الامانة المهنية تمنعني من الحديث عنهم. وان كنت اذكر ان التلفزيون الاميركي قطع ارساله ذات يوم ليعلن «قام الجراح المصري احمد شفيق بإجراء جراحة عاجلة لفيدل كاسترو وكللت الجراحة بالنجاح»، وكتب عن تلك الجراحة ٢٠ مقالا صحافيا، على رغم ان احدا لا يعلم طبيعتها ولم يعلم احد على الاقل عن طريقي، لان شرف المهنة يحتم ذلك.

توقعناهم من الأرض فجاءوا من السماء: عرض للازياء على ارتفاع ٣٣ ألف قدم!

□ لندن – «الحياة»:

● اقلعت طائرة الخطوط الجوية البريطانية من طراز «جمبو ٧٤٧» من لندن في طريقها الى نيويورك في رحلتها اليومية المعتادة. كل الامور تسير سيراً حسناً، والركاب الذين سبق لهم ان قاموا بسفرات مماثلة من قبل كانوا ينتظرون بدء اطفاء التعليمات الضوئية حتى يبدأوا حركتهم داخل الطائرة، ويبدأوا كذلك طلب المشروبات والماكولات وغير ذلك.

هكذا جرت العادة منذ زمن بعيد، لكن أحد أيام الاسبوع الماضي كان غير عادي على متن طائرة البوينغ البريطانية المتوجهة الى نيويورك في رحلة تستغرق حوالى ست ساعات كاملة. فما ان استقر ارتفاع الطائرة، وراحت شاشات العرض الداخلية تستعد لتقديم برامجها الترفيهية من افلام ومسلسلات وغيرها، حتى لاحظ الركاب ان في اجواء الطائرة شيئاً غريباً جداً.

فبدلاً من الافلام والمسلسلات، اخذت الشاشات تعرض شرائح مصورة عن ازياء حديثة. وافلاماً لعارضات عالميات يقدمن آخر تقليعات الموضة... وما هي الا دقائق قليلة حتى تهادت بين صفي المقاعد داخل الطائرة نفسها «عارضات» تلبس الازياء نفسها التي كانت الشاشة تبثها على «الجمهور» المندهش!

وسرعان ما تكشفت القصة كاملة. فالمصمم البريطاني ذو الشهرة العالمية بروس اولدفيلد اراد الترويج لمحل جديد افتتحه في قلب لندن التجاري اخيراً، فتفتقت مخيلته عن استخدام احدى الرحلات الجوية الطويلة الى نيويورك لادهاش الركاب الذين يتجاوز عددهم الثلاثمئة شخص. ليس بالازياء الملفتة فقط.. بل بالفكرة الغريبة نفسها!

ولم يكتف اولدفيلد باحضار تصاميمه معه، وانما استعان بالمضيفات الجويات انفسهن لتقديم هذه الازياء بدلاً من احضار عارضات محترفات سيتقاضين مبالغ باهظة لقاء هذه «المهمة الطائرة». وبموجب اتفاق مع شركة الطيران نفسها، تحولت المقصورة العليا من «الجمبو» الى محترف عمل حيث يتم تغيير الملابس ووضع الماكياج وتسريح الشعر وغير ذلك من الامور التقنية والجمالية المرتبطة بمهنة عرض الازياء.

وكانت المضيفات الست (عفواً العارضات الست) يغيرن التصاميم فوق، وينزلن الى المقصورة السفلية للسير بين صفي المقاعد واحدة تلو الاخرى. وفي الوقت نفسه، كانت الشاشات تنقل شروحات حية عن الملابس يقدمها المصمم اولدفيلد بالذات. وبدلاً من تقديم القهوة والشاي والمرطبات والماكولات، كانت المضيفات – العارضات يقدمن متعة النظر... والطرافة.

ولا يعتقدن احد ان هذا العرض كان مجرد تسلية أُريد منها امتاع الركاب الذين ما كانوا يتوقعون هذه المعاملة الخاصة. بل الحقيقة ان العرض كان كاملاً من كل النواحي... وصولاً الى فستان العرس الذي تختتم به العروض في العادة، وكان سعره هذه المرة تسعة الاف جنيه استرليني فقط لا غير... وما زالت الافراح في دياركم عامرة!

(الصور من ريكس)



فستان العرس: ختام العرض
مضيفتان تتبرجان



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ان شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٧	٦.١١	١٢.٢٦	١٥.٥٠	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
المدينة المنورة	٤.٥٣	٦.٠٩	١٢.٢٦	١٥.٥٤	١٨.٣٨	٢٠.٠٨
القدس المحتلة	٤.٠٢	٥.٢٥	١١.٤٥	١٥.١٦	١٨.٠٠	١٩.١٨
ابو ظبي	٤.٥٤	٦.١٠	١٢.٢٦	١٥.٥٤	١٨.٤٠	١٩.٥١
المنامة	٤.٠٩	٥.٢٦	١١.٤٣	١٥.١٣	١٧.٥٦	١٩.٠٨
الجزائر	٥.٠٢	٦.٣٠	١٢.٥٢	١٦.٢٦	١٩.١١	٢٠.٣٣
الخرطوم	٤.٣٠	٥.٤٢	١١.٥٤	١٥.١٣	١٨.٠٣	١٩.١١
الكويت	٤.١٦	٥.٣٥	١١.٥٤	١٥.٢٦	١٨.١١	١٩.٢٥
الرباط	٤.٤٦	٦.١١	١٢.٣٣	١٦.٠٦	١٨.٤٩	٢٠.٠٨
الرياض	٤.٣٦	٥.٤٢	١١.٥٨	١٥.٢٦	١٨.١١	١٩.٤١
الدوحة	٤.٠٥	٥.٢١	١١.٣٩	١٥.٠٧	١٧.٥٢	١٩.٠٣
القاهرة	٤.١٤	٥.٤١	١٢.٠٠	١٥.٣١	١٨.١٥	١٩.٣٦
بيروت	٣.٥٨	٥.٢١	١١.٤٣	١٥.١٦	١٨.٠٠	١٩.١٩
بغداد	٤.٣٣	٥.٤٦	١٢.٠٧	١٥.٤١	١٨.٢٥	١٩.٤٢
تونس	٤.٣٣	٦.٠١	١٢.٢٤	١٥.٥٨	١٨.٤٤	٢٠.٠٦
جيبوتي	٤.٥٠	٦.٠٠	١٢.١٣	١٥.٣٦	١٨.٢١	١٩.٢٦
دمشق	٣.٥٥	٥.١٨	١١.٣٩	١٥.١٣	١٧.٥٦	١٩.١٥
دبي	٤.٤٩	٦.٠٦	١٢.٢٤	١٥.٥٢	١٨.٣٧	١٩.٤٨
صنعاء	٤.٤٤	٥.٥٥	١٢.٠٩	١٥.٢٦	١٨.١٨	١٩.٢٥
طرابلس الغرب	٤.٢٩	٥.٥١	١٢.١٣	١٥.٤٥	١٨.٢٩	١٩.٥٩
عمان	٤.٠٠	٥.٢١	١١.٤١	١٥.١٣	١٧.٥٧	١٩.١٥
مسقط	٤.٣٩	٥.٥٥	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.٢٣	١٩.٣٣
مقديشو	٤.٤٦	٥.٥٥	١٢.٠٣	١٥.٠٩	١٨.٠٧	١٩.١٢
نواكشوط	٥.٤٣	٦.٥٥	١٣.٠٩	١٦.٣٠	١٩.١٩	٢٠.٣٧
انقرة	٤.٥٧	٦.٢٩	١٢.٥٤	١٦.٢٩	١٩.١٥	٢٠.٤١
طهران	٤.١٨	٥.٤٥	١٢.٠٧	١٥.٤١	١٨.٢٦	١٩.٤٧
اثينا	٥.٣٨	٧.٠٦	١٣.٣١	١٧.٠٤	١٩.٤٩	٢١.١٤
برلين	٤.٥٨	٦.٣٦	١٣.١١	١٦.٤٤	١٩.٤٢	٢١.١٥
بروكسيل	٥.٣٤	٧.١٥	١٣.٤٨	١٧.٢١	٢٠.١٧	٢١.٤٩
باريس	٥.٤٠	٧.٢٥	١٣.٥٦	١٧.٣٠	٢٠.٢٢	٢١.٥٦
جنيف	٥.٣٠	٧.١٢	١٣.٤١	١٧.١٥	٢٠.٠٦	٢١.٤٠
روما	٥.١٤	٦.٤٨	١٣.١٦	١٦.٤٩	١٩.٣٧	٢١.٠٧
سراييفو	٤.٤٦	٦.٢٤	١٢.٥٢	١٦.٢٦	١٩.١٥	٢٠.٤٨
ستوكهولم	٤.٣٦	٦.١٠	١٢.٥٢	١٦.٢١	١٩.٣٣	٢١.٠٣
كوبنهاغن	٤.٥٩	٦.٣٦	١٣.١٥	١٦.٤٥	١٩.٤٩	٢١.٢١
لندن	٤.٥٣	٦.٣١	١٣.٠٥	١٦.٣٧	١٩.٣٦	٢١.٠٨
مدريد	٦.٢١	٧.٥٥	١٤.٢٠	١٧.٥٥	٢٠.٤١	٢٢.٠٧
نيقوسيا	٥.٠٣	٦.٣٠	١٢.٥٢	١٦.٢٥	١٩.١٠	٢٠.٣٠
واشنطن	٤.١٨	٥.٤٩	١٢.١٣	١٥.٤٨	١٨.٣٣	١٩.٥٩
اوتاوا	٣.٥٩	٥.٤٠	١٢.٠٧	١٥.٤١	١٨.٣٣	٢٠.٠٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

البطولات المحلية الأوروبية لكرة القدم:

هزائم بالجملة لفرق الصدارة في الدوري

■ بون، مدريد، لاهاي، باريس، لندن، غلاسكو، روما، لشبونه - ا ف ب - تميزت مباريات نهاية الاسبوع بهزائم متصدري الدوري في كل من المانيا واسبانيا. ففي المانيا تغلب بايرن ميونيخ على بوروسيا دورتموند ١/صفر في مباراة القمة التي اقيمت مساء اول من أمس على ملعب ميونيخ الاولمبي امام ٦٥ الف متفرج في المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم، فانفرد الفائز بالمركز الاول بفارق نقطتين عن الخاسر الذي يملك مباراة مؤجلة.

سجل هدف المباراة الوحيد محمد شول في الدقيقة الـ ٣٨.

يذكر ان بايرن ميونيخ مدعو الى مواجهة برشلونة الاسباني في ذهاب الدور نصف النهائي من كأس الاتحاد الاوروبي الثلثاء المقبل.

وفي اللقاءات الاخرى فاز بوروسيا مونشنغلادباخ خارج ارضه على اينتراخت فرانكفورت ٢/صفر في المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم.

ورفع مونشنغلادباخ رصيده في المركز الثالث الى ٤١ نقطة بفارق ٤ نقاط عن شتوتغارت الرابع.

سجل الهدفين فينهوف (٢) والسويدي بيترسون (٤٠).

وفاز فيردر بريمن على باير ليفركوزن ٢/١. سجل للفائز برونو لابابيا (٣ و٧٩) وللخاسر نوندورف (٥٦)، وشالكه على فرايبورغ ٣/صفر سجلها انبربروغه (١٧) والاميركي توماس دولي (٤٩) واولاه-تون (٦٠).

وتعادل هانزا روستوك مع كارلسروه ١/١. سجل للفائز بينليتش (٥٦) وللثاني السويسري كنوب (٧٢)، وشتوتغارت مع سانت باولي ١/١. سجل للاول كروزه (١٩) وللثاني دريلر (٧٢).

ترتيب فرق الصدارة:
١- بايرن ميونيخ ٥٣ نقطة من ٢٤ مباراة.
٢- بوروسيا دورتموند ٥١ من ٢٣
٣- مونشنغلادباخ ٤١ من ٢٥
٤- شتوتغارت ٣٧ من ٢٤
٥- شالكه ٣٧ من ٢٤.

اسبانيا

وفي مدريد خسر اتلتيكو مدريد المتصدر امام جاره ريال مدريد ٢/١ في مباراة القمة التي اقيمت أول من امس ضمن افتتاح المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

سجل للفائز سولير (٢٦) والدنماركي ميكايل لاودروب (٦٣) وللخاسر بانتيتش (٨٤ من ركلة جزاء).

وتغلب برشلونة على الباسيتي بهدف سجله اوسكار (٥١) فقلص الفارق بينه وبين المتصدر الى ٥ نقاط.

ترتيب فرق الصدارة:
١- اتلتيكو مدريد ٧٢ نقطة من ٣٤ مباراة
٢- برشلونة ٦٧ من ٣٤
٣- فالنسيا ٦٤ من ٣٣
٤- اسبانيول ٥٦ من ٣٣
٥- بيتيس ٥٦ من ٣٣.

هولندا

وخسر اياكس امستردام المتصدر امام رودا كيركراده صفر/٢ وفاز ايندهوفن على فيللم تيلبورغ ٥/٢ في المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة هولندا لكرة القدم فتقلص الفارق الى ٥ نقاط بين الاول والثاني.

سجل هدفي رودا بابانغيدا (١٨) ودوميرنيك (٣٥).

وسجل اهداف ايندهوفن البلجيكي لوس نيليس (١٠ و٥٣) وزيندن (٢٧ و٣٣) وغوديونسن (٨٢) وهدفي فيللم دي غيير (١٥ و٣٩).

وفي المباريات الاخرى فاز بريدا على هيرينفن ٥-١. سجل للفائز المغربي عبد اللاوي (٣٢ من ركلة جزاء) وبروسيلرز (٤٥) وارنولد (٦٧ و٨٤) وايتموديكورو (٨٩) وللخاسر فودن (١).

وتغلب سبارتا روتردام على فولندام بهدف سجله دي نووير (٦٢)، وتونتي انشكيده على ديفنتر ١/٣. سجل للفائز تين كان (٣٣) وايليرمان (٦٠) وبوسفيلت (٨٢) وللخاسر هيرينغ (٨٣ من ركلة جزاء).

وتعادل فورتونا سيتارد مع فيتيس ارنهم صفر/صفر.

ترتيب فرق الصدارة:
١- اياكس امستردام ٦٩ نقطة
٢- ايندهوفن ٦٤
٣- فيينورد روتردام ٤٧
٤- بريدا ٤٦
٥- سبارتا روتردام ٤٥.

فرنسا

انتزع اوكسير صدارة بطولة فرنسا لكرة القدم بعد فوزه الساحق على ليل خارج ارضه ٤/صفر وخسارة باريس سان جرمان على ملعبه امام متز ٣/٢ ضمن المرحلة الثالثة والثلاثين.

وحسم اوكسير المباراة في نصف الساعة الاول عندما تقدم ٣/صفر بواسطة كورينتين مارتنز (٧) وصبري لموشي (١٩ و٣١)، قبل ان يضيف الاول هدفا رابعا في مطلع الشوط الثاني.

وكان اللاعبان خاضا مباراة فرنسا ضد بلجيكا (٢/صفر) يوم الاربعاء الماضي وسجل لموشي الهدف الثاني.

اما سان جرمان الذي غاب عنه ثلاثة لاعبين اساسيين هم البرازيلي راي وباتريس لوكو ويوري دجوركايف ورغم سيطرته على مجريات المباراة فان مهاجمه البنمي ديلي فالديش تميز بالرعونة امام المرمى.

سجل اهداف متز الثالث بفارق ٣ نقاط عن المتصدر ويملك مباراة مؤجلة روبير بيريس (٣٧ و٦٤) وبوجيه (٥١) وهدفي سان جرمان الن فورنييه (٥٧) وبول لوغوين (٨٤).

وفاز موناكو على كان ١/صفر سجله ليجفينسكي، واحتفظ الفائز بامله في المنافسة على اللقب قبل خمس مراحل على انتهاء البطولة.

وتغلب مونبلييه على غونيون بهدفين سجلهما ساندجاك (١٦) وفلوتو (٦٠)، وسانت اتيان على ستراسبورغ بهدفين ايضا سجلهما اليكارتي (٥٥) وبونواتشي (٨٣ خطا في مرمى فريقه).

وتعادل نيس مع رين صفر/صفر، وباستيا مع ليون صفر/صفر.

ويتصدر مهاجم باستيا درويناك ترتيب الهدافين برصيد ١٨ هدفا امام البرازيلي اندرسون (موناكو) وموريس (ليون) ولكل منهما ١٥ هدفا.

ترتيب فرق الصدارة:
١- اوكسير ٦١ نقطة من ٣٣ مباراة
٢- باريس سان جرمان ٦٠ من ٣٣
٣- متز ٥٨ من ٣٢
٤- موناكو ٥٥ من ٣٢
٥- لنس ٥٥ من ٣٢.

انكلترا

تعرض بلاكبيرن روفرز حامل اللقب في الموسم الماضي لخسارة قاسية على ارضه امام ايفرتون صفر/٣ في المرحلة الثالثة الثلاثين من بطولة انكلترا لكرة القدم يوم السبت.

سجل الاهداف النيجيري دانيال اموكاتشي (٧٠) والاوكراني اندريه كانتشلسكيس (٧٦ و٨٩).

ولم تكن بداية غاري فليتكروفت جيدة مع بلاكبيرن اذ طرد من المباراة بعد ثلاث دقائق على بدايتها لاشتباكه مع طوني غرانت. وكان فليتكروفت انتقل الى بلاكبيرن من مانشستر سيتي مطلع هذا الاسبوع مقابل ٣,٢ مليون جنيه استرليني (نحو ٥ ملايين دولار).

وتابع ليدز عروضه السيئة فسقط على ارضه امام ميدلزبره بهدف سجله كافانا في الدقيقة الرابعة من ركلة جزاء على اثر اعاقة الجنوب افريقي لوكاس راديبي لنيك بارمبي مهاجم ميدلزبره داخل المنطقة. والفوز هو الاول لميدلزبره في ١٣ مباراة. وكان ليدز خسر امام استون فيلا صفر/٣ المباراة النهائية لكاس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة الاحد الماضي.

وتغلب كوينز بارك رينجرز على ساوثمبتون بثلاثة اهداف حملت تواقيع روقوس بريفيت (٢٣) ودانيال ديتشيو (٥٩) وكيفن غالن (٧٦)، وويمبلدون على نوتنغهام فوريست بهدف لدين هولسورث (٨١).

وفاز ايضا توتنهام على كوفنتري ١/٣. سجل للفائز الدولي تيدي شيرينغهام (٥١) وروبل فوكس (٥٢ و٦٥) بعد ان تقدم الخاسر بهدف لديون دبلن (٢١). والهدف هو السادس عشر لدبلن هذا الموسم.

وتعادل بولتون مع مانشستر سيتي ١/١. سجل للاول ماكغينلي (٧٤) وللثاني الايرلندي نيال كوين (٢).

ترتيب فرق الصدارة:
١- مانشستر يونايتد ٦٧ نقطة من ٣٢ مباراة
٢- نيوكاسل ٦٤ من ٣٠
٣- ليفربول ٥٩ من ٣١
٤- استون فيلا ٥٦ من ٣٢
٥- ارسنال ٥٤ من ٣٢.

اسكتلندا

انقذ مهاجم منتخب اسكتلندا ورينجرز الي ماكويست فريقه من الخسارة عندما سجل ٣ اهداف في المباراة ضد رايث روفرز (٢/٤) خارج ارضه في المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة اسكتلندا لكرة القدم.

وابتعد رينجرز موقتا ٨ نقاط عن منافسه سلتيك.

تقدم رايث بهدف لبيتر دافيلد لكن ماكويست عادل من ركلة جزاء، وتقدم رايث مجددا بهدف لديفي كيركوود من ركلة جزاء ايضا. واضاف ماكويست هدفين آخرين في الشوط الثاني في حين سجل غوردون ديوري الهدف الاخير من ركلة جزاء في الدقيقة الاخيرة. ولم يسدد ماكويست ركلة الجزاء لانه راهن بقيمة ٥٠ جنيهاً استرلينياً (نحو ٨٠ دولارا) مع زميله الانكليزي بول غاسكوين ان ديوري سيسجل عددا اكبر من الاهداف من غاسكوين هذا الموسم.

وكان ماكويست سجل هدف منتخب بلاده الوحيد في مرمى استراليا يوم الاربعاء الماضي في اول مباراة يخوضها معه منذ ثلاث سنوات.

وفي المباريات الاخرى فاز هارتس على فولكيرك بهدفين سجلهما بول ريتشي (١٤) وغاري لوك (٧٧)، ومذرويل على بارتيك تيسل بهدفين ايضا سجلهما بيلي ديفيس والهولندي ميتشيل فان در غاغ.

وتعادل هيبرنيان مع كيلمارنوك ١/١. سجل للاول كيفن ماكاليستر (٤٣) وللثاني بول رايت (٨٧).

ترتيب فرق الصدارة:
١- رينجرز ٧٥ نقطة من ٣١ مباراة
٢- سلتيك ٦٧ من ٣٠
٣- ابردين ٤٧ من ٣٠
٤- هارتس ٤٤ من ٣١
٥- هيبرنيان ٣٨ من ٣١.

ايطاليا

تقلص الفارق الى اربع نقاط موقتا بين يوفنتوس وميلان في صدارة بطولة ايطاليا بعد فوز يوفنتوس على بارما بهدف سجله صانع العابه اليساندرو دل بييرو (٦٤) في مباراة مبكرة من المرحلة الثامنة والعشرين.

يذكر ان يوفنتوس مدعو لمواجهة نانت الفرنسي في ذهاب الدور نصف النهائي من بطولة اوروبا للاندية يوم الاربعاء المقبل في تورينو (شمال ايطاليا).

البرتغال

فاز بنفيكا على بوافيستا ٦/٣ في افتتاح المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة البرتغال في كرة القدم.

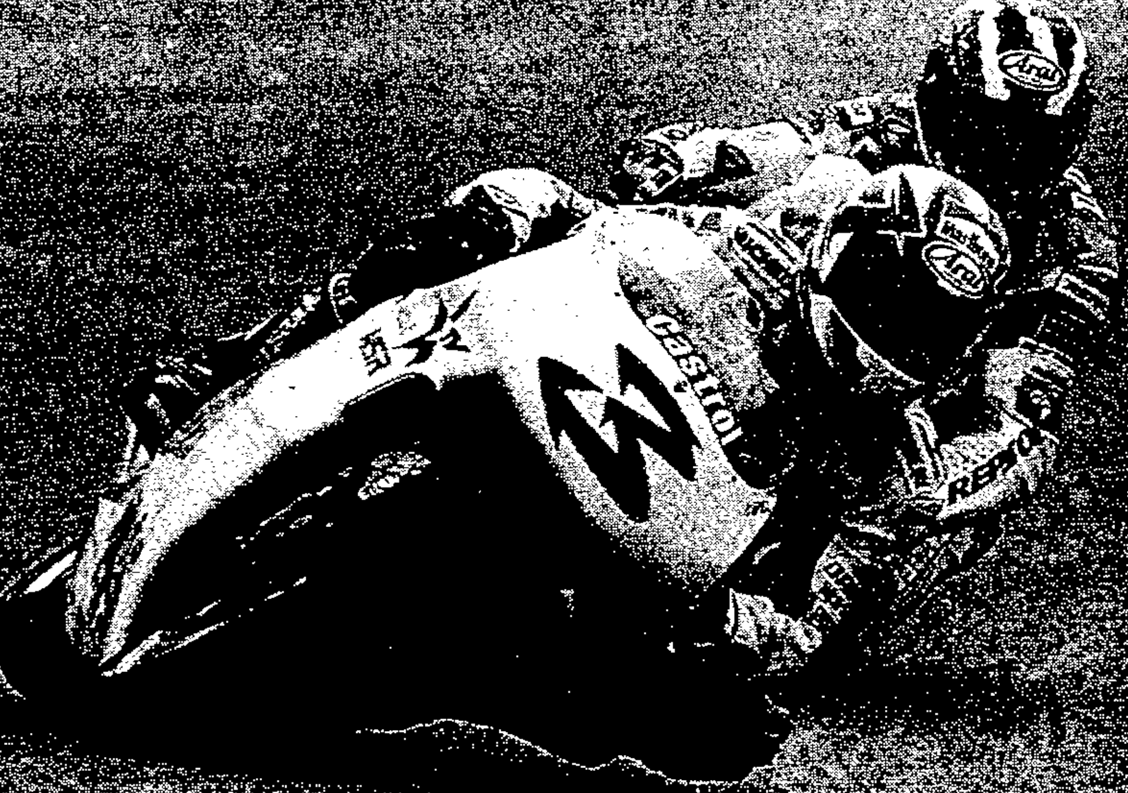
سجل للفائز البرازيلي ريكاردو (١) وجواو بينتو (٦٧ و٧٣) وللخاسر ارتور (٨٥).

وفي مباراة ثانية تعادل تشافيس وسالغويروس ١/١. سجل للفائز تونينو (٥١) وللثاني لويس كارلوس (٦٢).

مانشستر يونايتد الى نهائي كأس انكلترا

■ فاز مانشستر يونايتد على تشلسي (٢/١) في المباراة التي اقيمت بينهما بعد ظهر امس على ملعب فيلا بارك. وبهذا الفوز تأهل مانشستر لنهائي كأس انكلترا. وسيخوض المباراة النهائية ضد الفائز في اللقاء بين ليفربول واستون فيلا.

سجل الهولندي رود خوليت هدف السبق لتشلسي في الدقيقة الـ ٣٥ وعادل اندي كول في الدقيقة الـ ٥٥ ثم سجل داقيد بيكهام هدف الفوز لمانشستر يونايتد في الدقيقة الـ ٥٨.



الايطالي لوكا كادالورا ووراءه بطل العالم الاسترالي مايكل دوهان وكأنهما يمتطيان دراجة نارية واحدة. (ا ب)

كادالورا يحرز سباق الجائزة الكبرى للدراجات النارية

■ شاه علام (ماليزيا) - ا ف ب - خلافاً لكل التوقعات احرز الايطالي لوكا كادالورا (هوندا) المركز الاول في سباق جائزة ماليزيا الكبرى للدراجات النارية (فئة ٥٠٠ س س) المرحلة الاولى من بطولة العالم التي اقيمت يوم امس على حلبة شاه علام.

وحل ثانياً البرازيلي الكسندر باروس (هوندا) وثالثا الاسباني كارلوس تشيكا (هوندا).

وكان الفوز من نصيب الايطالي ماسيميليانو بياجي (ابريليا) في فئة ٢٥٠ س س أمام الياباني تيتسويا هارادا (ياماها) والاسباني لويس دانتين (هوندا).

الدورات الدولية في كرة المضرب:

شتيفي غراف جرفت تشاندا روبن وأحرزت لقب كي بيسكاين

■ كي بيسكاين (الولايات المتحدة) - ا ف ب - احرزت الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى بطولة دورة كي بيسكاين الأميركية في كرة المضرب بفوزها على الاميركية تشاندا روبن المصنفة سادسة ١/٦ و٤/٦ في المباراة النهائية التي دامت ٥٥ دقيقة مساء اول من امس في طقس بلغت حرارته ٤٥ درجة مئوية.

الفوز الخامس

وهي المرة الخامسة التي تحرز فيها غراف لقب هذه الدورة علماً انها تشارك في دورتها الثانية منذ ان خضعت لجراحة في ساقها في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وكانت غراف احرزت بطولة دورة انديانا ويلز الاحد قبل عشرة أيام.

وكسرت غراف ارسال منافستها في الشوط الاول لتنتزع المجموعة الأولى في ٢٤ دقيقة.

وارتكبت غراف ٦ اخطاء مباشرة فقط مقابل ٢٦ لروبن. وتمكنت روبن من كسر ارسال غراف في منتصف الشوط الثاني لكن الالمانية سيطرت على الموقف لتحسم المباراة في مصلحتها في اقل من ساعة.

وقالت غراف «لم اكن اتوقع ان اقدم اداء جيداً بهذا الشكل. لقد كانت ارسالاتي ممتازة وانا في كامل لياقتي البدنية حالياً».

الدار البيضاء

وفي الدار البيضاء انحصر لقب بطولة الدورة المغربية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٢٢٨ الف دولار بين النمسوي جيلبرت شالر المصنف الاول حامل اللقب وبين الاسباني توماس كاربونيل.

ففي الدور نصف النهائي فاز شالر اول من امس السبت على الاسباني البرتو بيراساتيغي المصنف خامساً ٧/٦ (٨/٦) و٧/٥، وكاربونيل على الروسي اندريه تشيسنوكوف ٦/٤ و٤/٦ و٦/١.

الدوري السعودي في كرة القدم

النقاط تشغل فرق القمة والقاع

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ دخلت بطولة الدوري السعودي لكرة القدم أصعب مراحلها وصارت الفرق المشاركة في الدوري تحسب للنقطة الواحدة الف حساب باستثناء الاتحاد الذي ضمن التأهل للدور الثاني، ولئن كان الاهلي والاتفاق والنصر والهلال والشباب والنجمة يبحثون عن النقاط لحجز مكان في المربع الذهبي الذي يؤهلهم الى الدور الثاني، فإن فرق الطائي والقادسية والرائد والتعاون تبحث عن النقاط للهروب من الهبوط.

مساء اليوم الاثنين تقام اربع مباريات ضمن المرحلة العشرين من البطولة في كل من مدينة جدة والرياض والخبر وعنيزة.

فعلى ملعب رعاية الشباب في جدة يستضيف الاتحاد خصمه التعاون في مباراة تعد قوية فنياً، فالاتحاد يسعى الى رد اعتباره امام جماهيره بعد الهزيمة الثقيلة التي مني بها امام الرياض الاسبوع الماضي وهو يدخل لقاء اليوم متصدراً الدوري برصيد ٣٨ نقطة فيما يلعب التعاون مباراة اليوم وأمامه مهمتان الأولى لاحراز نقاط المباراة لرفع رصيده والهروب من شبح الهبوط والثانية تاكيد للجميع ان المستوى الذي ظهر به في اللقاء الأخير هو مستواه الحقيقي رغم كونه يقبع في ذيل القائمة برصيد ١٧ نقطة. لقاء الفريقين ذهاباً انتهى (٢/٤) لمصلحة الاتحاد.

وعلى ملعب الملز في الرياض يلتقي الشباب والرياض في مباراة تهم الفريقين، فالاول يطمح الى كسب نقاط اللقاء حتى يقترب من دائرة المنافسة على دخول المربع الذهبي، اذ يمتلك ٢٤ نقطة ويحتل المركز السابع. وتجدر الاشارة الى ان الشباب لم يظهر هذا الموسم بالمستوى الذي عرف عنه اذ تعرض جهازه الفني للتغيير اكثر من مرة.

وفي المقابل يسعى الرياض الى احراز النقاط الثلاث حتى يبتعد عن خطر الهبوط فهو في المركز التاسع برصيد ٢١ نقطة، وقد ظهر بمستوى جيد خلال الأسابيع الماضية وحقق فوزاً كبيراً على الاتحاد في الاسبوع الماضي. انتهى لقاء الفريقين ذهاباً بالتعادل سلباً.

وفي الخبر يلتقي القادسية مع الطائي على ملعب الراكة في مباراة مصيرية للفريقين لان هزيمة أي منهما معناها العودة الى دوري الدرجة الأولى. القادسية يدخل لقاء اليوم ورصيده من النقاط ١٩ وهو في المركز العاشر، فيما يحتل الطائي المركز الثامن برصيد ٢١ نقطة وموقفه هو الآخر صعب في الدوري. لقاء الفريقين انتهى (١/٣) لمصلحة القادسية.

وفي آخر مباريات اليوم يلتقي النجمة والرائد على ملعب التعليم بعنيزة في مباراة مهمة للرائد الذي اصبح موقفه حرجاً في الدوري بعد الهزيمة الثقيلة التي تعرض لها في المباراة امام التعاون والتي ارجعته الى المركز الحادي عشر برصيد ١٨ نقطة وهو يواجه خصماً قوياً، فالنجمة يدخل لقاء اليوم برصيد (٢٥ نقطة) جعلته يطمئن الى بقائه في الدوري الممتاز. مباراة الفريقين ذهاباً اسفرت عن فوز النجمة (١/٢).

أخبار الكرة المصرية:

جراحة تبعد الجزائري قاسي سعيد شهراً عن الملاعب

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ اجريت اول من امس جراحة للجزائري كمال قاسي سعيد نجم هجوم الزمالك ومنتخب الجزائر لكرة القدم، واكد الاطباء ان اللاعب الذي عانى من اصابة متكررة هذا الموسم بعد احترافه في الزمالك لن يتمكن من العودة الى الملاعب الا بعد شهر كامل، وكان قاسي تعرض لتمزق عضلي في البطن في مباراة فريقه ضد صن رايز الموريشيوسي الاحد قبل الماضي في بورت لويس واستبدل اثناء المباراة، لكن المسؤولين في الجهاز الطبي بالزمالك لم يقدروا الاصابة تماما وسمحوا للاعب بالمشاركة في مران الفريق في جدة ثم في القاهرة، ما ادى الى مضاعفات خطيرة وتطور الامر الى حد الاصابة بفتق في عضلات البطن هدده بحدوث اختناق معوي.

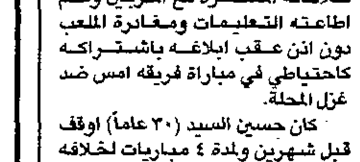
ويغادر قاسي سعيد المستشفى بعد يومين وسيمضي فترة النقاهة في بلدته في الجزائر ومن المنتظر ان يتم اجراءات زفافه هناك.

لم يشترك قاسي سعيد (٢٧ عاماً) مع الزمالك إلا في ٥ مباريات هذا الموسم من اصل ٢٤ مباراة لعبها الفريق في مسابقات الدوري وكاس مصر وكاس افريقيا ولم يكمل اي مباراة حتى نهايتها.

وفي الزمالك ايضاً قرر الجهاز الفني ايقاف حارس المرمى حسين السيد لأجل غير مسمى بسبب خلافاته المستمرة مع المدربين وعدم اطاعته التعليمات ومغادرة الملعب دون اذن عقب ابلاغه باشتراكه كاحتياطي في مباراة فريقه امس ضد غزل المحلة.

كان حسين السيد (٣٠ عاماً) اوقف قبل شهرين ولمدة ٤ مباريات لخلافه مع نبيل نصير مدير الكرة، ويرتبط حسين السيد بعقد لمدة عامين مع الزمالك ينتهي في صيف ١٩٩٨.

وفي الاهلي ارسل مجلس الادارة خطابا شديد اللهجة الى اتحاد كرة القدم ولجنة الحكام العليا يحذر فيه من احتمالات حدوث شغب او ثورة من جماهيره في المباريات المقبلة اذا استمرت قرارات الحكام المعادية لفريقه، وارسل الاهلي شريط فيديو لمباراته الاخيرة ضد بلدية المحلة في الدوري الممتاز التي اقيمت الجمعة الماضي في القاهرة وانتهت بفوز الاهلي (١/صفر)، وحدد مسؤولو الاهلي في التسجيل اخطاء الحكم ايهاب زكريا بعدم احتسابه ٤ ضربات جزاء واضحة للأهلي وتجاهله احتساب اخطاء واضحة لمصلحة لاعبيه، إضافة إلى عدم انذار لاعبي بلدية المحلة على اخطائهم العنيفة والمتتالية. وشملت رسالة الاهلي الى اتحاد الكرة الاخطاء المتكررة من الحكام وابرزها عدم احتساب قدري عبد العظيم الحكم الاول في القائمة الدولية ضربة جزاء واضحة كالشمس للأهلي في مباراته ضد السويس قبل اسبوعين.



كرة طائرة سعودية
لقاء قمة بين الأهلي والهلال

■ جدة - «الحياة» - يلتقي بعد ظهر اليوم على صالة رعاية الشباب في جدة فريقا الأهلي والهلال للكرة الطائرة في المباراة النهائية لتحديد بطل الدوري السعودي هذا الموسم.

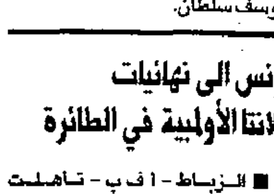
وسيقوم محمد مفتي رئيس الاتحاد السعودي للكرة الطائرة بتسليم الدرع والميداليات الذهبية للفريق الفائز والميداليات الفضية لصاحب المركز الثاني. يعد اللقاء من أقوى لقاءات الموسم، فصفوف الفريقين تضم نخبة جيدة من اللاعبين في الكرة الطائرة، خصوصاً الأهلي المرشح الاقوى لكسب الدرع، إذ يقوده المخضرم محمد أحمد قاسم، أكبر لاعب سعودي في هذه اللعبة (في العقد الرابع)، ومجموعة من اللاعبين الشباب ذوي المهارات الفنية مثل محمد كانو واليامي والنجار والدليم ويوسف سلطان.

تونس الى نهائيات اتلانتا الأولمبية في الطائرة

■ الرباط - ا ف ب - تأهلت تونس لنهائيات مسابقة الكرة الطائرة في دورة الألعاب الأولمبية في اتلانتا بفوزها على المغرب ٣/صفر (الأشواط ١٥/٤ و١٥/١١ و١٥/١٧) اول من أمس في الرباط.

وكانت تونس تغلبت على الجزائر ٣/٢، في حين تغلبت الجزائر على المغرب ٣/صفر في هذه التصفيات.

وسبق لتونس التي ستكون ممثلة افريقيا الوحيدة في النهائيات ان احرزت بطولة افريقيا للمرة الأخيرة في مصر.



الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: خليفة عباسي شهد عهده فتنة.

ع	ط	م	ف	ك	م	ق	ا	ر	ن	ة	ا	ك
ب	ر	س	و	س	ل	م	و	ر	غ	ا	ط	ا
و	ق	ي	ق	ل	ص	ف	ة	ف	ي	ل	ق	ت
ث	ر	ر	م	ف	ط	ز	ج	ع	ج	ي	ن	د
ر	ا	ة	ح	ض	ا	ق	ا	ل	ف	ت	ق	ر
ا	و	ة	ك	ف	ا	ط	و	ث	ع	ف	ة	ا
ن	غ	ع	م	ر	ب	ع	ة	س	ن	ط	ق	ه
ف	م	ب	ج	ق	د	ع	ف	ا	ف	ع	ف	ي
ي	ط	م	ع	ا	ل	و	ش	ل	ك	ق	هـ	ة
ف	ع	ر	ق	ط	م	ط	س	د	ا	ل	م	ة
ك	ك	ث	ح	ة	ع	ة	ا	ك	ر	ش	ا	و
ل	ع	ر	ف	ا	ن	ن	ن	س	ح	م	ن	ذ
ف	ر	ا	م	ل	ل	ف	و	ر	ع	م	ه	ع

ط: طائر، طبق، طرق، طفل، طقوس، طلعة، طمع
ع: عبوثران، عجامة، عجين، عرفان، عرق، عزوة، عطشان، عفة، عقل
ف: فتق، فجل، فرامل، فهمان، فوق، فيلق
ك: كاتدرائية، كثحة، كدان، كربوس، كرش، كسل، كفيف
م: محسن، مسيرة، مصفحة، مضاعف، معروف، مغوار، مفازة، مقارنة

حل العدد السابق: النفس.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■						١
				■					٢
		■							٣
■			■		■				٤
						■			٥
	■						■		٦
				■					٧
		■							٨
					■				٩

افقياً
١- مؤتمر شهير بعد الحرب العالمية الثانية - ضد لجاب
٢- بيّنا - بلاء (معكوسة)
٣- من القطط - متشابهان.
٤- قطّع اللحم - ضمير متصل
٥- ظن - يصيبه
٦- ارتبه
٧- من الطيور - عذراء
٨- ضد اتحاد - ملكه
٩- ممر داخل الجبل - افتراء

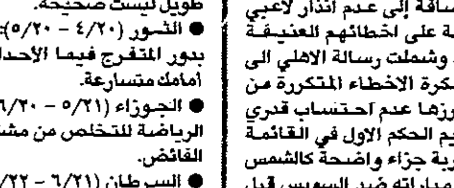
عمودياً
١- ممثل مصري
٢- ضد انفعك - في الوجه
٣- جزار - اعطف
٤- نصف طاحون - ضد يزيد
٥- علم مذكر - من الشهور
٦- متشابهان - ضد ترفضه
٧- عمر - ضاعت
٨- فرق - نصف ولائمه
٩- عاب - راعهن

حل العدد السابق
افقياً: ١- كلينزمان ٢- شفتان ٣- رفات - لفقت ٤- اروح - طب ٥- شكره - زهير ٦- اليافع ٧- كبت - قامة ٨- يشتري ٩- رتبت - ناس.
عمودياً: ١- كورلشيكي ٢- فرك - بشر ٣- يشاور - ت ت ت ٤- نفتحها - رب ٥- زت - لقيت ٦- ماليزيا ٧- انف - ماامان ٨- قطيفة ٩- يتبرع - حس.



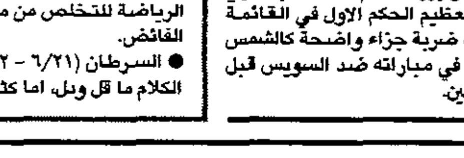
الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): الصيغة التي تحاول اعتمادها لانهاء خلاف طويل ليست صحيحة.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تكتف بدور المتفرج فيما الأحداث تجري أمامك متسارعة.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): مارس الرياضة للتخلص من مشكلة الوزن الفائض.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): خير الكلام ما قل ودل، اما كثرته فتسبب أحياناً مشكلات كبيرة.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): افتح قلبك لشريك حياتك وافرغ ما في جعبتك من هموم ووساوس.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا شك في انك تحتاج الى رحلة استجمام للتخلص من رواسب احداث حصلت أخيراً.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): القرار الحاسم يتوقف اتخاذه عليك فلا تنتظر عوناً من أحد.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): اللعبة العائلة التي تبحث عنها موجودة في خيالك فقط، فحبذا لو تتسم بشيء من الواقعية.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): للوقت قيمة كبيرة واهداره خطا كبير لا يجوز الوقوع فيه مرة بعد أخرى.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): حين يحين موعد الفرح سترى كم ان أحزانك الحالية صغيرة لا أهمية لها.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): مؤهلاتك لن تفيدك في شيء إذا لم تستثمر في شكل صحيح.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): عالج مشكلة شائكة باللين والحسنى وإلا تعقدت أكثر وتعذر حلها.



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولا في الاحلام»، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «لوعة الحب»، ١١,٥٥ أفلام كرتون، ١٢,٢٠ رسوم متحركة، ١٢,٤٥ برنامج أطفال، ١٣,١٠ هذا هو (اعادة)، ١٣,٤٥ ملاكمة دولية، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «الحوت»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ المجلة الرياضية، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم الغربي «المتمرد»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ عالم سباق السيارات، ٢٢,٠٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٣٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠,٣٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,٣٥ القرآن الكريم، ٢,٤٠ الختام.

* توقيت غرينيتش.



٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ شباب دائم، ١٠,١٥ مسلسل الأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,١٥ ألف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ أماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج أخباري، ١,١٥ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ برنامج ديفيلة، ٢,٣٠ فيلم عربي، ٤,٣٠ كشكول، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ نشرة الأخبار، ٧,١٥ مصريات، ٧,٣٠ الطيور المؤجرة، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ خمس نجوم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ كلام من دهب، ١١,٤٥ فنانون من مصر، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ تياترو، ٢,٢٥ فيلم عربي، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للأطفال.

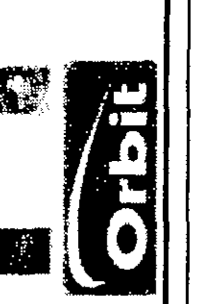
* توقيت القاهرة.

٨,٠٠ الاخبار، ٨,١٥ برنامج المال، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٣٠ تايم اوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عرض للأزياء، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ «عطلة»، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ برنامج المال، ١,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ برنامج المال، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Choices، ٣,٠٠ Switching Parents، ٤,٣٠ سواق الأم، ٦,٣٠ Spit-Fire، ٨,٠٠ آخر شقاوة، ١٠,٠٠ الغريب، ١٢,٠٠ The Cradle Will Fall، ١٣,٣٠ كذبة ابريل، ١٥,٣٠ أوراق سينمائية، ١٦,٣٠ اي اي، ١٩,٠٠ ابو الليل، ٢١,٠٠ Da-dah is Dead P1، ٢٣,٠٠ أختي.

* توقيت غرينتش.



٦,٠٠ آه يا بلد آه، ٧,٥٠ ما وراء الشاشة، ٨,٠٠ عفريت مراتي، ٩,٤٠ الصعايدة جم، ١١,٣٠ الافلام الجديدة، ١١,٤٠ أحلام هند وكاميليا، ١٣,٣٠ الكيت كات، ١٥,٤٠ الأفلام العشرة الأولى، ١٦,٠٠ انتبهوا أيها الأزواج، ١٨,٠٠ كيد العوالم، ١٩,٣٠ أرض الاحلام، ٢١,٣٠ برنامج وثائقي: تشارلي تشابلن (جزء ٣)، ٢٢,٠٠ فتحية والمرسيدس، ٠,١٥ عودة أخطر رجل في العالم، ٢,٠٠ الراقصة والسياسي، ٣,٤٠ الزوجة ١٣.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ الاناقة، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ الاناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ١,٤٥ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينتش

١٦,٠٠ الاخبار العالمية، ١٦,٣٠ مجلة، ١٧,٠٠ الاخبار العالمية، ١٧,٣٠ تاريخ سكة الحديد، ١٨,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٨,٣٠ ما وراء الاخبار، ١٩,٠٠ الاخبار العالمية، ١٩,٣٠ عالم السيارات، ٢٠,٠٠ العالم هذا اليوم، ٢٠,٣٠ مجلة، ٢١,٠٠ الاخبار العالمية، ٢١,٣٠ مراسلون، ٢٢,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢,٣٠ ما وراء الاخبار، ٢٣,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣,١٥ عالم الغد.

* توقيت غرينتش

الوسط هذا الاسبوع



شلح أكد ان الانتحاريين يختارون بالقرعة

زعيم «الجهاد الاسلامي» لـ «الوسط»: لينتظر الاسرائيليون ضربات جديدة

وزير الخارجية الفرنسي يتحدث الى «الوسط» قبل زيارة شيراك لبيروت

دوشاريت: سورية تؤيد اهتمامنا باستعادة لبنان سيادته

القذافي يحاصر الاصوليين لفك... الحصار

البقر البريطاني يجنن العالم!

خسارة العراق الجديدة في «أم المواجهات»

المغرب: الاصلاح الاقتصادي يسبق التناوب السياسي

١،٨ مليون شقة مقفلة

مصر: قانون جديد يحل جزئياً أزمة السكن

البشير وقدر التحالف مع الترابي

السودان في الكماشة

- لماذا تتفاوض فاتن حمامة سراً مع عادل امام؟
- صديق سياسي لليلى علوي
- الفنانة المصرية التي اعترفت اسرائيل باشتراكها في عملية «الحفار»

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

الدوري الياباني الرابع انطلق قبل اسبوعين

الاقبال الجماهيري تراجع لكن المستقبل واعد مع ارتفاع الاهتمام لدى الناشئين

□ نيقوسيا – من زياد رعد:

■ انطلق قبل عشرة ايام الدوري الياباني المحترف الرابع في كرة القدم بمشاركة ١٦ فريقاً للمرة الأولى. وكان الدوري ابصر النور العام ١٩٩٣ بعشرة فرق ثم ارتفع العدد الى ١٢ في الموسم التالي والى ١٤ العام الماضي.

ويعتمد الاتحاد الياباني نظام تصعيد فريقين كل سنة من دون ان يهبط اي فريق. لكن هذا النظام سيتغير في السنوات المقبلة وبالتحديد ابتداء من العام ١٩٩٩ عندما ستصبح الدرجة الثانية محترفة بدورها وسيعمل بنظام الصعود والهبوط.

ويقول سابورو كاوابوشي رئيس الدوري الياباني المحترف: «اعتقد ان اربعة فرق ستهبط الى الدرجة الثانية على ان تصعد اربعة فرق اخرى مكانها، لانه عندما يكون هناك خطر الهبوط تزداد الأهمية في المسابقة وينعكس ذلك ايجاباً على الحضور».

وقد تراجعت نسبة الحضور في العام الماضي الى ١١٥٠٠ متفرج في المباراة الواحدة مقابل ١٦٦٥٤ العام ١٩٩٤ و١٧٩٧٦ العام ١٩٩٣.

وتراجعت حقوق النقل لهذا العام الى ١,١٢ بليون ين (نحو ١١,٢ مليون دولار) أي اقل بـ ٤٠٠ مليون ين.

وكانت الطفرة الأساسية لاهتمام اليابانيين بكرة القدم فوز المنتخب الياباني بكأس الامم الآسيوية العام ١٩٩٢ بتغلبه على السعودية (١/صفر) في هيروشيما، لكن شعبية هذه الرياضة تراجعت بعض الشيء من حيث اقبال الجمهور بعد خروج اليابان من تصفيات كأس العالم الأخيرة عندما تلقى المنتخب هدفاً في الثواني الأخيرة من منتخب العراق.

وجديد الدوري الياباني انه سيلعب من قسم واحد يتضمن ٣٠ مرحلة، ولم يعد يلتقي فريقان سوى مرتين بدل اربع مرات، ويتوقف الدوري لمدة شهر (تموز/ يوليو) افساحاً في المجال امام اجراء كأس اليابان وكأس كيرين للمنتخبات.

ويضيف رئيس الاتحاد الياباني: «بوجود ٣٠ مرحلة في الدوري الجديد والمسابقات الأخرى، ستقدم للجمهور الياباني ثمانية اشهر مليئة بالحركة».

ويضيف: «يعتبر هذا العام مفترق الطرق بالنسبة الى الكرة اليابانية، فخلال هذا العام تقام دورة الألعاب الأولمبية، لكن الأهم من ذلك ان الاتحاد الدولي سيختار هوية البلد الذي سينظم كأس العالم العام ٢٠٠٢». يذكر ان اليابان وكوريا الجنوبية تقدمتا بترشيحهما لاستضافة هذا الحدث للمرة الأولى في القارة الآسيوية.

موازين القوى

يعتبر يوكوهاما مارينوس حامل اللقب الوحيد بين الفرق الأخرى التي يشرف عليها مدرب ياباني هو هيوشي مايانو. وكان مارينوس استغنى عن خدمات مدربه الارجنتيني خورخي سولاري الذي قاد السعودية الى الدور الثاني من كأس العالم في الولايات المتحدة العام ١٩٩٤ معتبراً انه يعتمد اسلوباً دفاعياً.

وخسر الفريق جهود مهاجمه الارجنتيني رامون ميدينا بيللو الذي حذا حذو مواطنه رامون دياز وعاد الى بلاده. لكن مارينوس الذي ترعاه شركة نيسان للسيارات تعاقد مع الارجنتينيين نستور غوروسيتو والبرتو اكوستا وكلاهما كان يلعب مع يونيفرسيداد كاتوليكا التشيلي.

اما ناغويا غرامبوس ايت الذي يشرف عليه المدرب الفرنسي ارسين فينغر، فلم يجر تعديلات كبيرة على تشكيلته التي احرزت كأس اليابان وحلت رابعة في بطولة العام الماضي، وذلك على رغم البداية الهزيلة التي شهدت خسارته ثماني مباريات من اصل عشر خاضها. وتمول النادي شركة تويوتا التي وضعت في تصرفه ميزانية مقدارها ٢٠ مليون دولار لتعزيز صفوفه.

ويضم الفريق في صفوفه البرازيلي الكسندر توريس ابن قائد منتخب البرازيل السابق كارلوس البرتو العام ١٩٧٠ واليوغوسلافي دراغان ستويكوفيتش نجم مرسيليا الفرنسي السابق. وسبق للفريق ان ضم النجم البرازيلي زيكو والهداف الانكليزي غاري لينيكر.

ويسعى فيردي كاواساكي الى استعادة لقبه الذي احرزه العامين ١٩٩٣ و١٩٩٤ وخسر في الدور النهائي العام الماضي. ويتميز الفريق بنكهة برازيلية اذ يضم بسمارك وبونيزيتي وكابلو اضافة الى البرازيلي الأصل الياباني الجنسية المخضرم روي راموس (٣٩ عاماً) ويضم ايضاً الدوليين ثاكيوا وتبسوتامي لكنه خسر جهود هدافه البرازيلي الأصلع السينيو.

ومن الفرق المرشحة لان تلعب دوراً بارزاً ايضاً، فريق اوراوا ريد دايموندز المدعوم من شركة ميتسوبيشي، ويدرب الفريق مساعد بكنباور في كأس العالم ١٩٩٠ مدرب مرسيليا الفرنسي العام ١٩٩٢ هولغر اوزيك. وقد تعاقد اوزيك مع مواطنيه اوفيه باين ووغيدو بوخفالد من انتراخت فرانكفورت وشتوتغارت على التوالي اضافة الى المدافع الفرنسي الصلب بازيل بولي. ويضم الفريق هداف الدوري الياباني العام الماضي فوكوودا برصيد ٣٢ هدفاً في ٢٦ مباراة.

ولا يمكن الاستهانة بقدرات جوبيلو ايواتا الذي يضم هداف كأس العالم في ايطاليا العام ١٩٩٠ سلفاتوري توتو سكيلاتشي وقائد منتخب البرازيل حامل كأس العالم كارلوس دونغا الهولندي الدولي السابق جيرالد فاننبورغ لاعب ايندهوفن.

ويضم الفريق ايضاً عدداً كبيراً من الدوليين في المنتخبين الأول والأولمبي، ويعتمد على اسلوب هجومي بادارة المدرب الهولندي ماريوس اوفت مدرب اليابان السابق. ويبرز كاشيما انتلرز بصبغته البرازيلية ايضاً وهو يضم في صفوفه ثلاثة أفراد من المنتخب البرازيلي الفائز بكأس العالم، هم ليوناردو ومازينيو وجورجينيو، وقد اسندت ادارة النادي مركز المدير الفني الى النجم البرازيلي زيكو الذي عين مواطنه جواو كارلوس مدرباً بدلاً من شقيقه ايدو.

تاريخ

وعلى الرغم من ان كرة القدم اليابانية خطت خطواتها الاولى العام ١٨٨٣ عبر البحارة الانكليز الذين لعبوا آنذاك مباراة استعراضية وتأسس اتحادها العام ١٩٢١ وانتمى الى الاتحاد العام ١٩٢٩، بقيت اللعبة الأكثر شعبية في العالم في ظل لعبة البيسبول التي تعتبر من مخلفات الاحتلال الاميركي لليابان اثر الحرب العالمية الثانية. وباستثناء الحصول على المركز الثالث في اولمبياد مكسيكو العام ١٩٦٨ كانت اليابان حتى الأمس القريب رقماً مجهولاً في المعادلة الكروية. لكنها قررت عدم الوقوف موقف المتفرج من استضافة حدث في حجم كأس العالم فرشحت نفسها لاحتضان مونديال العام ٢٠٠٢. ويعرف عن اليابانيين انهم شعب يمتاز ببعد النظر والتخطيط السليم للمستقبل على أسس ثابتة.

ولم يكن تقديم ملفهم للمرة الاولى في ٩ تشرين الثاني العام ١٩٨٩ مجرد خطوة في المجهول بل ارتكز على بنية تحتية قوية، وخبرة في تنظيم دورات رياضية على غرار اولمبياد طوكيو العام ١٩٦٤ الذي حقق نجاحاً باهراً على الرغم من خروج اليابان من حرب اتت على اقتصادها وانزلته الى الحضيض. دشن في الاولمبياد قطار سريع يربط بين طوكيو واوساكا في ٣ ساعات علماً ان المسافة بين المدينتين تبلغ ٥٠٠ كيلومتر.

واستضافت مدينة سابورو الألعاب الأولمبية الشتوية العام ١٩٧٢ وكانت جميع الوفود راضية عن التنظيم وحسن الضيافة. واختيرت ايضاً مدينة ناغويا لتنظيم الاولمبياد الشتوي العام ١٩٩٨، كما كانت طوكيو مسرحاً لبطولة العالم في العاب القوى العام ١٩٩٢.

وتبدو اليابان مرشحة جدية لاستضافة كأس العالم ٢٠٠٢ وهي تواجه منافسة شديدة من كوريا الجنوبية. ويعتبر البرازيلي جواو هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم ان اليابان مرشحة جدية لأن تكون اول دولة آسيوية تستضيف كأس العالم.

الخطوات العملية

لكن ما هي الخطوات العملية التي قامت بها اليابان من اجل ان تفوز بهذا الشرف؟ لعل متتبعي كرة القدم في العالم ايقنوا حديثاً مدى اهتمام اليابانيين بهذه اللعبة. ففي البطولتين الأخيرتين لكأس العالم في ايطاليا ١٩٩٠ وفي الولايات المتحدة اوفدت اليابان في كل مرة حوالى ٥٠ صحافياً و٣٠ مصوراً لتغطية المباريات على الرغم من عدم مشاركة المنتخب الياباني في اي دورة من دورات كأس العالم منذ انطلاقتها العام ١٩٣٠.

وهناك عاملان يفسران هذه الظاهرة، ألاول ان معظم اليابانيين لديهم المال الكافي للتنقل وزيارة الأماكن السياحية، اما العامل الثاني فهو شغفهم التقليدي بلعبة كرة القدم خصوصاً الأجيال الجديدة. فقبل ١٠ سنوات كان تسعة اولاد من اصل عشرة يمارسون البيسبول، اما اليوم فاصبح ستة اولاد من عشرة يمارسون كرة القدم في حين انخفض الى ثلاثة عدد اللذين يمارسون البيسبول. وهناك ثمانية آلاف ناشئ منتسبين الى الاتحاد.

ويقدر عدد اللاعبين الذين تتراوح اعمارهم بين ١٠ و١٢ سنة بـ ٣٠٠ الف وهذا خير دليل على ان كرة القدم هي الرياضة الأكثر رواجاً بين اليابانيين الصغار.

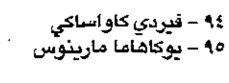
وتنظم كل سنة في اليابان دورات وطنية في المدارس في مختلف المناطق، تساهم في نشر اللعبة اكثر فأكثر. وتلبي اليابان حالياً كل الشروط التي تنص عليها قوانين الفيفا لاستضافة كأس العالم، فالأمن مستتب والمواصلات تكاد تكون مثالية، والفنادق كثيرة وضخمة وشبكة اتصالات ذات تكنولوجيا عالية من شأنها ان تسهل عمل الصحافة المكتوبة والمرئية والمسموعة.

اما في ما يخص الملاعب فتتراوح سعتها بين ٣٠ و٤٠ الف متفرج وتملك منها اليابان ١٦ ملعباً علماً ان الاتحاد الدولي يشترط وجود ١٢ ملعباً.

ولم تترك اليابان في سعيها الى استضافة مونديال ٢٠٠٢ اي شيء للمصادفة فاستعانت بخبرات لاعبين كبار سابقين امثال البرازيلي بيليه والانكليزي بوبي تشارلتون والالماني فرانتس بكنباور للترويج لهذه الحملة في بقاع الأرض. وكانت الخطوة الاهم التي قامت بها اليابان هي اطلاق الدوري المحترف في ١٥ آيار (مايو) ١٩٩٣.

ولم تكن الفكرة وليدة الصدفة بل نتيجة دراسة دامت ثلاث سنوات لأن اليابانيين لا يريدون ان يقعوا في الخطأ الذي وقع فيه الاميركيون في السبعينات عندما تعاقدوا مع لاعبين مشهورين امثال بيليه وبكنباور والهولندي الطائر يوهان كرويف والايرلندي جورج بست من اجل تطوير كرة القدم في بلاد «العم سام» لكنهم اهملوا الاهتمام بالناشئين فارتد ذلك سلباً عليهم واثر في اقبال الجمهور على المباريات ما حدا بالمسؤولين الاميركيين الى وقف الدوري في مطلع الثمانينات. وكان الدوري الياباني غير المحترف انطلق العام ١٩٦٥ باصرار من مدرب المنتخب الاولمبي آنذاك الالماني ديتمار كرام من اجل تحسين المستوى.

وهنا اسماء ابطال الدوري الياباني منذ انطلاقته العام ١٩٦٥:



٦٥ – تويو كوغيو
٦٦ – تويو كوغيو
٦٧ – تويو كوغيو
٦٨ – تويو كوغيو
٦٩ – ميتسوبيشي
٧٠ – تويو كوغيو
٧١ – يانمار ديزل
٧٢ – هياشي
٧٣ – ميتسوبيشي
٧٤ – يانمار ديزل
٧٥ – يانمار ديزل
٧٦ – فور كاوا
٧٧ – فوجيتا
٧٨ – ميتسوبيشي
٧٩ – فرجيتا
٨٠ – يانمار ديزل
٨١ – فوجيتا
٨٢ – ميتسوبيشي
٨٣ – يوميوري
٨٤ – يوميوري
٨٥ – فورو كاوا
٨٦ – فورو كاوا
٨٧ – ياماها
٨٨ – نيسان
٨٩ – نيسان
٩٠ – نيسان
٩١ – يوميوري
٩٢ – يوميوري
٩٣ – فيردي كاواساكي
٩٤ – فيردي كاواساكي
٩٥ – يوكاهاما مارينوس

بطاقة هوية

عدد السكان: ١٢٣٦٩٣٠٠٠
المساحة: ٣٧٧٨٣٥ كلم مربع
تاريخ تاسيس الاتحاد: ١٩٢١
انتسابه الى الاتحاد الدولي: من ١٩٢٩ الى ١٩٤٥، ثم ابتداء من ١٩٥٠.
عدد الاندية: ٤٥٣٣
عدد اللاعبين: ٦١٥٠٠
عدد المدربين: ٤٠٠
عدد الحكام: ٦٣٠٠

الاندية واللاعبون الاجانب:

● يوكوهاما ماريتوس (حامل اللقب): البرتو اكوستا (الارجنتين) ونستور غوروسيتو (الارجنتين): غوستافوزا باتا (الارجنتين)، المدرب: هيروشي هايانو.

● ناغويا غرامبوس ايت (بطل الكأس): كارلوس ندريس (البرازيل) ودراغان ستويكوفيتش (يوغوسلافيا) وفرانك دوريكس (فرنسا)، المدرب: الفرنسي ارسين فينغر

● فيردي كاواساكي: بسمارك (البرازيل) ودونيزيتي (البرازيل)، المدرب: البرازيلي نلسينيو.

● يوكوهاما فلوغلز: سيزار سامباو (البرازيل) وايفاير (البرازيل) وزينيو (البرازيل)، المدرب البرزيلي اوتاسيليو.

● اوراوا رد دايموند: اوفيه باين (المانيا) وبازيل بولي (فرنسا) وغيدو بوخفالد (المانيا). المدرب: الالماني هولغر اوزيك.

● شيميزو بلس: دانييلي ماسارو (ايطاليا) ومارسيلو (البرازيل) وسانتوس (البرازيل)، المدرب: الارجنتيني اوسفالدو ارديليس.

● اوساكا غامبا: سيرغي اليينكوف (بيلاروسيا) وهانس غيلهاوس (هولند) ولادن ملادينوفيتش (كرواتيا)، المدرب: الكرواتي جوزيب كوز.

● اوساكا سيرتيرو: جلمار (البرازيل) وماركينوس (البرازيل) وفرانشيسكو نارسيسيو (البرازيل)، المدرب: البرازيلي باولو اميليو.

● كيوتو بوربل سانغا: السكندر (البرازيل) وبالتازار (البرازيل) وماتياس (البرازيل) ولويس كارلوس (البرازيل)، المدرب: البرازيلي اوسكار.

● كاشيو اريسول: كاريكا (البرازيل) وانطونيو كارلوس (البرازيل) وفالدير (البرازيل)، المدرب: البرازيلي ريكاتور.

● كاشيما انتلرز: جورجينيو (البرازيل) ليوناردو (البرازيل) ومازينيو (البرازيل)، المدرب البرازيلي جواه كارلوس.

● جوبيلو ايواتا: كارلوس دونغا (البرازيل) جيرالد فاننبورغ (هولندا) وسلفاتوري توتو سكيلاتشي (ايطاليا).

● جف يونايتد: ايفان هاسيك (تشيكيا) ونيناد ماسلوفار (يوغوسلافيا) ووينتون روفر (نيوزيلندا). المدرب: الياباني ياسوكيتو اوكوديرا.

● هيروشيما سان فريتيشي: بيتر هويسترا (هولندا) ونوه يونغ يون (كوريا الجنوبية)، المدرب: فيم يانسن من هولندا.

● هيراتسوكا بلمار: بتيينو (البرازيل) وباولينيو (البرازيل) ودري (البرازيل). المدرب: البرازيلي تونينيو مورا.

● فوكوكما افيسيا: ريتشارد باير (الباراغوي) وهوغو مارادونا (الارجنتين) ويورو تروليو (الارجنتين). المدرب: هيويهيكو شيميزو.

«ماجيك» جونسون في صفوف لوس انجليس مجدداً

عودة «الساحر» تعيد البريق الى فريق لوس انجليس ليكرز

□ لندن – «الحياة»:

■ في ٣٠ كانون الثاني (يناير) الماضي تحرك مدرب فريق لوس انجليس ليكرز لكرة السلة ديل هاريس قليلاً وهمس في اذن «الساحر» كلمة سحرية: «هيا بنا».

بعد دقيقتين و٢١ ثانية من بداية المباراة استعاد الفريق الكاليفورني وكرة السلة الاميركية عموماً بريقاً افتقداه ٥٥ شهراً.

لقد عاد ارفين «ماجيك» جونسون الى اللعب حاملاً معه موهبته الفذة وخبرته الطويلة في الملاعب (٣٦ عاماً) و١٥ كيلوغراماً من العضلات التي كدسها في صالات التمارين الرياضية. وحاملاً طبعاً فيروس نقص المناعة البشرية المكتسبة (ايدز) الذي دفعه في ايار ١٩٩١ الى اعلان الحقيقة على الملأ والانسحاب من ملاعب الدوري الاميركي (خاض اولمبياد برشلونة ١٩٩٢ مع «الفريق الحلم» واحرز الذهبية).

كان «ماجيك» جونسون راضياً بعيداً عن الملاعب. وفي ايلول (سبتمبر) الماضي عندما خاض مباراة ترفيهية في لوس انجليس سأله عدد من النجوم الذين شاركوا فيها مثل مايكل جوردان وغرانت هيل وريجي ملير لماذا اعتزل اللعب؟ فاجاب «لأنني لم اعد احتاج الى كرة السلة لاكون سعيداً».

ولم لا يكون سعيداً؟ فصحته لا تزال في حالة ممتازة، وعام ١٩٩٢ وضعت زوجته كوكي طفلاً سمياه ارفين جونسون الثالث وفي العام الماضي تبنيا بنتاً سمياها اليزا.

وفي حقل الاعمال حقق نجاحاً كبيراً فانشأ صالات سينما في الأحياء الأكثر فقراً وحرماناً في لوس انجليس لا طمعاً في المال بل تخفيفاً من معاناة السكان المحليين. وحتى اليوم تمتلئ الصالات بالمتفرجين يومياً عن آخرها. كما اشترى خمسة في المئة من اسهم نادي لوس انجليس ليكرز، واسس فريق كرة سلة يجوب القارات الخمس لخوض مباريات استعراضية ونقل رسالة محددة: الوقاية من الايدز عند ممارسة الجنس.

الحياة التي عاشها «ماجيك» جونسون خارج الدوري الاميركي N. B. A. كانت مثالية لانها اتاحت له مقداراً كافياً من الانشغال ووقتاً كافياً يمضيه مع عائلته في آن. ومع ذلك لم يستطع مقاومة نداء العودة طويلاً، والسبب ان فريق لوس انجليس ليكرز كان في أمس الحاجة الى مواهبه وحضوره المعنوي وحسه القيادي.

لذا قرر العودة، وعاد معه النبض الى شرايين كرة السلة في المدينة جامعة الأضداد، فقر مدقع، وثراء فاحش، هوليوود واحياء معدمة، أبيض واسود.

الأضداد هذه تتلاقى وتتزاوج عندما يتعلق الأمر بالفريق، والفريق هو «ماجيك» جونسون الذي يمكن القول من دون تردد انه افضل لاعب على الاطلاق. واذا كان ثمة لاعب يتفوق عليه في هذا الجانب من اللعبة او ذاك فإن احداً لا يجيد مثله اللعب في كل المراكز. وهو كان في الأساس صانع العاب لكنه يلعب الآن بسبب سنه. وتراجع سرعته في الهجوم حيث يستغل عضلاته ليفتح الطريق لزملائه السريعين نك فان إكسيل وايدي جونز وسيدريك سيبالوس.

ولعل السبب الحقيقي لعودته هو رغبته في ان يراه ولداه يلعب كرة السلة مرتدياً الوان لوس انجليس ليكرز، أي ان يشاهدا عبقريته الحقيقية.

وهذه العبقرية كانت ترافقه ليلياً منذ اعتزاله. اذ دأب على مشاهدة اشرطة فيديو لأفضل مبارياته ليتمكن من التغلب على الهاجس الذي يلازمه: الموت المحتوم بالايدز.

سر معادلة الصمود لديه هو: لماذا انتظار ساعة الموت؟ أليس من الأفضل ان يمضي في حياته ويجعل الموت ينتظر؟

لماذا ينوي الرجل الذي فاز بلقب الدوري خمس مرات بدل ان يتابع مسيرته المظفرة حتى النهاية؟

فلتكن العودة محتومة مثل الموت!

بعد المباراة الأولى التي انتهت بفوز الليكرز على غولدن ستايت ووريورز كتب جيم موراي في صحيفة «لوس انجليس تايمز»: «ماجيك بلا كرة مثل جون واين (ممثل الوسترن الراحل) بلا حصان أو لوتشيانو بافاروتي بلا اغنية. ماجيك بلا كرة أمر مخالف للطبيعة».

وتبين انه ليس مخالفاً للطبيعة ان يعاود «ماجيك» اللعب، فقد غير الأطباء رأيهم وجزموا بان المجهود البدني العنيف لا يسرع الاصابة بالمرض لدى حامل الفيروس.

واللاعبون الذين عبروا في الماضي عن خشيتهم من اللعب مع «ماجيك» باتوا يعون ان احتمال الاصابة بالعرض ضئيل جداً، ويقول الخبراء في هذا الصدد ان الاحتمال هو واحد الى ٨٥ مليوناً.

وقال اللاعب الفذ ان لعب كرة السلة «لن يقتلني، بل عدم اللعب كان سيقتلني»!

والمهم ان عودة «الساحر» الى صفوف لوس انجليس ليكرز احيت الفريق «المقتول» واعطت الدوري الاميركي ككل دفعاً وزخماً كبيرين.

ولا بد للمرء من ان يقدر شجاعة «ماجيك» الذي تحدى عوامل السن والمرض والابتعاد عن الملاعب ويثبت انه بين اسياد الساحة متقدم بين متساوين.



«ماجيك» جونسون يطير بالكرة. (رويترز)

تيرجات يحطم الرقم القياسي العالمي في سباق نصف الماراثون

■ ميلانو – رويتر – حطم الكيني بول تيرجات بطل العالم في سباقات الضاحية الرقم القياسي العالمي في سباق نصف الماراثون أول من أمس.

وسجل تيرجات ٥٨ دقيقة و٥١ ثانية في السباق الذي بلغ طوله ٢١,٠٩٧ كيلومتر، محطماً الرقم السابق البالغ ٥٩ دقيقة و٥١ ثانية والمسجل باسم مواطنه موسى تانوي في الثالث من آذار (مارس) عام ١٩٩٣.

واحتل الكينيون المراكز الاربعة الاولى، إذ جاء جوزيفات كيبرونتو في المركز الثاني مسجلاً ٥٩ دقيقة و٤٦ ثانية، واندرو ماساي في المركز الثالث وجيمس سونجكرك في المركز الرابع.

ملاكمة: ماكالو يحتفظ بلقب الديك

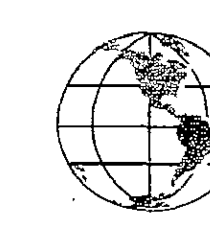
■ دبلن – ا ف ب – احتفظ الملاكم الايرلندي واين ماكالو بلقب بطل العالم لوزن الديك (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) بفوزه على متحديه المكسيكي خوسيه لويس بوينو بالنقاط في المباراة التي اقيمت أول من أمس في دبلن.

ومنح قاضيان الفوز لماكالو ١١٨/١١٤ و١١٦/١١٥ وثالث الفوز لبوينو ١١٦/١١٣.

... والفاريز بلقب القشة

■ ماناغو ا– ا ف ب – احتفظ الملاكم روزيندو الفاريز من نيكاراغوا بلقب بطل العالم لوزن القشة بتغلبه على متحديه الكولومبي كيرمين غواريا بالضربة الفنية القاضية في الجولة الثالثة من مباراة من ١٢ جولة اقيمت أول من امس في ماناغوا.

وكان غواريا يتقدم نقاطاً في الجولات الثلاث الاولى حتى انه تمكن من اسقاط الفاريز ارضاً في الجولة الاولى.



AL HAYAT
الحياة
الاثنين ١ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ١٣ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٩٠
AL HAYAT MONDAY 1, APRIL, 1996 ISSUE NO 12090



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● «بكتب إسمك يا بلادي
ع الشمس الما بتْغيب
لا مالي، ولا ولادي
على حبك... ما في حبيب»!!

●●●

● في عمان الكبرى عاصمة الأردن... تفضل الشاعر العراقي الكبير المغترب: سعدي يوسف بزيارتي في الفندق الذي كان يضج بوفود وضيوف العاصمة المشاركين في فعاليات مؤتمر «مستقبل المدن العربية».

وسعدي يوسف ليس إسماً لمبدع، وشاعر عراقي فقط فجرت قصائده هموم الانسان العراقي في الوطن المعتقل داخل أسوار طاغية وحاكم غير «رشيد».

سعدي يوسف أيضاً انسان تعود على الغربة، أو تغرب حتى التعود، وخاض بشعره، وبغربته، وبكثافة الانسان فيه: جولات ضد القمع، وضد الخوف، وضد الكبرياء المزيف... حينما تصفق النفوس الضعيفة، فتصفر فيها الريح!

●●●

● كدت أسأل سعدي يوسف الشاعر، المترجم، الناقد، المغترب العربي، ما هي أزمة «العربي» بالضبط؟!

لم يضطرني الى طرح الأسئلة برغم كثافتها في نفسي، وحرصي على الإصغاء اليه.

صار لا بد للمثقف وللمبدع العربي أن يتحدث في كل مناسبة وحوار عن «الهم» السياسي الذي بات يُتوِّم جوانب الحياة الأخرى، بدءاً من حرية الانسان، وحرية الكلمة، وحتى حرية العيش الهادئ!

فكيف نوجد هذه «الثقة» بين المثقفين أنفسهم أولاً، لنوجدها بين المثقف والسلطة؟!

سعدي يوسف مفارق لوطنه منذ أكثر من عشرين عاماً... كان فيها طائر نورس يغرد الحزن شعراً وآهة... يطوف هامات المدن بحثاً عن أمان النفس... ولا تعويض عن الوطن!

لمحت دمعة كفكفها قبل انزلاقها من عينيه... وقال لي:

– أجد – هنا في الأردن – دفء الأمان الآن، وأحاول أن أمزج مع التفاصيل الصغيرة اليومية: ما يتشكّل من مكنوني الانساني: شعراً، وترجمة، ونشراً!!

●●●

● سعدي يوسف بكل رفضه للحظة الموقتة، برغم أنه عاشها معاناة... لكني رأيته من خلال حواري معه، وتعبيرات وجهه، وهدوئه «الثابت» على مقعده... كأنه يفر الى ضوء مجهول، لعله يدل قارئه معه على الطريق إلى: مدن الصدق، وعصر الوفاء... يبلّ هذا الظمأ الى اكتشاف جمال الروح من جديد، والى قدرة الفكرة على التغيير والتجديد، والى نقاء النفس!

رأيتُ سعدي يوسف: أيضاً: يتأقلم مع لحظات التعجب، تلك المسكونة بالاندهاش في المساحة التي باتت تفصل بين انسان وانسان، وبين انسان وحلمه، وبين انسان وأبسط ما يتمنى!

إنه «انسان»: متدفق الأشواق لوطنه المسروق في قبضة طاغية!!

أحسبه الآن وصل الى مرحلة مصادرة أحلامه... لكنه عندما يسكن الليل قال لي: يتحول صدره الى مصباح علاء الدين... تضيء الزوايا فيه بالهمس، ولم يعد في الهمس: حلم... وبالحنين، ولم يعد الحنين: أحد مواصلات العاطفة!!

عبدالله الجفري

الملونون يتهمون هوليوود بالعنصرية

علينا التوقف عن قرع أبوابها لأن أحداً لا يجيب

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) - ا ف ب - على رغم دحضها المستمر للاتهامات بالعنصرية التي وجهت اليها اخيراً تبقى هوليوود في نظر العديد من الاميركيين السود والناطقين بالاسبانية ومن اصل آسيوي معقلاً للاميركيين البيض.

وكان آخر الاحتجاجات ما عبّر عنه القس الاسود جيسي جاكسون المدافع عن الحقوق المدنية للسود خلال حفلة توزيع جوائز الاوسكار في ٢٦ آذار (مارس) الجاري في لوس انجليس.

ونظم جاكسون وعدد من انصاره ومن دعاة ضمان تمثيل افضل للسود في الصناعات الهوليوودية، وخصوصاً في السينما والتلفزيون، تظاهرات رمزية في لوس انجليس خلال حفل توزيع جوائز الاوسكار احتجاجا على استبعاد الممثلين والمخرجين والمنتجين السود من الترشيحات الى هذه الجوائز.

والواقع ان «اكاديمية العلوم والفنون السينمائية» التي تمنح الاوسكار لم ترشح سوى مخرجة سوداء واحدة في فئة هامشية (افلام الرسوم المتحركة القصيرة) من بين ١٦٦ مرشحاً. واكد جاكسون ان مبادرته لا تهدف الى الاحتجاج على استبعاد السود فقط بل ايضا الاقليات الاخرى اذ ان تمثيل الاميركيين من اصل آسيوي والناطقين بالاسبانية كان ضعيفا ايضا.

غير ان هوليوود ترفض باصرار هذه الاتهامات منكرة في شكل خاص بالنجاحات الباهرة التي حققها عدد من الممثلين والمخرجين السود.

وقالت فلورانس غريس المتحدثة باسم شركة فوكس للقرن العشرين رداً على سؤال حول ما اذا كانت العنصرية متفشية في اوساط الاستديوهات الهوليوودية «انه ليس موضوعاً للمناقشة بالنسبة الينا. ولا يهمني المشاركة فيه».

ويؤكد مسؤولون آخرون في هوليوود ان نجاح افلام مثل «في انتظار استرداد الانفاس» حول المغامرات العاطفية التي تعيشها ثلاث نساء سوداوات مع ويتني هيوستن و«شرطي بيفرلي هيلز» بطولة الكوميدي الاسود ادي مورفي هو افضل دليل على عدم وجود عنصرية في هوليوود.

غير ان شيرلي مور رئيسة «رابطة الفنانين السود في مجال الترفيه» اعتبرت انه باستثناء بعض النجوم السود الكبار «الجميع في هوليوود من البيض».

واستناداً الى ادي يونغ لحسد المقربين من جيسي جاكسون فان واحداً في المئة فقط من اعضاء اتحاد المخرجين الذي يضم ١٠٠٦٩ عضواً هم من السود و٠,٢ في المئة هنود اميركيون و١,٩ في المئة من اصل آسيوي و١,٨ في المئة ناطقون بالاسبانية.

جيري فيلاسكو

من جهته اشار جيري فيلاسكو من حركة «نوستروس» المدافعة عن حقوق الناطقين بالاسبانية الى انه من النادر جداً رؤية ممثلين ناطقين بالاسبانية على الشاشة الكبيرة. واذا ما توافرت ادوار لهم فانها غالبا ما تسند الى ممثلين بيض.

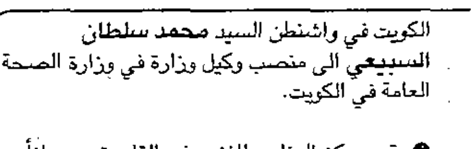
غير ان امام السود فرصة لتحسين موقعهم في السينما بفضل هيمنتهم على عالم الموسيقى. وسمحت لهم اغاني الـ «هيب هوب» والـ «راب» بالسيطرة على صناعة الاسطوانات وينوي مغني الراب الشهير ايس كيوب استثمار ملايين الدولارات التي كسبها من الموسيقى في انتاج الافلام.

لكن تيم ريد، ممثل التلفزيون الاسود الذي انتج فيلماً عن التمييز العنصري في جنوب الولايات المتحدة بين الاربعينات والستينات، رأى ان هوليوود ما زالت متمسكة بمواضيع سينمائية تقليدية تظهر السود دائماً ضالعين في نشاطات العصابات وتهريب المخدرات. واضاف «طالما استمروا في انتاج هذا النوع من الافلام لن اشعر بأي احترام لهم».

وفي محاولة لتغيير المعايير السائدة في هوليوود بدا تيم ريد وشيرلي مور وغيرهم في تمويل افلامهم شخصياً على غرار شركات اخرى أسسها السود مثل محطة «تلفزيون السود للترفيه».

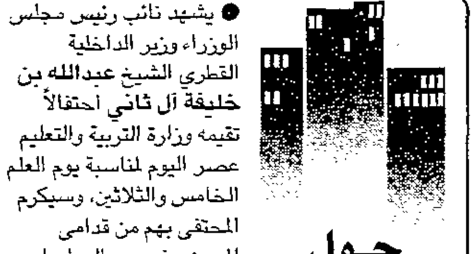
وقالت مور «علينا ان نعالج بانفسنا المواضيع التي تهمنا... علينا ان نتوقف عن قرع ابواب استديوهات هوليوود لأن احداً لا يجيب».





□ المطربة الأميركية السوداء **دونا سامر** تعود الى لندن بعد غياب ٨ سنوات لتقدم أشهر أغانيها الرائجة خصوصاً «انني انتصر بالحب». (ريكس)





● يشهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية القطري الشيخ **عبدالله بن خليفة آل ثاني** احتفالاً تقيمه وزارة التربية والتعليم عصر اليوم لمناسبة يوم العلم الخامس والثلاثين، وسيكرم المحتفى بهم من قدامى المربين وخريجي الدراسات العليا والجامعيين والعسكريين واوائل الطلاب القطريين الفائزين بجائزة التفوق العلمي.

● ضمن زيارة السيدة **هيلاري كلينتون** تركيا قامت بجولة في مقر مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، الواقع ضمن قصور يلديز التاريخية في مدينة اسطنبول، للتعرف على نشاطات المركز الثقافية والعلمية التي خطاها ضمن الخمسة عشر سنة الماضية.

● افتتح مساعد وكيل وزارة الاعلام والثقافة القطري لشؤون الثقافة والفنون السيد **موسى زينل** معرض الاكتشافات الأثرية في غزة للفنان **محمد معن شعبان** مدير ادارة السياحة والآثار في السلطة الفلسطينية وحضر افتتاح المعرض الذي يضم ٤٠ صورة فوتوغرافية السفير الفلسطيني في قطر السيد **ياسين الشريف**.

● تمت ترقية المستشار الصحي في سفارة دولة الكويت في واشنطن السيد **محمد سلطان السبيعي** الى منصب وكيل وزارة في وزارة الصحة العامة في الكويت.

● يقيم مركز الهناجر للفنون في القاهرة مهرجاناً لفن المونودراما من ٢ إلى ٥ نيسان (ابريل) الجاري يعقبه ندوة عامة عن فن المونودراما تعلن فيها نتائج مسابقة المهرجان التي تشارك فيها ٧ عروض.

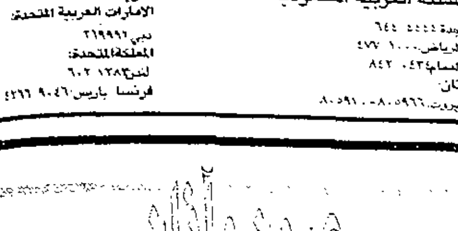
● رزق **محمد رمال** وزوجته منى مولوداً دعياه **خليل** انضم الى شقيقته **سعاد**.

● حضر المطرب **راغب علامة** وزوجته مأدبة غداء أقامها تكريماً لهما المهندس **ألبير متى** في أبو ظبي لمناسبة زيارتهما لدولة الامارات. وحضر المأدبة القنصل اللبناني علي الحلبي والزميلة **مريم شقير أبو جودة** وعدد من فعاليات الجالية اللبنانية ورجال الأعمال.

● يزور لندن حالياً السيد **يحيى بن محفوظ المنذري** وزير التعليم العالي ورئيس جامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان، بدعوة رسمية.

● رزق السيد **أحمد رزق** وزوجته **رانيا** مولودة سمياها **جوانا** وهي الثالثة بعد **محمد وديانا** والوالدة والمولودة بخير.

● اختير الدكتور **محمد عبدالقادر بركات**، استاذ الجيولوجيا في المعهد المصري لبحوث النفط، عضوا في الاكاديمية الاميركية للعلوم.



عيون وآذان

سارت الانتخابات التمهيدية الاميركية، بعد هزة نيوهامبشير، كما كان متوقعاً لها. وخلت من مفاجآت على شكل مرشح من خارج الحلبة السياسية. وبيل كلينتون الذي اعتبر من الخارج، وهو آت من اركنسو، أصبح الرئيس كلينتون. اما روبرت دول، منافسه الجمهوري، فربما كان من الخارج في السابق، إلا انه في وسط اللعبة السياسية في واشنطن منذ ٣٠ سنة.

المرشحون من الخارج خسروا بسرعة. ومالكولم فوربس كان من داخل وول ستريت، شارع الاسهم والسندات المشهور، ومن خارج واشنطن، إلا ان حملته لم تقلع أبداً على رغم ملايين الدولارات التي انفقها من جيبه الخاص. اما الكاتب والاذاعي بات بوكانان فهو أصبح بعيداً عن ترشيح الحزب الديموقراطي، كما لو انه في الفضاء الخارجي. وهو يعلم هذا، إلا ان استمراره في الحملة يعكس رغبته في لعب دور بارز في مؤتمر الحزب الجمهوري الذي سيختار بالتأكيد روبرت دول مرشحاً عن الحزب في وجه كلينتون. وهناك بين أنصار بوكانان متطرفون يريدون منه ان يشكل حزباً ثالثاً يقوم على مبادئ معارضة التجارة الحرة، ووقف الهجرة، ورفع أفكار مناهضة للنظام بشكله الحالي.

ولكن الأرجح انه إذا قام حزب ثالث فسيكون وراءه روس بيرو، البليونير الذي جمع ماله من عقود ضخمة مع الدولة، ثم استخدم هذا المال لمحاربتها. وبيرو لم يقرر بعد ان كان سيخوض الحملة كمرشح «ثالث»، وهو إن فعل لن يفوز بالرئاسة، ولكن سيؤثر في نتائجها، من دون ان يغيرها بالضرورة.

اليوم تشير كل الترجيحات الى ان كلينتون سيفوز بالرئاسة لولاية ثانية، ودخول بيرو ميدان التنافس لن يؤثر شيئاً في النتيجة، ولكن المثير في الوضع، ان كان هناك شيء مثير، هو ان كلينتون لم يرشح نفسه رسمياً بعد لولاية ثانية مع اننا دخلنا نيسان (ابريل).

الناطق الرئاسي مايكل ماكوري برر هذا الوضع بالقول «الكل يعرف انه مرشح»، والأرجح انه كذلك. إلا انه يبقى انه لم يرشح نفسه رسمياً، حتى أصبح يتردد انه قد يفعل ما فعل ليندون جونسون سنة ١٩٦٨ فينسحب اثر ولاية واحدة، ربما بتأثير الفضائح المالية المحيطة بزوجته هيلاري، والفضائح الجنسية التي تلاحقه هو (كان جونسون خلف جون كنيدي بعد اغتيال هذا سنة ١٩٦٣، وانتخب رئيساً سنة ١٩٦٤ ضد باري غولدووتر، وانسحب سنة ١٩٦٨ من الترشيح لولاية ثانية تحت ضغط الرفض الشعبي لحرب فيتنام، وترشيح روبرت كنيدي نفسه للرئاسة. وهذا اغتيل في حزيران/ يونيو من تلك السنة نفسها).

أنصار كلينتون يقولون الآن انه آخر اعلان ترشيحه لولاية ثانية لأنه يدرك ان كل موقف له بعد الترشيح سيربط بالانتخابات ويفسر بها وهو يريد ان يظل «رئاسياً» أطول فترة ممكنة. وهذا عذر جيد إلا انه ليس صحيحاً، والرئيس كلينتون بدأ يتصرف كمرشح لا كرئيس، تحت ضغط الترشيح حتى قبل ان يعلنه. وقد لاحظ المراقبون انه الغى الأسبوع الماضي قراراً لوزير الداخلية بروس بابيت منع الصيد في ٥٠٨ محميات فدرالية. وهو قرار من شأنه ان يكسبه عطف ٦٠ مليون أميركي يمارسون رياضة صيد الطيور والحيوانات والسمك.

على كل حال، يقول جيمس كارفيل الذي نظم حملة كلينتون الناجحة للفوز بالرئاسة سنة ١٩٩٢ انه يتوقع اتصالاً من البيت الأبيض به هذا الأسبوع، يحدد دوره في الحملة الجديدة. والى ان يتم هذا الاتصال، فنقطة الاثارة الوحيدة الباقية في الحملة هي خوض داعية حقوق المستهلك رالف نادر لها كمرشح لـ «الخضر».

وبما ان آمل نادر في الترشيح هو في حجم آمل المنسحبين فإننا نبقى مع كلينتون ودول. ونحاول غداً ان نحدد المواقف السياسية للرجلين.

جهاد الخازن



مسلسل الأبقار المجنونة

الهند تريد انقاذها وكمبوديا تريدها لتفجير الألغام!

□ لندن – «الحياة»:

■ تاخذ مسألة البقر المجنون مسارات اعلامية غير متوقعة بعدما تحولت في بريطانيا، ثم أوروبا، فالعالم، الى حديث كل بيت وكل اذاعة وكل شاشة تلفزيون. وكان آخر المفارقات ان احد زعماء الطائفة الهندوسية في لندن صرّح، خلال مقابلة اذاعية، بأن الهند مستعدة لاستقبال الأبقار البريطانية والهولندية المزمع ابادتها. وذكر المتحدث في مقابلة اذاعية مع «راديو ٤»، ان البقرة مقدسة في الهند، ولهذا فإنها لا تؤكل، وأشار الى ان تكاليف الابادة ستبلغ حوالى ٦ بلايين جنيه استرليني بينما شحنها الى الهند لن يكلف سوى بليون وهناك «تطلق في الفيافي الخالية لتحيا الى نهاية عمرها الطبيعي».

من ناحية أخرى تذكّرت جهة كمبودية ان الأبقار المذكورة يمكن الافادة منها لاطلاقها في الأراضي المحتشدة بالالغام، فما دامت تلك الأبقار محكوم عليها بالموت لماذا لا يؤدي موتها الى انقاذ المئات ممن تنفجر فيهم الالغام يومياً؟

دعوى قضائية اعتبرتها منافية للآداب:

حرب على "الاطباق اللاقطة" في مصر

□ القاهرة – من حمدي رزق:

■ لولا خطف الطائرة المصرية ومرض جنون البقر، لربما مرّ قرار محافظ السويس يحيى البهنساوي بحظر استخدام الاطباق اللاقطة «الدش» في المقاهي والمنتديات العامة في شوارع المحافظة الساحلية (حوالي ١٧٠ كيلو متراً شرقي القاهرة)، هكذا من دون ضجة.

وربما تنبه المصريون لعواقب هذا القرار بعد فترة من الآن خصوصاً أن المحافظ المذكور ملقب بـ «عدو الدش رقم واحد في مصر» سبق ان حظر استخدامه في محافظة قنا (٨٠٠ كيلو جنوب القاهرة) عندما كان محافظا لها قبل نقله الى السويس، وهو مستعد لحظره في مختلف انحاء مصر اذا منح الصلاحيات اللازمة لذلك.

والبهنساوي يكمل بهذا القرار خطوات سابقة في «حرب الاطباق اللاقطة» بدأت بقرار للمستشار عبدالرحيم نافع محافظ دمياط السابق حظر استخدامه في المقاهي والأندية. وهناك محاولات تجري لحث المحافظ الجديد الدكتور حسين رمزي كاظم على الغاء قرار اتخذه «محافظ متدين» - هكذا يرددون - بخاصة ان حيثيات حظر الدش كانت دينية بحتة. لكن في محافظة الدقهلية اختلط قرار حظر «الدش» بعوامل أخرى سياسية واستطاع المجلس البلدي في تلك المحافظة والمنتمي لحزب العمل ذي الميول الاصولية دفع المحافظ حينئذ اللواء ابراهيم الشيخ إلى إصدار حظر مشابه. وبناء على تقارير من شرطة حماية الآداب العامة التي اكد مديرها في الدقهلية محمدالغزاوي ان «الدش» سيؤدي لتحلل اخلاقي في تلك المحافظة التي يغلب عليها الطابع القروي.

وكان المجلس البلدي لمحافظة الاسماعيلية قرر أيضا حظر استخدام «الدش» في المقاهي والمنتديات واثار ذلك دهشة الكثيرين، فالاسماعيلية ليست محافظة سياحية فقط بل ومفتوحة.

ولأن من بين الصفوف من يقدم رجلا ويؤخر اخرى تجاه هذه الاتجاهات، تباينت اسباب الحظر وان تركزت كلها على نص ما جاء في عريضة دعوى رفعها محام مغمور من اسوان (جنوب مصر) يدعى محمد محمود علي يطالب حظر «الدش» ومصادرته واعدامه في ميدان عام وليكن ميدان التحرير أكبر ميادين مصر قاطبة.

والدعوى التي تنظرها محكمة القضاء الاداري حالياً، كانت قمة هذه الحرب على الهوائيات اللاقطة التي دخلت مصر للمرة الاولى عبر السفارة الاميركية في القاهرة، وأصبحت الآن تشكل جزءاً أساسياً من مكونات الكثير من البيوت المصرية.

وطالب المحامي بحظر استيراد «هذا الجهاز الذي يشجع المصريين على مشاهدة الأفلام الهابطة والخارجة عن الآداب العامة والتي تعتبر من الأمور الطبيعية في الدول التي تصدرها لنا. ولأن هذا مخالف للدستور في مادتيه (٩ و١٢) بشأن حماية الأسرة والمجتمع».

وعلى رغم ان القضاء الاداري لم يبد قبولاً لهذه الدعوى، واعتبرها البعض محاولة للشهرة من ذلك المحامي، إلا انها نكأت الجرح الذي يعتمل داخل المجتمع المصري منذ فترة طويلة. فضلا عن انقسام المحافظين تجاه الهوائيات اللاقطة كل حسب ثقافته وميوله وعلاقات توازن القوى داخل كل محافظة، هناك أصوات تطالب اما بتحريمه او تعميمه على المستوى القومي وبقرار من رئيس الحكومة.

والملاحظ أن قرارات الحظر تأتي في ظل حمى شراء للهوائيات وبشكل أصبح معه حصر عددها في مصر غير مستطاع.

غريغوري بيك: أعود الى الشاشة إذا الفيلم كبير

■ كونياك (فرنسا) – ا ف ب – اعلن الممثل الاميركي غريغوري بيك (٧٩ عاما) انه مستعد للعودة الى الاستديوهات اذا عرض عليه «فيلم كبير».

وادلى بيك بهذا التصريح لمناسبة المهرجان الرابع عشر للفيلم البوليسي في كونياك (جنوب غرب فرنسا) الذي حضره بوصفه ضيف الشرف وعرض خلاله فيلم من نصف ساعة عن سنواته الخمسين في مجال السينما حيث مثل اكثر من خمسين فيلما.

ووجه بيك تحية الى السينما الفرنسية التي «لم يكف عن الاعجاب بها منذ خمسين عاماً»، معربا ايضا عن «اعجابه بفرنسا»، حيث يعيش بعدما تزوج من فرنسية.

اللبنانيون يحولون مهرجان الفرنكفونية في الرياض الى عيد وطني كله حماسة وحنين

□ الرياض – «الحياة»:

■ حضر أكثر من ٧٠٠ شخص الحفلة الختامية لمهرجان الرياض الرابع للفرنكفونية، في سفارة كندا أمس. وأثارت البلدان المشاركة في رقصات فولكلورية حماسة جمهور يتقدمه عدد من السفراء المعتمدين في الرياض بينهم سفير فرنسا دولا فورتيل وسفير لبنان زهير حمدان.

افتتح المهرجان بنص كتبه خصيصاً للمناسبة السفير السابق، والشاعر اللبناني صلاح ستيتية الذي حاز على جائزة الفرنكفونية الكبرى في الاكاديمية الفرنسية لعام ١٩٩٥.

وتابع ضيف الشرف لحفلة الافتتاح السكرتير العام لجمعية البرلمانيين الناطقين بالفرنسية والسيناتور الفرنسي لوجاندر مستوحياً من كلام ستيتية وركزاً عليه وعلى دور لبنان في عالم الفرنكوفونية ليقدم جمعية البرلمانيين الناطقين بالفرنسية، ودورها وأهدافها في العالم.

وتميز لبنان أيضاً بتقديم أمسية خاصة به شعر وموسيقى من لبنان، في السفارة الفرنسية استمع فيها جمهور يناهز عدده المئتي شخص الى شعر مي زيادة وأندريه شديد وفينوس خوري - غاتا ونابيا تويني قرأته ليزا كعكي، والى شعر من ميشال شيحا وشارل قرم وجورج شحادة وصلاح ستيتية قراءة الدكتور جان ميشال نصرا مدير المركز الثقافي الفرنسي - السعودي. وشارك في الأمسية الدكتور أمين نصر الاستشاري في جراحة العين بعزف فيروزيات على البيانو، والسيد حبيب الحميد بعزف تقاسيم على العود.

وفي اطار عرض الكتاب الفرنكوفوني الذي نظمه المهرجان قدم لبنان أكثر من ٧٠ عنواناً حديثاً لكتّاب لبنانيين بالفرنسية في المجالات الشعرية والادبية والابحاث والقانون وغيرها، اضافة الى كتب ادب الاطفال ونماذج عن منشورات وصحف ومجلات بالفرنسية. وقدم ايضاً الجناح اللبناني معرضاً سياحياً حوى على ملصقات للاماكن المشهورة ومنشورات ومنتوجات صناعية يدوية وحرفية. وعرض فيلم مارون بغدادي «خارج الحياة» الحائز على جائزة التحكيم، في مهرجان كان السينمائي لعام ١٩٩١.

وفي الاحتفال الفولكلوري الختامي نقلت الفرقة اللبنانية الحاضرين الى جبال لبنان حيث حضروا، بل اشتركوا في احتفالات العرس اللبناني. برزة العريس، زفة العريس، رقصة السيف والترس، حمل القيمة. وطبعاً حملوا العروس على الهودج وبكوا بكل ما لديهم من حنين الى وطنهم وحماسة سرعان ما انتشرت بين الجمهور.